DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

محمد رضا آل الطبسي النجفي

الشيعة
و
الرجعة

أشرف

على طبعه وتصحيحه واحراجه

عماد الدين الطبسي

الطبعة الثالثة



تقريظ سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي دام ظله العالي

بسمه تعالى شأنه العزيز

الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه والصلوة والسلام على اشرف الكائنات وشرف الممكنات سيدنا ابي القاسم محمد وعلى آله البررة البهاليل الأطهار الخيرة **وبعد** لا يخفى على البحاثة في الاحاديث والزبر الكلامية ان مسئلة رجعة الائمة الاطهار الى هذه النشأة الناسوتية مما حامت حولها كلمات الفطاحل من المحدثين والمتكلمين وبعض المفسرين في ذيل قوله تعالى : **يوم نحشر من كل امة فوجا** . الآية وغيرها فالفوا الاسفار في هذا الشأن ، وقد سرد المؤلف الموفق اسماء بعضها في هذا الكتاب .

ونضيف عليها ما وقفنا على بعضها طيلة بحثنا وتنقيبنا في دور الكتب وخزائنها في شتى البلاد :

١- منها كتاب اثبات الرجعة ، للعلامة السيد محمد السبزواري الموسوي المشتهر بالميرلوحي الاصفهاني المعاصر للعلامة المجلسي .

٢- وكتاب الرجعة ، للفاضل الخراساني المولى محمد الباقر بن محمد مؤمن السبزواري صاحب الكفاية والذخيرة

٣- وكتاب الرجعة ، للمولى محمد الطاهر بن الحسين الشيرازي شيخ الإسلام بقم المقدسة .

٤- وكتاب الرجعة ، للعلامة البحراني : السيد هاشم الموسوي الكتكاني صاحب تفسير البرهان .

٥- وكتاب الرجعة للعلامة الشيخ عبدالله البحراني السماهيجي ، صاحب كتاب الصحيفة العلوية .

٦- وكتاب اثبات الرجعة ، للاستاد العلامة الشيخ نعمت الله اللاريجاني ، من مشايخنا في الرواية ، تلميذ العلامة المولى لطف الله الاسكي اللاريجاني تلميذ شيخنا الانصاري ره

٧- وكتاب اثبات الرجعة ، للعلامة السيد عبدالحسين الحسيني العبدلي البروجردي .

وغيرها مما يطول الكلام بنا لو اوردنا اسمائها ، ولا يسع المجال لذكرها ، ولم اقف بينها ككتاب الرجعة والشيعة ، من رشحات براع العالم الجليل والحبر النبيل ، آية الله :

الحاج الشيخ محمد الرضا الطبسي ، دام مجده وفاق سعده ، فانه لعمري بلغ الغاية ووصل الى النهاية في الاستقصاء والتتبع و اتى بعجيب عجاب وسفر مستطاب ، حسن الاسلوب ،

جيد الترتيب ، عالي المضامين ، مؤدات بقوالب سمحة سهلة ، وعبائر واضحة جزلة ، مسندة الى اسانيد متقنة ، ومدارك محكمة ، من الكتاب والسنة ، والاجماعات المنقولة ، والشهرات المحصلة الا وجزاه المولى الكريم سبحانه خير الجزاء ، وحباه من الرحمة بكفلين ، ومن فضله بما تقر به العين .

وارجو من كرمه العميم ان يديم توفيقه حتى يتحفنا كل يوم بهدية سنية من آثار قلمه وكتابه واسئله تعالى ان يكثر بين ابناء العصر أمثاله ، وان يحقق آماله آمين آمين .

والسلام على من اتبع الهدى .

حرره العبد المسكين ، خادم علوم اهل البيت النبوى ، والمنيخ مطيته بابوابهم ، ابو المعالي : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي عفى الله عنه



وكان له في كل حال ومكان وزمان ، في اصيل يوم

الثلثاء الخامس عشر من رجب الاصب

سنة ١٣٩٥

ببلدة قم المشرفة حرم الأئمة الأطهار

عش آل محمد ص

الشيعة والرجعة

كتاب علمي تاريخي أدبي أخلاقي يبحث فيه بحثاً تحليلياً حول الامام
(الثاني عشر المهدي المنتظر « عج »)

« من مات ولم يعرف إمام زمانه
مات ميتة الجاهلية » .
النبي (ص)

تأليف

أقل خدمة للدين الاسلامي وأحقر سدنة
المذهب الامامي

محمد رضا الطبسي النجفي

الجزء الأول

(الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة)

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف

١٣٨٥ - ١٩٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » .

سورة النور (آية ٥٤)

صدق الله العلي العظيم

ترجمة المؤلف

بقلم : (أحد الكتاب)

شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي

نسبه :

هو العالم الجليل الفقيه النبيل الورع التقي آية الله الحاج الشيخ محمد رضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبد الله الطبسي (١) .

ولادته :

ولد دام ظله في ١٨ شهر شعبان المعظم سنة (١٣٢٤ هج) في مشهد الامام الرضا « ع » حيث كان والده زائراً بها وكان والده رحمه الله من عباد الله الصالحين ومن المبرزين الشهيرين بتقوى الله تعالى .

نشأته وتحصيله :

نشأ شيخنا دام ظله في بلده بين أهله وعمومته وتربى بينهم ونشأ نشأة صالحة

(١) بفتح أوله وثانيه اسم لبلدتين في ايران . احداهما طبس العناب والاخرى طبس التمر . وشيخنا المترجم له دام ظله من طبس التمر وقد اشتهر الآن بـ (گلشن) وفي سبزوار قرية يطلق عليها هذا الاسم أيضاً .

فقرأ المبادىء الأولية على السيد محمد علي المعروف بـ (ميرزا جعفر) . ثم سافر بأمر والده المرحوم الى مشهد الامام الرضا لا كمال المقدمات كالنحو ، والصرف والمعاني ، والبيان ، والفقه ، والاصول ، على عدة من الأساتذة كالأديب الكبير النيشابوري الشهير ، والحجتين السيد محمد باقر المعروف بـ (المدرس) والسيدميرزا محمد حسين الشهرستاني والعلامة السيد مرتضى اليزدي . ثم سافر الى قم فاكمل الفقه والاصول على العلمين السيدمحمدتقي الخونساري رحمة الله عليه والسيد علي الكاشاني وحضر المعقول على العلامة المعمر الميرزا علي أكبر اليزدي والآية الحجة الشيخ محمد علي الشاه آبادي فاكمل عليهم سطوحه وحضر على العلامة آية الله العظمى مؤسس الحوزة العلمية لمدينة (قم) الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري سبع سنين وكان من أفاضل تلامذته . ثم سافر خلال تلك السنين الى العراق لزيارة العتبات المقدسة ثم رجع الى قم ولازم الشيخ المرحوم يقتبس من أنوار علومه حتى تهيأ للرحيل الى العراق .

هجرته :

هاجر شيخنا المترجم دام ظله من مدينة قم الى العراق والعتبات المقدسة فحضر في النجف على العلامة المجاهد آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي (ره) في علم المناظرة وعلى العلامة المحقق آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي في الاصول . وبعد وفات شيخنا العلامة البلاغي سنة (١٣٥٢ هـ) اتصل شيخنا دامت بركاته بـ (الزعيم الأكبر مفتي الشيعة في الآفاق وآية الله العظمى على الاطلاق (السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني) وآية الله النائني أعلا الله درجات الجميع وبعد وفاة الآيتين (العراقي والنائني) انقطع الى (السيد الأكبر الاصفهاني « ره ») حتى صار من خواصه ومن اعضاء مجلس فتياه الذي عقده في سنيه الأخيرة الى أن توفي السيد رحمه الله ليلة الأضحى في الكاظمية سنة (١٣٦٥ هـ) وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً

لم ير مثله تغمده الله بغفرانه فلازم شيخنا دامت بركاته داره واشتغل بالتأليف والتدريس الى اليوم .

أخلاقه وخصاله :

اشتهر شيخنا المترجم له بالتواضع وسعة الصدر ولين العريكة وعرف بشرف النفس وعلو الهمة وسمو الفكر يحلى أخلاقه الورع والتقوى والصلاح والعفة والحياء ، حسن الشمائل أبيض اللون مشرب بحمرة يبدو على محياه الجميل سيماء العلم والوقار وهو يعظم الكبار ويعطف على الصغار ويبدأ مواجهه بالسلام كبيراً كان أو صغيراً شريفا كان أو وضيعاً الى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال الاسلامية السامية .

أقوال العلماء في حقه :

فمنها ما كتبه في حقه سلطان المحققين الاستاذ الأكبر الشيخ ميرزا محمد حسين النائني ما نصه : فان جناب العالم العامل الفاضل الكامل عماد العلماء الأتقياء سناد الأفاضل ثقة الاسلام الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي دام تأييده ممن بذل جهده في طلب العلم والعمل به حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد مقرونة بالصلاح والرشاد فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتعارف بين المجتهدين العظام وقد أجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته من مصنفات اصحابنا الامامية بأسرها الخ وكان تاريخ كتابته في صفر الخير سنة (١٣٤٩ هج) .

ومنها ما كتبه شيخ المحققين ومربي المجتهدين الشيخ ضياء الدين العراقي ما لفظه : فان العالم العامل والفاضل الكامل سناد الفقهاء الراشدين وعماد الفضلاء والمجتهدين الشيخ الأمجد والركن المعتمد غواص بحر العلم ومحور رحى التقوى والحلم افتخار الأعلام والثقة الممجد على الأنام كنز العرفان ونحرير الزمان الحبر

المسدد الشيخ محمد رضا الطبسي فقد هاجر عن وطنه الى الغري وجد واجتهد بحضوره لدى الأعيان واشتغل برهة من الزمان الى أن بلغ الى مرامه فصار مجتهداً عدلا فله العمل بمااستنبط ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد وله ماللمجتهدين في زمان الغيبة واوصيه بتقوى الله فانه خير الزاد . وكان تاريخ كتابته سنة (١٣٤٩ هج) .

ومنها ماجاء في حقه عن الزعيم الأكبر آية الله العظمى وحجته الكبرى السيد ابي الحسن الموسوي اعلا الله درجته مالفظه : وبعد فان جناب العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفكرة القويمة والسليقة المستقيمة الصفي الزكي المؤتمن ثقة الاسلام الشيخ محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية وتنقيح مبانيها النظرية وحضر على جملة من الأعيان وعلى هذا الحقير شطراً صالحاً من الزمان فاحصاً باحثاً مفيداً مستفيداً محققاً مدققاً مجـداً مجتهداً حتى صار من العلماء الأعيـان وممن يشار اليـه بالبنان فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام وقد اجزت له ان يروي عني ماصح لي روايتـه الخ تاريخ كتابتها (١٣٤٨ هج) وقد ايد هذه الاجازة جماعة من فطاحل المجتهدين .

منهم آية الله الحاج شيخ عبدالكريم الحائري (قدس سره) إذ قال قد صح ما رقمه دامت بركاته وقد حضر على هذا الحقير مدة مديدة مجـداً مجتهداً في تنقيح المسائل الشرعية النظرية من مبانيها المألوفة المعروفة بين العلماء العاملين فليشكر الله على هـذه النعمة العظمى والعطية الكبرى والمرجو من جنابـه ان لا ينساني من صالح الدعوات خصوصا في مظان الاجابات كما لا انساه ان شاء الله . حرره الأحقر عبد الكريم الحائرى . ومنهم الفقيه الأعظم آية الله العظمى الشيخ محمـد رضا آل يس مالفظه: صح مارقمه سيدنا المرحوم آية الله الاصفهاني في حق شيخنا المعظم الحجة الطبسي دامت بركاته وهو مجاز من قبلنا كما كان مجازاً من قبله ، ٢١ ذي القعدة (١٣٦٧ هج) الراجي محمد رضا آل يس عفي عنه .

ومنهم الزعيم الأكبر آية الله الحاج آقا حسين البروجردي دام ظله مالفظه: صح مارقمه (قدس سره) وجنابه طال بقائه مجاز من قبلي فيما اجازه قدس الله نفسه (٢ صفر الخير ١٣٦٦ هـ) الأحقر حسين الطباطبائي .

وله طاب ثراه في حق شيخنا المترجم له اجازات عديدة منها بعد قوله وحضر علي وعلى جماعة من الأساطين حضور تفهّم وتحقيق وتعمق وتدقيق حتى حصل مبتغاه وفاز بمناه وبلغ مرتبة الاجتهاد مقروناً بالصلاح والسداد فله العمل بما استنبطه من الأحكام على النهج المعروف بين الاعلام الخ . وتاريخ كتابتها ١٤ شعبان المعظم (١٣٦٢ هـ) . ومنها قوله طاب ثراه في حقه دام ظله باللغة الفارسية (نظر بانكه جناب مستطاب علم الأعلام ركن الاسلام صفوة المجتهدين آقاي حاج شيخ محمد رضا طبسي دامت بركاته از اجله علماء اعلام نجف أشرف است ومورد وثوق واطمينان اينجانب وداراي ملكهٔ اجتهاد وتقوى وسداد ومقامات عاليه علما وعملا ميباشند) الخ وتاريخ كتابتها ١٤ شعبان (١٣٦٢ هـ) وغيرها من التعابير التي لا يسعنا مجال تصفحها .

ومنهم آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي طاب ثراه مالفظه : وبعد فلا يخفى أن العالم العامل والفقيه الورع ثقة الاسلام حضرة الشيخ محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممن أتعب نفسه الشريفة في تحصيل العلوم الدينية على جملة من الأساطين حتى بلغ رتبة الاجتهاد وفاز بمرتبة الاستنباط فصار من العلماء العاملين والمجتهدين الورعين فليحمد الله تعالى على ما منّ عليه من الدرجة الرفيعة والموهبة الكريمة وتاريخ كتابتها (١٣٤٩ هـ) . الأحقر محمد كاظم الشيرازي . وهناك جماعة اخرى من العلماء العاملين ممن كتبوا فى حقه دام ظله في المقام أحياء واموانا قد تركنا ذكر كلماتهم روما للاختصار .

مشايخه في الرواية :

وللمترجم له اجازات في الرواية ربما كانت تربو على ستين نفراً نكتفي بذكر

بعض مشاهيرهم مضافا لما تقدم :

(منهم) العلامة أبو المجد الشيخ آقا رضا الاصفهاني بطرق كثيرة (ومنهم) آية الله الامام السيد حسن الصدر طاب ثراه (ومنهم) المصلح المجاهد الكبير شيخ الاسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين (ومنهم) شيخ الفقهاء آية الله الشيخ عبد الحسين الرشتي رحمه الله (ومنهم) العلامة المتتبع البحاثة الثبت الشيخ آقابزرك الطهراني (ومنهم) العلامة الامام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ره) (ومنهم) العلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي (ره) (ومنهم) العلامة آية الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (ومنهم) العلامة الشيخ أسد الله الزنجاني (ومنهم) الفيلسوف الشهير الشيخ ميرزا محمد علي الشاه آبادي (ومنهم) الشيخ العابد الزاهد الفقيه الحاج شيخ علي القمي (ره) (ومنهم) العلامة الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي (ومنهم) العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد باقر البيرجندي (ومنهم) آية الله السيد المجاهد بطل المسلمين شيخ الفقهاء والمحدثين الامام السيد محسن الأمين العاملي (ره) (ومنهم) العالم الفقيه المعمر الشيخ جواد المازندراني عن الامام الشيخ (الأنصاري ره) وغيرهم ممن لا يسعنا المجال لذكر أسمائهم الشريفة .

تآليفه :

ولشيخنا المترجم له دامت بركاته تآليف كثيرة في مختلف العلوم ما يناهز الثلاثين كتابا بعضها مطبوع وبعضها مخطوط حتى الآن واليك أسماؤها :

١ ـ اثبات الرجعة فارسي مختصر ، ذكر في الذريعة ج ١ ص ٩٢ .

٢ ـ الأربعون حديثا ، ذكر في الذريعة ج ١ ص ٤٣٢ .

٣ ـ إزاحة الشكوك في لباس المشكوك .

٤ ـ الشيعة والرجعة وهذا هو الكتاب الذي نقدمه الى القارىء الكريم .

٥ ـ الامام الغائب ، مختصر في أحوال الامام الثاني عشر « ع » .

٦ ـ الأنوار اللامعة في تأريخ سيدة النساء فاطمة « ع » ذكر في الذريعة ج ٢ ص ٣٣٩ .

٧ ـ بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر ذكر في الذريعة ج ٣ ص٩

٨ ـ تاريخ الملل الثلاث مناظرة روائية بين مسلم ويهودي ونصراني ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٢٨٨ .

٩ ـ تبصرة المتعلمين في عقائد المؤمنين .

١٠ ـ تذكرة الأحبة في الأدعية والزيارات ذكر في الذريعة ج ٤ ص٢٧ .

١١ ـ التحفة العلوية ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٤٥٤ .

١٢ ـ التحفة المحمدية ذكر في الذريعة ج ٣ ص ٤٦٧ .

١٣ ـ تفسير سورة عمّ .

١٤ ـ الدر الثمين في استحباب التختم باليمين .

١٥ ـ درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار .

١٦ ـ ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي وصل الى كتاب النكاح في ٦ مجلدات مذكورة في الذريعة ج ١٠ ص ١٦ .

١٧ ـ ذخيرة العباد فيما يتعلق بالمعاد .

١٨ ـ ذرايع البيان في عوارض اللسان .

١٩ ـ رسالة في التيمم .

٢٠ ـ رسالة في الحج .

٢١ ـ رسالة في المعاطاة .

٢٢ ـ رسالة في النفاس .

٢٣ ـ عقد الفرائد في اصول العقائد مطبوع ذكر في الذريعة ج٢ ص٢٣٩ .

٢٤ ـ الفوائد الرضوية في المسائل الاصولية وهو تقريرات استاذه الأكبر .

الشيخ ضياء الدين « العراقي مباحث الألفاظ والأدلة العقلية » .

٢٥ - القول الفصيح في اصول الدين الصحيح مطبوع .

٢٦ - مصابيح الهدى في الرد على القاديانية ترجمة رسالة استاذه العلامة البلاغي

٢٧ - مصباح الظلام ، رد على العهدين مطبوع .

٢٨ - مفتاح الجنة في أعمال المسجدين الكوفة والسهلة .

٢٩ - المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية طبع عشر مرات .

٣٠ - منية الراغب في ايمان أبي طالب .

هذا ما وسعنا المجال لترجمة هذا العالم الجليل ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكثر في العلماء العاملين أمثاله ويوفقهم لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين .

الكاتب - (م . ل . س)

العراق - النجف الأشرف

(يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة)

(١٣٧٤ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مجازاً الى حقيقة شكره و (ذريعة) الى بلوغ رضوانه وجميل ذكره والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اجاز له الحق قرب (قاب قوسين أو أدنى) وعلى أوصيائه وحملة عيبته أئمة الهدى ومصابيح الدجى (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) لاسيما سيد الموحدين وسلطان العارفين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبعد فقد حررت قبل خمسة عشر سنة رسالة موجزة في اثبات الرجعة وطبعت اكثر من مرة فارسية وعربية وفي هـذه الآونة كلفني جمع من خيرة الاخوان وذوي الايمان وأهل العلم والمعرفة والعرفان اعادة طبعها مزيداً عليها ما ورد فى القرآن الشريف من الآيات الكريمة الدالة على إثباتها وثبوتها وسائر الاخبـار والقضايا الدالة على امكانها ووقوعها لتكون عامة النفع وافية بالغرض وحيث لا يسعني مخالفتهم امتثلت أمرهم وشرعت في ذلك متوكلا على الله راجياً منه توفيق الاتمام انه ولي ذلك .

« الاهداء »

قلبت جميع العوالم فلم اجد من يستحق باهداء كتابي هذا من صاحب الولاية المطلقة امام العصر وناموس الدهر ومن به رزق الورى وبوجوده ثبتت الارض والسماء خاتم الائمة الاثنى عشر (ع) سيدي تفضل عليّ بالقبول .

المؤلف

محمد رضا الطبسي النجفى عفي عنه

(تنبيه)

لا يخفى ان مسألة الرجعة من المسلمات وهي من ضروريات مذهبنا وليس فيها خلاف معتد به ولكن لما كانت مما يطعننا به العامة (١) أحببت أن أشير الى بعض تفاسيرهم اتماماً للحجة عليهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة) ولئلا يقولوا يوم القيامة (انا كنا عن هذا غافلين) ولا شك ان المنتقد على الرجعة اما أن يكون من المليين - الذين اعتنقوا احدى الملل - أو غيرهم كالطبيعيين فالبحث مع الطائفة الثانية لابد وان يكون في المبدء والمبدع الى ان نصل الى ما نحن بصدده وأما المليين كاليهود والنصارى فليس كلامنا معهم في الرجعة بل نباحثهم في نسخ الشرايع السابقة وانتهاء دورها ببزوغ شمس الاسلام إذ لا دين غيره لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ولقوله (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلما) وبالجملة نوجه البحث مع كل طائفة بما يقتضيه وليكن خطابنا الآن للطائفتين العظيمتين الشيعة والسنة إذ هما الأهم فنقول اما الشيعي فلا مفر ولا مناص له من الاعتراف والاقرار بها لقيام الادلة القاطعة والبراهين الساطعة عنده على امكانها ووقوعها على ماسيأتي ولكونها من ضروريات مذهبه كما تقدم وأما السني فانه وان كان لا يعتقد بما ورد بها من الطرق المروية عن أهل البيت عليهم السلام لكنه ملزوم بالاعتراف والاقرار بها من طريق آخر وهو القرآن الكريم الذي يجب التصديق بما ورد فيه عند تمام المسلمين فان فيه عدة آيات دالة دلالة واضحة على امكانها ووقوعها في الامم السالفة وفى الامة الاسلامية كما يأتي وخلاصة القول انه لايجوز للمسلم انكارها لانه تكذيب لكلام الله ورسوله نعوذ بالله من ذلك ونسأله العصمة في جميع الاقوال والافعال .

---

(١) من الطاعنين بها الرازي والنيشابوري والزمخشري وابن ابي الحديد وابن خلدون وغيرهم من المتقدمين وفي المتأخرين جماعة أيضاً منهم عبد الله القصيمي فقد طبع له قبل سنوات كتاب باسم (الصراع بين الاسلام والوثنيين) جاء فيه بما يضحك الثكلى منه .

وقد رتبت كتابي هذا على مقدمة وفصول وخاتمة :

المقدمة

الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بمعنى الرجوع والعود الى الدنيا بعد الموت بعد ظهور المهدي (عج) قبل القيامة ففي (الصحاح) فلان يؤمن بالرجعة أي الرجوع الى الدنيا بعد الموت وفي (القاموس) يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت وفي (المجمع) الرجعة بالفتح أي المرة في الرجوع بعد الموت بعد قيام دولة المهدي (ع) وفي (معيار اللغة) الرجعة كضربة الرجوع وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع أي رجوع النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى الدنيا الى غير ذلك وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها من الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية ماهو أشهر من أن يذكر حتى ورد عنهم (من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا) وقد أنكر الجمهور ذلك إنكاراً باتاً قال ابن الاثير فى (النهاية) الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والاهواء ومن جملتهم طائفة من الرافضة وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت .

واصطلاحا ـ عندنا معاشر الامامية ـ عبارة عن عود الحجج الالهية ورجوع الائمة الطاهرين الى الدنيا بعد ظهور الامام المنتظر الحجة ابن الحسن (ع) .

ان من دأب البحث عن القضايا والمناظرة فيهما ان تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعة ونظريات مسلمة بين الباحثين حجة عليهما وفرقاناً نوزن به حججهما فان كانت دعوى أحد الطرفين فاسدة بينة البطلان لا يتسنى لخصمه الباحث أن يرتبك في مناظرته بحيث يضطر أخيراً الى هدم اصل من المؤسسات القطعية وابطال نظرية من تلك المسلمات اليقينية فمن كانت بضاعته العلمية مزجاة وباعه الجدلي قصيراً حتى يحتاج في الدفع عما أورد عليه الخصم الى مثل ماذكر فلا يحق له ان يعرض نفسه للمناظرة ويجتريء على البحث والنقد العلميين فعل المضطلع الماهر .

الظاهر والتفسير والتأويل

البحث في الآيات القرآنية والاخبار المروية عن النبي والأئمة عليهم السلام يحتاج الى ان تعرض هذه المفاهيم الثلاثة .

فالظاهر عبارة عما يستفاد من اللفظ المستعمل في المعنى المربوط به كقولك (صل) فان المستفاد منه طلب ايجاد الاركان المخصوصة التى أولها التكبير وآخرها التسليم مما لا يتوقع السامع في فهم المراد من تلك اللفظة اذا سمعها شيئاً آخراً وان احتمل المخاطب خلاف الظاهر ولكن ليس له رفع اليد عن هذا الظهور وعدم القيام بالوظيفة معتذراً باحتماله خلاف ذلك فتكون حجة المتكلم تامة عليه مع ان العقل لا يراه معذوراً في تركه بصرف هذا الاحتمال إلا بحجة أقوى على خلافه من ابراز قرينة صارفة عن هذا الظهور وحينئذ لا يكون رفع اليد عن هذه الحجة بأقوى منها نفياً وإثباتاً مخالفاً للعقل والشرع وعليه بناء العقلاء فضلاً عن الآيات والروايات المرشدة الى ذلك .

والتفسير مأخوذ من سفرت الشيء سفراً إذا كشفته قال في المجمع سفرت الشيء سفراً من باب ضرب كشفته ومنه أسفرت المرأة عن وجهها فهي سافر - بغير هاء - وعن بعض انه كشف القناع والمرجع في الجميع الى مطلوب واحد وهو كون التفسير عبارة عن كشف الحجاب ورفع النقاب عن الشيء المغطى والمستور وهذا في كلام الله المجيد خاص بنفوس عالية متصلة بمبادىء متعالية ولا معرفة لكل أحد به سوى من وجه إليه الخطاب (ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون

فى العلم) ممن سمع من أحدهم من أطايب الرجال المتأدبين بآدابهم والمتخلقين باخلاقهم والممتثلين لأوامرهم من الثقاة والعدول في كل طبقة من حملة علم الحديث والدراية والتفسير والرواية كسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقـداد بن الأسود وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وواثلة ابن الاسقع وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وأويس بن عامر القرني وبلال الحبشي المؤذن وحسان بن ثابت الانصاري وابو رافـع مولى رسول الله وزيد بن ثابت كاتب النبي ومن ماثلهم كميثم التمار والحارث الهمداني وكميل بن زياد والاصبغ ابن نباتة وصعصعة بن صوحان ومالك الاشتر والمسيب بن نجية وقيس بن سعد وابن واثلة وابن الحمق الخزاعي وابن أرقم وسلـيمان بن صرد الخزاعي وابن عقلة والدؤلي وجعيد وجعدة بن هبيرة المخزومي وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد ابن مسعود وأمثالهم من الطبقة التالية لهم كجندب بن جنادة وحمزة بن ميثم التمار وعبد الله بن جعفر الطيار وعبيد الله بن العباس وحذيفة بن أسيد والجارود بن أبي بشر وقيس بن أشعث بن سوار وسفيان بن أبي ليـلى الهمداني وعمرو بن قيس المشرقي وأبو صالح كيسان بن كليب وابو مخنف لوط بن يحيي والتالين لهم كحبيب ابن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهلال بن نافع البجلي وزهـير بن القين ومسعود بن الحجاج وعبد الله بن عروة الغفاري وزهير بن بشر الخثعمى ومسلم بن كثير وزهير ابن سليم والتالين لهم كأبى حمزة الثمالي وحكيم بن جبير وسعيد بن المسيب وأبي خالد الكابلي المسمى بكنكر أو وردان ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم (١) والتالـين لهم كجابر الجعفى وحمران بن أعـين وزرارة وعامرة بن عبد الله بن

(١) كل هؤلاء الذين ذكرناهم الموجودة اسماؤهم في كتب التراجم من اعاظم الاصحاب وخيارهم رضوان الله عليهم وبالخصوص هؤلاء الثلاثة فقد ورد في حقهم عن الصادق (ع) قوله : ارتد الناس بعد الحسين (ع) الا ثلاثة أبو خالد الكابلي ويحيي بن ام الطويل وجبير بن مطعم انظر ج١١ من البحار للعلامة المجلسى ص٣١

خزاعة وحجر بن زائدة وعبد الله بن شريك العامرى وفضيل بن يسار البصرى وسلام بن المستنير وبريد بن معاوية العجلي وحكيم بن أبي نعيم والتالين لهم كجميل ابن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وابان بن عثمان (١) وغيرهم ممن حذى حذوهم ولا قيمة لتفسير الحائد عن الطريق

(١) هؤلاء الستة هم رجال الطبقة الثالثة من اصحاب الاجماع وهم الذين اجمعت العصابة على تصديقهم وتوثيقهم وتصحيح مايصح عنهم وفضلهم عظيم واليهم تنتهى عامة الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام وهم ثمانية عشر نفراً على الأصح في ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى وهم اصحاب الباقر (ع) ، زرارة بن اعين ، معروف بن خربوذ ، بريد بن معاوية ، أبو بصير ليث بن البحترى ، الفضل ابن يسار ، محمد بن مسلم الطائفي .

الطبقة الثانية وهم من اصحاب الصادق (ع) يونس بن عبدالرحمن ، صفوان ابن يحيي بياع السابرى ، محمد بن أبي عمير ، عبدالله بن المغيرة ، الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن أبي نصر .

الطبقة الثالثة وهم الذين ذكرناهم في المتن جميل بن دراج . عبدالله بن مسكان عبدالله بن بكير. حماد بن عيسى. حماد بن عثمان. أبان بن عثمان وقيل ان افقهم جميل ابن دراج كما ان افقه رجال الطبقة الثانية يونس بن عبدالرحمن وافقه رجال الطبقة الاولى زرارة بن اعين قيل انه افقه الاولين وللباقر والصادق عليهما السلام فى بعض هؤلاء كلمات عسجدية قال الصادق (ع) : (لولا زرارة لظننت إن احاديث أبي ستذهب) وفي رجال الكشي ص ٩٠ في ترجمة زرارة قال الصادق (ع) : (رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة ونظراؤه لأندرست أحاديث أبي) وفيه ايضا عنه عليه السلام قال : زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى فيهم (والسابقون السابقون اولئك المقربون) وفيه عنه عليه السلام قال : ما أجد أحداً أحيي ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام الا زرارة وأبو بصير ليث المرادي =

وان أصاب لما يأتى من انه من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق فقـد أخطأ وفى رواية فليتبؤ مقعـده من النار وفي الحديث القدسي (ما آمن بي من فسر كلامي برأيه) فبناء على ذلك ان جميع التفاسير الواردة عن غير أهل البيت (ع) لا قيمة لها ولايعتد بها خصوصا بعض التفاسير المتداولة في عصرنا كتفسير الطنطاوي والمنار وعبده وغيرها ممايكون القرآن منزهاً عنها .

والتأويل عبارة عن ارجاع الكلام وصرفه عما هو الظاهر فيه الى ماهو بعيد عنه وهو كما تقدم فى التفسير لاحظ للكل فيه بل هومن شأن النبي والولي اذ هو سر

= ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحديستنبط هذاهؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامـه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة . ومثال ذلك كثير .

ولو رمت إسهابا اتى الفيض بالمد

ولا غرو فقـد قاموا بوظيفتهم أحسن قيام ونهضوا بواجبهم أيما نهوض ولقد أدوا ما عليهم فجزاهم الله عن أئمتهم « ع » خير جزاء المحسنين .

وقد حدثوا عن الباقر « ع » والصادق « ع » فاكثروا لذاوجب حقهم على من تخلف عنهم ففي رجال الكشي ص ١٠٩ فى ترجمة محمد بن مسلم عن حريز عنه قال : ما شجرني في رأيي شيء قط الا سألت عنه أبا جعفر (ع) حتى سئلته عن ثلاثين الف حديث سألت أبا عبد الله (ع) عن ستة عشر الف حديث انتهى :

هذه ستة وأربعون الف حـديث أجوبة مسائله وهي ازيد من تمام احاديث الكتب الاربعةوالله اعلم بسائر احاديثه ومسموعاته وهكذاكان كل فرد منهم عيبة علم نافعة وشجرة مثمرة .

وقدذكرهم العالم الجليل الحجة البالغة السيدمحمدمهدى الطباطبائي البروجردي الشهير ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ في ارجوزته الرجالية المعروفة فقال :

قداجمع الكل على تصحيح ما　　يصح عن جماعـة فليعلما =

من أسراره عز شأنه - ولا يمكن افشاؤه لغير اهله - بل هو أخفى وادق وارق من التفسير لقوله عز من قائل (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) ولا شك ان المراد بالراسخين في العلم هم الائمة (ع) ومهابط الوحي والحكمة ففي تفسير الصافي عن العياشي والكافي عن الصادق (ع) قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله فرسول الله (ص) افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمون كله . وفيه عن الكافي عن مولانا الباقر عليه السلام: ان الراسخين في العلم من لايختلف في علمهم . وفي الاحتجاج في القسم الثالث من كلام الله تعالى ان قسماً لايعرفه إلا الله والراسخون فى العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (ص) من علم الكتاب مالم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار عن ولاة أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززاً وافتراء على الله عز وجل . نقله عن امير المؤمنين عليه السلام . الخ

نعم من اكتحلت عينه بالولاية وارتوى من العيون الصافية بقلب طاهر واقتدى بهم واكتسب من علومهم كان له الحظ الاوفى والقدح المعلى فان عطاياهم لاتحملها الامطاياهم وليس للحائد عن طريقهم بذلك من حظ (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا) .

= وهم اولوا نجابة ورفعة	أربعة وخمسة وتسعة
فالستة الاولى من الامجاد	اربعة منهم من الاوتاد
زرارة كذا بريد قد أتى	ثم محمد وليث يافتى
كذا الفضيل بعده معروف	وهو الذي مابيننا معروف
والستة الوسطى اولوا الفضائل	رتبتهم أدنى من الاوائل
جميل الجميل مع ابان	والعبدلان ثم حمادان
والستة الاخرى هم صفوان	ويونس عليهم الرضوان =

وبعد ان عرفنا ان علم التفسير والتأويل خاص بأهل بيت الرحمة وتابعيهم ولا يعتنى بما صدر من غيرهم كائناً من كان ولا حجية فيه إلا بما ذكرنا لأن الدليل انما قام على اعتبار قول النبي وأوصيائه - الاثنى عشر - حيث انهم أقرب الموجودات إلى الله وأشرفها وأخصها ولهم ارتباط مخصوص فيكونوا أعلم الناس بكلامه ومرامه ضرورة ان ندماء الملوك وامناءهم ووزراءهم أعرف بالرعية من السوقة ولذا قلنا لاقيمة لتفاسير الأجانب مطلقاً لعدم دليل على اعتبارها إلا إذا كانت مأخوذة من كتبنا المستفادة من أئمتنا فهو منا والينا وقد ورد في القرآن الكريم الردع عن قبول قول الفاسق بقوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) .

وبعد ان ثبت لدينا عدم وجود العلوم والمعارف إلا عند النبي (ص) وأوصيائه فان وجد في كتب غيرنا حق فهو مأخوذ من أئمتنا فانهم ينابيع العلوم والحكم .

ففى مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٣ في ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام باسناده عن سيد الحفاظ عن عباد بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي انه قال (اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب) وفيه باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله (قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحد) وفي رواية أخرى انه شارك الناس في الجزء الآخر .

وفيه ص ٤٢ عن عين الأئمة باسناده إلى ابن عباس قال : العلم ستة أسداس فلعلي بن أبي طالب من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في سدسنا

= ثم ابن محبوب كذا محمد كذاك عبد الله ثم احمد

وهم مذكورون في سائر كتب رجال الامامية وقد بسط القول في ذكرهم من أئمة الحديث في الاعصار المتأخرة البحاثة الأكبر الحاج الشيخ ميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ في ج٣ من خاتمة المستدرك في الفائدة السابعة وذكر شرح أحوالهم بما لامزيد عليه فراجع وقيل غير ذاك في عددهم منه عفي عنه .

حتى كان هو أعلم به منا .

وفي ينابيع المودة ص ٧٠ في باب ١٤ في غزارة علم علي عليه السلام عن الكلبي قال ابن عباس : علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر .

وفيه نقلا عن (الفتح المبين) عن ابن عباس قال هو ـ يعني الامام علي عليه السلام ـ إمام المفسرين وقال يشرح لنا علي نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وبعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر ، إلى ان قال : ولهذا كانت الصحابة ترجع اليه في أحكام الكتاب فيأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب (رض) في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر (١)

وفي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٥ عن أبي سعيد السمان باسناده إلى عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال عمر : كانت لأصحاب محمد ثمانية عشر سابقة فخص علي منها بثلاث عشر وشاركنا في خمس .

وفي مستدرك الحاكم ج٣ ص١٢٦ باسناده عن أبي الصلت الهروي عبدالسلام ابن صالح عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله : (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب) .

قال الحاكم بعد نقله : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وابو الصلت ثقة مأمون فاني سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول سألت يحي بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال : ثقة فقلت : أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش : أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الغيدي وهو ثقة مأمون ، سمعت أبا نصر محمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارا يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال : دخل يحي بن معين ونحن معه على أبي الصلت

---

(١) وقد قاله فيما يقرب من ستين مورداً كما يظهر للمتتبع .

فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له : ماتقول رحمك الله في أبي الصلت ؟ فقال : هو صدوق . فقلت له : انه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي : (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها) فقال : قد روى هذا الغيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت الخ (١) .

وفيه أيضاً ص ١٢٨ باسناده عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال : ياعلي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي .

قال الحاكم بعد نقله : صحيح على شرط الشيخين وأبو الأزهر باجماعهم ثقة واذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح . وفيه باسناده عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال : قال رسول الله لعلي بن أبي طالب : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وفيه ص ١٢٩ باسناده عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر رضى الله عنه قال : ماكنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبى طالب .

قال الحاكم بعد نقله : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وفى مستدرك الحاكم أيضاً ج ٣ ص ١٤٩ باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله : لو ان رجلا صفن (٢) بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله مبغضاً لأهل بيت محمد وصل النار .

---

(١) حديث أنا مدينة العلم مشهور مستفيض وقد أفرد له سيدنا العلامة البحاثة الأكبر السيد حامدحسين بن السيد محمد قلي الموسوي النيسابوري اللكنهوي الهندي المتوفى سنة (١٣٠٦) مجلداً خاصاً من كتابه (عبقات الأنوار) شرح فيه تمام طرقه .

(٢) في المجمع صفن بما صف قدميه والمراد التهيأة للصلاة منه عفى عنه .

قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١) وفى « مناقب الخوارزمي » ص ٤٢ طبع تبريز باسناده عن الحسن البصري عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله «ص» : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لايجوز أحد الصراط إلا ومعه براة بولايته وولاية أهـل بيته يشرف الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار (٢) وفي ص ٢٠٣ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله : إذا كان يوم القيامة اقام اليه عز وجل جبرائيل ومحمداً على الصراط فلا يجوز أحد إلا من كان معه براة من علي بن ابى طالب .

وفي (الشفاء) عن القـاضي عياض عن النبي انه قال معرفة آل محمد براة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط .

وفي (تاريخ الخطيب البغدادي) ج٣ عن ابن عباس حين سئل النبى هل للنار جواز ؟ قال : نعم . قلت : وماهو ؟ قال : حب علي بن ابى طالب .

وفي (ينابيع المودة) ج ١ ص ١٦٦ عن ابن السمان عن قيس بن أبى حازم قال التقى ابو بكر مع علي فتبسم في وجهه فقال له علي مالك تبسمت فقال سمعت النبي يقول : (لايجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) . وفيه عن موفق ابن أحمد عن ابن مسعود : لايجوز أحد الصراط إلا ومن معه براءة من علي بن أبى طالب . وفيه ص ١١٢ عن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي : لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه جواز فيه ولاية علي . وفيه ص ١١٢ في قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) عن ولاية علي . وفيه في تفسير (ان الذين لايؤمنون بالآخرة عن

(١) قال عليه السلام في احدى خطبه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ماأبغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني ماأحبني

(٢) ورواه الخوارزمي أيضاً في مقتله ج ١ ص ٤٩ . (٣ ج ١ الشيعة)

الصراط لناكبون) عن الحمويني : الصراط ولاية اهل البيت . وفي المناقب عن امير المؤمنين قال : عن ولايتنا اهل البيت . وفيه في قوله تعالى « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » قال : الصراط المستقيم ولاية امير المؤمنين . وفيه ص ١١٣ عن موفق بن أحمد عن ابن مسعود عن النبي : اذا كان يوم القيامة يقعد علي على الفردوس الاعلى . . . الى ان قال : لا يجوز احد على الصراط الا معه سند بولاية علي واهل بيته . الخ .

وفي « الينابيع » ص ١١٣ : لا يجوز أحد الصراط الا من معه براءة من علي بن ابي طالب . وفي كتاب الايضاح في الحديث ٣٧ ص ١٣ من مائة منقبة يطرق القوم لابن شاذان عن عبد الله عن رسول الله فى اواخره الا من احب علياً كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازاً على الصراط . وفيه ص١٤ الحديث ٥٨ لا يجوز احد الصراط الا معه براءة بولايته وولاية اهل بيته . وفيه فى الحديث ص١٤ عن ابي‌سعيد عن النبي : لايجوز احد الابه صك براءة اميرالمؤمنين ومن لم يكن له براءة امير المؤمنين اكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) قلت : فداك ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين . قال : مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله .

وفي « ينابيع المودة » عن تمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة ونصب الميزان على الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى « وقفوهم انهم مسؤلون » عن ولاية علي . وفي الينابيع في الحديث ٤٩ ص ٢٤١ عن المقداد بن الاسود قال : قال رسول الله : معرفة آل محمد أمان من العذاب وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد أمان من العذاب . وفيه ص ٢٨٥ عن ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي سمعت رسول الله يقول : لا يجوز

احد على الصراط الا من كتب له علي الجواز .

(قلت) : والاخبار في ذلك كثيرة لا يسعنا حصرها وذلك لضيق المجال وتشويش الحال ولعل المتتبع يطلع على اكثر من ذلك بكثير .

وفي (مناقب الخوارزمي) في الصحيفة الاولى بسنده الطويل عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لو ان الغياض (كذا) اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب . وفيه ص ٢ عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله جعل لعلي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبرائة من أعدائه . وفيه عن محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى وصي المأمون وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري عن هارون الرشيد عن جده عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال عمر : اما علي فسمعت رسول الله يقول، فيه ثلاث خصال وودت أن لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وفيه ص ٤٨ عن عمر بن الحسن ان عمر بن الخطاب أتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي أمير المؤمنين عليه السلام أو ما سمعت ما قال رسول الله ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال رسول الله (ص) : « رفع القلم عن ثلاث عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ » .

وفي الينابيع ص ٧٥ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال : لما

كانت ولاية عمر أتي بامرأة حامل . فسألها عمر عن ذلك ، فاعترفت بالفجور ، فأمر برجمها فلقيها علي بن ابي طالب فقال : ما بال هذه المرأة ؟ فقالوا : أمر عمر برجمها ، فردها علي فقال : أمرت برجمها ؟ فقال : نعم ، إعترفت عندي بالفجور فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر .

وفيه ص٧٥ عن ابي الأسود قال أتي عمر بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم عمر برجمها فبلغ ذلك علياً فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال علي : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» وقال : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » فستة أشهر حمـــله وحولين تمام الرضاعة لا حد عليها وان شئت فارجمها . قال : فخلى عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر .

وفيه عن مسروق قال : أتي عمر بأمرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما جعل صداقها من بيت المال وقال : لا أجيز مهراً أرد نكاحه . وقال : لا يجتمعان أبداً . فبلغ علياً فقال عليه السلام : وإن كانوا جهلوا السنة فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة ورجع عمر الى قول علي . وفي خبر آخر قال ـ بعد خطبته ـ : لولا علي لهلك عمر .

وفيه ص ٥٨ عن عبد الله بن عباس قال استعدي على علي بن ابي طالب الى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلسه فالتفت عمر الى علي فقال: ياأباالحسن (وقال المؤيد) فقم ياأبا الحسن فاجلس مع خصمك ، فقام علي فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فجلس فيه فتبين التغير في وجهه فقال : يا ابا الحسن مالي أراك متغيراً اكرهت ما كان ؟ قال : نعم . قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنك كنيتني بحضرة خصمي أفلاقلت قم ياعلي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ثم قال : بابي انتم وامي بكم هدانا الله وبكم

أخرجنا من الظلمات الى النور .

وفيه عن محمد بن خالد الصبي قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين ؟ فسكتوا فقال ذلك ثلاثاً ، فقام علي فقال : يا عمر اذاً كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال : فان لم أتب ؟قال: إذاً تضرب الذي فيه عيناك . فقال : الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوجنا أقام . وفيه عن عطاء عن عبد الرحمن قال : شرب قوم الخمر في الشام وعليهم يزيد بن ابي سفيان في زمن عمر فأرسل اليهم يزيد بشربهم الخمر فقالوا : نعم شربناها وهي لناحلال . فقال : أوليس قال الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الخ » . فقالوا : أقرء التي بعدها فقرأ « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » فنحن من الذين آمنوا وأحسنوا فكتب بامرهم الى عمر فكتب اليه عمر : انأتاك كتابي هذا ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلي وإن أتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم إلي . قال : فبعث بهم اليه فلما قدموا إلى عمر سألهم عما كان سألهم يزيد فاستشار فيهم أصحاب النبي فردوا المشورة اليه قال : وعلي حاضر في القوم ساكت فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال لهم : قوم افتروا على الله وأحلوا ما حرم فأرى ان تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا إنالخمر حلال ضربت أعناقهم وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين جلدة بفريتهم على الله عز وجل ، فدعاهم فاسمعهم مقالة علي . قال : ما تقولون ؟ فقالوا : نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام . فضربهم ثمانين جلدة .

(أقول) بعد الاحاطة بما ذكرنا لا يبقى للعاقل مجال بأن يأخذ معالم دينهعن غير أهل بيت النبوة (ع) الذين خصهم الله بالعلم والحكمة قال الله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه) فسرت هذه الآية بأخذ معالمالدين ففي البحارفي الجزء الاول عن مولانا ابي جعفر الباقر سلام الله عليه في رواية زيد الشحام قال : قلت :

ما طعامه ؟ قال عليه السلام : علمه الذي يأخذه ممن يأخذه .

وفي رواية اخرى ما مضمونه عدم الالتفات والاصغاء الى الناطق بغير الحق وفي البحار في الجزء الاول عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى الى متكلم فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس .

وفيه عن ابي مريم الانصاري قال : قال ابو جعفر (ع) لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرقاً وغربا لن تجدا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت .

وفيه باسناده عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ليس عند أحد من حق ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا مفتاحه علي عليه السلام فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبل علي .

وفيه عن ابن محبوب الثقة عن ابن رئاب الثقة عن محمد بن مسلم الثقة قال : سمعت ابا جعفر (ع) . يقول : انه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيء اخذ عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعن أهل البيت وما من قضاء يقضى به بحق وصواب الا بدء ذلك ومفتاحه وسببه علمه من علي ومنا فاذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي وكان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه الصلاة والسلام .

وفيه مسنداً عن ابي بصير قال : سألت أبا جعفر (ع) عن شهادة ولد الزنا تجوز قال : لا . فقلت : ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال : اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم « انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » فليذهب الحكم يميناً وشمالا فوالله لا يوجد العلم إلا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل . وفي رواية سليمان بن خالد وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يميناً وشمالا

لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

(قلت) : فالمستفاد من المجموع ان الحق والصواب لا يوجد الا عند من نزل عليه الكتاب وأوصيائه الاثنيعشر الاطياب فما وجد من صواب أو قضاء حق فهو مأخوذ منهم والخطأ من قبل الغير لانه الذي ضل واضل عن الصراط المستقيم (ذلك بما كسبت أيديهم) والا فطريق الحق أوضح من أن يخفى .

فصل

إن للقرآن ظهراً وبطناً وان علم جميع الاشياء فيه وقد دل كثير من الآيات على ذلك فمنها قوله تعالى : « وكل شيء احصيناه فى امام مبين » : في كتاب مبين وقوله : « فيه تبيان كل شيء » . وقوله « ولا رطب ولا يابس إلافي كتاب مبين » .

وقد عرفنا ان علم التفسير والتأويل مخصوص بالأئمة وهم الراسخون في العلم . وقد دل على ذلك عدة روايات صحاح ، ففي الجزء التاسع عشر من البحار نقلاعن العياشي عن جابر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر ان للقرآن بطناً وان للبطن ظهراً . ثم قال : يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشتركة أولها في شيء واوسطها فى شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه . وفيه : ان علياً عليه السلام مر على قاض فقال له : هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا . فقال عليه السلام : هلكت وأهلكت الخ .

وفيه عن ابراهيم بن عمر قال : قال ابو عبد الله (ع) : في القرآن علم ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالغيت وانما الاسم الواحد في وجوه لاتحصى يعرف ذلك الوصاة . وفيه مسنداً عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه عنده غير

الأوصياء . وفيه عن المحاسن مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عن شيء من التفسير فاجابني ثم سألته عنه ثانياً فأجابني بجواب آخر . فقلت : جعلت فداك كنت أجبتني عن هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم . فقال : يا جابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل على وجوه الى غير ذلك مما لا يمكن الوقوف عليه عند حد .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ولنعد الآن الى ما كنا بصدده من إثبات وجود المهدي المنتظر عليه السلام وان ظهوره ليس من الرجعة .

فصل

(اعلم) انه قد تعلق باذهان البعض ان ظهور (قائم) آل محمد عليه السلام هو الرجعة وليس ذلك بصحيح فمن اللازم رفع تلك الشبهة فنقول اما وجوده (ع) فمقطوع به لا شك فيه وقد ثبت ذلك بنص من الله ورسوله وكبراء أصحابه وابنته فاطمة وزوجاته وأوصيائه عليهم الصلاة والسلام .

أما ما من الله تعالى شأنه فما رواه في الكافي باسناده عن أئمة أهل الحديث في الحديث القدسي المعروف بحديث اللوح في باب ما ورد من النصوص على عددهم واسمائهم ص ١٥٤ باسناده عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري (رض) : ان لي إليك حاجة فمتى يخفّف عليك ان أخلو بك فأسألك عنها فقال له جابر : أي الاوقات أحببه فخلى به في بعض الايام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به انه في ذلك مكتوب فقال جابر : اشهد الله

اني دخلت على امك فاطمة (ع) في حياة رسول الله (ص) فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحا أخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس فقلت لها : بابي وامي انت يابنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله تعالى الى رسول الله (ص) فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه أبي ليبشرنى بذلك . قال جابر : فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته . فقال ابي : فهل لك يا جابر ان تعرضه عليّ ؟ قال : نعم . فمشى معه ابي الى منزله فاخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك . فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر : اشهد الله انى هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجى غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فاياي فاعبد ، وعليّ فتوكل إني لم ابعث نبياً فأكملت أيامه وأنقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسناً وحسيناً فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وارفع الشهداء وجعلت كلمتي التامة عنده وحجتى البالغة معه بعترته اثيب واعاقب . أولهم علي سيدالعابدين وزين اوليائي الماضين وابنهشبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ حق القول منى لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وأنصاره وأوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء

حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكأس الأوفى من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقدافترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي علي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حـق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت مثواه الجنة وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والعاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه « م ح م د » رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فتذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك أوليائي حقاً بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس رحمة ولهم اكشف الظلال وادفع الاصار والاغلال « اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » قال عبد الله بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هـذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله (١) .

وفي الجواهر السنية ص ١٦٨ عن محمد بن يحيي عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن ابى جعفر (ع) قال : ان الله عز وجل اخـذ

(١) ذكر الخبر في كتب عديدة منها الجواهر السنية ص ١٦٨ والامالي الطوسية ص ١٨٢ وعيون أخبار الرضا ص ٢٣ والغيبة النعمانية ص ٢٩ وفي بحار الانوار المجلد التاسع ص ١٢٠ في باب النصوص على أمير المؤمنين والائمة الاثنا عشر وذكر في المجلد الثالث عشر أيضاً وفي اكمال الدين ص ١٧٨ وفي ١٧٩ بطريق آخر .

الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على أولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعدي ولاة أمري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا : اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم (ع) عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً وكذا في الغيبة الطوسية والصافي وغيرهما » .

(وأما) ما ورد عن النبي (ص) في ليلة المعراج على ما أخبره الله تعالى بالأئمة الاثنى عشر وان آخرهم المهدي المنتظر عليه السلام فقد ورد في اكثر اصولنا المعتمدة منها ، في كفاية الاثر ص ٢٩٧ باسناده عن انس بن مالك قال : سألت رسول الله (ص) عن حواري عيسى (ع) فقال : كانوا من صفوته وخيرته وكانوا إثنا عشر مجردين في نصرة الله ورسوله لازهو فيهم ولا ضعف ولا شك كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء .

قلت : فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة من بعدي إثنا عشر من صلب علي وفاطمة هم حواريي وانصاري عليهم من الله التحية والسلام .

وفيـه عن انس بن مالك ايضاً قال : كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عنـد النبي (ص) ودخل الحسن والحسين « ع » فقبلهما رسول الله وقام أبو ذر فانكب عليهما وقبل أيديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سراً يا أبا ذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله تقوم الى صبيين من بنى هاشم فتكب عليهما وتقبل أيديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما لفعلتم بهما اكثر مما فعلت . قلنا : وماذا سمعت يا أباذر ؟ فقال : سمعته يقول لعلي ولهما : يا علي والله لو ان رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي ما نفع صلاته وصومه الا بحبكم والبرائة

من أعدائكم يا علي من توصل الى الله عز وجل بحبكم فحق على الله أن لا يرده ، يا علي من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى . ثم قام أبو ذر وتقدمنا الى رسول الله فقلنا يا رسول الله اخبرنا أبو ذر بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر صدق والله ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من ابي ذر ، قال : ثم قال : خلقني الله وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ، قلت : يارسول الله فاين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟ قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله ونمجده . ثم قال عليه السلام : لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال : يا محمد اني لا اجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي ثم زج بي في النور ما شاء الله فاوحى الله إلي يا محمد إني اطلعت الى الارض اطلاعاً فاخترتك منها وجعلتك نبياً ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد أتحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فنوديت ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت يارب من هؤلاء ومن هذا قال يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين . قلت : بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال (ص) واعجب من هذا ان أقواماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم ما لهم لا انا لهم الله شفاعتي .

وفيه عنه قال : صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الفجر ثم أقبل علينا وقال

معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا ومن استمسك باوصيائي من بغدي فقد استمسك بالعروة الوثقى . فقام إليه أبوذر الغفارى (رض) فقال : يارسول الله كم الأئمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني اسرائيل . فقال كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين (ع) والمهدي منهم .

وفيه عنه قال : قال رسول الله : لما عرج بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت إثنا عشر إسماً مكتوباً بالنور فهم علي بن ابي طالب وسبطيه وبعدهما تسعة اسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات ومحمد محمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم . فقلت : يارب أسامي من هؤلاء ؟ فناداني ربي جل جلاله : هم الاوصياء من ذريتك بهم أثيب واعاقب الخ .

واما نص كبرآء الصحابة على الائمة الاثنا عشر

أثبتنا وجود (قائم) آل محمد (ع) بما ورد عن الحق جل شأنه في الحديث القدسي وبعده ماورد عن سيد الامم وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسنتطرق الى ما ورد عن صحابة الرسول صلى الله عليه وآله واحداً واحداً فلنبدأ بقدوة الصحابة وامامهم وصي رسول الله وخليفته امام المشارق والمغارب .

(١) علي بن ابي طالب عليه السلام

في كفاية الاثر ص ٣٠٦ باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على

أمتي بعدي ، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر .

(وفيه) : باسناده عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله (ص) : أنت الوصي على الاموات من أهل بيتى والخليفة على الاحياء من امتى حربك حربى وسلمك سلمي أنت الامام أبو الأئمة أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً الخ .

(وفيه) : باسناده عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى ، باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لما أسري بي الى السماء أوحى إلي ربى جل جلاله فقال : يا محمد إنى اطلعت الى الارض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من إسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من أسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ثم عرضت ولا يتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبداً عبدنى حتى ينقطع كالشن البالي ثم أتانى جاحداً لولا يتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا ربى فقال عزوجل إرفع رأسك فرفعت رأسي فاذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي و « م ح م د » بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري يوقد ، قلت : يارب من هؤلاء ؟ قال الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من أعدائي الخ .

(وفيه) : باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي

قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم خلفائي وأوصيائي وأوليائي الخ .

(٢) عبد الله بن عباس (رض)

في كفاية الاثر ص ٢٨٩ باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) ، ان الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ثم اطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً فعلي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين ألا وان الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

(وفيه) : عنه قال : قدم يهودي على رسول الله يقال له نعثل وسأله أشياء منها ، من وصيك يا رسول الله ؟ فقال . ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب (ع) وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوهم تسعة من صلب الحسين أئمة ابرار . قال : يا محمد فسمهم لي . قال : نعم إذا مضى الحسين (ع) فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فبعده الحجة بن الحسن بن علي ، فهؤلاء إثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني اسرائيل . قال : فاين مكانهم في الجنة ؟ فقال : معي في الجنة في درجتي قال : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله واشهد انهم الأوصياء بعدك ولقد

وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمة ابرار عدد الاسباط . فقال : يا أباعمارة أتعرف الاسباط ؟ قال : نعم يا رسول اللهانهم كانوا إثنا عشر . قال : فان فيهم لاوي بن أرخيا . قال : اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع فرسط الملك حتى قتله فقال (ع) كأن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يؤذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين .

(وفيه) : عن عطاء قال : دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا ، فقال لي : ياعطاء من القوم ؟ فقلت : يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حضرم الطائفي وعمارة بن أبي الاجلح وثابت بن مالك فمازلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه وقالوا يابن عم رسول الله انك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الامة فقوم قدموا علياً على غيره وقوم جعلوه بعد ثلاثة . قال : فتنفس ابن عباس الصعداء فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني وابو سبطي الحسن والحسين ومن صلب الحسين عليه السلام يخرج الأئمة التسعة ومنها مهدي هذه الأمة . فقال له عبد الله بن سلمة الحضرمي : يابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد والله اديت ما سمعت ونصحت لكم (ولكن لا تحبون الناصحين) الخ .

(٣) عبد الله بن مسعود

وفيه ص ٢٩١ باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم .

(وفيه) : عن مسروق . قال : نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألنى عنه أحد قبلك نعم عهد الينا نبينا أن يكون من بعده إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بنى إسرائيل .

(وفيه) عن حنش بن معتمر ، عنه قال : سمعت رسول الله يقول : الأئمة من بعدي إثنا عشر كلهم من قريش .

(٤) أبو سعيد الخدري (رض)

وفيه ص ٢٩١ باسناده عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله يقول للحسين (ع) : انت الامام ابن الامام أخو الامام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم .

(وفيه) عنه قال : سمعت رسول الله يقول : أهل بيتى أمان لأهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ، قيل : يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك قال : نعم بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين امناء معصومون منا مهدي هذه الأمة ألا انهم أهل بيتى وعترتى من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذوننى فيهم لا أنالهم الله شفاعتى .

وفيه عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الائمة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين(ع)(١) تسعة والتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبهم والويل لمن ابغضهم.

وفيه عنه قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم لا يبغضنا الا منافق .

وفيه عنه قال : صلى بنا رسول الله (ص) الصلاة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي انمثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدى والائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا أبداً فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال إثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي .

(٥) أبو ذر الغفاري (رض)

وفيه ص ٢٩٢ باسناده عن ابي ذر (ره) قال : سمعت رسول الله يقول : من أحبني واهل بيتي كنا نحن وهو كهاتين واشار بالسبابة والوسطى ثم قال : أخي خير الاوصياء وسبطي خير الاسباط وسوف يخرج الله من صلب الحسين أئمة أبراراً ومنا مهدي هذه الامة . قلت : يا رسول الله وكم الأئمة بعدك ؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل .

(وفيه) عنه قال : دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه فقال : يا أبا ذر إيتني بابنتى فاطمة قال : فقمت ودخلت عليها وقلت : يا سيدة النساء اجيبي أباك . قال : فلبست جلبابها واتزرت وخرجت حتى دخلت على

---

(١) تقدمت روايات كل منها متضمنة لمعنى الاخرى ولكن مع ذلك لكل ورد رائحة .

رسول الله فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه ، ثم قال : يا فاطمة لا تبكين فداك أبوك فانت اول من تلحقيني . ثم قال : يا أباذر انها بضعة مني من آذاها فقد آذاني الا انها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وإنهما إمامان قاما أو قعدا وابوهما خيرمنهما وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الائمة قوامين بالقسط ومنا مهدي هذه الامة . قال : قلت : يارسول الله فكم الأئمة ؟ فقال : عدد نقباء بنى اسرائيل .

(٦) سلمان المحمدي (رض)

وفيه ص ٢٩٣ قال سلمان (رض) : خطبنا رسول الله (ص) فقال : معاشر الناس انى راحل عنكم عن قريب ومنطلق الى المغيب أوصيكم فى عترتى خيراً واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة أهلها في النار ، معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين واذا افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي واستغفر الله لي ولكم . قال : فلما نزل عن منبره تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه وقلت : بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول : اذا فقدتم الشمس فتمسكوا الخ فما الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الفرقدان ؟ وما النجوم الزاهرة ؟ فقال : أما الشمس فانا ، وأما القمر فعلي (ع) ، واذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي ، واما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما ، واما النجوم الزاهرة فالأئمةالتسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال(ص) : انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي أئمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى . قلت : فسمهم

لي يا رسول الله قال : اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي بعـده وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين وجعفر الصادق وبعده ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض خراسان علي ثم ابنه والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتي .

(وفيه) عنه ، قال : قال رسول الله (ص) : الائمة بعدى إثنا عشر عدد شهور الحول ومنا مهدي هذه الامة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود وصبر أيوب .

(وفيه) عنه قال : دخلت على رسول الله وعنده الحسن والحسين يتغذيان والنبي يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام أخذ رسول الله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه ثم قال لي : يا سلمان اتحبهم . قلت : يا رسول الله كيف لا أحبهم ومكانهم منك . ثم قال لي : يا سلمان من احبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله . ثم وضع يده على كتف الحسين فقال : انه الامام ابن الامام تسعة من صلبه أئمة ابرار امناء معصومون والتاسع قائمهم .

(٧) جابر الانصاري (رض)

وفي كفاية الاثر ص ٢٩٤ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما أنزل الله سبحانه تبارك وتعالى على نبيه (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) قلت : يا رسول الله قـد عرفنا الله ورسوله فمن أولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال (ع) خلفائي وأئمة المسلمين بعدي واولهم علي بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي

ابن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي و كنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالحق نبياً انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها سحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله واكتمه إلا من أهله قال جابر بن يزيد : فدخل جابر بن عبد الله الانصارى على علي بن الحسين فبينا يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه ملياً ثم قال له يا غلام أقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر : شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة ثم قام فدنى منه ثم قال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فداك نفسي فانت اذا الباقر قال : نعم فابلغني ما حملك رسول الله (ص) قال يا مولاى ان رسول صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يا مولاى يقرء عليك السلام فقال ابو جعفر يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام .

(٨) عمار بن ياسر (رض)

وفي الكفاية ص ٣٠٣ عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن

الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد ابن عبد الله عن عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته وقتل علي (ع) اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله (ص) فقلت: يارسول الله ان علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: لانه مني وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله على انه أبو سبطي والائمة بعدي، من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة. فقلت: بأبي أنت وامي يارسول الله من هذا المهدي؟ قال: ياعمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزوجل (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلا ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي وأشبه الناس بي (وفيه) باسناده عن أبي الطفيل قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعى بعلي (ع) فساره طويلا ثم قال: يا علي انت وصي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم. ثم توجه الى فاطمة فخاطبها طويلا فكان فيما قال: انك سيدة نساء أهل الجنة واباك سيد الأنبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين (ع) يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة.

(٩) أبو أيوب الانصاري (رض)

وفيه ص٣٠٢ باسناده عن أبي أيوب الانصاري ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : انا سيد الأنبياء وسبطاي خير الأسباط ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين (ع) ومنا مهدى هذة الامة الخ (وفيه) عنه مجيبا لمن قال له : انك قاتلت مع رسول الله (ص) ببدر وأحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين ، فقال : والله لقـد سمعت من رسول الله (ص) يقول لعلي : انك تقاتل النـاكثين والقاسطين والمارقين . وقال لي : إنك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (ع)، قالوا : الله انك سمعت ذلك من رسول الله (ص) : قال : الله لقد سمعت رسول الله يقول ذلك قالوا : فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله (ص) في على . قال: سمعته يقول: على مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الامـة إمامان قاما أو قعـدا وابوهما خير منهما والأئمة بعـد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في اوله يفتح حصون الضلالة . قلنا : فهذه التسعة من هم؟ قال : هم الائمة بعد الحسين (ع) خلف بعدخلف . قلنا: فكم عهد اليكم رسول الله ان يكون بعده من الائمة ؟ قال : إثنا عشر قلنا : فهل سماهم لك ؟ قال : نعم انه قال (ص) : لما عرج بي الى السماء نظرت على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنـور لا اله إلا الله محمد رسول الله (ص) ايدتـه بعلي ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر إسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي منهم الحسن والحسين علياً علياً علياً ومحمداً محمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة . قلت : الهـى وسيدي من هؤلاء الذين اكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت : يا محمد هم الاوصياء بعدك والائمة فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم .

(١٠) سعد بن مالك

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال : ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، ياعلي حبك إيمان وبغضك نفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله .

(١١) حذيفة اليماني

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن حذيفة اليماني قال : صلى بنا رسول الله (ص) ثم أقبل بوجهه فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة . الى أن قال : ومن تخلف عنهم كان من الهالكين . فقلت : يارسول الله على من تخلفنا ؟ قال : على من خلف موسى بن عمران (ع) قومه. قال: على وصيه يوشع بن نون . قال: فان وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (ع) قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت: يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين (ع) اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت : يارسول الله فما لاولاد الحسن ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين (ع) وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قلت : أفلا

تسميهم لي يا رسول الله ؟ قال : نعم انه لما عرج بي الى السماء الخ (١) .

(١٢) الخليفة عمر بن الخطاب

وفيه ص٢٩٩ باسناده عن المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (ص) يقول : الائمة بعدى إثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش . (وفيه) باسناده عن عيسى بن عبدالله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : يا أيها الناس إني فرطت لكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين صنعاء وبصرا فيه قدحان (٢) عدد النجوم من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الاكبر كتابِ الله طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوه وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . فقلت: يارسول الله من عترتك؟ قال : أهل بيتي من ولد علي و فاطمة وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرارهم عترتي من لحمي ودمي .

(١٣) الخليفة عثمان بن عفان

وفيه ص ٣٠٠ باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عثمان بن عفان قال أبي: سمعت رسول الله (ص) يقول: الائمة بعدى إثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة من تمسك من بعدى بهم فقد إستمسك بحبل الله ومن تخلى

(١) ذكر حديث ساق العرش وكتابة اللوح بالنور .

(٢) بكسر القاف جمع قدح وهو الاناء .

منهم فقد تخلى من الله ،

(١٤) زيد بن ثابت (١)

وفي الكفايـة ص ٣٠٠ باسـناده عن واثلة عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله الشاك في علي هو الشاك في الإسلام وخير من أخلف بعدى وخير أصحابي علي لحمه لحمي ودمه دمي وأبو سبطي . ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدى هذه الامة .

(وفيه) باسناده عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : لا يذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتى رجل من صلب الحسين يملؤها عدلا كما ملئت جوراً . قلنا : من هو يارسول الله ؟ فقال : هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام .

(١٥) زيد بن ارقم

وفيه باسناده عن محمد بن زياد عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع) أنت الامام والخليفة من بعدى وابناك هذان امامان وسيدا شباب أهل الجنة وتسعة من صلب الحسين (ع) أئمة معصومون

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لواز بن عمر بن عبد عوف ابن غنم بن مالك الانصارى كان كاتباً للنبي (ص) واول مشاهده الخندق وكان ينقل التراب يومئذ مع المسلمين على ما فى كتب التراجم فراجع .

ومنهم قائمنا أهل البيت .

(وفيه) عن يزيدبن حسان عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب : انت سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين (ع) يخرج الله عز وجل الأئمة التسعة ، فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ويمنعونك حقك ويميلون عنك . وقال : ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) الا ببغضهم علي بن أبي طالب وَوُلْدِه .

(١٦) أسعد بن زرارة

وفيه باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال : حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال حدثنا الاجلح الكندى عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور لا إله إلا الله الى آخر ما مر في ص ٤٥ .

(وفيه) باسناده عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة بعدي اثناعشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدى منهم ،

(وفيه) عن ابي سلمان الضبى عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل فمن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك فالله الله آسوه ولو على الثلج فانه خليفة الله . قلنا : يارسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام .

(١٧) واثلة بن الاسقع

باسناده عن ابراهيم ابى عيلة عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبي وحب أهل بيتي نافع فى سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة والقبر والنشور والكتاب والحساب والميزان والصراط . فمن احبنى واحب اهل بيتي واستمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم القيامة .

(١٨) أبو هريرة

وفى كفاية الاثر ص ٣٩٨ باسناده عن ابي سعيد المقرى عن ابى هريرة قال : قلت لرسول الله (ص) : إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك ؟ فسكت ولم يرد عليّ الجواب ، فانصرفت حزيناً فلما حال الظهر قال : ادن ياأبا هريرة . فجعلت ادنو وأقول أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله . ثم قال : ان الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فو الذى نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصي خير الوصيين وإن سبطي خير الاسباط ثم قال (ع) : سبطاى خير الاسباط ، الحسن والحسين سبطا هذه الامة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا إثنا عشر رجلا وإن الائمة بعدي إثنا عشر رجلا من أهل بيتي اولهم واوسطهم محمد وآخرهم مهدى هذه الامة الذى يصلي عيسى خلفه ألا من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله ومن تخلي منهم فقد تخلى من حبل الله.

(١٩) عمران بن حصين

وفيه ص ٣٠٥ باسناده عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال : خطبنا رسول الله (ص) فقال : معاشر الناس إني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب أوصيكم في عترتي خيراً . فقام اليه سلمان فقال : يا رسول الله اليس الائمة بعدك من عترتك ؟ قال : نعم ، الائمة بعدى من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين (ع) ومنا مهدى هذه الامة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، فاتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا على الحوض .

(٢٠) الحرث بن الربيع

وفيه باسناده عن عمر بن ميمون عن ابى قتادة (١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدى بعدد نقباء بنى إسرائيل وحوارى عيسى.

(أقول) : هؤلاء كلهم من العمد والاركان وكلهم من الثقاة العدول قال في الاصابة ج ١ ص ٩ اتفق أهل السنة على ان الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة . وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلا نفيسا في ذلك فقال : عدالة الصحابة ثابتة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم ومن ذلك قوله تعالى : (كنتم خير امة أخرجت للناس) وفي الاستيعاب ما يؤدى ذلك .

هذا ما ورد عن الصحابيين واما ما ورد عن الصحابيات فاليك بعضه :

---

(١) هو الحرث بن الربيع .

(٣١) ما عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

في كفاية الاثر ص ٣١٣ باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب بنت علي (ع) عن فاطمة (ع) قالت : دخل عليّ رسول الله (ص) عند ولادة ابني الحسين (ع) ، فناولته إياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه ، ثم قال : خذيه يا فاطمة فانه الامام وأبو الائمة تسعة من صلبه أبرار والتاسع قائمهم .

(وفيه) عن سهل بن سعد الانصارى قال : سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : كان رسول الله (ص) يقول لعلي : انت الامام والخليفة بعدي وانت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم ، فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى الحسن « فالقائم المهدي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها . فهم أئمة الحق وألسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم .

(٣٢) ما عن ام سلمة (رض)

وفيه ص٣١٢ باسناده عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله (ص) عن قول الله سبحانه (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) فقال : انا (والصديقين) علي بن أبي طالب (والشهداء) الحسن والحسين (والصالحين) حمزة (وحسن اولئك رفيقا) الأئمة الاثنا عشر بعدي . (وفيه) عن أبي ثابت مولى أبي ذر الغفاري (ره) عن أم سلمة (رض) قالت: قال رسول الله (ص): لما أسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش : (لا إله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي) ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وانوار علي بن الحسين الى آخر الائمة ، ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت : يارب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت يامحمد : هذا نور فاطمة وهذا نورسبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الائمة بعدك من ولد الحسين مظهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا .

(٣٣) ما عن عائشة

وفيه ص٣١٢ باسناده عن أبي سلمة عن عائشة قالت : كان لنا مشربة وكان النبي اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله مرة فيها وأمرني ان لايصعد اليه احد فدخل عليه الحسين بن علي (ع) ولم يعلم حتى غشيها فقال: جبرئيل من هذا ؟ فقال رسول الله (ص) : ابنى ، فأخذه رسول الله فاجلسه على فخذه فقال : أما انه سيقتل . قال رسول الله ومن يقتله ؟ قال : أمتك قال رسول الله : أمتي تقتله ؟ قال : نعم وان شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها . فاشار جبرئيل الى الطف

بالعراق وأخذ عنه تربة حمراء فاراه إياها ، فقال : هذه من تربة مصرعه . فبكى رسول الله ، فقال له جبرئيل : لاتبكي فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت فقال رسول الله (ص) : حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين كذا اخــبرني ربي جل جلاله إنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه عنده علياً خاضع لله خاشع ، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانت لله ساجــد ، ثم يخرج من صلب محمد إبنه وسماه عنده جعفر ناطق عن الله صادق في الله ، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً الراضي بالله والداعي الى الله ، ويخرج من صلبه إبنه وسماه عنده محمداً المرغب في الله والذاب عن حرم الله ، ويخرج من صلبه ابنه وسماه علياً المكتفي بالله والولي لله ، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته له غيبــة طويلة يظهر الله تعالى به الاسلام وأهله ويخسف به الكفر واهــله .

(أقول) : قدثبت وجود الحجة عليه السلام بنص من الله تعالى ونبيه الكريم وصحابته البررة وزوجاته وابنته الزهراء فيما رواه الطائفتان وقــد ورد من طرقنا الخاصة اكثر واكثر فمن ذلك ماروي عن المعصومين سلام الله عليهم اجمعين :

وأما عن النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه

ففي اكمال الدين ص ١٥٠ باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القسم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الائمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ،هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم

مؤمن والمنكر لهم كافر (وفيه) باسناده عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله (ص) ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم أخي وآخرهم ولدى قيل: يارسول الله ومن اخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلا، كما ملئت جوراً وظلما والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيـه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنوره (بنور ربه (١) خ ل) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب

(٢) الامام علي بن ابي طالب ﷺ

وفيه ص ١٦٨ باسناده الى الاصبغ بن نباته قال، أتيت أمير المؤمنين (ع) فوجدته متفكراً ينكت الارض، فقلت: ياأمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت الارض، أرغبة فيها؟ فقال: لا، والله مارغبت فيها ولافي الدنيا يوما قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلا كما ملأت جوراً وظلما، تكون له حيرة وغيبة تظل فيها أقوام ويهتدي فيها آخـرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هـذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لكم بالعلم بهذا الامر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله مايشاء، فان له ارادات وغايات ونهايات.

---

(١) في الصافي عن الصادق (ع): رب الارض، إمام الارض. قيل: فاذا خرج ماذا يكون؟ قال: إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤن بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه (ع) قال: اذا قام قائمنا أشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة.

(٣) ما عن الامام الحسن بن علي عليه السلام

وفيه ص ٣١٧ باسناده عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه أبي سعيد عقيصاً ، قال : لما صالح الحسن بن علي (ع) معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرون ماعملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت ، الا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (ص) علي قالوا : بلى قال : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسي بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عندالله تعالى ذكره حكمة وصواباً ؟ أماعلمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته وتغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ، ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على شيءقدير .

(٤) ما عن الامام الحسين عليه السلام

وفيه ص ٣١٨ باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن علي (ع) في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة .

(وفيه) ص ١٨٤ باسناده عن عبد الرحمن عن سليط قال : قال الحسين بن

علي : منا إثنا عشر مهدياً أولهـم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به الدين ويحق الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) ، أما إن الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه في كشف ص ٤٤٣ ج ٣ .

(٥) ما عن الامام زين العابدين عليه السلام

وفيه ص ٣١٨ باسناده عن حمزة بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) يقول : في القائم سنة من سبعة أنبياء : سنة من أبينا آدم ، وسنة من نوح ، وسنة من ابراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد (ص) : فامامن آدم ونوح فطول العمر ، واما من ابراهيم فخفاء الولادة وإعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف والغيبة ، واما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، واما من ايوب فالفرج بعد البلوى ، واما من محمد (ص) فالخروج بالسيف .

(وفيه) باسناده عن ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال : فينا انزلت هذه الآية : « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » وفينا انزلت هذه الآية : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » والامامة في عقب الحسين (ع) الى يوم القيامة ، وان للقائم مناغيبتين احداهما اطول من الاخرى ، اما الاولى فستة أيام أو ستة اشهر أو ست سنين ، واما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضيناه وسلّم لنا اهل البيت .

(٦) ما عن الامام محمد الباقر عليه السلام

وفيه ص ٣١٩ باسناده عن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر (ع) يقول : في صاحب هذا الامر سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد (ص) : فأما سنته من موسى فخائف يترقب ، وأمامن عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما في يوسف فالسجن والغيبة ، وأما من محمد (ص) فالقيام بالسيف . وسيرته وتبيين آثاره . ثم يضع سيفه على عاتقه بيمينه فـلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل . قلت : فكيف يعلم ان الله تعالى قد رضى ؟ قال : يلقى في قلبه الرحمة . وفيه عن ابى لبيد المخزومي قال : ذكر ابو جعفر (ع) اسماء الخلفاء الاثنا عشر الراشدين فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم .

(٧) ما عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

باسناده ص ٣٢١ عن صفوان بن مهران . عن الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال : من أقر بجميع الائمة وجحد المهدى كان كمن أقر بجميع الانبياء وجحد محمداً (ص) نبوته . فقيل له يابن رسول الله فمن (المهدى) من ولدك ؟ فقال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يُحل لكم تسميته .

(وفيه) باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد (ع) : ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام ، فهي ارواحنا . فقيل له : يابن رسول الله ومن الاربعة؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعـد غيبة

فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم .

(وفيه) باسناده عن تميم بن بهلول قال : حدثني عبد الله بن ابي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب وما علامات من تجب له الامامة فقال لي : ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » فقال عز وجل : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول (ص) : (الست أولى بكم من انفسكم) ؟ قالوا : بلى . قال : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعز من أطاعه) ذاك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين ، وبعده الحسن ، ثم الحسين سبطا رسول الله إبنا خيرة النسوان ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر ابن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم الخ .

(٨) ما عن الامام موسى الكاظم عليه السلام

وفيه ص ٣٢٣ باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر ، فقلت له : يابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من أعداء الله عز وجل ويملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد

فيها أقوام ويثبت فيها آخرون . ثم قال (ع) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا فى غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة .

وفيه ص ٣٠٩ باسناده عن حماد بن زياد الازدي قال : سألت سيدي موسى ابن جعفر (ع) عن قول الله عز وجل : « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال (ع) : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب . فقلت له : ويكون فى الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرّب له كل بعيد ويفنى به كل جبار عنيد ويهلك على يديه كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته .

(٩) ما عن الامام على الرضا عليه السلام

وفيه ص ٣٢٤ باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم (عج) فقال : لا يرى جسمه الخ .

(وفيه) عن عبدالسلام بن صالح الهروى قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : انشدت مولاى الرضا (ع) قصيدتي التى أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهت الى قولي :

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ، ثم رفع رأسه الشريف إلي فقال : ياخزاعي نطق روح الامين على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، الا أني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلا وقسطاً . فقال : يادعبل الامام بعدي محمد وبعد محمد إبنه علي وبعد علي إبنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جوراً .

(١٠) ما عن الامام الجواد ﷺ

وفيه ص ٣٢٤ باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن (القائم) من هو (المهدي) أو غيره فابتدأني فقال لي أبا القاسم: ان القائم منا هو المهدى الذي يجب ان ينتظر فى غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً وان الله تبارك وتعالى ليصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي . ثم قال (ع) : افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج .

(وفيه) عن الصقر بن دلف قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول : ان الامام بعدى إبني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتى والامام بعده إبنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت . فقلت

له : يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى بكاء شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له : يابن رسول الله ولم سمي المنتظر فقال : لان له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزء بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاتون ويهلك المستعجلون وينجو فيه المسلّمون .

(١١) ما عن الامام الهادي عليه السلام

وفيه ص ٣٢٥ باسناده عن أبي تراب الرؤياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد فلما أبصرني قال لي : مرحباً يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً . قال : فقلت له : يابن رسول الله اني أريد أن اعرض عليك ديني فان كان مرضياً ثبت عليه حتى القى الله عز وجل . فقال : هات يا أبا القاسم فقلت : اني اقول : ان الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم . الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ولا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة . وأقول : ان الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يامولاي . فقال (ع) : ومن بعدي الحسن إبني فكيف الناس بالخلف من بعده قال : فقلت : فكيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لانه لا يرى شخصه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فقلت : أقررت . الى ان قال علي بن محمد : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي

الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه الخ .

(١٢) ما عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

وفيه ص ٣٢٥ باسناده عن احمد بن إسحق بن سعد الاشعري قال : دخلت على أبي محمد (ع) وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده . فقال لي : مبتدئاً يا أحمد ابن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الارض . قال : فقلت : يابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين قال : يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك إبني هذا ، إنه سمي رسول الله (ص) وكنيه الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملأت جوراً وظلما ، يا أحمد بن إسحق مثله فى هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذى القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه . فقال احمد بن اسحق : فقلت : يامولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي ، فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح وقال : انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثراً بعد عين يا احمد بن اسحق . قال : فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت اليه فقلت : يا بن رسول الله لقد عظم سروری بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذى القرنين؟ قال : طول الغيبة يا احمد . قلت : يابن رسول الله وان غيبته لتطول.؟ قال : إي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ولا يبقى إلا من اخذ الله عز وجل عهده لو لا يتنا

وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا في عليين .

(اعترافه عليه السلام بامامته)

وفي ينابيع المودة ص ٤٦٤ عن علي بن احمد الكوفي عن الازدى قال : انا في الطواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم الي ، فقلت : يا سيدى من انت؟ قال : انا المهدى وانا صاحب الزمان وانا القائم الذي املاء الارض عدلا كما ملئت جورا وان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة فهذه امانة لا تحدث بها الا اخوانك من اهل الحق ثم القى حصاة الي فاذا هي سبيكة ذهب . وقال بعضهم : انه يظهر في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم . وعن راشد الهمداني (١) قال : لما انصرت من الحج ضللت الطريق ووقعت في ارض خضراء نظرة وتربتها اطيب تربة وفيها فسطاط فلما بلغته رأيت خادمين فقالا لي : اجلس فقد اراد الله بك خيراً ، فدخل احدهما ثم خرج فقال : ادخل ، فدخلت فاذا انا بفتى جالس وقد علق فوق رأسه سيفاً طويلا فسلمت عليه فرد السلام علي فقال : من أنا ؟ فقلت : لا أعلم . فقال : أنا القائم أنا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف فاملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً فسقطت على وجهي فقال : لا تسجد لغير الله ارفع رأسك وأنت راشد من بلد همدان اتحب ان ترجع الى اهلك فقلت نعم وناولني صرة واومأ الى الخادم فمشى معي خطوات فرأيت

---

(١) الهمداني بفتح الهاء نسبة الى همدان بلدة من بلدان ايران ولربما التبس البعض فقرأها بالتسكين وهو صحيح نسبة الى همدان من بلدان لبنان التي منها الحارث الهمداني المشهور .

اسدآباد فقال : هذه أسدآباد ، امض يا راشد فالتفت فلم أره فدخلت أسدآباد وفى الصرة خمسون ديناراً ، فدخلت همدان وبشرت اهلي ولم نزل بخير ما بقى من تلك الدنانير .

وفيه عن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي قال : قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب الزمان فبينا انا فى الطواف قال لي رجل اسمر اللون : من اي بلاد انت ؟ قلت : من الاهواز . قال : اتعرف ابراهيم بن مهزيار ؟ قلت : انا هو فعانقني ، فقلت له : هل تعرف من اخبار صاحب الزمان ؟ قال لي : إرتحل معي الى الطائف فى خفية من اصحابك فمشينا الى الطائف من رملة الى رملة حتى وصلنا الى الفلاة فبدت لنا خيمة قد اشرقت منها الرمال وتلألأت تلك البقاع ثم اسرعنا حتى وصلنا اليها فبالأذن دخلت على صاحب الزمان (ع) قال لي : مرحبا بك يا ابا اسحق . فقلت : بأبي وامي ما زلتُ اتفحص عن امرك بلداً فبلداً حتى من الله علي بمن ارشدني اليك . ثم قال : يا ابا اسحق ليكن هذا المجلس مكتوماً عندك . قال ابراهيم : فمكثت عنده حيناً اقتبس منه موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فاذن لي في الرجوع الى الاهواز واردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عندالله ولعقبى وقرابتي وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين الف درهم وسألته ان يتفضل بقبوله فتبسم وقال : يا ابا اسحق استعن على منصرفك ولا تحزن لاعراضنا عنه وبارك الله فيما خولك وادام لك ما حولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين واستودع نفسك وديعة لا تضيع بمنه ولطفه إن شاء الله .

وقد ورد في المهدي عليه السلام من طرق العامة عن اكابر علمائهم واعاظم محدثيهم نصوص جلية أوردها سيدنا وشيخنا العلامة الجليل الباحث الكبير علم الشيعة وفخر الشرع والشريعة آية الله المرحوم السيد محسن الامين (١) الحسيني العاملي

---

(١) هو فقيد المسلمين السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد الامين الحسيني

رحمه الله شطراً وافراً منها في كتابه (البرهان على وجود صاحب الزمان) منها ما ذكره فى ص ٥٧ عن الشيخ العارف محي الدين العربي فى الباب السادس والستين وثلثماية من فتوحاته قال: وأعلموا انه لابدمن خروج المهدي (ع) لكن لايخرج حتى تمتلاء الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلا، ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عتره رسول الله (ص) من ولد فاطمة، جده الحسين بن علي بن ابي طالب والده الحسن العسكري ابن الامام على النقى بالنون ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام علي الرضا

العاملي نزيل دمشق الشام ولد رحمه الله في شقراء سنة ١٢٨٤ هـ ودرس المباديء هناك ثم هاجر الى النجف الاشرف (العراق) فكرع من مناهلها العذبة حتى ارتوى وحاز من المكانة والعلوم ما شاء له الحظ وكان حضوره فيها على مشاهير رجال الدين يوم ذاك كالآخوند آية الله المولى الاكبر الشيخ محمد كاظم الخراساني وآية الله الشيخ محمد طه نجف التبريزي وحجة الاسلام الشيخ الحاج مرزا حسين الخليلي الطهراني والعلامة الشيخ اغا رضا الهمداني والعلم شيخ الشريعة الاصفهاني وبعد ان صارت له الاهليه التامة وحاز على الدرجات العالية رجع الى دمشق سنة ١٣١٨ هـ واشتغل بالتأليف والتصنيف والتدريس حتى صار من اعاظم رجال الدين واهم اركان المسلمين والف كتباً جليلة قيمة نافعة لاتحصى ولا تعد واهمها واشهرها كتاب (اعيان الشيعة) الكتاب الجليل الذي لم يسبقه اليه سابق في بابه وله أيادي بيضاء فى خدمة الاسلام والمسلمين وتوفى في يوم الاحد الثالث من شهرنا هـذا (رجب سنة ١٣٧١ هـ) جزاه الله خيرجزاء المحسنين وحشره مع اجداده الطاهرين عليهم السلام وللمؤلف منه إجازة الرواية كتبها فيسفره الاخير للعتبات سنة ١٣٥٢هـ وقد ترجمه شيخنا المتتبع في الاخبار الشيخ آغا بزرك الطهراني دام ظله في كتابه (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ص ٥١٣.

ابن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب يواطىء إسمه إسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق وينزل عنه في الخلق ، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول (وانك لعلى خلق عظيم) هو أجلى الجبهة أقنى الانف أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسويه ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي إعطني وبين يديه المال فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمل يخرج على فترة من الدين الى آخر كلمات طويلة له متضمنة لجميع ما ورد فى اخبارنا من التفاصيل .

(أقول) : وودت أن أتطرق قضية المهدي (ع) مجملا مشيراً الى ان ظهوره ليس من الرجعة اما الآن فقد طال بنا المقام واحطنا ببعض نواحيها ومن أهمها ناحيتين أحببنا ان نشير اليهما وكثيراً ما يورد علينا فيهما من الواجب بيان ذلك حسما لقطع مادة الشبة اصلابه ، بيان بعض المعمرين اجمالا وسيأتي في عدة طبقات انشاء الله تفصيلا .

(احداها) انه قدتوهم البعض ان وجود المهدي (ع) محال إذ لا يمكن بعقيدتهم الفاشلة ان يعيش انسان هذا المقدار من العمر من دون أن يدركه الاجل وليس قولهم الا مجرد استبعاد وعدم فهم لمعنى القدرة بالنسبة الى الله تعالى إذ هو ممكن (وان الله على كل شيء قدير) ولا شك في ان المنكر لذلك منكر للقرآن الكريم إذ انه نص على ان نبينا نوح (ع) ابث في قومه داعياً لهم الفاً إلا خمسين عاماً فاذا كانت مدة دعواه هذا المقدار فيعلم ان عمره اكثر من ذلك . ففي الكشاف : انه عاش الفا وخمسمائة وفي الطبري انه عاش ١٦٥٠ .

وفي اكمال الدين : ان لقمان عمر ٤٠٠٠ سنة وعاد الكبير ٣٥٠٠ سنة وذي القرنين ٣٠٠٠ سنة وجمشيد ٨٥٠ سنة وقد دلت الاخبار الواردة عن الطرفين على بقاء الخضر والياس وادريس وعيسى . فقد قال السجستاني : ان اطول بني آدم

عمراً الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن آدم .

وفي سفر التكوين من العهد القديم من التوراة الرائجة فى الاصحاح الخامس في كتاب المواليد قال : كانت أيام آدم التي عاشها ۹۳۰ سنة وابنه شيت كانت كل ايامه ۹۱۲ سنة وأنوش كانت كل أيامه ۹۰٥ سنة وقينان كل أيامه ۹۲۰ سنة ومهللئيل عمره ۸۹۰ سنة ويارد ۹٦۲ سنة ومتوشالح عمره ۹٦۹ سنة ولامك عمره ۷۷۷ سنة وغيره من هذا القبيل مما لا يعد ولا يحصى في مختلف الكتب .

(والثانية) ذكر بعضهم : انه لا فائدة في وجود الامام ما دام مخفياً عن انظار الناس وذلك وهم جلي فقد ورد في الاخبار المتواترة المروية عن الطرفين عن النبي (ص) قال : ان اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء . وان امثاله (ع) حال الغيبة والاستتار مثال الشمس المحجوبة عن الانظار بالسحاب فانها وان لم تكن واضحة تمام الوضوح وغير مرئية على هيئتها الحقيقة فان الناس بها يستضيئون وبنورها يمشون ويعملون ما يشاؤون وان عدم ظهوره عليه السلام على هيئته الحقيقية ما هو الا لحكم الهية ومقاصد ربانية ومن أهمها الخوف من الاعداء وقد شاهده جمع كثير من خيار الاصحاب في زمان والده وفي غيبته الصغرى اشهرهم نوابه الاربعة أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان ومحمد بن عثمان ابنه والحسين بن روح النوبختي ومحمد بن علي السمري . واما كونه غير موجود في مكان خاص فغير قادح . فهذا الخضر باتفاق العامة والخاصة موجود ولا يعرف مستقره ومكانه ولا يعرف له أحد اصحاباً الا ما جاء في القرآن الكريم من قصته مع موسى وهذا موسى هرب من وطنه خوفاً من فرعون ورهطه ولم يدر أحد من أهل الزمان أنه فى أي واد سلك ولا عرفه احد حتى بعثه الله نبياً (وارسله الى فرعون رسولا) وهذا يونس نبي الله وغير هؤلاء .

وهؤلاء الذين ذكرناهم اولا رأوه في غيبته الصغرى ، وأما الذين رأوه في غيبته الكبرى فكثيرون ايضاً فى اعصار مختلفة واماكن متفرقة مضافاً الى ماذكره شيخنا

العلامة النوري قدس سره في رسالته (جنة المأوى) فيمس فاز بلقاء الحجة فى غيبته الكبرى ، ففي ينابيع المودة في الباب الثالث والثمانون ص ٤٦٣ ان عبد الله بن صالح وغانم الهندي ومحمد بن شاذان الكابلي وعبد الله بن جعفر الحميري وظريف بن أبي نصر ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي وذكر عدد من رأى صاحب الزمان وشاهد كراماته من الوكلاء ببغداد فقال محمد بن عثمان العمري وابنه حاجز والبلالي والعطار ومن أهل الكوفة العاصمي ومن الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار ومن قم أحمد ابن اسحاق ومن همدان محمد بن صالح ومن الري البسامي (عنى لنفسه) ومن آذربايجان القاسم بن العلاء ومن نيشابور محمد بن شاذان النعيمي فهؤلاء إثنا عشر رجلا من الوكلاء وأما غير الوكلاء فثلاثة وخمسون رجلا أسماءهم مذكورة في كتب (الغيبة) (١) .

(١) اكمـال الدين ص ٢٤٦ قال هم أبو القاسم بن حليس (في البحار حابس) وأبو عبدالله الكندي وأبو عبد الله الجنيدي وهارون الفزار (القزاز خ ل) والنيلي وأبو القاسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن (ع) وأحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بنى نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هارون بن عمران ومن الدينور حسن بن هارون واحمد ابن أخيه وأبو الحسن ومن اصفهان ابن بادشالة ومن الصيمرة زيدان ومن قم الحسن بن النصر (في البحار النضر)ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وأبوه والحسن بن يعقوب ومن أهل الري القاسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هارون وصاحب الحصاة وعلي ابن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن أحمد ومن قابوس (في البحار قابس) رجلان ومن شهرود (في البحار شهرزورا) ابن الخال ومن المحوج (في البحار المجروح) ومن مرو صاحب الألف وصاحب المال والرقعة البيضاء وأبو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن

دلائل القرآن على وجود صاحب الزمان

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة دالة على وجود قائم آل محمد عليه وعليهم السلام أفرد لها مؤلف (ينابيع المودة) باباً خاصاً شرع فيه من ص ٥٠٥ وختمه ص ٥١٥ (١) نود إيراد ما مع بعض التصرفات من تقديم وتأخير مما لا مساس له بمؤدى الباب قال :

(الباب الحادي والسبعون) في إيراد ما في كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني عن أبي خالد الكابلي عن الامام جعفر الصادق في قول الله عز وجل (فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) قال : يعني أصحاب القائم الثلثمائة عشر . وهم والله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف (٢) وفي

الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الأعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رحاء ومن نصيبين بن الوجناء ومن الأهواز الحصيني .

(١) على حسب ارقام طبعة استامبول المطبوعة سنة ١٣٠١ في مطبعة « اختر » التي هي خيرة الطبعات .

(٢) قال في مجمع البحرين في مادة قزع : في حديث علي فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف ومثله في أصحاب القائم يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة قيل وانما خص الخريف لأنه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك - انتهى .

سورة البقرة : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) الخ . عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق قال : ان قدام قيام القائم علامات بلواً من الله للمؤمنين قلت : وما هي ؟ قال : هذه الآية قال تعالى (لنبلونكم بشيء من الخوف) من تلقاهم بالاسقام (١) بغلاء أسعارهم (والجوع ونقص من الاموال) بالقحط والأنفس بموت ذايع والثمرات بعدم المطر (وبشر الصابرين)عند ذلك . ثم قال : يا محمد هذا تأويله ولا يعلم الا الله والراسخون في العلم ونحن الراسخون في العلم . وعن رفاعة بن موسى قال : سمعت جعفر الصادق يقول في قوله تعالى في سورة آل عمران : (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) ، قال : اذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وعن بريد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر ، في قوله تعالى في سورة الأنفال (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) (٢) قال : إصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر .

(١) سقط من العبارة شيء كما يظهر للقاريء والخبر على هيئته الحقيقية مذكور فى تفسير الصافي عند ذكر الآية وهو : (عن الصادق « ع » ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين . قال : (بشيء من الخوف) من ملوك بني امية في آخر سلطانهم (والجوع) بغلاء أسعارهم (ونقص من الأموال) فساد التجارات وقلة الفضل (و) نقص من (الأنفس) الموت الذريع (و) نقص من (الثمرات) بقلة الريع ما يزرع (وبشر الصابرين) عند ذلك بتعجيل خروج القائم . ثم قال : هذا تأويله ان الله عز وجل يقول : (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) - انتهى ما نقل عن تفسير الصافي .

(٢) ليست الآية في سورة الانفال وانما هي آخر آية في سورة آل عمران.

(وعن) جابر الجعفي عن محمد الباقر في قوله تعالى (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (١) مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها) قال : لايفلت جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وذلك عند قيام القائم (المهدي). وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر في قوله تعالى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً قال الباقر «ع» انّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا ولايبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلي عيسى خلف (المهدي). وعن أبي الربيع الشامي ، عن جعفر الصادق في قوله تعالى (ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به) قال : سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع (القائم ع) عصابة منهم . وعن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت جعفر الصادق يقول : ان صاحب هذا الامر (يعني القائم المهدى) محفوظ لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم : « فان يكفروا بهاهؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وهم الذين قال الله فيهم (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وعن علي بن رئاب عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى : (يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون) قال : الآيات الائمة من أهل البيت وبعض آيات ربك (القائم المنتظر) (ع) فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آبائهم (ع) . وعن أبي بصير قال جعفر الصادق في تفسير هذه الآية المذكورة : يا أبا بصير طوبى لمحبي (قائمنا) المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، اولياؤه اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون (وفي) أحاديث

(١) الآية في سورة النساء اية ٤٧ ولفظة (على عبدنا) مزيدة في هذا المكان

الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، باسناده عن جابر الجعفي قال : سمعت جابر بن عبـدالله الانصارى يقول : ان رسول الله « ص » قال : (المهدي) من ولدي الذى يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لايثبت على القول بامامتـه الا من امتحن الله قلبه للايمان . فقلت : يارسول الله هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته . فقال : والذي بعثني بالحق نبيا انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبتـه كانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحاب ياجابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن أهله (وعن) محمد بن مسلم قال : قلت للباقر (ع) : ماتأويل قوله تعالى في الانفال (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) ؟ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحد الله عز وجـل وحتى لايكون شرك وذلك فى قيام (قائمنا). وعن زرارة قال : سئل الباقر عن قوله تعالى : (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) حتى لايكون شركاء ويكون الدين كله لله) قلت هناك آيتان الاولى في سورة التوبة ، آية ٣٧ : (.. وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) والثانية في سورة البقرة ، آية ١٩٣ : (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنـة ويكون الدين الله) ومثلها مافي الانفال ، ٣٩ الا انها : (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) .

قال : لم يجيء تأويل هـذه الآية واذا قام (قائمنا) بعـد يرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الاية وليبلغن دين محمد مابلغ الليل والنهار حتى لايكون شرك على ظهر الأرض كما قال عز وجل (وعن) أبي بصير وسماعة ، هما عن جعفر الصادق في قوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » قال : والله مايجيء تأويلها حتى يخرج (القائم) المهدى (ع) فاذا خرج (القائم) لم يبق مشرك الاكره خروجه ولايبقى كافر الا قتل حتى لو كان كافـر في بطن صخرة قالت : يامؤمن في بطنى كافر فاكسرني

واقتله . وهذه الاية في ثلاثة سور (١) في سورة التوبة والصف والفتح (وعن) عباية ابن ربعي قال أمير المؤمنين في هذه الآية ، والذي نفسي بيده لاتبقى قربة الا نودى فيها بشهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا. وعن زين العابدين ع (عن) الباقر : ان الاسلام قد يظهره الله على جميع الاديان عند قيام (القائم) . وعن مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية، قال : لايبقى صاحب ملة الا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاة من الذئب والبقر من الأسد والانسان من الحية وحتى لاتقرض الفارة جرابا وذلك عند قيام (القائم). (وعن) زرارة عن الباقر قال : يقاتلون حتى يوحد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لايؤذيها أحد ويخرج الله من الارض نباتها وينزل من السماء قطرها . (وعن) يحيى بن أبي القاسم قال : قال جعفر الصادق في قوله تعالى « ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين » قال : الغيب فى هذه الاية هو الحجة (القائم) (ع) (وعن) الباقر والصادق في قوله تعالى : « ولإن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة » قالا : ان الأمة المعددة هم أصحاب المهدي فى اخر الزمان ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف (وعن) أبي بصير قال : قال جعفر الصادق : ما كان قول لوط لقومه : (لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد) الا تمنياً لقوة (القائم) المهدي وشدة أصحابه وهم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مروا بجبال الحديد لتدكدكت لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله (وعن) المفضل عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي قال : مايجيء نصر الله حتى تكون أهون على الناس من الميتة وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف : (حتى اذا

(١) نعم هي في سورة الصف والتوبة عين هذه الالفاظ وفي الفتح بعد (ليظهره على الدين كله) لفظ (وكفى بالله شهيداً) .

استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) وذلك عند قيام (قائمنا) المهدى (وعن) مثنى الحناط عن الباقر والصادق فى قوله تعالى في سورة ابراهيم : (وذكرهم بايام الله) قال : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة (وعن) وهب بن جمع قال : سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى في سورة الحجر : (قال ربى فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) أي يوم هو؟ قال : ياوهب هو يوم يقتله رسول الله (١) بعد قيام (قائمنا) المهدى (وعن) عبد السلام بن صالح الهروى قال : قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم : يابن رسول الله ماتقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق انه قال : اذا قام (قائمنا) المهدي قتل ذرارى قتلة الحسين ؟ قال : لانهم (ظ) يرضون ويفتخرون بفعال أباءهم ومن رضي شيئاً كمن فعله ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله في المغرب لكان شريك القاتل ، فقوله تعالى : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً » نزل في الحسين والمهدى (وعن) جابر الجعفي وسلام بن المستنير عن الباقر فى هذه الاية قال : ان الحسين قتل مظلوماً ونحن أولياءه و(القائم) منا يطلب ثار الحسين فيقتل من رضي بقتله حتى يقال قد أسرف في القتل . (وعن) الباقر والصادق في قوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) قالا : هم (القائم) واصحابه ، وقوله تعالى في سورة الحج : (الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (وعن) أبي الجارود عن الباقر قال : هذه الآية نزلت في (المهدى) وأصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لايرى أثر من الظلم (وعن) اسحاق بن عبدالله عن الامام زين العابدين ع قال : نزلت هذه الآية في (المهدى) : (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

(١) يظهر سقوطه لفظته (فيه) من الخبر .

لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئاً) وقوله تعالى : (فورب السماء والارض انه لحق) اى : ان قيام قائمنا لحق (مثلما انكم تنطقون) وفي سورة الشعراء (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (وعن) عمر بن حنظلة قال : سألت جعفر الصادق عن علامات قيام (القائم) قال : خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة وخروج السفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني قال : فتلوت هذه الاية فقلت له : أهي الصيحة ؟ قال : نعم لو كانت الصحية خضعت أعناق أعداء الله عز وجل . (وعن) أبي بصير وأبي الورد عن الباقر قال : نزلت هذه الاية في(القائم)وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء . وفي سورة الروم (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) (عن) أبي بصير عن جعفر الصادق (ع) قال:عندقيام(القائم)يفرح المؤمنون بنصر الله . وقوله تعالى : (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) (عن) أبي دراج قال: سمعت جعفر الصادق في هذه الاية (يوم الفتح) يوم تفتح الدنيا على(القائم)ولا ينفع أحداً تقرب بالايمان مالم يكن قبل ذلك مؤمناً وأما من كان قبل هذا الفتح موقنا بامامته ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه ايمانه ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه وهذا أجر الموالين لاهل البيت . وفي سورة سبأ : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) (وعن) محمد بن صالح الحمداني قال : كتبت الى صاحب الزمان ان أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذى روى عن أبائك عليهم السلام انهم قالوا قومنا شرار خلق الله فكتب ويحكم أما تقرؤن ماقال الله تعالى : (وجعلنا بينكم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وهذا التفسير ايضا (روى) عن الباقر والصادق والكاظم وقوله تعالى : (ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) (عن) الحارث عن علي قال : قبل قيام

(قائمنا) المهدى يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر ويأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الى البيداء خسف الله به . وفي سورة ص : (ولتعلمن نبأه بعد حين) (عن) عاصم بن حميدعن الباقر : لتعلمن نبأه أي نبأ (القائم) عندخروجه وقوله تعالى : (سنريهم أياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق)(عن) أبي بصير قال : سئل الباقر عن هذه الاية قال : يرون قدرة الله في الافاق وفى أنفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبين لهم ان خروج (القائم)(ع) هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لابد منه . (وعن) الصادق نحوه . وقوله تعالى : (الله لطيف بغباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الاخرة من نصيب) (عن) أبي بصير عن جعفر الصادق قال : يرزق الله المودة في القربى من يشاء من عباده وهى حرث الاخرة ليستوفى الله نصيب من يريد المودة في القربى ، ومن يريدحرث الدنيا المحض التي ليست فيها المودة ليس له في قيام (القائم) من نصيب من فيضه وبركاته . وفي سورة الزخرف: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) (عن) ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبي طالب قال : فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة وان للغائب منا غيبتين احداهما أطول من الاخرى فلا يثبت على امامته الا من قوي يقينه وصحت معرفته (وعن) جابر الجعفي قال : قلت للباقر (ع) : يابن رسول الله ان قوماً يقولون ان الله جعل الامامة في عقب الحسن . قال: ياجابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله بامامتهم وهم اثنا عشر ، وقال : لما أسرى بي الى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر إسماً أولهم علي وسبطاه وعلى ومحمدوجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد(القائم) الحجة المهدى (ع) . ثم تنفس الصعداء وقال : ان الامة لايعلمون بكلام ربهم الذى أوجب المودة فينا عليهم ثم

أنشأ شعراً :

ان اليهود لحبهم لنبيهم أمنوا بوائق حادث الازمان
وذووالصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران

وفى قوله تعالى : (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لايشعرون) (عن) زرارة ابن أعين قال : سألت الباقر عن هذه الاية قال : هي ساعة القائم تأتيهم بغتة . وفي سورة الدخان : (حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركه اناكنا منزلين فيها يفرق كل أمر حكيم) (عن) عبدالله بن مسكان عن الباقر والصادق والكاظم قالوا : انزل الله تبارك وتعالى القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم انزله من البيت المعمور على رسول الله (ص) في طول ثلاث وعشرين سنة يقدر الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة ، وله فيها البداء والمشية يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء من الاجال والارزاق والأمن والسلامة والعافية وغير ذلك ويلقيه رسول الله الى أمير المؤمنين علي وهو الى الائمة من اولاده حتى ينتهى الى صاحب الزمان (المهدى) . وفي سورة الجاثية : (قل للذين أمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله) (عن) الصادق قال ايام المرجو (١) ثلاثة يوم قيام القائم المهدى ويوم الكرة ويوم القيمة . وفي سورة محمد : (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها (٢) فاني لهم اذ جاءتهم ذكراهم) (عن) المفضل عن الصادق قال : ساعة قيام (القائم). قلت : مامعنى : (ألا ان الذين يمارون في الساعة لفى ضلال بعيد ؟ يقولون متى ولد ومن راه واين هو ومتى يظهر كل ذلك شك فى قضائه وقدرته اولئك الذين خسروا انفسهم فى الدنيا والاخرة . وقوله

(١) الايام المرجوة هي الايام التي يكون للانسان فيها رجاء وطمع في الخلاص .

(٢) الاشراط جمع شرط وهو العلامة كذا ذكر في المجمع :

تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) (وما يدرك لعل الساعة قريب) أي ساعة قيام (القائم) قريب. وفي سورة الفتح (لوتزيلوا (١) لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (عن) الصادق قال في هذه الاية : ان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين (وقائمنا) لن يظهر حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين. وفى سورة ق (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) (عن) الصادق قال: ينادي المنادى باسم (القائم) واسم أبيه والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم عليه السلام وفي سورة الذاريات (فورب السماء والارض انه لحق مثلما انكم تنطقون (عن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين قال في هـذه الآية : ان قيام (القائم) (ع) لحق. وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الخ) وفي سورة الرحمن : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام (وعن) معاوية بن عمار عن الصادق قال : لو قام قائمنا يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم يخبط هو وأصحابه بالسيف خبطاً . وقوله تعالى: (واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها (عن) سلام بن المستنير عن الباقر قال : يحييها الله (بالقائم) فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم . (وعن) الصادق والكاظم وابن عباس نحوه. وفي سورة الصف : (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال: النور في هذه الآية الأمامة والله متم الأمامة عند قيام (القائم) وفي سورة الملك : (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) (عن) علي بن جعفر عن أخيه موسى الكاظم عنه في هذه الآية قال : اذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره . وفي سورة الجن : (حتى اذا رأوا مايوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال:

(١) تزيلوا أى تفرقوا والمقصود تمييز المؤمن من غيره.

مايوعدون في هذه الآية (القائم المهدى) وأصحابه وأنصاره (وأعداؤه) تكون أضعف ناصراً وأقل عـدداً إذا ظهر القائم . وفي سورة المدثر : (فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) (وعن) المفضل عن الصادق قال : اذا نودي في أذن القائم بالاذن في قيامه فيقوم فذلك اليوم عسير على الكافرين قال : والقرآن ضرب فيه الامثال ونحن نعلمه فلايعلمه غيرنا . قوله تعالى : (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) (عن) هاني قال : سألت عن هذه الآية من الباقر قال : الخنس امام يخنس أي يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين ومأتين ، ثم يبدأ كالشهاب الثاقب . قوله تعالى : (والسماء ذات البروج) (عن) الاصبغ بن نباتـة قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله : أنا السماء واما البروج فالائمة من أهل بيتى وعترتي أولهم على وآخرهم المهدي وهم اثنا عشر . انتهى ماذكره صاحب الينابيع .

(أقول) : او لم يكن في كتب اخواننا العامة مايدل دلالة صريحة على وجود صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه غير هـذه الآيات الكريمة المؤولة والاخبار الشريفة المتسلسلة لكفى بها على المعاندين والمنكرين حجة بينـة وبرهانا ساطعا فكيف وطواميرهم مملوة واسفارهم مشحونة ولكن الحقيقة شيء والعصبية والعناد شيء آخر حيث ان الحقيقة متجسمة أمام أنظار ذوي الابصار كالشمس في رابعة النهار « والحق أحق أن يتبع » .

نصوص كبراء العامة على وجود المهدي (ع)

وردت فى أسفار اخواننا العامة في المهدي عليه السلام أخبار كثيرة صريحة الدلالة مع شهادات من شيوخهم وأقطابهم أحببنا أيراد بعضها تكميلا للفائدة

(١) جاء في مسند أحمد بن حنبل « الطبعة الثانية المطبوعة حديثاً بدار المعارف تحت إشراف الاستاذ الخبير احمد محمد شاكر » في ص ٧٧٣ من الجزء الثاني منه حديث

« ٧٧٣ » أيضا باسناده عن أبي الطفيـل قال قال حجاج سمعت علياً يقول : قال رسول الله « ص »: لو لم يبق من الدنيا الايوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملأها عـدلا كما ملئت جوراً . قال ابو نعيم : رجلا منا . قال وسمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي «ص» (١)

وفي الجزء الخامس حديث « ٣٥٧١ » باسناده عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي «ص» : لاتقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفى الجزء المذكور حـديث « ٣٥٧٢ » باسناده عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبـد الله قال : قال رسول الله « ص » : لاتنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجـل من أهل بيتى اسمه يواطيء اسمي . وفي حديث « ٣٥٧٣ » باسناده عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي « ص » قال : لاتذهب الدنيا اوقال لاتنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يوطيء اسمه اسمي وفي الجزء السادس حـديث « ٤٠٩٨ » باسناده عن عـاصم عن زر عن عبد الله عن النبي « ص » قال : لاتـذهب الدنيـا اولا تنقضى الدنيـا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . وفي حديث « ٤٢٧٩ » باسناده عن عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبـد الله قال : قال رسول الله (ص) : لاتنقضى الايام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجـل من أهل بيتي يواطيء إسمه إسمي .

(٢)في مستدرك الحافظ المحدث محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى في الجزء الرابع ص٤٤٢ بعد حديث طويل عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انـه قال : لاتذهب الايام والليـالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء إسمه إسمى واسم ابيه اسم أبي (٢) فيملأ

(١) قال الشارح في هامش المسند اسناداه صحيحان .

(٢) وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله فانتظر .

الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما (١) وفي ص ٤٦٣ من الجزء المذكور باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشراً يعرف السرور في وجهه فماسألناه عن شيء إلا أخبرنا به ولا سكتنا الا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا : يارسول الله مانزال نرى في وجهك شيئا نكرهـــه . فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقي بعدي من أهل بيتي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلايعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أومن اعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى يدفعونها الى رجـل من أهـل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيـه اسم أبي فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما . وفى ص ٤٦٥ من الجزء المذكور باسنادهعن أبي سعيد الخدرى قال قال نبي الله (ص) ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق بهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض جوراً وظلما لايجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجـلا من عترتي فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً يرضى عنـه ساكن الأرض لاتدخر الأرض شيئاً من بذرها الا أخرجتـه ولا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين او ثمان أو تسع (٢) تتمنى الاحياء (٣) الأموات مما صنع الله بأهل الارض من خـيره انتهى : وقال الحاكم بعدتمامه مالفظه : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفى ص ٥٠١ من الجزء المذكور باسناده عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب قال يظهر السفياني على الشام

(١) وصححه المحدث الذهبي في التلخيص .

(٢) لا اشكال ان الترديد من الراوى .

(٣) الاحياء بكسر الهمزة الاستبقاء .

ثم يكون بينهم وقعة قرقيسا (٥) حتى يشبع طير السماء وسباع الارض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم وتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعه : آل محمد (ص) بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي . وفي ص ٥٥٧ منه باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وجوراً وعدوانا ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا انتهى الحديث . فقال الحاكم بعده : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته فى هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن أبي النجود اذ هو امام من أئمة المسلمين . وفي الصحيفة نفسها من الجزء نفسه من الكتاب المذكور باسناده عن أبي نظرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) : (المهدى) منا أهل البيت أشم الانف أقنى أجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة (٢) انتهى قال الحاكم بعده : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه. وفي الصحيفة نفسها باسناده عن سعيد بن المسيب (رض) قال : سمعت أم سلمة (رض) تقول : سمعت النبي (ص) يذكر المهدى فقال:

(١) قال الشيخ الاكبر الشيخ فخر الدين الطريحي قدس سره في مجمع البحرين في مادة قرقس مالفظه : في حديث ميسر (كم يكون بينكم وبين قرقيسا) (قلت) : قريب على شاطىء الفرات الخ وفى القاموس قرقيسا بالكسر ويقصر بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث وفي معيار اللغة مثله . (اقول) : حديث ميسر الذي ذكره شيخنا الطريحي مقدمته مذكور بحذافيره فى الوافي نقلا عن الكافي وسؤال (كم يكون بينكم الخ) هو سؤال الباقر عليه السلام منه .

(٢) اشارة الى مكثه فيهم سبع سنين .

نعم هو حق وهو من بنى فاطمـــة وفي ص ٥٥٨ باسـناده عن أبي الصـديق الناجي عن أبي سعيد الخدري ، ان رسول الله (ص) قال : يخرج في آخر أمتي (المهدي) يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية يعيش سبعا او ثمانيا يعني حججا انتهى . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وعنـــه ان رسـول الله (ص) قال : تملأ الارض جـوراً وظلما فيخرج رجل من أمتي . الحديث قال الحـــاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

(أقول) : لا تخفى على الناقد البصير مكانة الحاكم رضي الله عنه وهو باتفاق إخواننا العامة من كبار أئمة الحديث عندهم ومروياته كلها متلقات بالقبول لدى الجميع فلنكتف بما نقلناه عنه من صحاح الاحاديث وجواهر الكلم .

(٣) في صحيـح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الجزء الثامن ص ١٨٥ باسناده عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص): من خلفائـكم خليفة يحثو المـال حثياً لا يعده عدداً . وفيـــه عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبـد الله (رض) قالا : قال رسول الله : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولايعده . انتهى قال في هامش الكتاب مالفظه : (وفي الآبي) ذكر الترمذي وأبو داود هذا الخليفة وسمياه بالمهدي (وفي) الترمذي: لاتقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . وقال: حديث حسن صحيح وزاد ابو داود: يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا . انتهى ما في الهامش .

(٤) في الصواعق لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي ص٩٧ نقلا عن مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرين : (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة (وعن) أحمد وأبي داود والترمذي وأبن ماجة : لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي . (وفي) رواية : من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً (وفي) رواية لما عدا الاخير: لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل

بيتي يواطيء اسمه اسمي . و (عن) أبي داود والترمذي : لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وإسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما (وعن) أحمد وغيره:(المهدي) منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة (وعن) الطبراني:(المهدى) منا يختم الدين بنا كما فتح بنا . (وعن) الحاكم في صحيحه : يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منـــه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك فيها شيئاً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الارض من خيره . (وعن) ابن ماجه ، بينما نحن عند رسول الله (ص) اذ أقبلت فتة من بني هاشم فلما رآهم إغرورقت عيناه وتغير لونه الخ (١) .

(أقول): أورد ابن حجر في صواعقه في شأن (المهدي) عليه السلام أخباراً كثيرة لو أردنا استقصاءها لطال بنا المقام ولمرويات ابن حجر شأن عظيم حيث انه من ألد أعداء الشيعة ولعل بغضه لهم يجره الى الطعن في عظمائهم ورؤساء مذهبهم فان له عليهم جنايات لاتغتفر وإساءات لاتحضر ومن أراد الوقوف عليها فعليه بكتابه المذكور ليرى الأفتراء (٢) والبهتان بالعيان ، وليعلم ان الشيعة مظلومون وخصمهم

(١) قد مر مؤدي الحديث ص ٧٥ .

(٢) أي افتراء أعظم من قوله : في ص ٣ من صواعقه عن ابن عباس مرفوعاً يكون في آخــر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون وقوله في ص ٩٢ بعد ان نقل خطبة الامير عليه السلام في وصف شيعته وصعقة همام « رض » فسرها وأولهـا بما تقتضيه ذاته وتسوقه اليه عاطفته قال واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعــداء الدين وسفهاء العقول ومخالفي الفروع والأصول ومنتحلوا الضلال ومستحقوا عظيم العـذاب والنكال

الظالم . فان الشيعة من عصر أئمتهم الى العصر الحاضر لم يطبعوا كتابا في رد السنة أو اهانتهم او الحط من كرامتهم أو تكفيرهم أو سبهم أو الطعن فيهم أو التزوير عليهم ولقد أتى هذا الرجل في كتابه بما (تكاد السموات ان يتفطرن منه) ولقد تكلم عليهم هناك بكلمات لا يطيقها لسان المسلم بل ولا لسان المؤلف فكيف فاه بها هذا الرجل وأي ذنب للشيعة تستوجب به هذا الخطاب وأي جناية لها تستحق بها هذا العذاب (ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين) ،

(٥) في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) لابي عبدالله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي ص ٤ في الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن سفيان بن عينية عن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله (ص) في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة (ع) عند رأسه قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (ص) طرفه اليها . قال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك فقال : ياحبيبتي أما علمت ان الله تعالى اطلع على الارض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك وأوحى

فهم ليسو بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس لأنهم أفرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء أبنائه المتمردين فعليهم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم ولا تأسى في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم الخ .

(قلت) نحن نقول اللهم العن أعداء الدين ومنتحلي الضلال ومستحقي عظيم العذاب اللهم العن المفرطين في جنبك والعن مستحقي الحيرة في مهالك الضلال اللهم العن من لم يتخلق باخلاق الائمة ولم يعمل باقوالهم ولم يتأس بافعالهم ولم يتأصل لفهم شيء من أحوالهم .

الي ان أنكحك اياه يافاطمة ونحن أهـل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطها احداً بعدنا ، أناخاتم النبيين وأكرمهم على الله وأحب المخلوقين اليه وانا ابوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وابوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما ، يافاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما (مهدي) هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عنـــد ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفة (١) يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً الخ .

(وفيه) ص ٦ باسناده عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء إسمه إسمي . (وفيه) عنه عن زر عن النبي ص قال : يلي رجل من اهل بيتي يواطىء إسمه إسمي ، قال عاصم : واخبرنا ابو صالح عن ابى هريرة قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي الخ .

قال الكنجي : هذا حديث صحيح اخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح انتهى . وباسناده عن الحافظ عن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابن عاصم الابري في كتابه (مناقب الشافعي) ذكر هذا الحديث قال فيه : وزاد زائدة في روايتـــه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهـــل بيتي يواطىء إسمه إسمي وإسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

---

(١) الغلفة : المحجوبة .

أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه إسمي فقط والذي رواه واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو ممن يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم أبيه اسم ابنى الحسين وكنيته أبو عبدالله فجعل الكنية إسماً كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل انه قال: إسم ابيه اسم ابنى اي الحسن ووالد (المهدي) إسمه حسن فيكون الراوي قدتوهم قوله ابني فصحفه، فقال: أبي فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية والقول الفصل في ذلك ان الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع وإسمه إسمي اخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري باسناده عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لاتذهب الدنيا اولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء إسمه اسمي وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب (المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي فمنهم سفيان بن عيينة كما اخرجناه وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم قطرب بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم الاعمش وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم ابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى ومنهم حفص بن عمر، ومنهم سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم شعبه وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم واسط بن الحارث، ومنهم يزيد بن معاوية له فيه طريقان، ومنهم سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم جعفر الاحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم جمعهم في سند واحد، ومنهم سلام ابو المنذر ومنهم ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم عمر ابن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم ابو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم ابو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم ابو الحجاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم عثمان بن شبرمة

وطرقه عنه بطرق شتى ، ومنهم عبد الملك بن عيينة ، ومنهم محمد بن عياش عن عمرو العامرى وطرقه عنه بطرق شتى ، وذكر سنداً وقال فيه : حدثنا ابو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه ، ومنهم عمرو بن قيس الملائي ، ومنهم عمار بن زريق ، ومنهم عبدالله ابن حكيم بن جبير الأسدي ، ومنهم عمر بن عبدالله بن بشر ، ومنهم أبو الأحوص ، ومنهم سعد بن الحسن بن اخت ثعلبة ، ومنهم معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن عاصم ، ومنهم يوسف بن يونس ، ومنهم غالب بن عثمان ، ومنهم حمزة الزيات ، ومنهم شيبان ، ومنهم ابن هشام . ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن ذر كل هؤلاء رووا إسمه إسمي إلا ما كان من عبيدالله ابن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيهم : وإسم أبيه اسم أبي ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع إجماع هؤلاء الأئمة على خلافها إنتهى .

(قلت) لم يبق للمنصف مجال للشك في ان قوله اسم ابيه اسم ابي من زيادات زائدة سيما بعد تحقيق المحدث المحقق المدقق الكنجي رضي الله عنه وعلى فرض صحتها فان لها توجيها احسن من توجيهه ذكره العلامة المتتبع الباحث الشيخ محمد رضا ابن العلامة الشيخ محمد مؤمن الشهير بالأمامي المدرس في كتابه « جنات الخلود » ان إمامنا الحادي عشر عليه السلام له إسمان أحدهما عبد الله وثانيهما الحسن فعلى الأول يرتفع الاشكال بحذافيره ويصح حينئذ قول الراوي واسم ابيه إسم أبي .

وذكر شيخنا علامة عصره ووحيد زمانه العلامة البحاثة شيخ المحدثين الشيخ الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسى أعلى الله مقامه المتوفى سنة ١٣٢٠ فى كتابه « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » نقلا عن كتاب « هداية السعداء » تأليف ملك العلماء الدولة آبادي صاحب التفسير الشهير بـ « البحر المواج » ماترجمته لما بلغ وقت ظهور الامام (المهدي) السيد محمد بن عبدالله أبي القاسم انتهى ونقل عن العلامة الملامعين الهروي في تفسيره المسمى بـ « اسرار الفاتحة » قوله بان إسمه محمد وإسم أبيه عبد الله وكنيته ابو القاسم إنتهى .

فيصح أن يقال : ان المراد من الأب الجد وقد صرح بهذا غير واحد من المؤلفين . قال العلامـــة الشيخ محمد بن طلحة العدوي النصيبي الشافعي في كتابه « مطالب السؤل » الجزء الثاني ص ٨٥ مالفظه : « إطلاق لفظ الأب على الجـــد الأعلى شايع في لسان العرب وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقالى تعالى : (ملة أبيكم ابراهيم) وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق) ونطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال : (قلت من هذا ؟ قال : أبوك ابراهيم) فعلم ان لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا . انتهى .

وقال العلامـة نظام الدين حسن بن محمد النيسابورى في تفسيره « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » المطبوع في هامش تفسير الطبري في الجزء الاول ص ١٣٤ في ذيل قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب) الخ مالفظـــه : وقال بعض الشيعة : المراد بالغيب (المهدي) المنتظر الذي وعد الله في القرآن وورد في الخبر : (وعـد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتى إسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما إنتهى .

وروى العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري في كتاب « ذخائر العقبي » ص ١٥ باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين و (المهدى) . أخرجه ابن السري . وفيه ص ١٧ في إخباره (ص) بما يقع على آله بعده من الاثـــرة والحث على نصرتهم وموالاتهم عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهـــل بيتي سيلقون بعدي اثرة وشدة وتطريداً فى البلاد حتى يأتي قوم من هيهنا (وأشار بيده نحو المشرق) أصحاب رايات سود فيسألون الحق فـــلا يعطونه فيقاتلون

فينصرون ويعطون ماشاؤا فلايقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج . أخرجه أبوحاتم بن حيان . وفيه ص ٤٤ في باب إثبات فضائل فاطمة (ع) وأقاربها أصلا وفرعاً عن أبي أيوب الانصارى قال : قال رسول الله (ص) لفاطمة «ع» : نبينا خير الانبياء وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إبناك،ومنا (المهدى).أخرجه الطبراني في معجمه .وفيه ص ١٣٥ في ذكر ما جاء ان المهدي (ع) منهما : عن علي بن الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة (ع) عند رأسه فبكت الخ وفي ص ١٣٦ في ذكرماجاء مختصاً بالحسين عن حذيفة : ان النبي (ص) قال : لو لم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي إسمه كاسمي . فقال سلمان : من اي ولدك يارسول الله قال : من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين انتهى الحديث . وقال الطبري بعد تمامه : فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد .

وفى صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ص ٤٤ طبع سنة ١٢٧٠ باسناده عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال : قال رسول الله : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم.تابعةالعقيلي والاوزاعي . (وفيه) في باب نزول عيسى ابن مريم عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها . انتهى .

وفي (الفصول المهمة) للحافظ علي بن محمد الشهير بابن الصباغ المالكي ص ٢٧٤ عن الحافظ أبي نعيم بسنده مرفوعاً الى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص): لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطىء إسمه

إسمي . الخ (وفيه) عن أبي داود فى سننه (وعن) الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (المهدي) مني أجلي الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلا الخ .

(وفيه) عن الطبراني في مجمعه وكذلك غيره من أئمة الحديث . (وعن) ابن شيرويه الديلمي في كتاب (الفردوس) في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) طاووس أهل الجنة . الى غير ذلك.

وفي (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص ٢٧٧ عند ذكره الامام صاحب العصر (ع) قال : هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكنيته أبو عبدالله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، أخبرنا عبد العزيز محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جوراً . انتهى الحديث . قال ابن الجوزي فذلك هو (المهدى) وهذا حديث مشهور وقد أخرج ابو داود والزهري بمعناه.

(وفيه) : لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الارض عدلا .

وفي كتاب (الفتاوى الحديثة) (١) لأبن حجر الهيثمي بعد حديث طويل طحن فيه جناجن الشيعة قال : أخرج أبو نعيم انه (ص) قال : يخرج (المهدي) وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا (المهدي) خليفة الله فاتبعوه . واخرج هو والخطيب رواية اخرى: يخرج (المهدى) وعلى رأسه عمامة ملك ينادى ان هذا (المهدى) فاتبعوه . والطبراني في الاوسط : انه أخذ بيد على فقال : يخرج من صلب هذا

(١) هذا الكتاب باجمعه أجوبة لفتاوى واستفتى بها .

فتى يملأ الارض قسطاً وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية (المهدي). وأخرج أحمد ونسيم بن داود والحاكم وأبو نعيم انه قال (ص) : اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها ولو حبواً على الثلج فان فيها خليفة الله (المهدي).

الى غير ذلك من الحق الذي أجراه الله على لسان هذا المبطل المعاند المفتري

وفي (اسعاف الراغبين) (١) للعلامة الشيخ محمد الصبان مالفظه :

أخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون : (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة . واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة : لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي . (وفي) رواية : رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً . (وفي) رواية لمن عدا الاخير : لاتذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطىء إسمه إسمي . (وعن) أبي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم . (و) أخرج الطبراني: (المهدي) منا يختم الدين به كما فتح بنا .

وفي « نور الابصار » تأليف العلامة الشيخ مؤمن الشبلنجي فى مايخص به (قائم) آل محمد عليه وعليهم السلام اخبار كثيرة متواترة يفسر بعضها بعضاً تقدم بغضها بالفاظه وفي ما تقدم أيضا مؤدى بعضها لذا أعرضنا عن ذكر الجميع واكتفينا بما رواه عن علي بن أبي طالب قال: قلت لرسول الله (ص) : أمنا آل محمد (ص) (المهدي) (ع) اومن غيرنا ؟ فقال : لابل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا

(١) طبع هذا الكتاب في هامش (نور الابصار) تأليف الشيخ مؤمن الشبلنجي الاتي ذكره .

في دينهم . (قال) بعض أهل العلم : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه انتهى .

وهذا الخبر من خيرة الاخبار وأصحها وأدلها واقربها الى الاذهان .

وفي « ينابيع المودة » تأليف الشيخ سليمان الحنفي النقشبندي ج ٢ ص ٤٤٧ باب ٨٧ طبع اسلامبول :

عن الحمويني في كتابه (فرائد السمطين) عن جابر بن عبد الله الانصارى رفعه : من انكر خروج (المهدى) فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى (ع) فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

(وفيه) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه : ان اوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم أخي واخرهم ولدى . قيل : يارسول الله من أخوك ؟ قال : علي . قيل : من ولدك ؟ قال : (المهدى) الذى يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى (المهدي) فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولـــدى وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

وفي (مطالب السؤل) تأليف العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في الجزء الثاني ص ٨٠ عن القاضى ابى محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى (بشرح السنة) واخرجه الامامان البخارى ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى أبي هريرة قال : قال رسول الله : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم (وعن) أبي داود والترمذى بسندهما في صحيحهما ، كل واحد منهما يرفعه بسنده عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم الخ

(أقول) لسنا بحاجـــة الى اكثار الروايات والاخبار بعد كونها مشهورة مستفيضة متواترة ، اذ لم نكن بصدد اثبات وجود الامام الثانى عشر سلام الله عليه لانه من البديهات وانما أوردنا هذا النزر القليل من صحاح الجماعـة واسفارهم الزاماً عليهم باعترافهم وحجة عليهم بما لديهم ، والا فنحن بحمد الله ومنه في غنى عن ذلك وعلى بصيرة من أمرنا وان خالفنا فى ذلك من خالف :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

ولا اعتبار بقول من لاخبرة له ولا بصيرة فى علم الحديث والدراية اذ لا معرفة له بصحيح الاخبار من سقيمها كما لاخبرة له باحوال الرواة واحاديثهم فان بعض الخالين من المروة والانصاف اذا مر عليهم حديث متواتر لامناص لهم من ذكره او سمعه آخر منهم يخشون أن يحدث به طعنوا في سنده او رواية كقول بعضهم : هـــذا الحديث ضعيف لأن راويه يميل الى التشيع وغير ذلك ومثل هذا القول في الكتب كثير فعلى ذوى البصائر والمؤمنين بالله واليوم الآخر اجتناب مثل هـــذه الافعال وعدم الالتفات الى مثل هذه الاقوال المزيفة المردودة على ناقليها (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) اذ الحق برغم مبغضيه ظاهر وكم وكم سعى المبطلون والمأجورون بتحطيم دعائم الاسلام وغصب حقوق أهل البيت الكرام (فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) .

ولا مجال لأنكار ما أوردناه من الاحاديث في (المهدى) عليه وعلى آبائه السلام فهو آخر أئمة المسلمين وهل هناك من يشك في صحة الاخبار التى يرويها مثل أحمد في مسنده او مسلم في صحيحه أو سائر ماروى في الصحاح الستة وسائر مؤلفات الرواة والمحدثين منهم .

نعم هناك جماعة من المؤلفين غلبت عليهم الاهواء وشغلتهم الامور السياسية وكتبوا ماشاؤ امراء وقتهم تقرباً اليهم وان كان مايكتبونه مخالفاً للواقـــع منافيا

للمرؤة كابن خلدون فانه سجل في كتابه المعروف بـ (المقدمة) ماسود وجه التأريخ وشوه به الحقائق الناصعة وعقد هناك فصلا في (المهدى) عليه السلام خبط فيه خبط عشواء وضعف أسانيد أئمة الحديث وحملة العلم وتكلم هناك بما لاعلم له به وقدتصدى لرده العلامة الخبير الرجالي المتتبع الاستاذ أحمد محمدشاكر المشرف على الطبعة الاخيرة من مسند الامام أحمد والمخرج لها بتلك الحلة القشيبة التي ندر ان خرج مثلها في كتب هذا الفن وصاحب التعاليق والشروح القيمة على الكتاب التى تدل على تبحره في هـــذا الفن فقال في ص ١٩٧ من الجزء الخامس في ذيل حديث عاصم مالفظه : واما ابن خلدون فقد قفأ ما ليس له به علم (١) واقتحم قحما لم يكن من رجالها وغلبه ماشغـله من السياسة وأمور الدولة وخدمة من كان يخدم من الملوك والامراء فاوهم انشأن(المهدى)عقيدةشيعية أو اوهمته نفسه ذلك فعقد في مقدمتـــه المشهورة فصلا طويلا جعل عنوانه فصل فى امر الفاطمي وما يذهب اليـه الناس من أمره وكشف الغطاء عن ذلك ص ٢٦٠ الى ص ٢٥٨ (٢) من طبع بولاق سنة ١٢٨٤ التي طبعت مـــع التأريخ تهافت في هذا الفصل تهافتاً عجيباً وغلط فيهأغلاطاً واضحة . الىان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ماقال شيئاً مما قال وقد يكون قرأ وعرف ولكنه ارادتضعيف أحاديث(المهدي) (٣) بما غلب عليه من الرأي السياسي

---

(١) يشير الاستاذ الكبـير بقوله الى انه خالف أمر الله تعالى حيث قال ولا تقف ماليس لك به علم الخ .

(٢) لعل المرتب قـدم واخر في ارقام الصحايف والا فكيف يعقل تقـدم ص ٢٦٠ على ص ٢٥٨ والذي يغلب على الظن الظن تقـديم الثمانيـة على الخمسة فيكون (٢٨٥) حيث ان البحث طويل جداً يساوي (٢٠) صحيفة بالنسخةالتى توجد عندنا وهي طبعة بيروت .

(٣) ولعل هذا الوجه أقرب الوجوه الى الواقع فان له مع آل محمد (ص) —

في عصره الخ .

فجزى الله الاستاذ أحمد محمد شاكر عن خدمته للحقيقة بهذا البيان خير جزاء المحسنين .

المعترفون بولادة المهدي (ع) من علماء العامة

وهم كثيرون وقد ذكر الشيخ الاجل ثالث المجلسين الحاج مرزة حسين الطبرسي النوري (قده) في كتابه (كشف الاستار) اربعين رجلا من اكابر محدثيهم :

(الاول) ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي المولود سنة ٥٨٢ قال في كتاب (مطالب السؤل) الباب الثاني عشر في أبي القاسم م ح م د بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

— مواقف كثيرة قال في مقدمته المطبوعة ببيروت ص ٢٤٦ مالفظه : (وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به) الى ان قال : (وشذ بمثلهم الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الانكار والقدح . الخ) .

وقد أورد القول بالفاظه سيدنا ومولانا المصلح والمجاهد الاكبر آية الحق واليقين السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله في ص ١٩٨ من الطبعة الاولى من فصوله المهمة وقال بعد تمامه : (وقال ابن خلدون انه وامثاله على الهدى والسنة وان اهل البيت وشيعتهم أهل الضلال وبدعة وتمثل يقول شيخ المعرة :

فياموت زر انالحياة ذميمة ويانفس جدي انسبقك هازل

واحتج على ابن خلدون بآيات من الذكر الحكيم واحاديث واردة عن الرسول الامين وقطع باحتجاجه دابر المفسدين والحمد لله رب العالمين .

ابن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب ، (المهدى) الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمته وبركاته .

هذا الخلف الحجة قد أيده الله
هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه
وآتاه حلى فضل عظيم فتح الله
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه
وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
يرى الاخبار في (المهدى) جائت عن مسماه
وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه
ويكفي قوله مني لأشراق محياه
ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه

الى ان قال فأما مولده فبسر من رأى في (٢٣) سنة ٢٥٨ واما نسبه ابا واما فابوه الحسن الخالص الى آخر ماتقدم (اقول) : اخذ التاريخ شهر او سنة عن كتاب شواهد النبوة للشيخ العارف الجامي الآتى ص ٩٣ .

(والثاني) ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي يعبر عنه ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) بقوله : (الامام الحافظ) . قال : وخلف يعني على الهادي من الولد ابا محمد الحسن ابنه . ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال : ابنه وهو الامام المنتظر الخ .

(أقول) : قال العلامة النوري : وكتابه البيان مشتمل على اربعة وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة على الجواز بقاء (المهدي) مدة غيبته وذكر فيه مطالب شريفة من أرادها فيراجع الكتاب .

(الثالث) الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي قال في

(الفصول المهمة) :

(الفصل الثاني عشر) في ذكــر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك الخ

(الرابع) الفقيه الواعظ شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قز علي بن عبدالله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال في آخر كتابه الموسوم (بتذكرة خواص الامة) بعد ترجمة العسكري وذكر أولاده : منهم (م ح م د) الامام (فصل) هو (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليهم السلام وكنيته أبو عبـد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الائمة عليهم السلام الخ .

(أقول) : وفي التذكرة أيضا ص٣٧٨ مالفظه : (فصل) : وقد جمع الائمة عليهم السلام ابو الفضل يحيي بن سلامة الحصكفي في قصيـدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد . الى ان قال : والقصيدة :

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد ربعان كل بعد سكن فدفد
أسأل عن قلبي وأحباب له ومنهم كل مقـر يجحد
وهل تجيب أعظم باليـة وارسم خالية من ينشد

ومنها :

وسائلي عن حب أهل البيت هل أقر اعلاناً به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعـده ثم علي وابنـه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتـلوه على السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم على وابنـه المسدد

الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتي وسادتي ... وان نهاني معشر وفندوا
أئمة اكرم بهم ائمة ... أسماؤهم مسرورة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
كل النهار صوم لربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد
قوم أتى في هل أتى مديحهم ... هل شك في ذلك الا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد ... لابل لهم في كل قلب مشهد
قوم مني والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والابطح والخيف وجمع والبقيع الغرقد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحد
ماصدق الناس وما تصدقوا ... ماانسكوا وأفطروا وعيدوا
ولا غزوا وأوجبوا حجاً ولا ... صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
اولا رسول الله وهو جدهم ... ياحبذا الوالد ثم الولد

ومنها:

يا أهل بيت المصطفى ياعدتي ... ومن على حبهم أعتمد
أنتم الى الله غداً وسيلتي ... فكيف أشقى وبكم أعتضد
وليكم في الخلد حي خالد ... والضد في نار لظى مخلد

(الخامس) الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين أبو عبدالله محمد ابن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائى الاندلسي قال في الباب السادس والستين والثلثمائة من كتاب (الفتوحات) مالفظه: وأعلموا انه لابد من خروج (المهدى) لكن لايخرج حتى تملأ الارض جوراً وظلما فيملأها قسطاً وعدلا، ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ووالده الحسن

العسكري ابن الامام علي النقي بالنون بن الامام محمد التقي بالتاء بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطيء إسمه إسم رسول الله. يبايعه المسلمون مابين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق (بفتح) الخاء وينزل عنـه في الخلق (بضمها) اذ لايكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه والله تعالى يقول : (وانك لعلي خلق عظيم) هو أجلى الجبهـة ، أقنى الانف ، أسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول: (يامهدي) أعطني وبين يديه المال فيحثى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله . يخرج علي فترة من الدين يضع الله به مالا يضع في القرآن يمسي الرجل جاهلا وجباناً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديـه . يعيش خمساً او تسعاً ، يقفو اثر رسول الله (ص) لا يخطىء له ملك يشدد من حيث لايراه ، يحمل الكل ويعـين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل مايقول ويقول مايفعل ويعلم مايشهـد . يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وأهله وينفخ الروح في الاسلام يعز الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته ، يضع الجزيـة ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل بظهر من الدين ماهو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً لحكم به فـلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله لايحدث بعـد ائمتهم مجتهداً الخ .

(السادس) الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني قال في كتابه المسمى (باليواقيت) وهو بمنزلة الشرح لمعلقات الفتوحات وهذا الكتاب تلقاه العلماء بالقبول وبالغوا في مدحه والثناء عليه قال : ومولده عليه

السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم وهو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام .

(السابع) الشيخ حسن العراقي . قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخبار فى الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر في سنة ١٣٠٥ : ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي حسن العراقي ثم ذكر اجتماعه بالامام (ع) سبعة أيام واستفادته منه وتعليمه الذكر ووصيته له بعدم تركه .

(الثامن) الشيخ العارف على الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة باللواقح ومنهم شيخي واستاذي السيد علي الخواص البراسي الى آخر مانقل عنه هناك .

(التاسع) نور الدين عبدالرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح الكافية الدائر فى أيدي المشتغلين روى في كتابه (شواهد النبوة) عن حكيمة عمة أبي محمد الحسن الزكي .

وذكر شيخنا النوري رحمه الله ملخص ترجمة كلامه قال : انها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد فقال : ياعمة بيتي الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفاً. فقلت : ياولدي ممن فاني لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً . فقال : ياعمة مثل نرجس مثل أم موسى لايظهر حملها الا في وقت الولادة . فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ماقاله أبو محمد ، فناداني ابو محمد من مقامه : لاتعجلي ياعمة . فرجعت الى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها الى صدرى وقرأت عليها (قل هو الله أحد) و (إنا انزلناه) و (آية الكرسي) فسمعت صوتاً من بطنها يقرء ماقرأت ، ثم اضاء البيت فرأيت الولد على الارض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته ياعمه ايتيني بولدي فأتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه ، تكلم ياولدي باذن الله تعالى . فقال : بسم الله الرحمن الرحيم (ونريدان

نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ثم رأيت طيوراً خضراً احاطت به فدعى أبو محمد واحداً منها فقال : خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فان الله تعالى فان الله بالغ أمره فسألت ابا محمد : ماهذا الطير وما هذه الطيور ؟ فقال : هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة . ثم قال : ياعمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم (ان وعدالله حق ولكن اكثرهم لايعلمون) فرددته الى امه .

قال : ولما ولد كان مقطوع السرة مختوناً مكتوبا على ذراعه الأيمن (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) . وروى غير حكيمة : انه لما ولد جثا على ركبتيه ورفع سبابته الى السماء وعطس فقال : الحمد لله رب العالمين .

(أقول) ونقل سيدنا وشيخنا العلامـــة حجة الاسلام السيد محسن الامين العاملي الشقرائي المتوفي سنـــة ١٣٧١ في ص ٦٨ من كتابه (البرهان على وجود صاحب الزمان) نقـلا عن كتاب (مرآت الاسرار الفارسي) للجامي المذكـور وهذا نص ترجمة سيدنا الامين قال :

ذكر من هو شمس الدولة من هو هادي جميـع الملة والدولة من هو قائم في في المقام المظهر الاحمدي الامام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي) رض الله عنه وهو الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت ام ولد اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥ وعلى رواية شواهد النبوة انها بتاريخ ثلاثة وعشرين من شهر رمضان سنـــة ٢٥٨ في سر من رأى المعروفة بسامراء وهذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام . القابة الشريفة : (المهدي) والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الاثنا عشر .

وفي وقت وفاة والده الامام الحسن العسكرى (ع) كان عمره خمس سنين

جلس على مسند الامامـة . وكما أعطى الحق تعالى حضرة يحيي بن زكريا (ع) في حال الطفوليـــة الحكمة والكرامة واوصل عيسى بن مريم (ع) في زمن الصبا الى المرتبة العالية، كذلك هو في صغر السن جعله الله اماماً . وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر . انتهى تعريب سيدنا المرحوم الامين أعلى الله مقامه .

(العاشر) الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية قال في كتابه (فصل الخطاب) مالفظه : ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن أبي الحسن على الهادي رضي الله عنـه انه لا ولد لأخيه ابي محمد العسكري وادعى ان اخاه الحسن العسكري جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك . الى ان قال : وابو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضى الله عنهما معلوم عنـد خاصة خواص اصحابه وثقاة أهله ويروى ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد رضى الله عنه عمة أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع ان ترى له ولداً وكان ابو محمد الحسن العسكرى اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ دخلت حكيمة فدعت لابي محمد الحسن العسكرى فقال لها : ياعمـــة كوني الليله عندنا الخ .

(الحادي عشر) الحافظ ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس قال في أول اربعينة اخرج الرجال الثقاة من قول النبي (ص) من حفظ من أمتي اربعين حديثاً كنت له شفيعاً الى ان قال : فان قال لنا السائل ماهذه الاربعون حـديثاً الـتي (الذي خ ل) اذا حفظها الانسان كان له هذا الاجر والثواب والفضل العظيم ؟ قلنا : الجواب اعلم ان هذا السؤال وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال هي مناقب امير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) الى ان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد

ابن عيسى الاشعري عن ابن حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني أبي وكان خادما للامام أبي الحسن على بن موسى الرضا قال حدثني أبي العبد الصالح موسى ابن جعفر قال حدثني أبي جعفر الصادق قال حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن على قال حدثني أبي عن جده سيد الاوصياء علي بن أبي طالب انه قال : قال لي أخي رسول الله (ص) من أحب أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول (علياً)، ومن سره أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتول ابنك (الحسن) ، ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين ، ومن أحب ان يلقى الله وهو ممحص من الذنوب فليتول على بن (الحسين) فانه كما قال الله تعالى : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ومن أحب ان يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتول محمد ابن علي ، ومن أحب ان يلقى الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد ، ومن أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليتول موسى بن جعفر النور الكاظم ، ومن أحب ان يلقى الله وهو ضاحك فليتول ابنه على ، ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول ابنه الحسن العسكرى ، ومن أحب ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول ابنه صاحب الزمان (المهدي) : فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة انتهى .

وقال شيخنا النورى أعلى الله مقامه بعد تمام الحديث مالفظه : ولا يرتاب العاقل انه معتقد بصحة الخبر وبمضمونه والا لما أودعه في أربعينه ، فقد قال في آخر كلامه : وانما ملت الى تفضيلهم (يعنى أهل البيت عليهم السلام) بعد ان تقدمت مذاهباً فعرفتها وبانت لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة والاخبار الصحيحة الواضحة ونبئت بها من الثقاة وأهل الورع والديانات وكذلك أديناها حسب مارويناها . قال رسول الله (ص) : من كذب على متعمداً

فليتبوء مقعده من النار (١) انتهى كلام العلامة النوري عليه الرحمة .

(أقول) : فلنحمد الله وليحمده من هدي الى صراط المستقيم وفاز بولاء آل الرسول الكريم فهم والله سفن النجاة وسادة الهداة ونخبة الله وصفوته من العباد وموضع سره والأمان في البلاد ، بهم يجزل الثواب للعباد وتنال الدرجات الرفيعة يوم التناد .

ولقد أحسن وأجاد شاعرهم وناصرهم السيد الجليل اسماعيل الحميري بقوله عند وفاته :

كذب الزاعمون ان علياً لاينجي محبه من هناة
قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيأتي
فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا الوصي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

(الثاني عشر) أبو المجد عبد الحق الدهلوى البخارى العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشائعة ، الى آخر ماذكر له من الاوصاف . قال في رسالة له في المناقب واحوال الائمة الاطهار (ع) وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته واشار اليها في كتابه تحصيل الكمال ، فانه قال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر والصادق (ع) : وهؤلاء من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب ، الى ان قال : ولقد تشرفنا بذكرهم جميعاً في رسالة منفردة الخ .

قال في الرسالة : وابو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضي الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة بالفارسية .

(الثالث عشر) السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث صاحب كتاب روضة الاحباب الدائر بين اولى الالباب قال بالفارسية ماترجمته: في بيان الامام الثاني عشر (م ح م د) بن (الحسن)

---

(١) قال أجزل الله مثوبه ذلك لئلا يتوهم انه ابتدعها بنفسه .

عليه السلام ولادة ذلك المولى العظيم ودر بحر الولاية الكريم وجوهر معدن هداية الدين القويم بقول أكثر المؤرخين في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ الخ .

(الرابع عشر) الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري ذكر شيخنا العلامة النوري حديثا متصل الاسناد بالامام (م ح م د) وهو حديث سلسلة الذهب وهناك ايضا ورد مالفظه : حديث (م ح م د) بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه (المهدى) عن آبائه الكرام وجدته في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة الملكي عن الحسن العجيمي .

(الخامس عشر) الشيخ العالم الاديب الاوحد حجة الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب المذكور في تاريخ ابن خلكان ، قال في كتابه فى تواريخ مواليد الائمة ووفاياتهم (ع) وهو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) وعلى بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم بـ (كشف الغمة) قال فيه ، باسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدارع النهر واني : حدثنا صدقة بن موسى حدثنا أبي عن الرضا (ع) قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو (المهدي) . وحدثني الجراح بن سفيان قال : حدثني ابو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوى عن ابيه هارون عن أبيه موسى قال : قال سيدي جعفر بن محمد (ع) : الخلف الصالح من ولدي هو (المهدى) اسمه (م ح م د) وكنيته ابو القاسم يخرج فى آخر الزمان يقال لأمه صيقل . قال لنا أبو بكر الدارع : وفي رواية أخرى بل امه حكيمة . وفي رواية ثالثة : يقال لها نرجس ، ويقال لها سوسن والله أعلم بذلك . يكنى بابى القاسم وهو ذو الاسمين خلف و (م ح م د) يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادى بصوت فصيح هذا هو (المهدى) الخ .

(السادس عشر) شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف

بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم بالبحر المواج قال في كتابه (هداية السعداء) قال (ص) : بعد الحسين بن علي من ابنائه تسعة أئمة آخرهم (القائم) (ع) . وقال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله (ص) وبين يديها الواح وفيها أسماء الائمة من ولدها فاعددت أحد عشر اسماً آخرهم (القائم) (ع) الخ

ثم ذكر قضية منام النبي وصعود ان اجربـة الكلاب على منبره وحزنه من ذلك ونزول جبرئيل عليه واخباره بسورة القدر وانها خير من الف شهر وهي مدة ملك بني امية وظلمهم على عباد الله فخاف وسكت الى ان يظهر (المهدى) (ع) من ولده فيرفع الوية ويخرج السيف فيملا الارض عدلا وقسطا . الى ان قال : اولهم الامام زين العابدين والثاني الامام محمد الباقر ابنه . والثالث الامام جعفر الصادق ابنه ، والرابع الامام موسى الكاظم ابنه ، والخامس الامام على الرضا ابنه ، والسادس الامام محمد التقي ابنه ، والسابع الامام على النقي ابنه ، والثامن الامام الحسن العسكري ابنه ، والتاسع الامام حجة الله (القائم) الامام المهدي ابنه وهو غائب وله عمر طويل الخ .

(السابع عشر) الشيخ العالم المحدث على المتقى بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي من كبار العلماء قال في المرقاة شرح المشكاة بعد ذكر حديث الاثنا عشرية الخلفاء : (قلت) : وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوة متوالية أعم من ان يكون لهم خلافة حقيقة ام استحقاقا فاولهم على ثم الحسن والحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلى الرضا فمحمد التقي فعلى النقى فالحسن العسكري فمحمد (المهدى) رضوان الله تعالى عليهم .

(الثامن عشر) العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذي وهو الذي تصدى لرد كتاب نهج الحق للعلامة الحلي وهو مع شدة تعصبه وانكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس وافق الامامية في هذا المطلب . فقال في شرح قول العلامـة (المطلب الثاني) في زوجته واولاده

عليهم السلام: فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته وساق بعض فضائلها وفضائل الائمة من ولدها ، قال: ماذكر من فضائل فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى سائر آل محمد والسلام امر لاينكر فان الانكار على البحر برحمته وعلى البر بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الانوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك بسجوده انكار لايزيد المنكر الا الاستهزاء به ومن هو قادر على ان ينكر على جماعة هم أهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ آداب الفتوة صلوات الله وسلامه عليهم ونعم ماقلت فيهم منظوماً :

سلام على المصطفى المجتبى　　　سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة　　　من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه　　　على الحسن الالمعي الرضا
سلام على الاورعي الحسين　　　شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين　　　على بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدي　　　سلام على الصادق المقتدي
سلام على الكاظم الممتحن　　　رضى السجايا امام التقى
سلام على الثامن المؤتمن　　　على الرضا سيد الاصفيا
سلام على المتقى التقي　　　محمد الطيب المرتجى
سلام على الاريحي النقي　　　على المكرم هادى الورى
سلام على السيد العسكري　　　امام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر　　　أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق　　　ينجيه من سيفه المنتقى
ترى يملأ الارض من عدله　　　كما ملئت جور أهل الهوى
سلام عليه وآبائه　　　وانصاره ما تدوم السماء

فنص من غير ترددان (المهدي) الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الائمة الغرر .

(التاسع عشر) الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسيين وهو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف وجعل على الصفة فيه شباكا من خشب ساج منقوش عليه بسم الله الرحمن الرحيم (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور) .

ثم ذكر شيخنا العلامة النوري قدس سره بعد هذا بيان ماكتبه العامل بأمر الناصر وما كتب في داخل الصفة من اسماء الائمة باجمعهم ثم قال : ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى (المهدى) (ع) بكونه محل الولادة او موضع غيبته او مقام بروز كرامته ، لامكان اقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لاخبرة له الى الامامية وليس في كتبهم قديما وحديثا منها أثر أصلا لما أمر بعمارته وتزيينه الخ.

(العشرون) العالم العابد العارف الورع الالمعي الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزى البلخي صاحب كتاب ينابيع المودة فقد بالغ فيه فى اثبات كون (المهدى) الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى (ع) وعقد لذلك أبوابا ولشيوعه وتبين معتقده فيه أعرضنا عن نقل كلماته التي تزيد على كراس ومن اراده راجعه وكان حنفي المذهب صوفي المشرب .

(الحادي والعشرون) العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي قال عبد الرحمن الجامي في كتابه النفحات كما في الينابيع ج ٢ ص ٤٧٢ وغيره قضية دخوله الغار واجتماعه بالحجة أمر مشهور عندهم فلا حاجة لذكرها وله اشعار بالفارسية مشتملة على اسماء الائمة اولها قوله :

من زمهر حيدرم هر لحظه اندردل صفا است
أزپي حيدر حسن مارا امام ورهنما است

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن
خاك نعلين حسين بر هر دو چشمم توتيا است
عابدين تاج سروبا قردو چشم روشنم
دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است
أي موالى وصف سلطان خراسانر اشنو
ريزه از خاك قبرش درد مندان را دو است
پيشواى مؤمنان است اى مسلما نان تقى
گر نقى را دوست دارى بر همه مذهب روا است
عسکرى نور دو چشم عالم است وآدم است
هم چويك مهدى سپهسا لار در عالم كجا است
قلعهٔ خيبر كرفتــه ان شهنشاه عرب
زنكه در با زوى حيدر نامهٔ الا فتى است
شاعران از بهر سيم وزر سخنها كفته اند
احمد جامى غلام خاص شاه اولياء است

(الثاني والعشرون) صلاح الدين الصفدى قال في ينابيع المودة ص ٤٧١ ج ٢ : قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة : ان (المهدى) الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة او لهم سيدنا على وآخرهم المهدى .

(الثالث والعشرون) بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادرى الحلبي قال فى ينابيع المودة ج ٢ ص ٤٧١ قال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي سنة ١٢٧٣ : ان أبي الشيخ ابراهيم قال سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول بايعنا الامام المهدى (ع) .

(الرابع والعشرون) الشيخ عبد الرحمن البسطامي قال في الينابيع ج ٢ ص ٤٦٦ قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامى صاحب كتاب (درة المعارف) .

ويظهر ميم المجد من آل محمد ويظهر عدل الله في الناس أولا
كما قد روينا عن علي مع الرضا وفي كنز علم الحرف أضحى محصلا

واشار بقوله روينا الى ماروا ه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاى الامام علي الرضا :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات

الى ان وصلت الى قولى :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال لي الرضا : أفلا انشدك بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قلت بلى يابن رسول الله فقال :

وقبر بطوس يالها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل ثم قرأت بواقي القصيدة عنده فلما انتهت الى قولى :

خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ثم قال : يادعبل نطق روح القدس على لسانك أتعرف من هذا الامام ؟ قلت : لا الا انى سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطا وعدلا . فقال : ان الامام بعدى ابنى محمد ، وبعد محمد ابنه على ، وبعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة (القائم) وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما . وأما متى يقوم

فاخبار عن الوقت لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) قال : مثله كمثل الساعة لاتأتيكم الا بغتة .

(الخامس والعشرون) المولى على اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند قال في كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشي على كتاب النفحات للمولى عبد الرحمن الجامي قال في حاشية ترجمة على بن سهل بن الازهر الاصبهاني : ولقد قالوا ان عدم الخطا في الحكم مخصوص بالانبياء (ع) آكد لخصوصيته والشيخ رضى الله عنه يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الامام المهدى الموعود على جده وعليه الصلاة والسلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت منه حيث قال : صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بان الامام (المهدي) يحكم بما القى عليه الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمه الشرع المحمدى فيحكم به كما اشار اليه حديث (المهدى (ع)) انه يقفو أثرى لايخطىء فعرفنا (ص) انه متبع لامبتدع وانه معصوم في حكمه اذلا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لايخطىء وحكم رسول الله لايخطىء فانه لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . وقد اخبر عن (المهدى) انه لايخطىء وجعله ملحقاً بالانبياء في ذلك الحكم الخ .

(السادس والعشرون) العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية صاحب كتاب (مرآت الاسرار) الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشرية ، في كتاب (الانتباه في سلاسل اولياء الله) قال ما نقلنا ترجمته بالعربية عن (البرهان) للسيد الامين بعد ذكر التاسع من المعترفين

(السابع والعشرون) القطب الذي كتب عبدالرحمن الصوفي كتاب مرآت الاسرار لأجله قال فيه بعد كلام طويل في الفارسية ، ترجمته : انه زار قبر الامير عليه السلام وكان يستعمل الرياضة والروحانية الى ان اجتمع الامير (ع) وعقد صلة بينه وبين ولده الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري الخ .

(الثامن والعشرون) القاضي جواد الساباطي كان نصرانياً فاسلم وهو من

أهل السنة والجماعة والف كتابا في إثبات حقية الاسلام سماه (البراهين الساباطية) وهو رد على النصارى ونقل عنه في كتاب شعيا بالعبرانية الفاظاً ترجمتها بالعربية مالفظه : وستخرج من قنس الاسى ينبت من عروقه غصن وستستقر عليه روح الرب أعنى روح الحكمة والمعرفة وروح الشورى والعدل وروح العلم وخشية الله وتجعله ذا فكرة وقادة مستقيماً في خشية الرب فلا يقضى كذا بلجامات الوجوه ولا يدين بالسمع ثم ذكر (الساباطي) تأويل اليهود والنصارى هذا الكلام ورده وقال : فيكون المنصوص عليه هو (المهدى) رضى الله عنه بعينه بصريح قوله : ولا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا على انه رضى الله عنه لايحكم بمجرد السمع والحاضر بل لايلاحظ الا الباطن ولم يتفق ذلك لأحد (١) من الانبياء والأوصياء الى ان قال : وقد اختلف المسلمون في (المهدي) ، فقال اصحابنا من أهل السنة والجماعة:انه رجل من اولاد فاطمة يكون اسمه محمداً واسم أبيه عبدالله واسم امه آمنة . وقال الاماميون : بل انه هو محمد بن الحسن العسكري وكان قد تولد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري اسمها نرجس في سر من رأى بزمن المعتمد ثم غاب ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى ولا يؤوب بعدها الا اذا شاء الله ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص وكان غرضي الذب عن ملة محمد صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن التعصب في المذهب ذكرت لك مطابقة مايدعيه الاماميون مع هذا النص انتهى .

(التاسع والعشرون) الشيخ العارف سعد الدين محمد ين المؤيد بن أبي الحسين ابن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبرى وقد الف كتابا مفرداً في حالاته وصفاته (ع) ووافق فيه الامامية وأطال الكلام فيه وذكر التفاصيل ، الى ان قال : الى ان وصلت النوبة الى نبينا صلى الله عليه

(١) لأنهم كانوا يحكمون بالظواهر والايمان كما قال صلى الله عليه وآله : اني احكم بينكم بالبينات والايمان .

وآله وقال : لانني بعدي يدعو الناس الى ديني والذين يدعون بعدي ويتبعونني يسمون بالاولياء وهؤلاء الاولياء يدعون الخلق الى ديني واسم الولي ظهر فى ديني والله تعالى جعل اثنا عشر نفساً في دين محمد نوابه ، (والعلماء ورثة الانبياء) قاله في حقهم ، وكذا قوله : (علماء أمتي كانبياء بنى اسرائيل) قاله في حقهم وعند الشيخ الولي في أمة محمد (ص) ليس ازيد من هؤلاء الاثنا عشر وآخر الاولياء وهو الثاني عشر هو (المهدي) صاحب الزمان صلوات الله عليه الخ .

(الثلاثون) الشيخ العارف المتأله عامر البصرى المتوطن في سواين الروم صاحب القصيدة التائية الطويلة المسماة بذات الانوار اولها :

امام الهدى حتى متى انت غائب ... فمنّ علينا يا ابانا بأوبة
ترائت لنا رايات جيشك قادماً ... ففاحت لنا منها روايح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت ... مباسمها مفترة عن مسرة
مللنا وطال الانتظار فجدلنا ... بربك يا قطب الوجود بلقية
فعجل لنا حتى نراك فلذة ... المحب لقا محبوبه بعد غيبـــة

(الحادي والثلاثون) الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي المستغنى عن نقل مناقبه وفضائله ذكر له صاحب الينابيع ص ٤٦٨ ج ٢ في المهدى هذه الابيات :

يقوم بأمر الله في الارض ظاهر ... على رغم شيطانين ممتحتي كفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه ... ويمتد من ميم باحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده ... خيار الورى في الوقت تخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم ... بسيف قوى المتن علك ان تدري
حقيقة ذاك السيف (والقائم) الذي ... تعين للدين القويم على الامر

الى ان قال :

اليس هو النور الاتم حقيقة ... ونقطة ميم منه امدادها يجري

يفيض على الاكوان ماقد افاضه | عليه إله العرش في ازل الدهر
فهاتم الاالميم لا شيء غـيره | وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده اذا | بلغت مـد مـديد من العمر
كأنك بالمذكور تسعد راقياً | الى ذروة المجد الاثيل على القدر
وما قـدره الا الوف بحكمة | على حمل مرسوم الشريعة بالامر
بذا قال أهل الحل والعقد فاكتفى | بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
فان تبغ ميقات الظهور فانـه | يكون بدور جامع مطلع الفجر

وقد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه : ان الكتب التي كانت لي من كتب الطب والحكمة والفلسفة بيعوها وتصدقوا بثمنها على الفقراء واما كتب التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها في دار الكتب واقرؤا كلمة التوحيـد لا إله إلا الله سبعين الف مرة ليـلة الاولى بحضور القلب وبلغوا مني سلاماً الى (المهدى) عليه السلام انتهى .

(الثاني والثلاثون) شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومي المثنوى قال في ديوانه الكبير في قصيدة أولها :

اي سرور مردان على مستان سلامت ميكنند
وى صفدر مردان على مستان سلامت ميكند

الى ان قال :

باقاتل كفار گوبادين وبادينذار كو | باحيدر كرار كومستان سلامت ميكنند
يادرج دو كوهر بكو بابرج دواختر بكو
باشبر وباشبر بكومستان سلامت ميكنـد
بازين دين عابد بكوبا نوردين باقربكو
با جعفر صادق بگومستان سلامت ميكنـد

باموسی کاظم بگو باطوسي عالم بگو

باتقی قائم بگومستان سلامت میکنـد

بامیر دین هادي بگو باعسکری مهدي بگو

با ان ولي مهدي بگو مستان سلامت میکنند

(الثالث والثلاثون) الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار صاحب الدواوين المعروفة قال في كتابه (مظهر الصفات) على مانقله عنه في ينابيع المودة ج ٢ ص ٤٧٣ :

مصطفى ختم رسل شود در جهان مرتضى ختم ولايت در عيان

جمله فرزندان حيدر اولياء جملة يك نورند حق كرداين ندا

ثم عد من الائمة احد عشر وقال :

صدر هزاران اولياروي زمين از خدا خواهند مهدى را يقين

يا الهي (مهديم) از غيب آر تاجهان عدل گردد آشكار

(مهدي) هادى است تاج أتقيا بهترين خلق برج اوليا

اى ولاى تو معين آمده بردل وجانها همه روشن شده

أى تو ختم أولياى اين زمان واز همه معنى نهاني جان جان

اى توهم پيدا وپنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده

(الرابع والثلاثون) شمس الدين التبريزى شيخ المولوي جلال الدين الرومي نسب اليـه هـذا القول صاحب الينابيع وقال : ذكره في أشعاره . ولم يذكر منها شيئاً .

(الخامس والثلاثون) السيد نعمة الله الولى نسبه اليه في الينابيع ج ٢ ص ٤٧٢

(السادس والثلاثون) السيـد النسيمي قال في الينابيع بعـد ذكر هؤلاء : وغيرهم قدس الله اسرارهم ووهب لنا عرفانهم ذكروا في اشعارهم في مدائح الائمة من أهل البيت الطيبين مدح (المهدى) في آخرهم متصلا بهم فهذه أدلة على أن (المهدي)

ولد اولا رضي الله عنه ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الامر واضحاً عياناً .

(السابع والثلاثون) العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكروا في ترجمته انه وصل الى خدمة اربعمائة من الاولياء وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامى .

(الثامن والثلاثون) علامة زمانه وفريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري صرح بذلك في كتابه (اسعاف الراغبين) المطبوع بمصر ١٦٦

(التاسع والثلاثون) الفاضل البارع عبدالله بن محمد المطيرى في كتابه الموسوم بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة .

قال : وروى في الحديث الاخير ان من ذرية الحسين بن علي المهدى المبعوث في آخر الزمان . الى ان قال : وجميع نسل الحسين وذريته يعودون الى امام الائمة المحقق المجمع على جلالته وغزارة علمه وزهده وورعه وكما له سلالة الانبياء والمرسلين وسلالة خير المخلوقين زين العابدين على بن الحسين الخ .

(الاربعون) شيخ الاسلام والبحر الطمطام ومرجع الاولياء الكرام ابو أبو المعالى محمد سراج الدين الرفاعي قال في كتابه الموسوم بصحاح الاخبار في نسب السادات الفاطمية الاخيار فى ترجمة أبي الحسن الهادي مالفظه : واما الامام على الهادي بن الامام محمد الجواد ولقبه النقي والعالم والفقيه والامير والدليل والعسكري . الى ان قال : وكان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فاما الحسن العسكري فاعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولى الله الامام محمد المهدى (ع) الخ .

(قلت) فهؤلاء اربعون رجلا اوردهم الشيخ المحدث مفخرة الفرقة الناجية في كتابه الكريم المسمى بـ (كشف الاستار) الذي كتبه رداً على صاحب القصيدة المعروفة التى اولها :

ايا علماء العصر يامن لهم خبر بكل دقيق حار من دونه الفكر (أقول):
وقد اجابه جمع من الاعلام ببيانات رشيقة نظما واجابه شيخنا النوري قدس سره نثراً واجاد وافاد وارتفع الحجاب ببيانه وانكشف النقاب ببنانه جزاه الله عن (المهدي) خير جزاء الصالحين . ثم ان الحقير تتبعت في بعض الكتب المعتبرة عند القوم تتميما للحجة (ليهلك من هلك عن بينة) فعثرت على مقدار عشرين رجلا بل ازيد من المعترفين ايضاً فاضفتهم ونسأل الله ان يقع موقع القبول .

« أولهم » ابن الاثير في نهايته ج ١ ص ١٧٤ طبع مصر في مادة (جلى) قال : وقد تكرر في الحديث وفي صفة المهدي انه اجلى الجبهة الخ .

(الثاني) المولى حسين الكاشفى صاحب التفسير المعروف فى كتابه (روضة الشهداء) في ص ٣٢٦ طبع الهند في ذكر الامام (م ح م د) قال : محمد بن الحسن العسكرى الامام الثاني عشر من الائمة الاثنا عشر كنيته أبو القاسم ولادته في سر من رأى الخ .

(الثالث) ابن خلكان في تاريخه ج ٢ ص ٤٥١ قال ابو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر من الائمة الاثنا عشر الى أن يقول ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ .

(الرابع) الحافظ البيهقي الشافعي في شعب الايمان ، قال : اختلف الناس في امر (المهدي) فتوقف جماعة واحالوا العلم الى علله واعتقدوا انه واحد من اولاد فاطمة بنت رسول الله الى يقول : ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى بن مريم والخضر .

(الخامس) السيد احمد زيني دحلان ، قال فى الجزء الثاني من (الفتوحات الاسلامية) ص ٣٢٢ بعد ذكر (المهدى) العباسي والرد على المعتقدين بأنه (المهدي) الموعود يقول : والحاصل ان الذي تقتضيه الاحاديث النبوية وصرح به العلماء ان

(المهدي) المنتظر الى هذا الوقت لم يظهر وذكروا له علامات كثيرة بعضها مضى وانقضى وبعضها باق لم يظهر ومن اعظم علاماته انه يصلحه الله في ليلة وانه من ولد فاطمة . الى ان يقول : لكن المقطوع به انه لابد من ظهوره الخ .

(السادس) ابن حجر في صواعقه ص ٢٠٥ قال بعد ذكر الامام ابي الحسن الخالص : ولد سنة اثنتين وثلاثين ومأتين ووقع لبهلول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في أيديهم . فقال : اشترى لك ما تلعب به ؟ فقال : يا قليل العقل ما للعب خلقنا . فقال له : من اين لك ذلك ؟ قال : من قول الله عز وجل (أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون) ثم سأله ان يعظه فوعظه بابيات ، ثم خرج الحسن مغشياً عليه فلما أفاق قال له : ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك . فقال : اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب نار جهنم . ولما حبس القحط الناس بسر من رأي قحطاً شديداً امر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم ، فشق ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له : أدرك أمة جدك رسول الله قبل أن يهلكوا . فقال الحسن : يخرجون غداً وانا ازيل الشك ان شاء الله وكلّم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده وقال : استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ، فقال الخليفة للحسن : ما هذا يا ابا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عظم نبي تحت السماء الاهطلت بالمطر . فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام عزيزاً مكرماً و صلاة الخليفة تصل

اليه كل وقت ، الى ان مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه سم أيضاً ولم يخلف غير ولده أبو القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر .

(السابع) ابن الاثير في تاريخه ج ٧ ص ٩ في وقائع سنة ٢٦٠ قال : وفيها توفى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وفيها توفى ابو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الاثناعشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب من سر من رأى وكان تولده سنة ٢٣٢ .

(الثامن) أبو الفداء في تاريخه ج ٢ في خلافة المعتمد على الله ص ٥٢ قال : وفيها توفى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو المعروف بالعسكري وهو أحد الائمة الاثناعشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأي على زعمهم وكان مولده سنة ٢٣٢ .

(التاسع) العلامة العثماني الأحمدي النكرى في كتابه المسمى بدستور العلماء في الجزء الثالث من الفن الاول ص ٢٩١ في حرف العين في كلمة عاشوراء يقول :

هو اليوم العاشر من المحرم يوم عظيم حدثت فيه حوادث عظيمة الشأن عجيبة البيان كخلق آدم واخراجه من الجنة وطوفان نوح سيما شهادة الامام الهمام المظلوم المعصوم الشهيد السعيد أبي عبد الله الحسين وسيحدث فيه امـور عظام جسام او مهولة مخوفة كخروج الامام الهمام محمد (المهدي) ونزول عيسى من السماء وخروج الدجال ودابة الارض .

(العاشر) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي في معجمه ج ٦ ص ١٧٥ قال في (عسكر سامراء) : وهذا العسكر ينسب الى المعتصم وقد نسب اليه قوم من الاجلاء ، منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ولد بالمدينة ونقل الى سامراء فسمى بالعسكري لذلك ، فاما علي مات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراء (٢٠ سنة) واما الحسن فمات بسامراء أيضاً ودفنا بسامراء وقبراهما مشهوران هناك مشاهد معروفة .

(الحادي عشر) الشبراوي في كتابه (الاتحاف في حب الاشراف) ص ١٧٩ : الثاني عشر من الأئمة ابو القاسم محمد الحجة قيل هو (المهدي) المنتظر ولد الامام محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ قبل موت ابيه بخمس سنين وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر امره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلق فانهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين ويقيدونهم بالحبس والقتل ويريدون أعداءهم وكان الامام محمد الحجة يلقب أيضاً (بالمهدي) والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وأشهره (المهدي). الى ان يقول : وقد أشرق نور هذه السلسلة الثمينة والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية وهم إثنا عشر اماماً مناقبهم علية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين اخي الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

(الثاني عشر) العلامة الحمزاوى في كتابه « مشارق الانوار » نقلا عن اليواقيت والجواهر : (المهدي) من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق الى ان يجتمع بعيسى .

(الثالث عشر) الذهبي في كتابه (دول الاسلام) ج ١ ص ١١٥ في حوادث سنة ٢٦١ يقول : وفيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد ابن الحسن عليه السلام .

(الرابع عشر) اليافعي فى تاريخه ج ٢ ص ٧٠ في وقائع سنة ٢٣٢ قال : توفي الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واحد الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب .

(الخامس عشر) الشيخ عبد الوهاب في كتابه « كشف الغمة » ج١ ص ٦ قال في مقدمة كتابه : وقد بشرني الهاتف ببقاء هذا الكتاب الى خروج (المهدي) عليه السلام لينتفع به اصحابه ويستغنون به عن مراجعة(المهدي)عليه السلام في اكثر الامور الدينية فانه اذا خرج يرتفع الخلاف والآراء من الارض فلا يبقى في ايامه الا الدين الخالص .

« السادس عشر » مؤلف الطبقات ج ٢ ص ١٢٢ .

(السابع عشر) العلامة شمس الدين القاضي حسين بن محمد بن الحسن الديار كردي المالكي في كتابه (تاريخ الخميس) ص ٣٣١ و ص ٣٨٠ .

(الثامن عشر) الملا علي المتقي في كتابه (البرهان) على ما في استقصاء الافهام ج ١ ص ١١٥ .

(التاسع عشر) مؤلف (المرقاة في شرح المشكاة) على ما فى استقصاء الافهام ايضاً ج ١ ص ١١٣ .

(العشرون) السيد جمال الدين في كتابه (روضة الاحباب فى سيرة النبي والآل والاصحاب) كما في استقصاء الافهام ص ١١٣ .

(الحادي والعشرون) الشبلنجي في كتابه (نور الابصار) ص ١٨٦ فى مناقب محمد بن الحسن الخالص قال : (فصل) في ذكر مناقب الحسن الخالص ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، امه امولد

يقال لها سوسن وكنيته أبو محمد والقابه الخالص والعسكري الخ .

(الثاني والعشرون) العلامة الشيخ محمد الصبان في تاريخه (اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين المطبوع في هامش نور الابصار) المار آنفاً ص ١٤٠ ونقل كلام ابن حجر في الصواعق وما تقدم من نور الابصار وذكر عن مقاتل بن سليمان في تفسير آية (وانها لعلم الساعة الخ) انها نزلت في (المهدي) .

(الثالث والعشرون) في (اخبار الدول) القرماني ص ١١٧ في الفصل الحادى عشر يقول : الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما اوتيها يحيي وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر اقنى الانف اجلى الجهة .

« أقول » : وهؤلاء ثلاث وعشرون عالماً عثرنا عليهم في بطون الكتب في مدة غير يسيرة وذلك لكثرة الاشغال وتشتت البال وسوء الحال ولولا كثرة الشواغل وملازمة العوارض لعثرنا على اكثر من ذلك بكثير ولكن الرجوع في ذلك الى قاعدتي « لا يسقط الميسور بالمعسور » و « ما لا يدرك كله لا يترك كله » ولعل الظروف تساعدنا على غير ذلك والله ولي التوفيق ومنه نستمد المعونة .

فصل

المهدي المنتظر قرشي هاشمى مطلبى فاطمى

في « عقد الدرر » باسناده عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : احق (المهدي) ؟ قال : نعم . قلت : فمن هو؟ قال: من قريش قلت : من أي قريش ؟

قال : من بني هاشم قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : من ولد عبد المطلب. قلت : من اي ولدعبد المطلب ؟ قال : من ولد فاطمة قلت : من اي ولد فاطمة ؟ قال: حسبك . وفي « الملاحم والفتن » ص ١٣٢ في الباب الثاني والاربعون مثل ما ذكر مع اختلاف يسير . وفيه ايضاً ص ١٢٠ مثله وفي مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٥٥٧ عن علي بن نفيل عن ابن المسيب عن ام سلمة عن النبي ذكر (المهدي) فقال : نعم هو حق وهو من بني فاطمة .

وفيه بطريق آخر عنه عنهعنها عنه (ص) ووافقه الذهبي في التذييل . وفي الصواعق ص ١٦١ عدة روايات في حق (المهدي) روحي فداه .

المهدى المنتظر من صلب على ﷺ

فى « ذخائر العقبى » ص ٤٧ في قضية دخول العباس وابنه علي النبي (ص) ودخول علي بن ابي طالب عليه السلام وسؤاله عن حب النبي (ص) له : فقال رسول الله : يا عم والله ان الله اشد حباً له منى ، ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي فى صلب هذا . اخرجه ابو الحسين الحاكم في الاربعين ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٢٩ عن معجم الطبراني باسناده الى ابن عباس ، قال : ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتى في صلب علي عليه السلام .

وفي « ينابيع المودة » ص٢٣٢ فيحديث العشرين عنجابر قال : قالرسول الله صلى الله عليه و آله : ان اللهجعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتى فيصلب علي بن ابي طالب . رواه صاحب الفردوس .

وفي الهامش من نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبراني مرفوعاً ان الله جعل ذرية كل نبي فى صلبه وان الله جعل ذريتي فى صلب علي بن أبي طالب . وهكذا فى الصواعق ص١٢٢ .

المهدى المنتظر من أهل بيت النبى

فى « الصواعق » فى مواضع عديدة منه ص ١٦١ : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى يواطيء اسمه اسمي .

(وفيه) : (المهدي) منا يختم به الدين كما فتح بنا :

وفى « الينابيع » ص ٤٤٨ ج ٢ الباب الرابع والتسعين عن الخدري قال : قال رسول الله «ص» : لا تقوم الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي الخ .

(وفيه) عن ابن مسعود : لا تقوم الساعة حتى يأتي رجل من أهلى بيتي يواطيء إسمه إسمي .

(وفيه) عن ابي سعيد : (المهدى) منا أهل البيت » .

وفى ص ٤٨٩ : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطيء اسمه اسمي الخ .

وفى (مستدرك الحاكم) ج ٤ ص ٤٩٢ مسنداً الى ابن مسعود قال : قال رسول الله : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي ،

ورواه احمد بن حنبل فى مسنده ج ٢ ص ٦٦٧ وج ٥ ص ١٩٩ .

ورواه ابن بطريق فى (العمدة) ص ٢٢٨ عن علي عن النبي (ص) .

المهدى المنتظر من ولد رسول الله (ص)

• (الينابيع) ج ٢ ص ٤١٧ عن (فرائد السمطين) عن ابن جبير عن ابن عباس : ان اوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم

ولدي . قيل : يا رسول الله من أخوك ؟ قال : علي بن ابى طالب . قيل : ومن ولدك ؟ قال : (المهدي) .

(وفيه) ص ٤٨٨ عن حذيفة بن اليمان قال : خطبنا رسول الله فذكر ما هو كائن فقال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي .

(وفيه) عن جابر بن عبد الله : (المهدي) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي .

(وفيه) عن الباقر عن آبائه عن علي بن ابي طالب رفعه : (المهدي) من ولدي.

(وفى) ص ٤٩٣ عن المناقب مسنداً عن جابر بن عبد الله . عن رسول الله: (المهدي) من ولدي الخ .

(وفيه) عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله : (المهدي) منَ ولدي الخ .

(وفيه) باسناده عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) من ولدي .

المهدى المنتظر من عترة النبى (ص)

فى (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٨ عن عبد الرحمن بن عوف : ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنايا الخ .

وفى « نور الابصار » ص ١١٣ : ان (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة .

(وعن) أحمد وأبي داودوالترمذي وابن ماجة : لو لم يبق من الدهر الايوم لبعث الله فيه رجلا مس عترتي .

(وفى) ص ١٣٤ عن الحاكم : يأتي فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم

لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي .

(وفى) ج ٤ ص ٤٦٥ عن الحاكم : يأتي فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتى .

(وعن) أبي نعيم : ليبعثن الله رجلا من عترتي .

(وفى) ص ١٣٦ عن أحمد والماوردي انه قال : ابشروا (بالمهدي) رجل من قريش من عترتي .

وفى (المستدرك) ج ٤ ص ٥٥٨ عن ابي سعيد قال : تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتى . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرخه . ووافقه الذهبي في التذييل وفى الصواعق ص ١٦١ الى ١٦٢ .

المهدى المنتظر آخر الائمة الاثنا عشر

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٧ طبع اسلامبول الباب الثامن والسبعون عن (فرائد السمطين) للحافظ الجويني الخراساني باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم علي وآخرهم ولدي (المهدي) ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه والمغرب .

(وفيه) عن عباية بن الربعي عن ابن عباس قال : قال رسول الله : انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين واوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخرهم المهدي .

(وفيه) ص ٤٩٤ عن المناقب مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله يقول : يا جابر ان اوصيائي وائمة المسلمين من بعدي ، اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه ياجابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد

ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ؛ ذاك الذي يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان . قال جابر : فقلت : يارسول الله هل للناس انتفاع به في غيبته ؟ فقال : اى والذى بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحاب هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن أهله .

(وفيه) ص ٤٤٥ عن جابر قال : قال رسول الله : انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان أوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخرهم القائم المهدي .

(وفيه) عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : دخلت على النبي (ص) فاذا الحسين على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : انت سيد ابن سيد أخو سيد وانت امام ابن امام أخو امام وانت حجة ابن حجة أخو حجة ابو حجج تسعة تاسعهم القائم (المهدي) .

في (الينابيع) ج ٢ نقلا عن (جمع الفوائد) عن جابر بن سمرة رفعه : لازال هذا الدين قائماً حتى يكون عليهم اثنا عشر خليفة (١) كلهم تجتمع عليه الامة

---

(١) (أقول) : الروايات بهذا المضمون متواترة في كتب القوم ومن نظر فيها بعين الانصاف وجانب الاعتساف يجد ويحكم وجدانه بانه لا مصداق خارجي لها ولا تنطبق الا على مذهب الامامية القائلين بالأئمة الاثنا عشر وحجج الله على البشر وخروج الصحابة عنها لانهم اكثر عدداً والامويين والعباسيين لقبايح اعمالهم وظلمهم بالضرورة ، وهذه الرتبة الرفيعة لا يليق بالظالم . وتلبس هؤلاء بالظلم غير خفي على احد ، ولا ينالها من تلبس بهذا المبدأ ولو بوجوده الحدوثي آناما وان لم يكن مستمراً عليه وتاب عنه . وقد اخبر الله تعالى فى كتابه بقوله : (لا ينـال عهدى الظالمين) قال في مجمع البيان في آية (٢٤) من سورة البقرة ص ٢٠٢ في

فسمعت كلاماً من النبي لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : قال : كلهم من قريش . رواه كل من الترمذي وابي داود بلفظه .

تفسير الآية : قول ابراهيم ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي من يوشح بالامامة بهذه الكرامة ، وقيل : انما قال ذلك على جهة التعرف ليعلم هل في عقبه ائمة يقتدى بهم ، والاولى أن يكون ذلك على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعله كذلك .

وقوله (لاينال عهدي الظالمين) قال : مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ان لا يكون الظالم اماماً . فهذا يدل على انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالماً لانه لو لم يرد ان يجعل احداً منهم اماماً للناس لوجب ان يقول في الجواب : لا اولا ينال عهدي ذريتك .

وقال الحسن : معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا واذ كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيؤخر لهم وقد كان يجوز في العربية ان يقال (لاينال عهدي الظالمين) ما نالك فقد نلته . وقد روى ذلك في قراءه ابن مسعود . واستدل اصحابنا بهذه الآية على ان الامام لا يكون الا معصوماً عن القبائح لان الله سبحانه نفي ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إما لنفسه واما لغيره (فان قيل) : انما نفي ان يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لايسمى ظالماً فيصح ان يناله (فالجواب) ان الظالم وان تاب فلا يخرج من ان تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً فاذا نفي ان يناله فقد حكم عليه بانه لا ينالها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد . انتهى كلامه رفع مقامه .

(أقول) : وهذا هو الذي حققناه سابقاً من ان مثل هذا المبدأ والوصف العنواني صرف تلبسه ولو كان اناماً يصدق عليه بانه ظالم فلا يكون قابلا لنيل العهد والخلافة والامامة وان تاب فيما بعد فما صدر من الظلم من هؤلاء كالشمس في رابعة النهار وكالنار على المنار لا يحتاج الى اقامة برهان واطالة بيان . (للمؤلف عفى عنه)

(وعن) يحيي بن بطريق من عشرين طريقاً في ص ٢١٦ : ان الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (١) .

ورواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٦٧ من ثلاث طرق ومسلم في صحيحه ج ٦ ص ١١ من تسعة طرق وابو داود فى صحيحه من ثلاثة طرق والترمذي في صحيحه من طريق واحد والحميدي من ثلاثة طرق وفي الصواعق ص ١٦٤ .

---

(١) قال بعض المحققين على ما فى ينابيع المودة ص ٤٤٦ ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (ص) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا (الأئمة الاثنا عشر) من اهل بيته وعترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقتلهم عن اثنا عشر ولا يمكن ان يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثنا عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز لكونهم غير بني هاشم لان النبي قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » فلابد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم واورعهم واتقاهم نسباً وافضلهم حسباً واكرمهم عند الله وكان علومهم من آبائهم متصلا بجدهم « ص » وبالوراثة واللدنية كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى من ان مراد النبي الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها . وأما قوله (ص) : كلهم تجتمع عليه الامة فى رواية جابر بن سمرة فمراده (ص) ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم (المهدي) عليه السلام .

المهدى المنتظر من ولد على بن ابي طالب عليه السلام

فى (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبراني: ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب .

وفى (الينابيع) ج٢ ص ٤٤٨ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله : ان علياً وصيي ومن ولده القائم المنتظو (المهدي) .

(وفيه) ص ٤٨٠ عن المناقب باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن مولانا الرضا (ع) عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا اكرم عليه منى قال علي : فقلت : يا رسول الله أنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال : يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا .

(وفيه) ص ٤٩٤ عن المناقب باسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله : ان علياً امام أمتى من بعدى ومن ولده (القائم) المنتظر .

المهدى المنتظر من ولد فاطمة عليها السلام

في (صحيح أبي داود) ج ٢ ص ٨٧ باسناده عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول (المهدى) من عترتي من ولد فاطمة .

(وعن) النسائي وابن ماجة والبيهقي مثله .

(وفي) ينابيع المودة ص ٤٠٣ عن مشكاة المصابيح عن أبي داود عن أم

سلمة عن النبي مثله .

وفي (الصواعق) ص١٦١ عن مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجةوالبيهقي وآخرين (المهدي) من عترتي من ولد فاطمة .

وفي (نور الابصار) ص ١٣٣ عن مسلم وأبي داود وابن ماجة والبيهقي مثل ما رواه ابن حجر .

وفي (مستدرك الحاكم) ج ٤ ص ٥٥٧ في ثلاث روايات انه عليه السلام من ولد فاطمة . وفى (الفتوحات الاسلامية) ج ٢ ص ٣١٩ مثله .

وفي (ذخائر العقبى) ص ١٣٤ . وفي (العمدة) لابن بطريق ص ٢٢٨ .

وفي (ينابيع المودة) ج٢ ص ٤٣٤ في روايةعباية بن ربعي عن أبي ايوب الانصارى ان رسول الله قال لفاطمة : مناخير الانبياء وهو أبوك . الى قوله : ومنا (المهدي) وهو من ولدك .

(وفيه) ص ٤٣٥ : ابشري يا فاطمة ان (المهدى) منك (اللفظ للحاكم).

المهدى المنتظر من ولد الحسين عليه السلام

(ينابيع المودة) ج ٢ عن الدارقطني في كتابه (الجرح والتعديل) عن أبي سعيد الخدري قال : ان النبي (ص) مرض مرضة ثقيلة فدخلت عليه فاطمة وانا جالس عنده ولما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة . الى ان قال : ضرب على منكب الحسين وقال : من هذا (مهدى) هذه الأمة .

(وعن) سليم بن قيس عن سلمان قال : دخلت على رسول الله واذاً الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه . الى ان قال : وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم .

وعن (المناقب) باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عن أبيه علي بن

الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال : دخلت على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه وقال لي : يا حسين ان الله اختار من صلبك تسعة أئمة تاسعهم قائمهم .

(وفيه) ص ٤٣٦ عن ابي ايوب الانصاري ان النبي مرض فاتته فاطمة وبكت فقال : يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجك من أقدمهم سلماً واكثرهم علماً، ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارني . الى قوله : والذى نفسي بيده منا (مهدى) هذه الامة وهو من ولدك .

المهدى المنتظر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

(ذخائر العقبى) ص ١٥٣ عن علي بن الهلال عن ابيه انه دخل على رسول الله في مرض موته وعند رأسه فاطمة . الى قوله : يا فاطمة والذى نفسي بيده ان منهما (مهدى) هذه الأمة .

(أقول) أورد الحافظ الكنجي هذا الحديث في كتابه (البيان) وكون المهدى من ولد الحسنين واضح وهو ان الامام محمد الباقر بنت الامام المجتبى الحسن فعليه هو ومن بعده من الائمة الطاهرين من نسلهما .

المهدى المنتظر من ولد الصادق عليه السلام

(ينابيع المودة) ص ٤٩١ عن ابن الخشاب قال : حدثنى ابو القاسم الطاهر ابن هارون بن موسى الكاظم عن ابيه عن جده قال : قال سيدى جعفر بن محمد : الخلف الصالح من ولدي وهو (المهدى) اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان ويقال لأمه نرجس .

المهدى المنتظر من ولد الرضا عليه السلام

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٨٩ عن الحسن بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا : الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا . فقيل له : من القائم منكم ؟ قال : الرابع من ولدى ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذى يشك الناس فى ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فاذا خرج أشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض : الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه . وهو قول الله عز وجل : (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين) .

(وفي) الباب الثمانين عن الحموبني الشافعي في فرائد السمطين عن احمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال : أنشدت قصيدة لمولانا الامام علي بن الرضا أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحى مقفر العرصات

قال دعبل : وعند تمام القصيدة قال لي الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قلت : بلى يابن رسول الله . فقال :

وقبر بطوس يا لهـا من مصيبة   ألحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل : ثم قرأت باقي القصيدة عنده فلما انتهيت الى قولي :

خروج امام لا محالة واقع   يقوم على اسم الله والبركات

قال : فبكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : يا دعبل نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام ؟ قلت : لا إلا اني سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطاً وعدلا . فقال : ان الامام بعدى ابني محمد ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة (القائم) وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) قال : مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة . وذكر العلامة الشبلنجي في نور الابصار في ترجمة مولينا الرضا ص ١٥٣ مثله .

المهدى المنتظر من سادات أهل الجنة

(ذخائر العقبى) ص ٨٩ عن انس بن مالك قال : قال رسول الله : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة والحسن والحسين و (المهدى) أخرجه الترمذي وأورد في (الينابيع) في الجزء الأول ص ٣٠٩ في الحديث التاسع عشر عن ابن ماجة والحاكم عن أنس مثله . وأخرجه أبو نعيم والثعلبي والحموينى والحاكم والديلمي . وفي (الصواعق) ص ١٥٨ مثله .

اجتماع المهدى المنتظر مع أصحاب الكهف

في « العمدة » للحافظ ابن البطريق ص ٢٢٣ عن تفسير الثعلبي فى قوله تعالى: « إذ آوى الفتية الى الكهف » وذكر حديث البساط وسيرهم الى أصحاب الكهف وتعظيمهم ثم قال : وبالاسناد المتقدم واخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج (المهدى) عليه السلام ، فقال : ان (المهدي) يسلم

عليهم فيحييهم الله تعالى له ثم يرجعون الى رقدتهم .

(وعن) عقد الدرر فى الباب السابع مثله .

وفى (تفسير البرهان) للسيد أمين الدين البحراني نقلا عن تفسير ابن الفارس عن الامام الصادى عليه السلام : انه يخرج للقائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى (الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون) وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وابو دجانة الانصاري والمقداد بن الاسود الكندي ومالك الاشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

(وأما) حديث البساط فقد رواه ابن البطريق أيضاً فى عمدته ص ١٩٤ باسناده عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله بساط من خندف . قال لي : يا أنس ابسطه . ثم قال : ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعى علياً فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال : يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا ثم قال ، يا ريح ضعينا . ثم قال : تدرون فى اى مكان أنتم ؟ قلنا : لا . قال : هذا موضع الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على اخوانكم قال : فقمنا رجلا بعد رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا . فقام علي بن أبي طالب ، فقال : السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء . قال : فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قال : فقلت : ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا ؟ قال : فقال : ما بالكم لم تردوا على اخواني ؟ فقالوا : انا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبياً أو وصياً قال : يا ريح احملينا ، فحملتنا تدف بنا دفاً ، ثم قال : ياريح ضعينا فاذا نحن بالحرة (اسم موضع قرب المدينة) قال : فقال علي عليه السلام : ندرك النبي فى آخر ركعة فطوينا واتينا واذا النبي صلى الله عليه وآله يقرء فى آخر ركعة : (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) .

(وقد) ذكر الثعلبي خبر البساط وزاد فيه ، قال : فصاروا الى رقدتهم

الى آخر الزمان عند خروج (المهدي) عليه السلام : يقال : ان (المهدى) عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم .

المهدى المنتظر ورفع الظلم به عن العترة واشارة على الى انصاره

في (ينابيع المودة) ص ١٣٤ الباب الخامس والاربعون عن موفق بن أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : أعطى النبي (ص) الراية يوم خيبر الى علي ففتح الله عليه . وفي يوم غدير خم اعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال له : أنت مني وأنا منك ، وانت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. وقال له : انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، وانت العروة الوثقى ، وانت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي ، وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وانت الذي انزل الله فيك : (وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) ، وانت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ، وانا وانت اول من تنشق الارض عنه ، وانت معي تدخل الجنة والحسن والحسين وفاطمة معنا ، ان الله أوحى إلي ان ابين فضلك، فقلت للناس وبلغتهم ما امرني الله تبارك وتعالى تبليغه . ثم قال : اتق الضغائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها الابعد موتي ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبكى صلى الله عليه وآله ثم قال : أخبرني جبرائيل انهم يظلمونك بعدى وان ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا حتى اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم

واجتمعت الامة على مودتهم والشانيء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا والمادح لهم كثيرا وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد وحين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) من أصحابه ، بهم يظهر الله الحق ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغبين اليهم وخائفين منهم ، ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب الخ .

وفي الملاحم ص ١١٩ عن علي في خطبة في ذكر انصار (المهدي) قال : سمعت رسول الله قال : اولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة ، وجعل علي يعد رجال (المهدي) والناس يبكون فقال : رجلان من البصرة ورجلان من الاهواز ورجل من عسكر مكرم ورجل من المدينة ورجل من الدوق ورجل من الباستان واسمه علي ، وثلاثة من اسمه أحمد وعبد الله وجعفر ورجلان من عمان محمد والحسن ورجلان من سيراف شداد وشديد ، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي وأربعة من أصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من أبدح واسمه يحيي ورجل من المرج العرج واسمه داود ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ورجل من بروجرد واسمه قديم ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق ورجلان من الدينور عبد الله وعبد الصمد وثلاثة من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم اسماؤهم على اسماء أهل بيت رسول الله (ص) ورجل من خراسان اسمه دريد وخمسة من الذين أسماؤهم على أسماء أهل الكهف ورجل من آمل ورجل من جرجان ورجل من هراة ورجل من بلخ ورجل من قراح ورجل من عانة ورجل من دامغان ورجل من خرخس وثلاثة من الصيعار ورجل من ساوة ورجل من سمرقند واربعة وعشرون من طالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال : فى طالقان كنوز (كذا) لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله ، ورجلان من قزوين ورجل من فارس ورجل من أبهر ورجل من برجان ورجل من جموح والبقية سنة ١٤٢ ورجل من شاخ

و (اعلم انه) اجمع المحدثون من اهل الشيعة والسنة على ان (للمهدي) عليه السلام اقواماً ينصرونه اذا ظهر يبعثهم الله الى عالم الوجود مرة أخرى لينالوا السعادة الابدية بين يدي سيدهم خاتم الاوصياء صلوات الله عليه وعليهم وهم كثيرون من بلدان متفرقة واكثرهم من اهل طالقان نص على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله في غير واحد من مجالسه قال في (كشف الغمة) نقلا عن تاريخ أعثم الكوفى في كتاب الفتوح : عن أمير المؤمنين انه قال : ويحاً لطالقان فان لله فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضاً انصار (المهدي) في آخر الزمان .

وفي (البيان) للكنجي الشافعي في الباب الخامس ص ١٤ في ذكر نصرة اهل المشرق (للمهدي) ، عن ابن اعثم الكوفي فى «كتاب الفتوح» عن امير المؤمنين عليه السلام مثله .

وفي اخبارنا في الجزء الثالث عشر من (بحار الانوار) ص ١٨٠ ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال : له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك فى ذات الله اشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا اخربوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم بالحروب رجال لا ينامون الليل لهم دوى في صلوتهم كدوي النحل . الى أن يقول : يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : (يا لثارات الحسين) اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر - الحديث ،

ورجل من شاخ ورجل من صريح ورجل من اردبيل ورجل من مرو ورجل من تدمو ورجل من ارمينية وثلاثة من مراغة ورجل من خوي ورجل من سلماس ورجل من اردبيل ورجل من بدليس ورجل من نسنور ورجل من

بركرع ورجل من ارخيص ورجل من منار جرد ورجـل من قاليقلا وثلاثة من واسط وعشرة من الزوراء واربعة من الكوفة ورجل من القادسية ورجـل من سوراء ورجل من الصراح ورجل من النيل ورجل من صيداء ورجل من جرجان ورجل من القصور ورجل من الانبار ورجل من عكبرى ورجل من جنانة ورجل من تبوك ورجل من الجامدة وثلاثة من عبادان وستة من حديثة الموصل ورجل من الموصل ورجل من مغلثايا ورجل من نصيبين ورجل من عررن ورجل من فارقين ورجل من لامد ورجل من رأس عين ورجل من رقة ورجل من حران ورجل من بالسن ورجل من قبج وثلاثة من طرسوس ورجل من قصر ورجل من ادانة ورجل من خمري ورجل من عراز ورجل من انطاكية وثلاثة من حلب ورجلان من حمص واربعة من دمشق ورجل من سورية ورجلان من قسوان ورجل من قيموت ورجل من صورية ورجل من كراز ورجل من اذرح ورجل من عامر ورجل من ركار ورجلان من بيت المقدس ورجل من الرملة ورجلان من عكا ورجل من صور ورجل من عرفات ورجل من عسقلان ورجل من غزة وأربعة من الفسطاط ورجل من ميس ورجل من دمياط ورجل من المحلة ورجل من الاسكندرية ورجل من برقة ورجل من طنجة ورجل من افرنجة ورحل من قيروان وخمسة من السوس الاقصى ورجلان من قبرص وثلاثة من جميم ورجل من قوس ورجل من عدن ورجل من العلالي وعشرة من مدينة الرسول (ص) وأربعة

(١) اما طالقان فهواسم لبلدتين من بلاد ايران احداهما بطخارستان بين مرو الروز وبلخ بينها وبين مرو الروز ثلاث مراحل ولا يعرف لها اليوم أثر . والثانية كورة بين قزوين وابهر فيها (٨٥) قرية يطلق عليها هذا الاسم ولكل من القرى اسم خاص أيضاً ويسمى المجموع طالقان قزوين . ومنها الصاحب بن عباد الطالقاني الشهير المتوفى ٣٨٥ .

المؤلف

من مكة ورجل من الطايف ورجل من الدير ورجل من الشيروان ورجل من زبيد وعشرة من صرو ورجل من الاحساء ورجل من القطيف ورجل من حجر ورجل من اليمامة قال علي عليه السلام أحصاهم لي رسول الله (ص) ثلاثمائة وثلاثة عشرة رجلا بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها الى مغربها فى أقل ما ينم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فبينا اهل مكة كذلك فيقولون قد كسبنا السفياني فيشرفون اهل مكة فينظرون الى قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاح ، واشرف الناس ينظرون وامراؤهم يفكرون . قال امير المؤمنين «ع» : وكأني انظر اليهم والزي واحد والقدر واحد والحسن واحد والجمال واحد واللباس واحد ، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم فهم متحيرون في امرهم حتى يخرج اليهم من ستار الكعبة أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالا . فيقولون : أنت (المهدي) ؟ فيجيبهم ويقول: أنا (المهدي) فيقول : بايعوا على أربعين خصلة واشترطوا عشر خصال . قال (الاحنف) : بين لنا وما تلك الخصال ؟ (فقال) أمير المؤمنين (ع) : يبايعون أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ، ولا يهتكوا حريماً محرماً ولا يسبوا مسلماً ، ولا يهجموا منزلا ولا يضربوا أحداً إلا بالحق ، ولا يركبوا الخيل الهماليج ، ولا يتمنطقوا بالذهب ، ولا يلبسوا الخز ، ولا يلبسوا الحرير ، ولا يلبسوا النعال الصرارة ، ولا يخربوا مسجداً ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يظلموا يتيما ، ولا يخيفوا سبيلا ، ولا يحتسبوا مكراً ، ولا يأكلوا مال اليتيم ، ولا يفسقوا بغلام ، ولا يشربوا الخمر ، ولا يخونوا أمانة ، ولا يخلفوا العهد ، ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ، ولا يقتلوا مستأمناً ، ولا يتبعوا منهزماً ، ولا يسفكوا دماً ، ولا يجهزوا على جريح ، ويلبسون الخشن من الثياب ، ويوسدون التراب على الخدود ، ويأكلون الشعير ، ويرضون بالقليل ، ويجاهدون في الله حق جهاده ، ويشتمون الطيب ، ويكرهون النجاسة . ويشرط لهم على نفسه أن لا يتخذ صاحباً ، ويمشي حيث يمشون ، ويكون من حيث يريدون ،

ويرضى بالقليل ، ويملأ الأرض بعون الله عدلا كما ملائت جوراً ، يعبد الله حق عبادته ، يفتح له خراسان ، ويطيعه أهل اليمن ، ويقتل الجيوش امامه من اليمن فرسان همدان وخولان وحده . يمده بالاوس والخزرج ، ويشد عضده بسليمان ، على مقدمته عقيل ، وعلى ساقته الحرث ويكثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر ، يسيرون امامه الفتن ويخالف بجيلة (١) وثقيف ومجمع وغداف ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن ويلحقه الحسني في اثني عشر الفاً ويقول له : أنا أحق بهذا الامر منك . فيقول : هات علامة ؟ فيومى الى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم اليه الحسني الجيش ويكون الحسني على مقدمته ، وتقع الصيحة بدمشق بأن اعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفياني لاصحابه : ما يقول هؤلاء القوم ؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك وابل ونحن اصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا اليهم . قال الاحنف : ومن اي قوم السفياني ؟ قال أمير المؤمنين (ع) : هو من بني امية ، وهو عنبثةبن مرة بن كليب بن سلمة ابن عبد الله بن عبد المقدرة بن عثمان بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس . أشد خلق الله شراً والعن خلق الله حيا واكثر خلق الله ظلما فيخرج اللعين بخيله وقومه ورجله وجيشه ومعه مأة الف وسبعون الف فينزل بحيرة طبرية ويسير اليه (المهدي) (ع) عن يمينه جبرائيل وعن شماله ميكائيل وعزرائيل امامه فيسير بهم فى الليل ويكمن في النهار والناس يتبعونه حتى يواقع السفياني على بحيرة طبرية (٢) فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضبه ، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها ولا تكون ساعة يهلك الله أصحاب السفياني كلهم

(١) أسما لبعض قبائل العرب .

(٢) قال في « معجم البلدان » ج ٢ ص ٨٠ بحيرة طبرية نحو من عشرة —

ولا يبقى على الارض غيره فيأخذه (المهدي) عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبريـة ، ويملك مدينة دمشق ويخرج ملك الروم في مئة الف صليب ، تحت كل صليب عشرة آلاف فيفتح طرسوسا باسنة الرماح ، وينهب ما فيها من الاموال والناس ويبعث الله جبرائيل الى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقهـا بين السماء والأرض ، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول : أين المدينة التي كـان يتخوف الروم منها والنصرانية فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم ، الحديث . (قلت) : الى هنـا ذكره السيد نقلا عن السليلي الذي هو من اكابر العامة ومحدثيهم وكـان تأريخ كتابتها سنة سبعة وثلاثمائة هجرية في المدرسة المعروفـة بالمزكى بالجـانب الغربي من البلاد الواسطية ونقلناه كما وجدناه بلا زيادة ونقيصة والمنصف يحكم وجدانـه بأن الاطلاع والاخبار بهـذه الامكنة عادة والاحاطة بها في ذلك الوقت وما اخبر به من الرجال لا يمكن لغير المطلع على العوالم الامكانية والمقتبس من العلوم الربانيـة التي لا تكون بكسب ولا اكتساب ، كمـا هو غير خفي على اولي البصيرة وذوي الالباب فـكم له من نظير . راجع باب علمه عليـه السلام في الجزء التاسع من بحار الانوار ص ٤٣٧ نقلا عن عمار بن ياسر الصحابي ، يقول : كنت مع أمير المؤمنين

اميال في ستة اميال رأيتها مراراً وهي كالبركة يحيط بها الجبل ويصب فيها فضلات انهر كثيرة تجيء من جهـة بانياس والساحل والاردن الاكـبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقي ارض الاردن الاصغر وهو بلاد الغور ويصب فى البحيرة المنتنة قرب اريحا ومدينة طبرية مشرفة على البحيرة مائها عذب مشروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتي يزعمون انه قبر سليمان بن داود وبينها وبين بيت المقدس نحواً من خمسين ميلا وفيـه ص ٨١ البحيرة المنتنة غربي الاردن قرب اريحا وهي بحيره ملعونـة لا ينتفع بها في شيء ولا يتولد فيها حيوان ورائحتها في غاية النتن وقد تهيج في بعض الاعوام فتهلك كل من يقاربها (المؤلف) .

علي بن أبي طالب (ع) في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا . فقلت: ياأمير المؤمنين أترى يكون أحداً من الخلق يعلم عدد هذا النمل؟ قال : نعم ، أنا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى . فقلت : من ذلك الرجل يامولاي؟ فقال : ياعمار اما قرأت في سورة يس (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)؟ فقلت: بلى يامولاي. فقال : انا ذلك الامام المبين . وفي (تفسير البرهان) ج٢ (سورة يس) ص٨٨٦ نقلا عن كتاب مصابيح الانوار باسناده عن عمار بن ياسر . وفيه : عنه ، عن ابي ذر قال : كنت سائراً في اغراض امير المؤمنين (ع) اذ مررنا بواد نمله كالسيل سار فذهلت مما رأيت . فقلت : الله اكبر ، جل محصيه . فقال أمير المؤمنين (ع) : لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل باريه فو الذي صورك اني احصي عددهم . واعلم الذكر منهم والانثى باذن الله .

فصل في الخطب ومايتعلق بالمهدي المهدي المنتظر وخطبة البيان

إعلم إن هذه الخطبة الشريفة ذكرناها عن بعض (١) اجلاء المحدثين عن محمد

---

(١) نقلنا هذه الخطبة الشريفة المشهورة المنسوبة الى مولانا سلطان العارفين وامام الموحدين امير المؤمنين (ع) من كتاب (دوحة الانوار) للشيخ محمد اليزدي الحائري ص ١٥٠ ويوجد من هذه الخطبة الشريفة في الاقطار نسخ عديدة يظهر من مراجعة ج ٧ من الذريعة لشيخنا العلامة الطهراني في حرف الخاء ص٢٠٠ نقلها عن جماعة منهم المحدث العارف الناقد البصير القاضي سعيد القمي المتوفى سنة ١١٠٣ في شرحه لحديث الغمامة ومنهم صاحب الزام الناصب ومنهم العلامة ـ

ابن احمد الانباري عن محمد بن احمـد الجرجاني قاضي الري عن طوق بن مالك

- الفقيه القمي في جامع الشتات من ص٧٧٢ - ٧٩٩ ويظهر من شيخنا دام بقاه انه توجد هـذه الخطبة في المكتبة الرضوية تأريخ كتابتها ٧٢٩ ونسخة اخرى بخط درويش علي بن جمال الدين تأريخ كتابتها ٩٢٣ ونقل السيد المحدث الشبر تمام هذه الخطبة في رسالته (علامات الظهور) ويظهر منه شروحا اخرى لهـذه الخطبة منها (خلاصة الترجمان) ومنها (معالم التنزيل) .

ومنها شرح نور علي شاه المتوفى سنة ١٢١٢ وتوجـد قطعة من الترجمـة في طهران في مكتبة سپهسالار (نعم) هذه الخطبة مشهورة باختلاف في النسخ زيادة ونقيصة في بعضها على ما ذكره المحقق القمي من النسخة التي كانت عنـده : (انا الذي اوجدت السموات والارض في طرفة عين) ولكن في ثلاث نسخ عندي غير موجودة وعلى الاول لا يمكن المصير اليها والاخذ بظاهر تلك الفقرة لكونها مخالفة للقرآن كيف ويقول الله تعالى في سورة الاعراف آية ٥٣ (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) وفي سورة السجدة آية ٣ (الله الذي خلق السموات والارض ومابينهما في ستة أيام) ولا اشكال في أن مثل هذه العبارات من مدسوسات الغلات ومن مفتعلات أعدائه . ضرورة انـه (ع) لا ينطق بما هو مخالف للقرآن مع ماورد عن النبي (ص) : ما خالف قول ربنا لم أقله ، أو : فاضربوه على الجدار او : ردوه الى الذي جاء به فهو اولى بـه ؛ فهـو (ع) منزه عن ذلك واما بعض الفقرات مثل : (انا مورق الاشجار ومثمر الثمار) فنظيرها موجود في الاخبار ويساعده الاعتبار ، مثل قولهم : (بنا أثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبنا تنزل الغيث وتنبت عشب الارض) وفي ج٢٢ من (بحار الانوار) في الزيارات في زيارة المظلوم المطلقـة : (وبكم تنبت الارض اشجارها وبكم تخرج الاشجار اثمـارها وبكم تنزل السماء قطرها) وفي ص ٢٩٢ في الزيارة الرجبية (أنا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم -

عن ابيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه الى علي بن ابي طالب (ع) انه لما تولى الخلافة أتى الى البصرة فرقى منبر جامعها وخطب الناس خطبة ذهلت منها العقول واقشعرت الجلود فلما سمعوا منه ذلك اكثروا البكاء والنحيب وعلا الصراخ قال : وكان رسول الله (ص) قد اسر اليه السر الخفي الذي بينه وبين الله عز وجل فلأجل ذلك انتقل النور لانه كان وجه رسول الله الى وجه علي بن ابي طالب (ع) قال : ومات النبي (ص) في مرضه الذي اوصى فيه بعلي وكان قد اوصى لعلي امير المؤمنين (ع) أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة ، قال : فاقام امير المؤمنين (ع) بعد موت النبي (ص) صابراً على ظلم الامة الى أن قرب أجله وحان وقت وصية النبي بالخطبة التي تسمى خطبة البيان ، فقام امير المؤمنين (ع) بالبصرة ورقى المنبر وهي آخر خطبة خطبها ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فقال : ايها الناس أنا وحبيبي كهاتين - وأشار بسبابته والوسطى - ولولا آية في كتاب الله لنبأتكم بما في السماوات والارض ،

- ما تزداد الارحام وما تغيض) ؛

وقولهم : (لولانا ما عبد الله) وقولهم : (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) كما سيجيء في هذه الخطبة الشريفة بقوله : (معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون إن علي بن ابي طالب (ع) يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ، كذبوا ورب الكعبة ايها الناس قولوا فينا ما شئتم ولا تنسبونا الى الربوبية واجعلونا مربوبين) فعليه كل عبارة كانت مخالفة لظاهر القرآن ولم تكن قابلة للتأويل الصحيح فهم صلواة الله عليهم برآء منها ، فهي من الدجالين والمعاندين ضرورة انهم بمنزلة شخص واحد لا يصدر عنهم ما يخالف التنزيل فكون الخطبة الشريفة مشتملة على بعض الفقرات المدسوسة كما في النسخة التي كانت عند المحقق القمي لايقدح ولايوجب القاء جميع الخطبة الشريفة كما لا يخفى عند أهل التحقيق (المؤلف) .

وما في قعر هذا فما يخفى علي شيء ولا تعزب عني كلمة منه ، وما اوحي الي بل هو علم علمنيه رسول الله . لقد اسر الي الف مسألة في كل مسألة الف باب ، وفي كل باب الف نوع فاسألوني قبل ان تفقدوني عما دون العرش اخبركم ولولا أن يقول قائلكم إن علي بن أبي طالب ساحر كما قيل في ابن عمي (ص) لأخبرتكم بمواضي أحلامكم وبما في غوامض الخزائن ، ولأخبرتكم بما في قرار الارض . (قلت) : الى هنا ذكر بهذا السند ، ثم قال : وفي نسخة اخرى ، عن ابي جعفر الباقر ، عن أبيه زين العابدين (ع) عنه (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله بديع السموات وفاطرها ، وباسط الارض وعامرها ، وساطح المدحيات ووازرها ، وموطد الجبال وفاقرها (الى أن يقول) : وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي الى السلامة ذاكرها ، وتؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (ص) ، الخاتم لماسبق والفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله الى امة قد شغر بعبادة الاوثان شاغرها . (الى أن يقول) : ايها الناس سار المثل ، وحقق العمل ، وكثر الوجل ، وقرب الاجل ، ودنى الرحيل ، ولم يبق من عمره إلا القليل ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، ايها الناس أنا المخبر عن الكائنات ، أنا مبين الآيات ، أنا سفينة النجاة ، أنا سر الخفيات ، أنا صاحب البينات ، أنا مغيض الفرات ، أنا معرب التوراة ، أنا المؤلف للشتات ، أنا مظهر المعجزات ، أنا مكلم الاموات ، أنا مفرج الكربات ، أنا محلل المشكلات ، أنا مزيل الشبهات ، أنا ضيغم الغزوات ، أنا مزيل المهمات ، أنا آية المختار ، أنا حقيقة الاسرار ، أنا علي حيدر الكرار ، أنا الوارث علم المختار ، أنا مبيد الكفار ، أنا أبو الأئمة الاطهار (الى ان قال) : أنا صاحب الاعراف ، أنا مبيد الاسلاف ، أنا مدير الكرم ، أنا توبة الندم ، أنا الصاد والميم ، أنا سر ابراهيم ، أنا محكم الرعد ، أنا سعادة المجد ، أنا علانية المعبود ، أنا مستنبط هود ، أنا نحلة الخليل ، أنا آية بني اسرائيل ، أنا مخاطب الكهف ، أنا محبوب الصحف . (الى أن قال) : أنا مكرر الفرقان ، أنا

آلاء الرحمن ، أنا محكم الطواسين ، أنا امام آل يس ، أنا حاء الحواميم ، أنا قسم آلم أنا سابق الزمر ، أنا آية القمر ، أنا راقب المرصاد ، أنا ترجمة ص ، أنا صاحب الطور ، أنا باطن السرور ، أنا عتيدق ، أنا فارع الاحقاف ، أنا مرتب الصافات أنا ساهم الناويات ، أنا سورة الواقعة ، أنا العاديات والقارعة ، أنا ن والقلم ، أنا مصباح الظلم ، أنا مؤول القرآن ، أنا مبين البيان ، أنا صاحب الاديان ، أنا ساقي العطشان ، أناعقد الايمان ، أنا قسيم الجنان ، أناكيوان الامكان ، أناتبيان الامتحان أنا الامان من النيران ، أنا حجة الله على الانس والجان ، أنا أبو الأئمة الاطهار ، أنا أبو (المهدي) (ع) القائم في آخر الزمان . قال : فقام اليه مالك الاشتر ، فقال : متى يقوم هذا (القائم) (ع) من ولدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال (ع) : اذا زهق الزاهق ، وحقت الحقائق ، ولحق اللاحق ، وثقلت الظهور ، وتقاربت الامور . (الى أن بين (ع) مظالب كثيرة بقوله) : ويهدمون الحصون ، ويقتطفون الغصون ، ويفتحون العراق ، ويحمجون الشقاق بدم براق ، فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان . (ثم) انه جلس على أعلى مرقات من المنبر وقال : آه ثم آه لتعريض الشفاه ، وذبول الافواه . قال : فالتفت (ع) يمينا وشمالا ونظر الى بطون العرب وساداتها ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء وتململ حزينا وسكت هنيئة . فقام اليه سويد بن نوفل من سادات الخوارج وهو كالمستهزء ، فقال : ياأمير المؤمنين (ع) أنت حاضر ما ذكرت وعالم بما أخبرت . قال : فالتفت اليه الامام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة لغضبه فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فاخرجوه من المسجد وقد تقطع اربا اربا . فقال : أبمثلي يستهزء المستهزؤون ، أم علي يتعرض المتعرضون ، اويليق بمثلي أن يتكلم بمالايعلم ويدعي ماليس له بحق ، هلك والله المبطلون ، وايم الحق لوشئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذب بوصيه ، وانما اشكو بثي وحزني الى

الله واعلم من الله مالاتعلمون . قال : فقامت العلماء والفضلاء . (وفي نسخة اخرى) صعصعة بن صوحان وميثم وابراهيم بن مالك الاشتر وعمرو بن صالح ، وقالوا : يا امير المؤمنين نقسم عليك بابن عمك رسول الله (ص) ان تبين لنا ما يجري في طول الزمان ، بكلام يفهمه العاقل والجاهل . قال : ثم انه حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ، وقال : انا مخبركم بما يجري من بعد موتي ، وبما يكون الى خروج صاحب الزمان (القائم) بالامر من ذرية ولدي الحسين (ع) ، والى مايكون في آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقة من البيان (وفي نسخة) ، قال : ايها الناس اني سمعت اخي رسول الله يقول (ص) : تجتمع في امتى مئة خصلة لم تجتمع في غيرها فقالوا : ماهي ؟ فقال : يكون منهم قوم وجوههم جميلة ، وضمائرهم ردية . قالوا فمتى يكون ذلك ؟ قال : اذا وقع الموت في الفقهاء ، وضيعت امة محمد المصطفى الصلوات واتبعوا الشهوات ، وقلت الامانات ، وكثرت الخيانات ، وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والامهات ، ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات ، وجعلوها مجالس الطعامات ، واكثروا من السيئات ، وقللوا من الحسنات ، فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيضا والولد غيضا ، ويكون اهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائرهم ردية من رآهم عجبوه ، ومن عاملهم ظلموه ، وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين . فهم امر من الصبر ، وانتن من الجيفة ، وانجس من الكلب ، واروغ (١) من الثعلب ، واطمع من اشعب ، والزق من الجرب ، لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك ، وان امنتهم خانوك ، وان وليت عنهم اغتابوك ، وان كان لك مال حسدوك ، وان بخلت عنهم ابغضوك ، وان وضعتهم شتموك ، سماعون للكذب ، اكالون للسحت ، يستحلون الزنى والخمر والمقالات والطرب والغناء الفقير

(١) في المجمع راغ الثعلب من باب (قال) يروغ روغا وروغا : ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهولا يستقر .

بينهم ذليل حقير ، والمؤمن ضعيف صغير ، والعالم عندهم وضيع ، والفاسق عندهم مكرم ، والظالم عندهم معظم ، والضعيف عندهم هالك ، والقوي عندهم مالك ، لا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ، الغنى عندهم دولة ، والامانة مغنما ، والزكاة مغرما ، ويطيع الرجل زوجته ، ويعصى والديه ويجفوهم ، ويسعى في هلاك اخيه ، وترفع اصوات الفجار ، ويحبون الفساد والغنى والزنى ، ويتعاملون السحت والربا ، ويغار على العلماء ، ويكثر ما بينهم سفك الدماء ، قضاتهم يقبلون الرشى ، وتتزوج الإمرأة بالامرأة ، وتزف كما تزف العروس الى زوجها ، وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ، ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر ، وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فتكون الإمرأة مستولية على زوجها في جميع الاشياء ، وتحج الناس على ثلاثة وجوه : الاغنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة ، وتبطل الاحكام ويحاط الاسلام ، وتظهر دولة الاشرار ، وتجلى الظلم في جميع الامصار ، فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته ، والصائغ في صياغته ، وصاحب كل صنعة في صناعته ، فتقل المكاسب ، وتضيق المطالب ، وتختلف المذاهب ، ويكثر الفساد ، ويقل الرشاد ، فعندها ترد الضمائر ، ويحكم عليهم سلطان جائر ، وكلامهم امر من الصبر ، وقلوبهم انتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء ، وفسدت القلوب ، وكثرت الذنوب ، وتهجر المصاحف ، وتخرب المساجد (الى ان يقول): فعندها لو صلى احدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته ، لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين . ويطلبون الرياسة للتفاخر . (الى ان يقول ، بعد كلام طويل) : وفيها يظهر الملعون من واد ميشوم ، وفيها انكشاف الستر وهي على ذلك الى ان يظهر قائمنا (المهدي) (عج) صلوات الله وسلامه عليه. قال: فقام اليه سادات اهل الكوفة واكابر العرب وقالوا: يا امير المؤمنين ، بين لنا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت

قلوبنا ان تنفطر وارواحنا تفارق ابداننا من قولك هذا ، فوا أسفاه على فراقنا اياك فلاارانا الله فيك سوءاً ولامكروها . فقال(ع) قضي الامر الذي فيه تستفيان (كل نفس ذائقة الموت) قال: فلم يبق احد الاو بكى لذلك . (الى ان قال) : وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم . (ثم قال) : معاشر الناس لا تشكوا قولي هذا فاني ما ادعيت باطلا ولا تكلمت زوراً ولا انبأتكم الا بما علمني رسول الله (ص) ، ولقد اودعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم ، ويتفرع من كل باب مأة الف باب ، وانما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها ، اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم . فيا كثرة فتنتكم ، وخبث زمانكم ، وخيانة حكامكم ، وظلم قضاتكم ، وكلابة تجاركم ، وشحة ملوككم ، وفشي أسراركم ، وطول آمالكم ، وكثرة شكواكم ، ويأقلة معرفتكم ، وذلة فقيركم وتكبر اغنيائكم ، وقلة وفائكم . (انا لله وانا اليه راجعون) من اهل ذلك الزمان ، تحل فيهم المصائب ، ولا يتعظون بالنوائب ، ولقد خالط الشيطان ابدانهم ، وولج في دمائهم ، ويوسوس لهم بالافك ، حتى تركب الفتن الامصار ، ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين . وخير الناس يومئذ من يلزم عن مخالطة الناس نفسه ويختفي في بيته معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ، ولا الجاهل والعالم ، ولا الحق والباطل ، ولا العدل والجور ، ألا وان له شرائع معلومة . غير مجهولة ، ولا يستوي نبي الا وله أهل بيت ، ولا يعيش أهل بيت نبي الا ولهم اضداد يريدون اطفاء نورهم ، ونحن أهل بيت نبيكم ، الا وان دعوكم الى سبنا فسبونا ، وان دعوكم الى البراءة منا فلا تتبرءوا منا ، ومدوا اعناقكم للسيف ، واحفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله ، الا وانه لا يلحقنا سبا ولا شتما ولا لعنا ، فيا ويل مساكين هذه الامة وهم شيعتنا ومحبينا ، وهم عند الناس كفار وعند الله ابرار ، وعند الناس كاذبين ، وعند الله صادقين ، وعند الناس ظالمين ، وعند الله مظلومين ، وعند الناس جائرين ، وعند الله عادلين ، وعند الناس خاسرين

وعنـد الله رابحين ، فازوا والله بالايمان ، وخسر المنافقون . معاشر النـاس (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن أبي طالب (ع) يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كـل شيء قدير . كذبوا ورب الكعبة . ايها الناس قولوا فينا ما شئتم ولا تنسبونا الى الربوبية واجعلونا مربوبين ، الا وانكم ستختلفون وتتفرقون (الى ان يقول) : فربما ينادي فيها الصارخ مرتين الا وان الملك في علي بن أبي طالب (ع) فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويصرخ ابليس (لع) ألا وان الملك في آل ابي سفيان ، فعنـد ذلك يخرج السفياني فيتبعه مأة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقع فيها حلول ، فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كمـا يذبح الكبش ، ثم يخرج شعيب بن صالح ، من بين قصب وآجام ، فهو اعور فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب (الى ان يقول ، بعد بيان ملاحم كثيرة) الا وانه اذا ظهر السفياني تكون له وقايع عظام ، فاول وقعـة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة ثم بقرية سبا ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل ، وهي وقعـة عظيمة ثم تجتمع الى الموصل رجال الزوراء ومن ديار نوس الى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الف ويجري على موصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفياني الى ارض الروم فيلقونـه على القنطرة تحت الدورة ، ويقتل بينهم ستين الف ألا وان فيها كنوز قارون ولها اهوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ ، وتكون أسرع ذهابا في الارض من الوتد الحـديد في الارجف ، قال : ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمـة وجعفر وموسى وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقيـة بغضا وحقدا لآل محمد (ص) ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كـان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وموسى وجعفر وكـل من اسمه على اسم أهل البيت فيغليهم في الزيت ، ثم يصير الى كوفانكم هذه فيدور

فيها كما تدور الدوامة ، فيفعل في الرجال كما يفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها ثلاثة أيام ، ويقتل فيها خلقا كثيرا ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما يغلي دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك ايقن بالهلاك فيولي هاربا ويرجع منهزما الى الشام ، فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك ، فيخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ الامرأة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له : افجر بها في وسط الطريق ، فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه ، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك . قال (ع) : فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج (القائم) (ع) من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره فينزل جبرائيل (ع) على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا : قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . (ثم) انه (ع) تنفس الصعداء وأنّ كمدا وجعل يقول :

بني اذا ماجاشت الترك فانتظر ... ولاية (مهدي) يقوم ويعدل
وذلت ملوك الارض من آل هاشم ... وبويع منهم من يذل ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده جد ولا هو يعقل
وثم يقوم (القائم) الحق منكم ... (وبالحق) يأتيكم (وبالحق) يعمل .
سمي رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال (ع) : فيقول جبرائيل في صيحته : يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا (مهدي) آل محمد (ص) خارج من أرض مكة فأجيبوه . قال : فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه ، وقالوا : يا أمير المؤمنين (ع) : صف لنا هذا (المهدي) (ع) فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره . فقال (ع) : هو صاحب الوجه الاقمر ، والجبين الازهر ، وصاحب العلامة والشامة ، العالم غير معلم ، والمخبر

بالكائنات ، معاشر الناس ألا وان الدين فينا قدقامت حدوده ، وأخذ علينا عهوده ألا وان المهدي يطلب القصاص ممن لايعرف حقنا ، وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه اسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين (ع) ولدي هذا ، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل ، فمحبونا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ، ألا وان المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ، ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد ، لو انهم هموا بازالة الجبال الرواسي لازالوها عن مواضعها ، فهم الذين وحدوا الله حق توحيده ، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله كل فرد منهم قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحدة ، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ، ألا واني أعرف أسماءهم وأمصارهم . فقام اليه جماعة من اصحابه وقالوا : يا أمير المؤمنين (ع) نسألك بالله وابن عمك رسول الله (ص) أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك : فقال (ع): اسمعوا ابين لكم أنصار القائم (ع) إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الابدال ، (الحديث) (قلت) : ثم ذكر (ع) واحداً بعد واحد من الامصار والامكنة . ولا نطيل الكلام بذكرها فمن أراد التفصيل فليراجع الخطبة المباركة ونحن نذكر بعض الموارد التي ترتبط بالمقام وهو التصريح بوجود المهدي (عج) بحسب المقامات خلال عناوين كما ستمر عليك عن قريب .

المهدي المنتظر (ع)
وأصحابه وما التزموا له من الشروط

(خطبة البيان) قال (ع) بعد ما بين اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، يقال: انهم

يمضون الى (المهدي) عليه السلام وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت (المهدي) (فيقول) : نعم يا أنصاري ثم يخفي نفسه عنهم لينظر كيف هم في طاعته فيمضي الى المدينة فيخبرونهم انه لاحق بقبر جده رسول الله (ص) فيلحقونه بالمدينة فاذا أحس بهم رجع الى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثا ثم يترا آى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة ، (فيقول) لهم : اني لست قاطع امراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة الزمكم أن لا تغيروا منها شيئا ولكم علي ثمان خصال . فقالوا : سمعنا وأطعنا فاذكر ماأنت ذاكره ياابن رسول لله . فيخرج الى الصفا فيخرجون معه (فيقول) ابايعكم أن لا تولوا دابراً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تفعلوا محرما ، ولاتأتوا فاحشة ، ولاتضربوا أحداً إلا بحق ، ولاتكنزوا ذهباً ولا فضة ولابراً ولاشعيراً ، ولاتخربوا مسجداً ، ولا تشهدوا زوراً ، ولا تقبحوا على مؤمن ، ولا تأكلوا ربا ، وأن تصبروا على الضراء ، ولا تلعنوا موحداً ، ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تتبعوا هزيما ، ولا تسفكوا دما حراما ، ولا تغدروا بمسلم ، ولا تتقبوا على كافر ولا منافق ، ولا تلبسوا الخز من الثياب ، وتتوسدون التراب ، وتكرهون الفاحشة ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر . فاذا فعلتم ذلك فلكم علي أن لا أتخذ سواكم ، ولا البس إلا ما تلبسون ، ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ، ولا اركب إلا مثل ما تركبون ، ولا اكون الا حيث تكونون ، وأمشي حيثما تمشون ، وأرضى بالقليل ، وأملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، ونعبد الله حق عبادته ، وأوف لكم ، وأوفوا لي فقالوا : رضينا وبايعناك على ذلك . فصافحهم رجلا رجلا .

المهدي المنتظر (ع) وانقياد الناس له

قال عليه السلام : وبعد ذلك يظهر بين الناس فيخضع له العباد وتنقاد له

البلاد فيكون الخضر ربيب دولته ، وهمدان وزراؤه وخولان جنوده ، وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثر الله جمعه ويشد ظهره .

المهدي المنتظر (ع) والحسني

قال عليه السلام : ثم يسير بالجيوش حتى يصير بالعراق والناس خلفه وامامه وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث ، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر الف فارس ويقول : يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن وهو اكبر من الحسين . (فيقول المهدي): اني انا (المهدي) فيقول له : هل عندك آية اومعجزة او علامة ؟ فينظر (المهدي) الى طير في الهواء فيومي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله ويشهد له بالامامة ثم يغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ، ويأخذ جلموداً كان في الارض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع ، فيقول الحسني : الامر لك . فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه .

المهدي المنتظر وفتح خراسان

قال عليه السلام ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الى مدينة الرسول ، فتسمع بخبره جميع الناس فيأتيه اهل اليمن واهل الحجاز وتخالفه ثقيف .

المهدي المنتظر ومسيره الى الشام

قال عليه السلام : ثم انه (أي المهدي المنتظر) يسير الى الشام فتقع صيحة بالشام : ألا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم ، فيقول السفياني

لاصحابه : ماتقولون في هؤلاء ؟ فيقولون : نحن اصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح ويشجعونه وهو عالم بما يراد به. (الى ان يقول عليه السلام) : ملعون في السماء والارض شر خلق الله والعنهم ، ويخرج بجيشه ورجاله وخيله ، في مأتي الف وسبعين الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة .

المهدي المنتظر وحشده للسفياني

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) (عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه: وجبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والنصر بين يديه ، والناس يلحقونه في جميع الآفاق ، حتى يأتي اول الحيرة قريبا من السفياني ، ويغضب لغضب الله سائر خلقه . حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتهم ، وان الجبال ترميهم بالحجارة ، وتجري بين السفياني وبين (المهدي) حرب عظيم ، حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم معه شر ذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار (القائم) (عج) اسمه صباح ومعه جيش عظيم فيستأسره فيأتى به الى (المهدي) وهو يصلي العشاء الاخير ويخفف صلاته .

المهدي المنتظر وهلاك السفياني

قال عليه السلام : فيقول السفياني يا ابن العم استبقني اكون لك عونا فيقول (ع) لاصحابه : ما تقولون فيما يقول فاني آليت على نفسي أن لا أفعل شيئا حتى ترضوه ؟ فيقولون : والله لا نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وأنت تريد ان تمن عليه بالحياة ، فيقول لهم (المهدي) (ع) : شأنكم واياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على جانب شاطىء البحيرة ، تحت شجرة مدلاة باغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش ويعجل الله بروحه الى النار .

المهدي المنتظر
وخروج بني كلاب مع ملك الروم

قال عليه السلام : فيتصل خبره الى بني كلاب ان حرب بن عتبة قتل وقتله رجل من ولد علي بن أبي طالب فيرجع بنو كلاب الى رجل من ولد ملك الروم فيبايعونه على قتال (المهدي) والاخذ بثار حرب بن عتبة وينضم اليهم بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان وتحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان (القائم) تسمى طرطوش فينهب اموالهم وانعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم ويهدمون بيوتهم حجراً على حجر وينقض احجارها وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج (١) خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهى الخبر الى (القائم) فيسير الى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في اسفل (الرقة) بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة العظيمة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم الى انطاكية فيتبعه (المهدي) (ع) فيبعث الى (المهدي) حتى يرجع عنه ويؤدي له الخراج فيطلب منه (القائم) الجزية فيجيبه الى ذلك على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده الا اخرجه الى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة .

---

(١) العلوج : الكفار مطلقا ، الاقوياء الاشداء منهم .

المهدي المنتظر
وبنو كلاب ونزوله ببعض بلاد الروم

قال عليه السلام : ثم إن (المهدي) (ع) يصير الى حي بني كلاب ويسبي نساءهم و يقتل أغلب رجالهم ، فيأتونه بالاسارى فيؤمنون به فيبايعونه . الحديث. وقال (ع) : ثم ان (المهدي) (ع) يسير هو ومن معـه من المؤمنين بعد قتـل السفياني (لع) ، فينزلون على بلد من بلدان الروم فيقولون : (لا اله الا الله محمد رسول الله) (ص) فيتساقط حيطانها .

المهدي المنتظر والقسطنطينية

ثم قال عليه السلام إن (المهدي) (ع) يسير هو ومن معه فينزل (١) قسطنطينية

---

(١) في الصواعق عن ابن ماجة انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجـل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية وفي ج ٤ من المستدرك للحاكم ص٥٥٢ في رواية عوف بن مالك الاشجع صححه الحاكم ووافقه الذهبي في التذييل وفيه ج ٤ ص ٤٧٦ في رواية ابي الغيث عن ابي هريرة وفيه ج ٤ ص٥٥٥ في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص فسئل: أي المدينتين يفتح اولا قسطنطينية اورومية ؟ قال : فدعا بصندوق طهم (والطهم الحلق) فاخرج منها كتابا فنظر فيه ثم قال : كنا عند رسول الله (ص) فكتب ما قال فسئل أي المدينتين يفتح اولا القسطنطينية او الرومية ؟ فقال رسول الله (ص) : مدينـة -

في محل ملك الروم ، فيخرج منها ثلاث كنوز كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره .

المهدي المنتظر وارمينية الكبرى

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) (ع) يسير حتى ينزل ارمينية الكبرى فاذا رأه أهل ارمينية ، أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون له : انظر ماذا يريد هؤلاء فاذا أشرف الراهب على (المهدي) «عج» فيقول الراهب : أنت (المهدي) «عج» فيقول (المهدي) : نعم ، أنا المذكور في انجيلكم ، أنا اخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها ، فيسلم الراهب ويمتنع أهل ارمينية فيدخلوها أصحاب (المهدي) «عج» فيقتلون فيها خمسمائة الف مقاتل من النصارى ثم يعلق الله مدينتهم بين السماء والارض بقدرته فينظر الملك ومن معه الى مدينتهم وهي معلقة وهو يومئـــذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال (المهدي) «عج» فاذا نظر الى ذلك ينهزم ويقول لاصحابه: خذوا لانفسكم مهربا فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح

ـ هرقل تفتح اولا يعني القسطنطينية . وصححه الحاكم والذهبي في التذييل وكذا فى نور الابصار ص ١٧١ وفي اسعاف الراغبين ص ١٣٦ . وعن ابن ماجة : باضافة رومية ومروية . ورواه الكنجي في باب ٢٠ ثم قال بعد نقله : هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال : هذا هو (المهدي) (عج) بلا شك وفقا بين الروايات . وفي الملاحم لابن طاووس نقلا عن نعيم بن حمـاد ص ٥٤ ب ٦٧ وعن السليلي ص ١٠٠ وص ١٠٢ وص ١٤٠ ب ٧٢ وعن البزاز ص ١١٧ عن النبي (ص) انه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد . الحديث ، وفي رواية : جبل الديلم . وفي ج ٤ من المستدرك ص ٤٢٧ مثله .

والمال ويتبعهم جنود (المهدي) عليه السلام فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد مئة الف دينار ومئة جارية ومئة غلام .

المهدي المنتظر وتابوت السكينة

قال عليه السلام: ثم إن (المهدي) عليه السلام يسير الى بيت المقدس ويستخرج تابوت السكينة (١) وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على موسى ابن عمران .

(١) في ج ٢ من (تفسير الرازي) ص ٢٩٤ فى ذيل الآية الشريفة فيه أقوال (الاول) قول أبي مسلم انه كان في التابوت بشارات من كتب الله المنزلة على موسى وهارون ومن بعدهما من الانبياء بأن الله ينصر طالوت وجنوده ويزيل خوف العدو . «الثاني» قول (علي عليه السلام) كان لها وجه كوجه الانسان وكان لها ريح هفافة «الثالث» ما عن ابن عباس انها صورة من زبرجد وياقوت لها رأس كرأس الهر وذنب كذنبه فاذا صاحت كصياح الهر ذهب التابوت نحو العدو وهم يمضون معاً فاذا وقف وقفوا «الرابع» ماعن عمران بن عيدان السكينة التي كانت في التابوت شيء لا يعلم . وفي ج ١ من تفسير «الدر المنثور» ص ٣١٧ نقل أقوالا فيها (الاول) عن ابن عباس الرحمة . وفي قول عنه الطمأنينة (الثانية) السكينة دابة قدر الهر لها عينان لها شعاع واذا التقى الجمعان اخرجت يديها ونظرت اليهم فينهزم الجيش من الرعب . وفيه : عن علي (ع) انه لها وجه كوجه الانسان وعنه بطريق آخر ، في قوله تعالى : (فيه سكينة من ربكم) قال عليه السلام: ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وفي الهامش منه ص ١٢٧ أن السكينة الرحمة والطمأنينة ويقال فيه ريح النصرة له صورة كوجه انسان . وفي ج ٢ من «تفسير الطبري» ص ٣٦٤ يقول : واختلف أهل التأويل في معنى السكينة فقال بعضهم : هي -

المهدي المنتظر والزنج الكبرى والمقاطع

قال عليه السلام ثم يسير (المهدي) عليه السلام الى مدينة الزنج الكبرى، وفيها

ـ ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان . وعن ابن الاحوص وعن (علي «ع») مثله بعينه . وعن سلمة بن كهيل عن (علي عليه السلام مثله) وعن خالد بن عرعر عنه عليه السلام : انها ريح لها رأس . وعن مجاهد : لها رأس كرأس الهر . وعن (السدي) : طست من ذهب يغسل قلوب الانبياء أعطاه الله موسى فيها وضع الالواح . وعن وهب بن منبه قال : روح من الله تتكلم اذا اختلف في شيء تكلم فاخبرهم به ببيان ما يريدون . وعن عطا بن رياح : فما تعرفونه من الآيات تسكنون اليها . وفي كتب الامامية (في مجمع البيان طبع ايران) جزء ٢ ص ٣٧٣ عن (أبي عبد الله الصادق «ع») : ان التابوت الذي كان انزل الله على ام موسى فوضعت فيه ابنها في البحر . (الى أن يقول) : فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة ، الحديث . وقيل : كان التابوت الذي أنزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثه أولاد آدم وكان في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم . وقيل : كان قدر التابوت ثلاث اذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب وكان من شمشاد وكان يقدمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم فاذا سمع من جوفه أنين زف التابوت أي سار وكان الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين وقف فوقف الناس لوقوفه . واختلف في السكينة ، فقيل : ان السكينة التي كانت فيها ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان . (وعن علي عليه السلام) : وقيل : كان لها جناحان ورأس كرأس الهر من الزبرجد والزمرد وفي تفسير «آلاء الرحمن» لشيخنا الحجة البلاغي ج ١ ص ٢٢١ عن تفسير القمي عن «الرضا عليه السلام» انها ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان . وفي راوية ـ

الف سوق وفي كل سوق الف دكان يفتحها ، ثم يأتي الى مدينة يقال لها مقاطع وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبرون عليها تكبيرات فتساقط حيطانها وتتقطع جدرانها فيقتلون فيها الف مقاتل . ويقيم (المهدي) « عج » سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشرات مرات .

المهدي المنتظر وساحل فلسطين

قال عليه السلام : ثم يخرج منها ومعه ثلاثمائة موكب تحت كل موكب يزيد على خمسمائة الف مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسوق عنزة وعسقلان فيأتيه خبر الاعور الدجال قد أهلك الحرث والنسل وذلك أن الاعور

ـ « معاني الاخبار » عن يونس عن الرضا عليه السلام : انها روح الله . لكن في اصول الكافي في صحيح محمد بن مسلم عن الباقر « ع » : الايمان . ومثله في صحيح حفص وهشام عن الصادق عليه السلام . ونحوه في صحيح أبي حمزة عن الباقر (ع) وزاد في قوله تعالى : « وأيدهم بروح منه » قال : هو الايمان . ونحوه في صحيح جميل (عن الصادق عليه السلام) والظاهر ان هذه التعبيرات تشبيهات واشارات بحسب حال المورد والخطاب والمخاطب ، فلعل السكينة أمر يوجب الامن والطمأنينة جعله الله في التابوت لتسكن اليه بنو اسرائيل وكان لهم بمنزلة اللواء الاعظم في الحروب . وفي « التبيان » انه اولى . واستظهر نحو ذلك في مجمع البيان والحاصل بقية الروايات ان رجعت الى ما عن (علي عليه السلام) في معنى السكينة بقوله : ريح تخرج من الجنة لها وجه كوجه الانسان ، فهو وإلا فالذى جاء به اولى به لان تفسير القرآن على اصولنا الامامية لايصح إلا بالاثر الصحيح والنص الصريح وغيرها من التفاسير والوجوه المتخيلة لا قيمة لها لان القرآن يعرفه من خوطب به

يخرج من بلدة يقال لهـا يهودا وهي من قرى اصفهان وهي بلدة من بلدان الاكاسرة له عين واحدة في جبهته كأنها الكوكب الزاهر راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون ذراع ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الارض ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول : الي الي يا معشر أوليائي « فانا ربكم الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » فيتبعه يومئذ أولاد الزنا وأسوء الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه الوف كثيرة لا يحصي عددهم الا الله ثم يسير بين يديه جبلان جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منهما شيء فيعطي كل من أقر له بالربوبية ، فقال « ع » : يا معشر الناس ألا وانه كذاب وملعون ألا فاعلموا ان ربكم ليس باعور ولا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

المهدى المنتظر وصلاة عيسى خلفه

قال عليه السلام : ثم ان (المهدي) عليه السلام يرجع الى بيت المقدس فيصلي بالناس أياما واذا كـان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة عليه ثوبان أحمر ان وكأنما يقطر من رأسه الدهن ، وهو رجل أصفر اللون صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم ابراهيم (ع) ، فيأتي الى (المهدي) « ع » ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له (المهدي) « ع » : تقدم يا روح الله وصل بالناس . فيقول عيسى : أنت أولى بالصلاة يابن بنت رسول الله . فعند ذلك يؤذن عيسى « ع » خلف (المهدي) عليه السلام . « أقول » : وسيأتي الكلام في أن نزوله « ع » من السماء بعد ظهور (المهدي) المنتظر « عج » بابسط من هذا :

المهدي المنتظر وامارة عيسى على جيشه

قال عليه السلام : ثم انه يجعل عيسى خليفة على قتال الاعور الدجال ويخرج أميراً على جيش (المهدى) يطلب الاعور الدجال وقدأهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب الدنيا ، ويدعو الناس لنفسه بالربوبيـــة فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله ، وقد وطىء الارض كلها إلا « مكة والمدينـــة وبيت المقدس » وقد أطاعه جميع أولاد الزنى من مشارق الارض ومغاربها ثم يتوجه الى ارض الحجاز فيلحقه عيسى « ع » على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقـة ويتبعها بضربة فيــذوب الدجال كما يذوب الرصاص في النار .

المهدي المنتظر وبث العدل في زمانه

قال عليه السلام: ثم ان جيش (المهدي) عليه السلام يقتل جيش الأعور الدجال في مدة أربعين يوما من طلوع الشمس الى غروبهـا ويطهر الارض منهم وبعـد ذلك يملك (المهدي) « ع » مشارق الارض ومغاربها ويفتحها من جابرقا الى جابرسا ويفتح جميع الامصار ويستقيم ويستتم أمره ويعـدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان والعقرب ولايضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من ّ مئة من ّ كما قال الله تعالى (في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء) .

المهدي المنتظر ورفع المنكرات

ورغبة الناس الى الطاعة

قال عليه السلام : ويرتفع الزنى والربا وشرب الخمر والغنا ولايعمله أحد إلا وقتله (المهدي) (عج) وكذا تارك الصلاة ويعتكف الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانه وكـذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار وتضاعف الاثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمد المصطفى « ص » إلا وهلك .

المهدي المنتظر وارسال المبلغين

إلى جميع البلدان

قال عليه السلام خطابا لمن حضر في مجلسه : « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين » . قال (ع) : ثم إن (المهدي) (عج) يفرق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أول خروجه فيوجههم الى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والاحسان وكل رجل منهم يحكم على اقليم (١) من الارض ويعمر جميع مدائن الدنيا بالعدل والاحسان . (الحديث) الى هنا ما أردنا نقله من هذه الخطبة الشريفة التي تفوح منها رائحة الصدق وهذا ماوعدنا الله ورسوله في كتابه بقوله « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

---

(١) الاقاليم عند أهل الحساب سبعة يمتد كل اقليم من المغرب الى نهاية المشرق طولا وفي العرف ما يختص باسم ويتميز به عن غيره فمصر اقليم والشام اقليم واليمن اقليم واذا اطلق الاقليم حمل على العرفي كذا في (مجمع البحرين) .

كله » لما عرفت من أن مصداقها ما تحقق من زمانه (ص) ولا في زمن واحد من (الأئمة الاحد عشر «ع») فلابد من تحققه في الخارج في زمن (المهدي) المنتظر (عج) صونا للتنزيل - وحاشاه - من الكذب وهو لا يخلف الميعاد وستأتي الاشارة الى الآية الشريفة وما ورد فيها بطرق العامة فضلا عن الخاصة فانتظر .

المهدي المنتظر والخطبة الغديرية

روى الشيخ المحدث الطبرسي عليه الرحمة في (كتاب الاحتجاج) في احتجاج النبي «ص» يوم الغدير على الخلق كلهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده الأئمة المعصومين عليهم السلام ، بسنده عن السيد العالم مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد محمد ابن الحسن الطوسي ، عن والده الشيخ السعيد أبي جعفر عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن علي السوري عن محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس ابن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، انه قال : حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرائيل فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول : اني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما يحتاج تبليغها قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك . (الى أن يقول) : فقام رسول الله (ص) فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال : الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرده (الى أن يقول) : معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل

أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها . معاشر النـاس النور من الله عز وجل في علي (ع) ثم في النسل منه الى القائم (المهدي) (عج) الذي يأخذ بحق الله وبحق كـل مؤمن لان الله جل وعز قد جعلنـا حجة على المقصرين والمعاقبين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

(معاشر الناس) اني نبي وعلي وصي، ألاوان خاتم الأئمة منا القائم (المهدي) ألا انه الظاهر على الدين ، ألاانه (المنتقم) من الظالمين ، ألاانه فاتح الحصون وهادمها ألا انه فاتح كل قبيلة من الشرك ، ألا انه المدرك بكل ثار لأولياء الله ، ألا انه الناصر لدين الله ألا انه الغراف في بحر عميق ألا انه يسم كـل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ألا انه خيرة الله ومختاره ، ألاانه وارث كل علم والمحيط به ألا انه المخبر عن ربه والمنبه بأمر ايمانه ، ألا انه الرشيد السديد ، ألا انه المفوض اليه ، ألا انه قد بشر به من سلف بين يديه ، ألا انه الباقي حجة ولاحجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلاعنده ، ألا انه لاغالب له ولامنصور عليه ، ألا انه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل . (الى قوله) : فأمرت أن آخذ البيعة عليكم ومنكم والصفقة لـكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل في (علي) أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم (المهدي) الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق . وفي (تفسير البرهان) مضافا على مافي (الاحتجاج) و (البحار) :

قال (ص) : (معاشر الناس) قولوا مارضي الله به عنكم من القول فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا (الى أن يقول) : ان عليا مني وروحه من روحي وطينته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمـة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وان منه امامي امتي وسيدي شباب اهل الجنـة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين « ع » تاسعهم (قائم) امتي يملأ الأرض

قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

المهدي المنتظر وخطبة العجماء ذات البيان

وهذه الخطبة الشريفة أوردها بعض أهـل العلم في كتابه (دوحة الأنوار) بعد خطبة البيان عن أمير المؤمنين « ع » ، ص ١٣٣ بعد كلام طويل له عليه السلام فيما يخبر من الملاحم العظام يقول وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه وتذم النساء بعولتهن وتسخر النساء والامهات بناتهن وينغمس الفقهاء بالكذب ويميل العلماء للريب وينكشف الغطاء عن الحجب وتطلع الشمس من المغرب وينـادي مناد من السماء يا ولي الله الى الأحياء فيظهر (قائمنا) المتغيب فيقدمه الروح الأمين ، ويليه الكتاب المبين ، ثم مواريث الأنبياء وبين يديه الشهداء يؤمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحـــرام فيتم الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته تأتي بهم الملائكة الحافظون اولي الطريق في ليـلة واحدة وان كانوا في مفارق الآفاق فيولي وجهـه شطر المسجد الحرام ويبين للنـاس الامور العظام ويخبر بالـذات ويبرهن بالآيات (الى أن يقول) : ثم من بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات (الى ان يقول) : ويسير نواحي الكوفة ويجلس على سرير النبي سليمان (ع) ويعكف الطير على رأسه ويختم بخاتمه الأعظم بيمينه عصا موسى وجليسه الروح الأعظم عيسى بن مريم متشح ببردة محمد متقلد ذي الفقار ووجهه كدائرة القمر ليلة كما له ونوره ، يخرج من ثناياه كالبرق الساطع على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور يقول للشيء كن فيكون باذن الله ، ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويميت الأحياء وتنفر الأرض من كنوزها وقد حوى حكمة آدم « ع » ووفاء ابراهـيم « ع » وحسن يوسف عليه السلام وملاحة محمد (ص) ، وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والعمامة على رأسه والنصر بين يديه ومن ورائه العدل تحت أقدامه ، يظهر للناس كتابا جديداً

وهو على الكافرين صعب ، من أقرّ به نجى ومن أنكر هوى ، والويل ثم الويل لمن أنكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين .

(يستدعي) الى بين يديه كفار اليهود وأحبارهم وكل رؤساء دين النصارى وعلمائهم ويحضر التوراة والانجيل ويجادلهم على كل كتاب بمفرده ويطلب منهم تأويله ويعرّفهم تأويله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله (ثم بعد ذلك) يرجع الى هذه الامة الشديدة الخلاف القليلة الانصاف و (يستدعي) اليه من سائر البلاد الذين ظنوا انهم عماد الدين وفقهاؤه والحكماء والمنجمين والمتفلسفين والأطباء والضالين (والشيعة) المدعين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو عليه السلام - بعد اقامة العدل بين الأنام -: (وماظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ويفصح للناس بالحق ويتجلى بالصدق ويكشف المستور ويحصد مافي الصدور ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الالهية بعد اخفائها ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلي القديم ويهدي الى الصراط المستقيم (الى أن يقول): ويظهر المصون ويفتضح الخئون (وينتقم) من أصحاب الفتاوى في الدين بما لا يعلمون فتباً لهم ولأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه (الى أن يقول): أم هذا المختار فيما يوحى اليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده (ص) باجماعهم تمموه أم جاء نبي بعد محمد (ص) ، فاتبعوه (الى أن قال) : وايم الله لم يبق أمر مهملا ولا مفصلا ولا مجملا إلا أوضحته وبينته (حتى لا تكون فتنة للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب) فكم من ولي جحدوه ووصي ضيعوه وحق أنكروه ومؤمن شردوه ، وكم من حديث باجماع عن رسول الله وأهل بيته نقلوه وكم من قبيح فينا جوزوه وخبر عن رأيهم تأولوه وكم من آية ومعجزة أجراها الله على يدي أنكروها وصدوا عنها سنقف ويقفون ونسأل ويسألون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) طولبت بدم عثمان فظنوا انني منهم الآن وحاربتني عائشة ومعاوية وكأنني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في الجنة ونسوا ما قال الله (وكتبنا

عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين) الآية وقوله تعالى (ومن قتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدين فيها) وكأني بعدقليل وهم يقولون على انني بايعت أبا بكر في خلافته لقد قالوا بهتاناً عظيما (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبي طالب يطلب ما ليس بحق له ويمنع عنه جزعا ويبايعهم هلعاً (وأيم الله) ان عليا لآنس بالموت من سنة الكرى (ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى) ألا ان في (قائمنا) أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومذلة للمتكبرين، لقوله عزمن قائل: (وانذرالناس يوم يأتيهم العذاب) والعذاب ظهور (قائمنا) المتغيب لأنه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين ، يظهر وله من العمر أربعون سنة ويمكث في الأرض ثمانين سنة وقل لهم سلاما والحمد لله رب العالمين (قلت) : سيأتي انشاء الله مايتعلق بعمره الشريف .

المهدي المنتظر والخطبة الافتخارية

في مشارق الأنوار للحافظ البرسي ص ٢١٩ عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين « ع » في خطبة فقال : أنا أخو رسول الله ووارث علمه ومعدن حكمته وصاحب سره وما أنزل الله حرفا في كتاب من كتبه إلا وقد صار إلي وزاد لي علم ماكان ومايكون الى يوم القيامة) (الى أن قال، بعد كلام طويل): أنا صاحب الرعد الأكبر ، أنا صاحب الرعد الأكدر ، أنا مكلم الشمس ، أنا الصاعقة على الأعداء أنا غوث من أطاع من الورى ، والله ربي لا إله غيره ألا وان للباطل جولة وللحق دولة ، واني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية ثم تقبل دولة بني العباس بالفزع والباس وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة والفرات ملعون من سكنها ، (منها) يخرج طينة الجبارين تعلي فيها القصور وتسبل الستور ويتعاملون بالمكر والفجور ، فيتداولها بنو العباس ثم الفتنة الغبراء

والقلادة الحمراء، في عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب (ألا) وان لخروجه علامات عشرة أولها تخريق الرايات في أزقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج وخسف وقذف بخراسان وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم وهرج ومرج وقتل ونهب فتلك علامات عشر ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا تمت العلامات قام (قائمنا قائم الحق).(وفي) الخطبة المعروفة باللؤلؤية على ما في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧١ نقلا عن كفاية النصوص باسناده عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين « ع » على منبر الكوفة خطبة(اللؤلؤة) فقال فيما قال: ألا واني ظاعن.(الى قوله): والمملكة الكسروية واماتة ما أحياه الله واحياء ما أماته الله واتخـذوا صوامعكم بيوتكم واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون . (الى أن قال) : وتبنى مدينة (الى قوله): والفرات ثم قال : فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان أربع وعشرون ملكا فيهم السفاح الخ .

(الى أن قال) : وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء وفي عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية (الى أن قال) : فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك فيظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد (قلت) : يحتمل اتحاد الخطبتين ويحتمل تعددهما وعلى كل حال فالذي نحن بصدده هو الأخبار بامور عجيبة غريبة التي لم تكن واحدة منها في عصره «ع» وفيه النص بوجود (المهدي) المنتظر «ع» .

المهدي المنتظر والخطبة اليعسوبية

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧٢ في علائم الظهور باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين «ع» يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء بطرق الأرض، أعلم من العالم أنايعسوب الدين. أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديان الناس يوم الدين، أناقاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزوجل: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (الى أن يقول، بعد كلام طويل يخبر فيه بمايقع من الفتن): ثم يخرج من الكوفة مئة الف مابين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لايصدهم عنها صاد، وهي ارم ذات العماد وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة يطالبون بدماء آبائهم فبيناهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز: (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ونظرائهم من آل محمد، ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصارى اجابة فيهدم بيعته (ع) ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون الى النخيلة بأعلام هدي فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف فيومئذ تأويل هذه الآية: (فمازالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) بالسيف، وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: (يا أهل الهدى اجتمعوا) وينادي مناد من قبل المغرب بعد مايغيب الشفق: (يا أهل

الباطل اجتمعوا) ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة وفي اليوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتية ، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له : (مليخا) وآخر (حملاها) وهما الشاهدان المسلمان للقائم « ع » .

المهدي المنتظر والخطبة المسماة باللؤلؤية

في كتاب (المجموع الرائق (١) من أزهار الحدائق) نقلا من الخزانة المولوية الرضوية الطاووسية قال وجدت من كتاب عليه مكتوب بخط السيد المولى السعيد رضي الدين مؤلف هـذه الخزانة وحاوى كتبها يتضمن خطباً لمولانا علي « ع » ، وهذه الخطبة من جملة الخطب المذكورة في الكتاب المذكور ، وخطبها أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ، وتعرف باللؤلؤية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ الامام الزاهد العابد أبو الحسن علي بن عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب الحريمي قال : حدثنا أبو احيش الهروي قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالرزاق عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد الخدري ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: رقى أمير المؤمنين « ع » منبر البصرة خطيبا فخطب خطبة بليغة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ياأهل العراقين الكوفة والبصرة أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة. قال جابر: يا أمير المؤمنين « ع » متى يكون ذلك؟ قال: اذا ظهر في امة محمد (ص) في المشاجرة ستون خصلة ، بذلك أخبرني أخي رسول الله بما هو كائن الى يوم القيامة قال: اخبرني جبرئيل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله . ويذكر « ع » ملاحم كثيرة (الى أن

(١) نقلنا هذه الخطبة من رسالة خطية نقلها الشيخ المعاصر الشيخ شير محمد الهمداني بخطه من بعض الكتب الخطية .

يذكر) صفة الدجال ومايدعيه وتابعيه وادعائه الربوبية ، وانه يقيم على ذلك خمسين يوما . قال جابر : فقلت : ياأمير المؤمنين مايكون بعد ذلك ؟ قال : يظهر الله الذي لا إله إلا هو ولاشريك له ولاند له ولاشبيه له ولاميز له (المهدي) «عج» من ذريتي يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص ابراهيم وحلة اسماعيل وفي رجله نعل شيث والدليل عليه عيسى بن مريم ينزل من السماء ويكون (مع المهدي « ع ») من ذريتي فاذا ظهر فاعرفوه فانه مربوع القامة حنك سواد الشعر ينظر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض وذكر « ع » أسماءهم وبلدانهم الى آخرهم (الى أن يقول) : فيصبحون بأجمعهم مع (المهدي) «عج» على باب الحرم ويسير الى موضع يقال له (المعدن) قريب من البصرة ويقتل من اهلها أربعمائة رجل ثم يسير الى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف فارس وراجل ، ويرجع الى مكة فيدخل من باب الحرم فيلقى عيسى بن مريم ويقول : يانبي الله وروحه تقدم فصلّ بنا . فيقول له عيسى : بل تقدم أنت فانك الامام وأنت أحق بالصلاة ، فيتقدم (المهدي) عجل الله فرجه من ذريتي فيصلي الى قبلة جده رسول الله (ص) الخ .
(قلت) : وفي هذه الخطبة امارات الصدق والتصديق بمامر سابقا في الخطب المتعددة من التصريح بوجود (المهدي) المنتظر « عج » ومايأتي ان شاء الله من نزول عيسى مصليا خلفه ومصدقا لما بين يديه وزيراً له لا أميراً .

المهدي المنتظر والخطبة التطنجية

الحمدلله (١) الذي فتق الأجزاء ، وخرق الأهواء ، وعلق الأرجاء ، وأضاء

(١) نقلنا الخطبة الشريفة من كتاب الزام الناصب للعلامة الشيخ الحائري اليزدي ص ٢١٤ .

الضياء ، وأحيي الموتى وأمات الأحياء ، أحمده حمداً سطع فارتفع ، وأينع ولمع ، وابتدأ فانفزع (الى أن يقول ، بعد كلام طويل في أواخر الخطبة) : ولوشئت ان اطلع الشمس من مغربها واغيبها من مشرقها باذن الله وأريكم آيات وأنتم تضحكون ، أنا مقدر الأفلاك ، ومكوكب النجوم في السماوات ، ومن بينها باذن الله تعالى وعليتها بقدرته وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات وكورت الشمس واطلعتها ونورتها وجعلت البحار تجري بقدرة الله وأنا لها أهل فقال له ابن قدامة : يا أمير المؤمنين لولا انك أتممت الكلام لقلنا لا إله إلا أنت ، فقال أمير المؤمنين « ع » : يابن قدامة لا تتعجب تهلك بما تسمع نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحملتنا الأرحام وحملتنا الأصلاب وعلمنا ما كان ومايكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربنا ، نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون ونحن عالمون . يا بن قدامة أنا وابناي شبرا وشبيرا وامهما الزهراء بنت خديجة الكبرى الأئمة واحداً واحداً الى (القائم عج) اثنا عشر إماماً من عين شربنا واليها رددنا . قال ابن قدامة : قدعرفنا شبرا وشبيرا والزهراء والكبرى فما أسماء الباقي ؟ قال « ع » : تسعة أيات بينات كما أعطى الله موسى تسع آيات ، الأول علموثا « علي بن الحسين ع » والثاني طيموثا « الباقر ع » والثالث دينوثا « الصادق ع » والرابع بحبوثا « الكاظم ع » والخامس هيملوثا « الرضا ع » والسادس اعلوثا « التقي ع » والسابع ريبوثا « النقي ع » والثامن علبوثا « العسكري ع » والتاسع ربيوثا « وهو المنذر الأكبر » قال ابن قدامة : ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أسماء الأئمة بالسريانية واليونانية التي نطق بها عيسى وأحيي بها الموتى والروح وابرأ الأكمه والأبرص . فسجد ابن قدامة شكراً لله رب العالمين نتوسل به الى الله تعالى نكن من المقربين . أيها الناس قدسمعتم خيراً فقولوا خيراً واسألوا تعلموا وكونوا للعلم حملة ولا تخرجوه الى غير أهله فتهلكوا فقال جابر : فقلت : ياأمير المؤمنين فماوجه الاستكشاف ؟ فقال : اسألوني واسألوا الأئمة من بعدي الأئمة الذين سميتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام

(القائم) فاسألوا من وجدتم منهم وانقلوا عنهم كتابي ، والمنافقون يقولون (علي) نص على نفسه بالربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم عند الحاجة ان علي بن أبي طالب (ع) نور مخلوق وعبد مرزوق من قال غير هذا لعنه الله من كذب علي ونزل المنبر (ع) وهو يقول (تحصنت بالحي الذي لا يموت ذي العز والجبروت والقدرة والملكوت من كل ما أخاف واحذر) .

فصل في عدة امور

متعلقة بالمهدي عج الله فرجه

المهدي المنتظر وعداوة بني امية له

في الملاحم ص ٨٠ ب ٢٧ من كتاب الفتن للسليلي نقلا عن الطبري صاحب التاريخ والتفسير من علماء الجمهور في كتابه (الأنوار الباهرة) الذي صنفه للوزير علي بن عيسى ابن الجراح ما هذا لفظه : « ذكر (المهدي) عج ، والامام » قال : وباسناده ان معاوية أقبل يوما على بني هاشم فقال انكم تريدون أن تستمتعوا الخلافة بما استحققتم به النبوة ولما يجتمعا لأحد ولعمري ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس انكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال نبوته ومحلها فينا والخلافة في غيرنا وهذه شبهة لها تمويه وإنما سميت شبهة لأنها تشبه الحق حتى تعرف وإنما الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضا العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيراً لنا في ديننا ودنيانا فلاهم اجتمعوا عليكم ولا هم اذا اجتمعوا على غيركم يمنعوكم ولو زهدتم فيها أمس لانكم تقاتلوننا عليها اليوم وقد زعمتم ان لكم ملكا هاشمياً (ومهدياً قائماً) والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه اليه ولعمري لأن ملكتم ماريح عاد ولا صاعقة ثمود

باهلك للناس منكم ثم سكت فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما قولك » إنا لانستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحق الخلافة بالنبوة فبم نستحق « وأما قولك » ان الخلافة والنبوة لم تجتمعا لأحد فأين قول الله عز وجل (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) الكتاب النبوة ، والحكمة السنة ، والملك الخلافة . نحن آل ابراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة فينا وفيهم جارية . (وأما قولك): ان حجتنا مشتبهة ، فهي والله أضوء من الشمس وأنور من القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثنّ عطفك وصعرّ خدك قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك فلا تبك على عظام حائلة وأرواح زائلة في الهاوية ولاتبغضنّ لدماء أحلها الشرك ووضعها الاسلام . (وأما تركـ) الناس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا وكل أمر اذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله (وأما قولك) إنا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شك (وزعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن) فكل يشهد ان لنا ملكا (لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه « وان لنا (مهدياً) لولم يبق إلا يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً) لايملكون يوما إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولاحولا إلا ملكنا حولين (وأما قولك) ان (المهدي) عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الشحمة والامام رجل منا يصلي عيسى خلفه لو شئت سميته (وأما) ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانتا عذابا وملكنا رحمة قال السيد « ره » ولم يذكر ان معاوية أقدم على عبد الله بن عباس عن هذا بالجواب .

(قلت) : فقد افحمه ابن عباس والا فلو كان عنده جوابا صحيحا لماسكت عنه

المهدي المنتظر ومناظرة ابن عباس مع معاوية في اثبات أمره

وفيه ص ٨١ ب ٢٨ من كتاب الطبري المتقدم الذي سماه (عيون أخبار بني هاشم) في مناظرة عبدالله بن عباس لمعاوية في اثبات أمر (المهدي) ، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه : (أقول) : انه ليس حي من قريش يفخرون بأمر إلا وإلى جانبهم من يشركهم فيه إلا بني هاشم فانهم يفخرون بالنبوة التي لايشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدافعون عنها ، واشهد أن الله تعالى لم يجعل من قريش محمداً إلا وقريش خير البرية ، ولم يجعله من بني هاشم إلا وهاشم خير من قريش ، ولم يجعله من بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم ، ولسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب وهذه امة مرحومة فمنها نبيها ومهديها (والمهدي) آخرها لأن بنا فتح الأمر وبنا يختم ، ولكم ملك معجل ولنا ملك مؤجل ، فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة والعاقبة للمتقين .

(قلت) : ولنعم ماقيل :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

المهدي المنتظر وأخبار كسرى بمجيئه

في ملحقات الملاحم ص ١٤٩ نقلا عن المناقب لابن شهراشوب في باب امامة القائم « عج » عن محمد بن علي النوشجاني : أخبر يزدجرد بيوم القادسية وانجلائها

عن خمسين الف قتيل من الفرس لما خرج يزدجرد هارباً فوقف بباب الايوان فقال: « السلام عليك أيها الايوان ها أناذا منصرف عنك وراجع اليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه ». قال سليمان الديلمي: فسألت الصادق « ع » عن معنى قوله. أو رجل من ولدي. قال: ذا (قائمكم) السادس من ولدي وقد ولده يزدجرد بن شهريار من قبل ام علي بن الحسين شهربانو بنت يزدجرد فهو ولده من الحسين وفي ج ٢ من كتاب مقتضب الأثر لابن عياش مثله، قال السيد «ره»: وفي هذا الحديث آيات (منها) ان الصادق « ع» أخبر ان (القائم) هو السادس من ولده كما جرت الحال عليه. (ومنها) تصديق النقل لما تجدد للسادس من ولده « ع » من اعتقاد انه (القائم). (ومنها) بقاء الايوان الى الآن وقد هدم جميع دور كسرى وآثارها. (ومنها) معرفة كسرى بطريق النجوم أوغيرها وتحديد ذلك وتصديق أهل بيت النبوة واعتقادهم ولله الحجة البالغة.

(قلت): والايوان الى يومنا هـذا وهي سنة ١٣٨٦ سنة الطبعة الثانيـة للكتاب باق وقد وفقنا الله مراراً لمشاهدته ويستحب صلاة ركعتين فيه كما أمر بهما أمير المؤمنين عليه السلام وقد اشرنا سابقا الى هذا فراجع.

المهدي المنتظر وأخبار الله بمجيئه

في الملاحم ص ١٤٧ من كتاب (ثواب الأعمال) عن حذيفة بن اليمان عن جابر الأنصاري ان رسول الله (ص) كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيـل فقال له: « السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام بالاسلام » فقال له النبي: يا اخي جبرئيـل، « وما الاسلام ؟ » قال: هي الخمسة الأنهر سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر وقد جعلت هذه الخمسة الأنهر لك ولأهل بيتك وشيعتك، ويقول: وعزتي وجلالي كل من شرب منها قطرة واحدة وقام

الخلائق للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنـــة أحداً إلا من رضيت عنه وجعلته من مائها فى حل" فعند ذلك تهلل وجه النبي (ص) وقال : ياأخي لوجه ربي الحمد والشكر . فقال له جبرئيل : ابشرك يارسول الله (ص) (بالقائم) من ولدك ، لايظهر حتى يملك الكفار فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهـل الضلال ، ولم يرفع لهم راية أبداً الى يوم القيامة . فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله وأخبر المسلمين وقال لهم : بدء الاسلام غريباً وسيعود كما بدء . فسئل عن ذلك ، فقال : هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت وهي سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر اذا ملكت الكفار الخمسة الأنهر ملك الاسلام شرقاً وغرباً وذلك الوقت ينصر الله تعالى أهل بيتي على أهل الضلال ولم يرفع لهم راية أبداً الى يوم القيامة .

المهدي المنتظر وأخبار المأمون بمجيئه

في ينابيع المودة ج ٢ ص ٤٨٤ ب ٩٢ في جواب سؤال أقرباء المأمون حين أراد أن يبايع علي الرضا «ع» نقلا عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد) ان المأمون كتب الى أقربائه من بني العباس ، ولفظه : فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد ، ثم آمن به علي بن أبي طالب « ع » وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئا ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وأبوه أبو طالب فانه كفل رسول الله (ص) وأحبه ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ما يؤذيه ومانعاً منه . فلما قبض حكم بالنبي (ص) القوم ليقتلوه فهاجر الى المدينة الى القوم الأنصار ولم يقم معه احد كقيام علي بن أبي طـالب « ع » ، فانه وقاه بنفسه ونام في مضجعه ولا يولى على جيش إلا له تأمر على الجيش ولاتأمر عليه أحد ، وهو أشدهم وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله وأفقههم في دين الله ، وهو صاحب الولاية في حديث (غدير

خم) وفاتح خيبر وقاتل عمرو بن عبدود ، وأخو النبي (ص) حين آخى بين المسلمين وهو صاحب الآيـة (ويطعمون الطعام على حبـه مسكينا ويتيما وأسيرا) وهو ابن رسول الله (ص) لما كفله ورباه ، وهو نفس النبي (ص) « يوم المباهلة » وان الله تعالى قال (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهــدي القوم الظالمين) والله جميع المناقب والآيات المادحة فيـه ثم نحن وبنو على كنـايداً واحدة (من يعمل مثقال ذرة شراً يره) هيهات مالـكم إلا السيف يأتيكم الحسيني الثـائر فيحصدكم حصداً ويحصد السفياني المرغم (القائم المهدي) وعند (القائم المهدي) تحقن دمائكم وأنا أردت البيعة لعلي بن موسى الرضا « ع » ارادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينكم وأرجو بها قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر ولا أظن عملا أزكى عندي من البيعة لعلي الرضا « ع » وقولـكم : اني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش (إنا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم مقتدون) ويلـكم ان الدين لا يؤخذ من الآباء وإنما يؤخذ من الامنـاء ولعمري فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد ولا قوة لأمير المؤمنين إلا بالله وعليه توكلت وهو حسبي .

(قلت) : قد أتم الرجل الحجة على نفسه والاعتراف بماصدر عنهم من الظلم الفاحش على بني علي وفاطمة وقد جرى على لسانه مانطق من الحقايق التي منها التصديق (بالمهدي المنتظر «عج») ، والغرض من التعرض لكلامه هو هذا ، وسيجمع الله بينه وبينهم بما صدر منه عليهم وهو خير الحاكمين .

المهدي المنتظر وأخبار زين العابدين (ع) به

في ملحقات الملاحم والفتن ص ١٤٧ عن مولانا زين العابدين « ع » علي بن

الحسين «ع» ، لما وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعد ماصلى فيه قال: هي هي (يانجف) . ثم بكى وقال: يالها من طامة . فسئل عن ذلك فقال: اذا ملأ نجفكم السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور (القائم) المنتظر «ع» . (قلت): هذه عدة علامات من علائم ظهوره بيّنها « ع » ويأتي الاشارة اليها ونسأل الله الفرج .

المهدي المنتظر ونزول عيسى

في (البخاري) ج ٢ ص ١٨٣ في باب نزول عيسى «ع» عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا . (الحديث) . وفيه أيضا : باسناده عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وهكذا في ج ٢ من (ينابيع المودة) ص ٤٩١ عن أبي سعيد وجابر وفيه ص ٤٩٢ من كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد وفيه ص ٤٨٩ عن « فرائد السمطين » وص ٤٨٧ ب ٩٤ « عن فرائد السمطين » بسنده عن جابر الأنصاري

وفي « اسعاف الراغبين » هامش « نور الأبصار » ص ١٣٥ عن الطبراني مرفوعا: يلتفت (المهدي) «عج» وقد نزل عيسى « ع » كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي): تقدم فصل بالناس ، فيقول عيسى «ع»: إنما اقيمت الصلاة لك . فيصلي خلف رجل من ولدي وفي صحيح ابن حيان في إمامة (المهدي) نحوه . وصح مرفوعا : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم (المهدي «عج») : تعال صل بنا فيقول : لا إنما بعضكم أئمة على بعض تكرمة الله لهذه الامة وفي « نور الأبصار » ص١٦٩ في حديث طويل في قصة الدجال قال: فينزل عيسى بن مريم الحديث ، وفي ص ١٧٠ نقلا عن الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجة القزويني في حديث طويل في

نزول عيسى بن مريم «ع» ، في خطبة النبي (ص) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ، وفي « الينابيع » ص ٤٦٩ في ب ٨٥ وفيــه ج ٢ ص ٤٤٩ « عن الكنجي » عن جابر . وفيه عنه بسنده عن أبي هريرة ، عن البخاري ومسلم في صحيحها وفيه ب ٧٨ ص ٤٤٧ ج ٢ عن « فرائد السمطين » عن جابر وفيه ج ٢ ص ٤٣٢ عن جابر وعن أبي هريرة . وفيه ص ٤٣٣ عن حذيفة . وفيه في أو اخر باب ٧٣ ص ٤٣٥ عن أبي هريرة عن النبي (ص) . وفي ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ وفي كتاب « العمدة » لابن بطريق ص ٢٢٤ من الحديث المتفق عليه عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة عن رسول الله (ص) . وفيه من الجمع بين الصحاح الست عن رسول الله (ص) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم الخ وعن ينابيع عن مسلم ج ١ ص ٩٢ باسناده عن ابن المسيب ، وص ٩٤ عن الزهري وعن ابن عيينة عن أبي هريرة عن رسول الله : والله لينزلن ابن مريم . الخ ، وفي حديث صالح : حكما مقسطا ، كما قال الليث ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم : (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) . وفيه ص عن عطاء عن النبي باضافة : (وليتركن القلاص فلا يسع عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد) الخ ، وفيـه عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري ، عن أبي هريرة عنه (ص) قال : كيف أنتم اذا نزل فيكم الخ ، وفي ج ٤ من « مستدرك الحــاكم » ص ٤٣٨ وص ٤٨٧ وص ٤٧٢ وص ٤٩١ وص ٤٩٣ وص ٥٣٠ وص ٥٤٣ وص ٥٤٤ وص ٥٤٥ وص ٥٥٠ وفي « كتاب البيان » للكنجي ب ١١ ص ١٨ وص ٢٦ وص ٢٧ .

(قلت) : وغيرها من الروايات التي لا يسع المجال لذكرها كلها متفقة على انه ينزل من السماء بعد ظهور (المهدي) بسمة الوزارة لا الامارة وسيجمع الله بيننا وبين منكري ذلك الوعد وتتبين تلك الحقائق وسيرون لمن يكون الفلج ويندمون حيث لا ينفع الندم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

المهدي المنتظر وصلاة عيسى خلفه

وجاء في كتاب « البيان » للكنجي بسند طويل في ب ٧ ص ١٨ عن محمد بن جريح ، عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يقول : سمعت النبي (ص) يقول: لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة هذه الامة ثم قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم كما سقناه . وفيه ص ١٨ عن نقيب النقبا فخر آل رسول الله أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسني بسند طويل الى سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله (ص): فيلتفت (المهدي) «عج» وقد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي) : تقدم صل بالناس فيقول عيسى: إنما اقيمت الصلاة لك. فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي . الحديث ،ثم قال : هكذا أخرجه أبو نعيم في « مناقب المهدي » . وفيه ص ٢٥ ب ١١ عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بسند طويل عن وهب بن منبه عن جابر عن رسول الله (ص) الحديث ، قال: هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » كما أخرجناه . وفي « ينابيع المودة » ج ٢ ص ٤٢٢ وفي ب ٧٢ ص ٤٣٣ وفي ص ٤٤٧ ب ٧٨ ص ٤٤٩ و ب ٨٥ ص ٤٦٩ و ص ٤٧٠ وص ٤٨٧ ب ٩٤ وص ٤٩١ وص ٤٩٢ وفي « مستدرك الحاكم » ج ٤ ص ٤٧٨ بسند طويل عن أبي نضرة عن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله (ص) . وما في (الملاحم) عن ابن نعيم حماد باسناده عن أبي امامة الباهلي قال: ذكر رسول الله الدجال فقالت له ام شريك (١): فأين المسلمون

(١) وهي الدوسية الأنصارية المعروفة من الصحابيات ممن كانت وهبت نفسها للنبي على مايظهر من كتاب الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٢٤٩ عدد ١٣٢١ رووا -

يومئذ يارسول الله؟ قال: في بيت المقدس حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل

ـ عنها ثلاث أحاديث (الأول) ما أخرجه مسلم في العين و الترمذي في المناقب من رواية الزبير عن جابر عن ام شريك لما قال رسول الله (ص) لتفترق الناس من الدجال. قالت ام شريك: يارسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل واخرج ابن ماجة من حديث أبي امامة عن النبي (ص) في ذكر الدجال، قال: ترجف المدينة ثلاث رجفات. الخ، « الثاني » ما أخرجه الشيخان من رواية سعيد بن المسيب عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه و آله وسلم أمرها بقتل الأوزاغ، « الثالث »: ما أخرجه النسائي من رواية هاشم بن عروة انها كانت ممن وهبت نفسها للنبي (ص) ورجاله ثقاة عندهم وفي كتاب البيان للحافظ الكنجي في ب ٧ عن ابن ماجة في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام قال فمن ذلك قالت ام شريك بنت أبي العكر: يارسول الله فأين العرب حينئذ؟ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الى أن يقول: فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي من تفاسيرنا في قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك) باسناده عن أبي جعفر الباقر (ع) انه قال لخيثمة: سيأتي على الناس زمان لايعرفون ماهو التوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي (ص) ألا ونحن أفضل منه. وفي المستدرك للحافظ إمام المحدثين الحاكم النيشابوري المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ ص ٣٤ ج ٣ في ذكر الصحابيات باسناده عن قتادة قال: وتزوج رسول الله (ص) ام شريك الأنصارية من بني النجار وقال: اني أحب أن اتزوج في الأنصار الحديث ووافقه الذهبي في الهامش. « وفي كتاب المحتضر » لحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج في مكالمة الله مع النبي (ص): وأخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم .

صالح فيقال صل الصبح فاذا كبر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم .

فاذا رآه ذلك الرجل عرفه فيرجع عيسى القهقرى فيتقدم فيضع عيسى « ع » يده بين كتفيه ثم يقول : صل فانما اقيمت لك فيصلي عيسى وراءه . وفيه ص٥٦ عن نعيم بن حماد باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) : فيهبط عيسى « ع » فيرحب به الناس فيفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (ص) ثم يقول للمؤذن: اقم الصلاة ثم يقول الناس: صل بنا فيقول: انطلقوا الى إمامكم فليصل بكم فانه نعم الامام فيصلي بهم إمامهم فيصلي معهم عيسى « ع » . وفيه ص ٥٧ باسناده عن ابن عمر قال : (المهدي) « عج » هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه .

(أقول) ومن توخى الاصلاح وطلب الوقوف على واقع الأمر رأى الحقيقة متمحضة امامه لامتدح له عن الخضوع لها ولا مجال للصد عنها اللهم إلا من أراد الانحراف عن الطريق المستقيم والنهج القويم وفي ذلك من ظلم الوجدان مالا ينهض به الثقلان بل لا تنهض السموات والأرض بحمله (ثم) إن في الصد عن هذه الروايات المتواترة والصفح عن هذه الآيات الظاهرة طعناً في الرواة من حملة الأحاديث من العلماء والحفاظ وذلك ظلم للحقيقة وخيانة للنفس ومغالطة لا يمكن الصبر عليها فما للمنصف إلا الاذعان بما تضمنته الاخبار والايمان بما حوته الاثار فالجدال في ذلك صرف تعصب ومجرد أحقاد وفي هذين من تعكير الصفو والاخلال بالطمأنينة مالا يصافقنا عليه أحد (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب مبين)

المهدي المنتظر ونزول عيسى عليه

وزيراً لا أميراً

في « الملاحم والفتن » ص ٥٥ ب ١٨٧ عن نعيم بن حماد باسناده عن شريح ابن عبيد عن كعب قال : يهبط المسيح بن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق

الشرقي . الى أن يقول : فيأتيه اليهود فيقولون : نحن أصحابك فيقول: كذبتم ثم يأتيه النصارى فيقولون: نحن أصحابك فيقول: كذبتم بل أصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيأتي مجمع المسلمين حيث هم فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتأخر المسيح حين يراه فيقول : يامسيح الله صل بنا فيقول : بل تقدم أنت فصل بأصحابك فقد رضي الله عنك فانما بعثت وزيراً ولم ابعث أميراً فيصلي بهم خليفة المهاجرين .

المهدي المنتظر واخبار الله بصلاة

عيسى خلفه

في (مشارق الأنوار) للحافظ البرسي ص٨٩ ، عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي الى السماء ناداني ربي: يا محمد اني أقسمت بي وأنا الله الذي لا إله إلا أنا ، اني أدخل الجنة جميع امتك إلا من أبي فقلت: ربي ومن يأبى دخول الجنة ؟ فقال: اني اخترتك نبياً واخترت علياً ولياً فمن أبى عن ولايته فقد ابى دخول الجنــة ، لأن الجنة لا يدخلها إلا محبه وهي محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلي وفاطمة وعترتهم وشيعتهم فسجدت لله شكراً ثم قال: يا محمد ان علياً هو الخليفة بعدك وان قوماً من امتك يخالفونه وان الجنــة محرمة على من خالفه وعاداه فبشر علياً أن له هذه الكرامة مني واني ساخرج من صلبه أحد عشر نقيباً منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض عدلا وقسطا فقلت : ربي متى يكون ذلك؟ فقال : اذا رفع العـلم وكثر الجهل وكثر القراء وقل العلماء والفقهاء وكثر الشعراء وكثر الجور والفساد واكتفى الرجل بالرجل والنساء بالنساء وصارت الامناء خونة وأعوانهم ظلمة فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ثم يظهر الدجال بالمشرق

المهدي المنتظر يقتدى به ولا يقتدي بغيره

قد عرفت خلال الروايات خصوصا ماتقدم قبيل هذا تصريح المسيح «ع» بأنه يبعث وزيراً (للمهدي) «عج» ومعاضداً له لاأميراً . كيف وهو أفضل من عيسى ضرورة كونه آخر أوصياء خاتم الأنبياء وهو أفضل من عيسى بلا كلام ومن جميع الأنبياء فوصيه أيضا كذلك فما عن بعض الأعلام من انه هل يقتدي (المهدي) عجل الله فرجه أو يقتدى به لايخفى مافيه مضافا الى انه ليس من وظيفتنا الغور في امثال ذلك ولا بيانه في عهدتنا لأنهما معصومان بلا ريب عادلان عن وصمة العيب عالمان بأحكام الدين يعملان بما فيه رضى لرب العالمين والدخول فى ذلك لا يخلو عن سوء الأدب والصواب ترك هذا البحث . « ذلك لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد » وفي كتاب « البيان » للكنجى في ب ٧ ص ٢٠ في مقام تقديم أحدهما على الآخر للصلاة بعد ماأطال الكلام واختار مااخترناه من كون الامام أفضل يقول: ولأن الامام نائب الرسول في امته وليس لعيسى أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه ثم أيد هذا القول برواية ام شريك بنت أبي العكر المتقدم ذكرها في الهامش الى أن قال: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة فى كتابه عن أبي امامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله (ص) . وهذا مختصره .

المهدي المنتظر ونزول عيسى بعد ظهوره

المستفاد من الروايات الكثيرة ان نزول عيسى «ع» بعد ظهوره «عج» كما مر قال ابن حجر في « الصواعق » ص٩٩ : الأظهر ان خروج (المهدي) «عج» قبل نزول عيسى ، وقيل : بعده . ثم نقل عن أبي الحسن الأبري انه قال : قد تواترت الأخبار

واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) بخروجه وانه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الأرض عدلا وانه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب اللد بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه وفي (نور الأبصار) للشبلنجي ص ١٩٠ نقلا عن محي الدين العربي في (الفتوحات) قال : واعلم ان (المهدي) عجل الله فرجه اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الاهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره . وفي الهامش منه ص ١٤٣ من كتاب « اسعاف الراغبين » للشيخ العلامة الصبان المصري بعينه . وفي الباب السابع من كتاب الكنجي ص ١٨ نقلا عن ابن ماجة في حديث نزول عيسى : إذ نزل عليهم عيسى بن مريم . الحديث .

(قلت) : وغيرها من الأخبار الكثيرة الدالة على ان ظهوره « عج » قبل نزول عيسى « ع » وأن نزوله بعد ظهور (المهدي) فالقول بتقدم نزوله عليه لا وجه له .

المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم

قد ذكر في بعض الأخبار على ما يظهر من كتاب « البيان » للكنجي ص ٢٦ ب ١١ في ذيل الرواية (لامهدي) (١) إلا عيسى بن مريم « ع » ثم رده بأن

(١) وفي المستدرك الحاكم ص ٤٤٢ ج ٤ باسناده عن محمد بن ادريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : لا يزداد الأمر إلا شدة الى أن يقول و (لامهدي) إلا عيسى بن مريم قال الحاكم بعد نقل الرواية : فذكرت ما انتهى الي من علة هذا الحديث تعجبا لا ـ

مدار الحديث على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تفرد به عن ابان بن صالح عن

- محتجا به . « وفي الينابيع » ص٤٣٤ ب٧٣ بعد نقل الرواية يقول: أخرجه الشافعي وابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وقال : أوردته تعجبا لا محتجا به . وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم: انه مجهول . وصرح النسائي بأنه منكر وقال ابن ماجة: لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي . ثم ذكر وجوها ثلاثة أحسنها ثالثها ثم ثانيها ولا قيمة لأولها . أما الوجه «الثالث» يقول: ان الله أشار الى (المهدي) في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدمت فلذلك بشر النبي (ص) امته بهذه البشارة العظمى كما بشر الأنبياء المتقدمون بظهور نبينا وأحوال (المهدي) « عج » وقد ذكرت بشاراتهم في مشرق الأكوان « وثانيها » ان خبر (المهدي) « عج » لم يكن قبل بعثة النبي بين العرب بأن يروه بقوله (لامهدي) إلا عيسى بن مريم . « فتأمل » في كلامه ولا قيمة للوجه الأول فراجع .

(قلت) : قد عرفت ان هذا الحديث لم ينقله عن محمد بن خالد إلا الشافعي وتفرد بـه وفي سلسلة الحـديث أنس بن مالك والحسن البصري ، أما الأول فهو الذي انحرف عن علي وكتم مناقبه حبا للدنيا على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج من انه : ذكر جماعـة من مشايخنـا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي كاتمين لمناقبه حبا للدنيا منهم أنس بن مالك ناشد علي «ع» الناس في الرحبة : أيكم سمع رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها ، وأنس بن مالك لم يقم فقال له: يا أنس ما يمنعك ان تشهد ولقد حضرتها فقال يا أمير المؤمنين: كبرت ونسيت . (وعن الكشي) باسناده في القضية فقال علي. لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم . ثم قال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلهما. فعمي البراء بن عازب وبرص أنس بن مالك وفي رواية: انه لم يبتل أحد من أصحاب رسول الله إلا رجلين معقب كان به داء الجذام وأنس بن مالك كان به وضح وعن أبي جعفر محمد بن-

الحسن قال الشافعي المطلبي : كان فيه تساهل في الحديث .

(قلت) : والمطلع على الأخبار المتواترة الناصة المصرحة بكون (المهدي) «عج» هو ابن الحسن بن علي العسكري «ع» ومحل ولادته وشهر ولادته وسنة ولادته وليلة ولادته فلا يعتني بمثل هذا القول خصوصا مع ما ذكره هذا المحدث الخبير بأنه متفرد به. كيف وقد أصفق المحدثون نقلا عن عبدالله بن عباس عن رسول الله (ص) انه قال : (لن تهلك امة أنا في أولها وعيسى في آخرها (والمهدي) «عج» في وسطها) وقوله «ع» كما تقدم في الأخبار الكثيرة : بأن عيسى (ع) ينزل عليه ويصلي خلفه . ولا نطيل الكلام بذكر الأخبار الكثيرة الواردة في المقام إلا أن يريد بهذا القول انه مساعد للمهدي (عج) ومعاضد له (كما) قد ورد في أخبارنا بأنه (عج) مجمع العناوين والأوصاف الكائنة في آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الحجج (ع) كما في بعض الأخبار بأنه لما يظهر يسند ظهره الى الكعبة ويقول : يامعشر الخلايق من أراد أن ينظر (١)

-علي «ع» قال : رأيت أنس بن مالك أبرص وفيه وضح . وأما البصري فكونه من أعداء علي معروف مشهور . وفي شرح النهج : وممن قيل عنه انه كان يبغض عليا ويذمه الحسن البصري روى عنه حماد بن سلمة قال: لو كان علي «ع» يأكل الحشف في المدينة لكان خيراً له مما دخل فيه . وروي عنه انه كان من المخذلين عن نصرته (ورووا) عنه ان عليا رآه وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيراً، فقال له: أرقت ماء كثيراً ياحسن . فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر. فقال: أوساءك ذلك؟! قال : نعم. قال «ع»: فلازلت مسوءاً فمازال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى أن مات (المؤلف) .

(١) في ج١٣ من بحار الأنوار ص٣٠٣ قال عليه السلام : وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة ويقول : يامعشر الخلايق ألا ومن أراد أن ينظر الى آدم وشيث فها أناذا، ألا ومن أراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها أناذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر الى ابراهيم واسماعيل فها أنا ذا ، ألا من أراد أن ينظر الى موسى ويوشع -

الى آدم فها أنا ذا . الى قوله : ومن أراد أن ينظر الى عيسى فها انا ذا . وقوله على ما رواه في تفسير القمي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر (ع) : والله لكأني أنظر الى القائم وقد أسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ، ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح ، أيها الناس من يحاجني في ابراهيم فأنا أولى بابراهيم ، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى ، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى ، أيها الناس من يحاجني في محمد (ص) فأنا أولى بمحمد ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله . الحديث .

والحاصل ان هذا القول مما لا ينبغي أن يذكر . كيف وأن يسطر وإني لعلى يقين بأن مثل هذه العبارات من مفتريات الدساسين والدجالين وأعداء الدين الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء للفتنة . ونعوذ بالله من شرورهم .

المهدي المنتظر ومحل خروجه

جاء في كتاب « البيان » ص ٢٨ ب ١٤ عن شيخ الشيوخ بسند طويل الى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : يخرج (المهدي) «عج» من قرية يقال لها

ـ فها أنا موسى ويوشع ، ألا ومن أراد أن ينظر الى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون ، ألا ومن أراد أن ينظر الى محمد (ص) وأمير المؤمنين « ع » فها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين ، ألا ومن أراد ان ينظر الى الحسن والحسين « ع » فها انا ذا الحسن والحسين « ع » ، ألا ومن اراد ان ينظر الى الأئمة من ولد الحسين فها انا ذا الأئمة اجيبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبئوا بـه الحديث » و (في الوافي) في ج ١ ص ١٧٦ عن مولانا الحسين « ع » قال : في القائم منا سنن من الأنبياء :

(كرعة) ثم قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا ، أخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه . وفي ج ٢ من « ينابيع المودة » ص ٤٣٥ عن ابن عمر أنه قال : يخرج (المهدي) من قرية يقال لها (كرعة) . وفيه ص ٤٤٩ نقلا عن الكنجي باضافة « وعلى رأس (المهدي) « عج » ملك ينادي ألا ان هذا (المهدي) « عج » فاتبعوه » : ثم قال : هـذا حديث حسن ورواه ابو نعيم والطبراني وغيرهما وفى (نور الأبصار) ص ١٧٠ وفي كتاب (الملاحم) ب ٦٧ ص ١٠٠ باسناده عن ابن عمر مثله ، وفي ينابيع المودة مثله .

المهدي المنتظر وأمر النبي بمبايعته

روى الحاكم في « مستدركه » ج ٤ ص ٤٦٣ باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (ص) : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا فقال : اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله (المهدي) «عج» وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في (التذييل) . وفي ج ٢ من (ينابيع المودة) ص ٤٤٧ ب ٧٨ نقلا عن الحمويني في (فرائد السمطين) عن الحافظ أبي نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : وعلى رأسه ملك ينادي هذا (المهدي) عجل الله فرجه خليفة الله فاتبعوه ورواه ابن حجر في صواعقه مع ما هو عليه من التعصّب والعناد للشيعة راجع كتابه ص ٩٨ . وفي ص ١٧٠ من (نور الأبصار) مثله وفي الهامش في (اسعاف الراغبين) ص ١٣٧ ، وفي (الينابيع) ص ٤٩١ ب ٩٤ ج ٢ عن ثوبان رفعه : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى أحد ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتالا لم يقتله قوم مثله ثم يجيء خليفة الله (المهدي) فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله (المهدي) « عج » .

(قلت) : والظاهر ان المراد بالكنز الخلافة يعني لا تصير الى واحد منهم.

المهدي المنتظر وبعض أوصافه

ج ٤ من (مستدرك الحاكم ص٥٥٧ باسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ص): (المهدي) منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطا وعدلا . الخ ، وفي (الينابيع) ص ٤٩ ب ٩٦ نقلا عن (شرح نهج البلاغة عن قاضي القضاة ، عن كافي الكفاة بسند متصل بعلي انه ذكر (المهدي) « عج » قال عليه السلام: انه من ولد الحسين وذكر حليته فقال: أجلى الجبين،أقنى الأنف وفي كتاب (مطالب السئول) ج ٢ ص ٨٠ عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) : أجلى الجبهة أقنى الأنف . الخ وفي كتاب الكنجي ب ٨ ص ٢١ عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) . الحديث ، ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود والسجستاني كما سقناه ، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٣٥ ما يقرب من ذلك ، وفي (نور الأبصار) ص ١٧٠ ، وفيـه عن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد ، وفي (الينابيع) أيضا ج٢ ص٤٦٩ . ويؤيد ذلك مافي(الملاحم والفتن) ص٤٧ ب ٥٨ باسناده عن أبي سعيد ، وفي (الأربعين حديثا) عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله (ص) ، وفي (الملاحم) ص ٤٧ ب ١٥٨ عن أبي سعيد عن النبي (ص) ، وفي ج ٢ من (الينابيع) عن أبي سعيد عن رسول الله (ص) (المهدي) « عج » مني أجلى (١) الجبهة أقنى الأنف الخ وفي الصواعق ص ١٦٢ مثله .

---

(١) قال ابن الجوزي: الأجلى: الذي انحسر الشعر على جبهته الى نصف رأسه والقنى: احديداب في الأنف وعن ابن الأثير في (النهاية) في صفة (المهدي) يقول : (أجلى الجبهة) الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر -

المهدي المنتظر ووجهه الانور

في كتاب (البيان) ب ٧ ص ٢٠ باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال : المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي وفي (اسعاف الراغبين) ص ١٣٤ عن الروياني والطبراني وغيرهما (المهدي) من ولدي وجهه كـالكوكب الدرى . الخ وفي « نور الأبصار » عنهما بعينـه وعن حذيفـة عن رسول الله (ص) ، وفي (الينابيع) ص ٤٦٩ عنهما بمثل مامر ، وفي (الاربعين حديثا) باسناده عن أبي امامة الباهلي : (المهدي) من ولدي كأن وجهه كوكب دري وفي كتـاب « البيان » ب ١٧ ص ٢٩ في ذكر صفة (المهدي) « عج » مسنداً عن ربيع عن حذيفـة قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) من ولدي. الحديث وفي الصواعق ص ١٦٢ .

المهدي المنتظر وما على خده لأيمن وثيابه

في كتاب «البيان» في ب ١٨ ص ٣٠ باسناده عن سليمان بن حبيب قال : سمعت أبا امامة الباهلي يقول : قال رسول الله (ص) : بينكم وبين الروم أربع هدن الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يارسول الله (ص) من إمام الناس يومئذ؟ قال : (المهدي) «عج» من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبائتـان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيـل وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٤٥ بعد قوله (اقنى الانف) : كث اللحية يقول على خده الأيمن وعلى يده اليمنى خال

- عن جبهته ، والاشم : ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها واشراف الأرنبة قليلا (منه عفي عنه) .

المهدي المنتظر وصفة أسنانه

في كتاب « البيان » ب ١٩ ص ٣١ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطا وعدلا ويفيض المال فيضا وفي « الملاحم » ب ١٦٠ ص ٤٧ : (المهدي) «عج» براق الثنايا أكحل العينين في وجهه خال اقنى أجلى وفي ج ٢ « ينابيع المودة » ص ٤٨٨ ب ٩٤ عن عبد الرحمن بن عوف، وفي « اسعاف الراغبين » ص١٣٤ ، وفي « نور الأبصار » ص١٧٠ عن أبي نعيم، ليبعثن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا . الخ ص ١٧٠ وفي الصواعق ص ١٦٨ ايضاً .

المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله

في « الينابيع » ج ٢ ص ٤٨٨ عن جابر بن عبد الله رفعه : (المهدي) «عج» من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا وخلقا له غيبة وحيرة تضل فيها الامم تقبل كالشهاب الثاقب . الخ وفيه ص ٤٩٣ باسناده عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله مثله وفيه عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين « ع » عن رسول الله (ص): (المهدي) (عج) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وهو أشبه (١) الناس بي خلقا وخلقا . وفيه ص ٤٩٣ باسناده عن صالح بن عقبة ، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده أمير المؤمنين

(١) وفي ج ١٣ من « بحار الأنوار » ص١٩٧ عن حبر الامة ابن عباس عن النبي (ص) قال: التاسع منهم قائم أهل بيتي (ومهدي) امتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله . الحديث .

عليه السلام ، عن رسول الله (ص) مثله بعينه إلا انه قال :- بعد قوله يقبل كالشهاب الثاقب - قال : يأتي بذخيرة الأنبياء .

المهدي المنتظر وذخيرة الأنبياء

في « الينابيع » ج ٢ ص ٤٩٣ باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة ، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : (المهدي) من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي . الى أن يقول : له غيبة وحيرة في الامم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يأتي بذخيرة الأنبياء وفيه باسناده عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) مثله بعينه .

المهدي المنتظر وانتظار فرجه

في (الينابيع) ص ٤٩٤ باسناده عن رسول الله (ص) قال : أفضل العبادة انتظار الفرج - أي انتظار الفرج بظهور (المهدي) «عج» . وفي ج١٣ من (صحيح الترمذي) ص ٧٧ بسنده عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : واسألوا الله من فضله فان الله عزوجل يجب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار (١) الفرج .

(١) وفي أخبارنا التصريح بذلك (منها) : مارواه الامام الحافظ الصدوق في (الخصال) عن الصادق « ع » انه قال : من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح الى قوله : وانتظار الفرج بالصبر و (منها) : مارواه في (العيون) عن الرضا (ع) -

. . . .

ـ عن آبائه انه قال : أفضل أعمال امتي انتظار فرج الله (ومنها) ما في (اكمال الدين) عن الباقر عن آبائه عن رسول الله (ص) انه قال : أفضل العبادة انتظار الفرج (ومنها) ما في (المحاسن) عن السندي عن جده قال : قلت للصادق : ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له ؟ قال : هو بمنزلة من كان مع (القائم) « عج » . وفيه أيضاً عن السكوني عن الصادق « ع » عن آبائه عن أمير المؤمنين « ع » انه قال : افضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله . وفي ج ١٣ من (بحار الأنوار) ص ١٣٥ عقد باباً لذلك وأورد فيه أخباراً كثيرة (منها) من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل : أي الأعمال أحب الى الله تعالى ؟ قال : انتظار الفرج . (ومنها) مافي ذيل رواية أبي خالد عن علي بن الحسين « ع » قال : انتظار الفرج من أعظم الفرج . (ومنها) ماعن سيد العابدين انه قال : من ثبت على ولايتنا فى غيبة (قائمنا) أعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد ، (ومنها) ما في رواية علي بن سيابة قال : قال أبو عبد الله (ع) : من مات منكم على هذا الأمر كان كمن كان في فسطاط (القائم) «عج» . (ومنها) مافي رواية فيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : من مات منكم وهو منتظر هذا الأمر كمن هو مع (القائم) «عج» في فسطاطه ثم مكث هنيئة ثم قال : لا بل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لا والله بل كمن استشهد مع رسول الله (ص) (ومنها) ما في رواية الواسطي عن أبي الحسن عن آبائه : ان رسول الله (ص) قال : أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عز وجل . (ومنها) ما عن البزنطى عن مولانا الرضا « ع » : ماأحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل يقول : (فارتقبوا اني معكم رقيب) ، وقوله عزوجل : (وانتظروا اني معكم من المنتظرين) فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم . (ومنها) ما في رواية الحكم بن عيينة قال : لما قتل أمير المؤمنين « ع » ـ

المهدي المنتظر ومدح المعترفين به

في آخر الزمان

في (الينابيع) ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن حماد بن عمر عن الامام جعفر الصادق « ع » عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين علي « ع » في حديث طويل في وصيته يذكر فيها : ان رسول الله (ص) قال : ياعلي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي (ص) وحجبت عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض أي بالأحاديث التي كتبت على القرطاس .

(وفيه) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن رسول الله (ص): ان علياً امام امتي من بعدي ومن ولده (القائم) المنتظر « عج » الذي اذا ظهر يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر . فقام اليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال : يارسول الله لولدك (القائم) «عج» غيبة ؟ قال : اي وربي (ليمحصن الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) . ياجابر ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله ، مطوي من عباد الله فاياك والشك فيه فان الشك في أمر الله عز وجل كفر .

ـ الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل (هنا سقط) فقال أمير المؤمنين «ع» : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل : وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بلى قوم يكونوا في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقا .

(قلت) : نسأل الله أن يثبتنا ويقر عيوننا غداً برؤيته .

(وفيه) باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال لي رسول الله (ص) : ياجابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه ياجابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان . الحديث ،

المهدي المنتظر واعزاز الاسلام به

فى (الأربعين حديثاً) للحافظ أبي نعيم باسناده عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ويح هذه الامة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه ، فاذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح امة بعد فسادها . ياحذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام والله لايخلف وعده وهو سريع الحساب .

(قلت) : وهذه الرواية توافق عدة آيات من التنزيل منها في سورة التوبة آية ٣٣ (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهرة على الدين كله (١)

---

(١) وفي (مجمع البيان) عن الباقر « ع » فى هذه الآية ان ذلك عند خروج المهدي « ع » من آل محمد (ص) ، وفي ج ٢ من (تفسير الرازي) ص ١٤٦ في الوجه الأول من الوجوه التي ذكرها في تفسير الآية يقول : والله متم نوره لا -

ولو كره المشركون) ، وفى سورة الفتح آية ٢٨ إلا انـــه جاء بدل « ولو كره

- يكون إلا عند النقصان فكيف نقصان هذا النور فنقول اتمامه بحسب النقصان في الأثر وهو الظهور فى سائر البلاد من المشارق الى المغارب اذ الظهور لا يظهـر إلا بالاظهار وهو الاتمام يؤيده قوله : (اكملت لـكم دينكم) . وعن ابي هريرة ان ذلك عند نزول عيسى من السماء قاله المجاهد . وفي ج ٣ في سورة التوبة ص ٤٢٢ في الوجـه الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه ان قيـل : ظاهر الآية (ليظهره على الدين كله) تقضي قوله غالباً لكل الأديان وليس الأمر كذلك فان الاسلام لم يصر غالباً لساير الأديان في ارض الهند والصين والروم وسائر اراضي الكفرة ، (قلنا) : أجابوا عنه بوجوه : (الوجه الثاني) ان نقول : روي عن ابي هريرة انه قال : هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الاسلام عالياً على جميع الأديان وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى . قال السدي : ذلك عند خروج (المهدي) « عج » لايبقى احد إلا دخل فى الاسلام او ادى الخراج ، وفى تفسير ابن جرير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ في سورة التوبة فى قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) : اختلف اهل التأويل فقال بعضهم : ذلك عند خروج (المهدي) «عج» حين تصير الملل كلها واحدة . وعن ثابت الحداد ابو المقدام عن شيخ (كذا) عن ابي هريرة، فى قوله : (ليظهره على الدين كلــه) قال : حين خروج عيسى بن مريم « ع » . وفيـه في ج ٢٨ فى سورة الصف ص ٥٢ فى ذيل قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول : ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على دين سواه وذلك عنـد نزول عيسى بن مريم « ع » وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام . ثم باسناده عن سفيان عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة ، (ليظهره على الدين كله) قال : خروج عيسى بن مريم «ع» ، وفى ج ٣ من (تفسير الكشاف) ص ١١٧ فى سورة الفتح عند قوله (ليظهره على الدين كله) يقول : على جنس الدين كله يريد الأديان المختلفة من اديان المشركين والجاحدين من اهل الكتاب -

المشركون » « وكفى بالله شهيدا » ، وفي سورة الصف آية ٩ مثل ما في سورة

ـ ولقد حقق ذلك سبحانه فانك لاترى دينا قط إلا وللاسلام دونه العز والغلبة .
وقيل : هو عند نزول عيسى حين لايبقى على وجه الأرض كافر . الى ان يقول : وفى هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ويقبض لهم من الغلبة ما يستقلون اليه . وفيه ص ٨٣ فى ذيل قوله تعالى (ليظهره على الدين كله) على جميع الأديان المخالفة يقول : ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام .

(قلت) : بالله عليك ايها القارىء الكريم اقرأ واضحك وابك واحكم واجعل عقلك ميزاناً ومقياساً واجتنب الاعتساف واسلك مسلك الانصاف وتأمل في كلامه كيف تحقق ذلك ؟ فهل كانت هذه الغلبة على جميع الأديان المختلفة في زمانه (ص) او فيما بعده (ص) لاسبيل له الى ذلك ولا عاقل يدعيه فلابد وان يتحقق فيما سيأتي في زمن (المهدي) المنتظر «عج» رغماً على انوفهم . وفى ج ٣ من تفسير (الدر المنثور) فى قوله تعالى في سورة التوبة (ليظهره على الدين كله) : عن ابن مردويه والبيهقي فى سننه عن جابر قال : لايكون ذلك حتى لايبقى يهودي ولا نصراني صاحب ملة إلاالاسلام حتى تأمن الشاة الذئب والبقر الاسد والانسان الحية وحتى لاتقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك اذا نزل عيسى بن مريم . وعن عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية ، قال : الاديان ستة الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فالاديان كلها تدخل فى دين الاسلام ، والاسلام لايدخل فى شيء منها فان الله قضى فيما حكم وانزل ان يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون . وعن عبد بن حميد وابي الشيخ عن ابي هريرة ، قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) قال : خروج عيسى بن مريم الى غير ذلك من تفاسير العامة التي يمنع تشتت الاحوال وتراكم الاشغال عن بسط المقال فيما ورد فيها . والذي -

التوبة ولم تحقق غلبة دين الاسلام على جميع الأديان فلابد وان يتحقق مصداقها عند خروج المهدي المنتظر عليه السلام وهو المطلوب .

المهدي المنتظر وسخاؤه وكرمه

في كتاب « البيان » للكنجي ص ٢٢ ب ١٠ بسنده عن اسماعيل بن حريري عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لايجبى اليهم قفيز ولا درهم . قلنا : من اين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك . ثم قال : يوشك اهل الشام أن لايجبى اليهم دينار ولا مد . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم . ثم سكت هنيئة ثم قال : قال رسول الله (ص) : يكون في آخر امتى خليفة يحثي المال حثيا لايعده عداً . قال : قلت لابي نضرة وابي العلا : اتريان انه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم ص ١٨٥ في صحيحه كما سقناه . وفيه ص ٢٣ باسناده عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن رسول الله انه قال : من خلفائكم خليفة يحثي المال حثيا لايعده عداً . ثم قال : هذا حديث حسن ثابت اخرجه الحافظ مسلم فى صحيحه كما اخرجناه . وفيه بسنده عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله (ص) : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . ثم قال : هذا لفظ مسلم فى صحيحه . وفي ص ٢٤ بسنده عن المعلى بن زياد عن العلاء قال : قال رسول الله (ص) : ابشركم بالمهدي « عج » يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلا

- يتفحص عن الحقيقة يغنيه ماذكرنا والخصم العنود لايقنع ولو اطلنا البحث اكثر من ذلك مع علمه بأنا ندري وهم يدرون ويتبين وتنكشف الحقيقة عندهم كما عندنا وقال عز من قائل « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم » ولنعم الحكم الله منه .

كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنــه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المـال صحاحا . فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس . الحديث وفيه أيضا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : يكون عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن رجل يقال له (المهدي) عطاؤه هنيئـا . وفي « الملاحم » ص ١٤٦ عن سالم بن عبد الله عن ابن محمد عن رجل من أهل المغرب قال : اذا خرج (المهدى) عليه السلام القى الله الغناء فى قلوب العباد حتى يقول « المهدي » : من يريد المال ؟ ولا يأتيه أحد إلا واحد يقول : أنا فيقول : أحث فيحثو (١) فيحمل على ظهره حتى أتى أقصى الناس قال : لا أراني أسير من هاهنا فيرجع فيرده اليه ، فيقول : خذ مالك لا حاجة لي فيه . وفى كتاب « البيان » في ذيل رواية علا : فيأمر مناديا فينادي فيقول : من له في الملك حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول : أنا فيقول : آت السدان يعني الخازن فقل له : ان « المهدي » يأمرك أن تعطيني مالا . فيقول له : احث ، حتى اذا جعله فى حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أشجع امة محمد (ص) نفساً أوعجز عني ماوسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه فيقول : إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه . . الخ .

(قلت) : هـذا الحديث وما يأتي مبين للأخبـار المجملة من قوله (ص) يكون في آخر امتي خليفة أو من خلفائكم او يكون في آخر الزمان خليفة ونحوها ولـذا قال فى آخر الحديث . (قلت) : حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهـل

(١) قال النووي فى حاشية مسلم نقلا عن أهل اللغة يقال حثيت أحثى حثيا وحثوت أحثو حثواً : الكفتان والحثو هو الحفن باليدين ، وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . وعن الأبي عن الترمذي وأبي داود : « هــذا الخليفة » سمياه بالمهدي « عج » . وفي مجمع البحرين فى لغة (حثى) وقوله : يكفيـه أن يحثو ثلاث حثوات على رأسه يريد ثلاث غرفات .

الحديث في مسنده . وفي هذا الحديث دلالة على ان المجمل في صحيح مسلم هو المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات . وفي « ينابيع المودة » ج ٢ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . وفى رواية : يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عداً . رواه مسلم وأحمد . وفي ص ٤٣١ ب ٧٢ عن ابي سعيد فى قصة (المهدي) قال : فيجيء الرجل اليه فيقول : « يامهدي » اعطني اعطني اعطني . قال : فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، رواه الترمذي . وفي ص ٤٣٤ في رواية أبي سعيد عن النبي (ص) يقول : والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول : (يامهدي) اعطني ، فيقول : خذ . وفى ص ٤٣٥ مثله وفى الهامش من نور الأبصار ص ١٣٤ فيقول له : (يامهدي) اعطني اعطني ، فيحثى له في ثوبه . الحديث . وعن أحمد ومسلم : يحثى المال حثيا ولا يعده عداً .

وفي نور الأبصار ص ١٧١ عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله وعن شيخ اهل الحديث احمد في مسنده رواية السادن .

المهدي المنتظر وبيعة الناس له

بمكة كرهاً

فى « ينابيع المودة » ج ٢ ص ٤٣١ عن ام سلمة عن النبي (ص) قال : تكون عند اختلاف الناس موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليه بعث من اهل الشام فيخسف بهم في البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه . الحديث رواه ابو

داود واحمد وابو يعلى والبيهقي كما في « جواهر العقدين » .

وبؤيده ما في « الملاجم » ص ٣٨ ب ١٢٤ باسناده عن ابن عمر قال : يحج الناس معا ويعرفون معا على غير إمام فبينما هم نزول بمنى إذ اخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم الى بعض حتى تسيل العقبة دما فيفزعون الى خيرهم فيأتونه وهم ملصق وجهه الى الكعبة يبكي كأني أنظر الى دموعه تسيل فيقولون هلم ولينالك فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه . فيبايع كرهاً قال : فأن أدركتموه فبايعوه فانه (المهدي) « ع » في الأرض (والمهدي) في السماء .

وفي ص ٣٩ ب ١٢٦ عن ابن عباس : فيبعث الله (المهدي) بعد يأس حتي يقول الناس: لا (مهدي) . وأنصاره من أهل الشام عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة أصحاب بدر يصيرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها ، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر

وفي ص١٢٧ باسناده عن أبي هريرة قال : يبايع (المهدي) بين الركن والمقام لا يوقض نائماً ولا يهرق دما .

وفي « اسعاف الراغبين » ص ١٣٥ من حاشية (نور الأبصار) يقول وصح انه (ص) قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام . الخ :

المهدي المنتظر ولواء رسول الله

في « الملاحم » ب ١٦٠ ص ٤٧ عن القاسم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي بن أبي طالب (ع) انه قال : يخرج براية النبي (ص) من مرط مخملة سوداء

مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله (ص) ولا تنشر حتى يخرج المهـدي « عج » يمده الله تعالى بثلاثـة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين .

وفيه ص ٤٣ ب ١٤٠ عن عبدالله ابن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله (ص) ، ليتني أدركته .

المهدي المنتظر وما هو مكتوب على لوائه

في « ينابيع المودة » ج ٢ ص ٤٣٥ عن نوف انه قال : راية المهدي « عج » مكتوب فيها : (البيعة لله) .

« وفي الملاحم » ب ١٤١ ص ٤٣ عن نعيم بن حماد باسناده عن نوف البكالي قال : قال : في راية المهدي مكتوب (البيعة لله) .

وفيه ب ٤٤ باسناده عن نعيم بن حماد عن يحيي بن اليمان ، عن قيس عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله (ص) المعلمة ليتني أدركته وأنا جذع .

وفي « كتاب الفتن » عن نوف مثله أيضا .

المهدي المنتظر وحامل رايته

« في الملاحم » ص ٣١ عن نعيم بن حماد عن عبدالله بن اسماعيل البصري عن أبيه عن الحسن قال : يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون مقدمة (للمهدي) الحديث . وفيه ب ٩٦ عن نعيم باسناده عن عمار بن ياسر قال : (المهدي) على

لوائه شعيب بن صالح.

وفيه ب ٩٨ عن نعيم باسناده عن كعب بن علقمة ، عن سفيان الكلبي قال: يخرج على لواء (المهدي) غلام حدث السن . الحديث .

وفي (كتاب الفتن) للسليلي كما في ص ٩٨ من (الملاحم) باب ٦٠ ، في ذيل رواية معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح- سقى الله بلاد شعيب - بالرايه السوداء المهدية ينصر الله وكلمته حتى يبايع (المهدي) بين الركن والمقام .

وفي ص ١٣٨ من كتاب (نور الأبصار)وفي(اسعاف الراغبين) : ان على مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية يقال له : (شعيب بن صالح) .

المهدي المنتظر وما ادخر له في الكعبة

في (الملاحم) ب ١٥٦ ص٤٦ عن نعيم بن حماد بسنده عن طلحة التميمي عن طاووس قال : روع عمر بن الخطاب البيت ثم قال : والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله، فقال علي بن أبي طالب« ع» امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .

وفي ج ١ من كتاب (المناقب) لابن شهر اشوب ص ٤٩٨ مرسلا انه هم عمر أن يأخذ (١) حلى الكعبة فقال علي « ع » ان القرآن انزل على النبي (ص)

---

(١) وفي ج ٢ من (المستدرك) لشيخنا العلامة خاتم المحدثين النوري«ره» ص ١٤٢ في باب تحريم أكل مال الكعبة نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بندار الصير في عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها الى مكة قال : فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم -

والأموال أربعة أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه حيث وضعه الله ، والصدقات فجعلها حيث جعلها الله . وكان حلى الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله ورسوله . فقال عمر : لولاك لا فتضحنا ، وترك الحلى بمكانه .

- أمرها إلا قال جئني بها وقد وفى الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي : تأخذ عني ؟ فقلت : نعم . فقال : انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين « ع » فاته فاخبره بهذا الأمر فانظر ماذا يقول لك ، قال : فأتيته وقلت له : يرحمك الله انني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها على نفسي نذراً لبيت الله في يمين كان علي وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجبة فأقبلت لا ألقي منهم احداً إلا قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة . فقال : ياعبد الله ان البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى على العود الى بلاده . ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلا قال : ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر « ع » فيقولون : كذاب جاهل لا يدري ما يقول ، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر « ع » فقال : قد بلغتني فبلغ عني . فقلت : نعم فقال : قل - لكم أبو - جعفر عليه السلام : كيف بكم لو قطعت أيديكم كأرجلكم فعلقت في الكعبة . ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة . فلما ذهبت لأقوم قال : انني لست أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني :

(قلت) : مراده « ع » بالرجل هو (المهدي ع) المنتظر « منه عفى عنه » .

المهدي المنتظر وختم الدين به

في (ينابيع المودة) ب ٥٦ ص٨١ : (المهدي) (عج) منا يختم به الدين كما فتح بنا . للطبراني . وفيه في المودة العاشرة ص٢٥٩ عن ابن عباس: ان الله فتح هذا الدين بعلي واذا مات علي فسد الدين ولا يصلحه إلا (المهدي) (عج) بعده . وفيه ص ٤٤٥ ج ٢ عن ابن عباس مثله ، إلا انه قال : اذا قتل علي فسد الدين .

وفيه ج ٢ ص ٤٧٧ نقلا عن (فرائد السمطين) بسنده عن أبي بصير عن خثيمة الجعفي قال ان أبا جعفر محمد الباقر « ع » يقول : نحن جنب الله ونحن خيرته - الى أن يقول - : وبنا يفتح الله وبنا يختم الحديث .

وفيه ص ٤٩٨ ج ٢ نقلا عن (شرح النهج) في أول خطبة خطبها أمير المؤمنين في خلافته : (ألا ان أبرار امتي وأطائب ارومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً - الى أن يقول - : وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم ، ثم قال : قوله : (وبنا يختم لا بكم) اشارة الى (المهدي) عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان .

وفي (الأربعين حديثا) عن علي « ع » قال : قلت : يارسول الله أمنا آل محمد (ص) (المهدي) عليه السلام أم من غيرنا ؟ فقال (ص) هو منا يختم به الدين كما فتح بنا .

وفي (اسعاف الراغبين) ص١٤٣ مثله وفي (نور الأبصار) عن علي ماتقدم عن رسول الله (ص) باضافة : وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك .

و (عن بعض) أهل العلم : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، أما الطبراني فقد ذكره في (المعجم الأوسط) ، وأما أبو نعيم فرواه في « حلية الأولياء » ، وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في (عواليه) كما أخرجناه سواء .

وفي كتاب (البيان) للكنجي ص ٢٥ ب ١١ بسند طويل عن علي بن حوشب انه سمع مكحولا يحدث عن علي بن أبي طالب « ع » مثله بعينه .

المهدي المنتظر ونعمة الامة في زمانه

في ج ٤ من (مستدرك الحاكم) ص ٥٥٨ باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري : ان رسول الله (ص) قال : يخرج في آخر امتي (المهدي) (عج) يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة الحديث .

وفيه باسناده عنه ، عنه عن النبي (ص) يقول : يكون في امتي (المهدي) إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم امتي فيه نعمة لم ينعم مثلها قط تؤتى الأرض اكلها لا تدخر عنهم شيئا والمال يومئذ كدوس . الحديث ووافقه الذهبي .

وفي (ينابيع المودة) ج٢ ب ٩٢ و ب ٩٣ ص٤٣٠ و ص ٤٣١ و ص٤٣٢ و ص ٤٣٤ و ص ٤٧٨ ، وفي (كتاب البيان) للكنجي الشافعي ب ٢٢ ص ٣٤ و ص ١٥ ب ٦ و ص ١٦ ، وفي (نور الأبصار) ص ١٧١ عن أبي سعيد ، وفي « اسعاف الراغبين » في الهامش منه لابن صبان المصري ص١٣٤ ، وعن (الأربعين حديثا) للحافظ أبي نعيم فى الحديث الأول عن أبى سعيد عن النبي « ص » وفي الحديث ١٥ وحديث ٢٥ وحديث ٢٩ ، وفي « المستدرك » أيضاً ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده عن أبي سعيد الخدري فى حديث طويل عن النبي « ص » يقول : ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلما لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عزوجل رجلا من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدّخر الأرض من بذرها

شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبها الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهـل الأرض من خيره ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وفي الملاحم والفتن ص٩٩ و ص ١٠٠ عن السليلي و ص ١٢٠ ، وفيه ص ١٢١ وص ١٢٢ عن البزاز .

المهدي المنتظر وظهوره بعد ملوك جبابرة

في (كتاب البيان) للكنجي في ب ٢١ ص ٣٣ بسند طويل عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده ان رسول الله (ص) قال : (سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفـاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج (المهدي) « عج » من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا) الحديث .

وفي ج ٢ من(ينابيع المودة) ص ٤٤٨ عن (صاحب الأربعين) عن حذيفة ابن اليمان قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهـم بلسانه ويفر منهم بقلبـه فاذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيـد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد . وهو القادر على ما يشاء وأصلح الامة بعد فسادها ، يا حذيفـة لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من أهلي بيتي يظهر الاسلام ، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير .

وفي (الاصابة) لابن حجر في حرف الجيم في القسم الأول ص ١١٧ في ترجمة جابر الصدفى عن ابن يونس . قال : وفد على النبي (ص) وشهد فتح مصر . وروي ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده حديثا متنه : (سيكون من بعدي خلفاء . الحديث) .

وفي (الاستيعاب) لابن عبد البر في هامش الاصابة ص ٢٢٣ عنـه عن

النبي (ص) انه قال : (يكون بعدي خلفـــاء وبعد الخلفاء امراء وبعـد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبـــابرة يخرج رجل من أهـل بيتي يملأ الأرض عدلا) رواه ابن لهيعة عن ابن ابنه عبد الرحمن ابن قيس بن جابر الصدفي عن أبيـه عن جده عن النبي (ص) الحديث .

المهدي المنتظر يرضى عنه ساكن

السماوات والأرض

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٣١ ب ٧٢ عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الامـة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليـه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي وأهل بيتي - الى أن يقول : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

وفيه ص ٤٦١ ب ٨٥ عن الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعا : « المهدي » من ولدي - الى أن يقول - : يرضي لخلافته ساكن السماء وساكن الأرض .

وفيـــه ص ٨٥ ب ٤٦١ عن أحمـد والماوردي انـه (ص) قال : ابشروا « بالمهدي » رجل من قريش وعترتي يخرج في اختلاف من النـاس وزلزال - الى أن يقول - : ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض الحديث .

وفيـه ص ٤٨٧ ب ٩٤ عن الحمويني في كتابه « فرائد السمطين » عن أبي سعيد رفعه : أبشركم (بالمهدي) يبعث في امتي على اختلاف من الناس - الى أن يقول - : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

وفي « نور الأبصار » ص ١٧٠ عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله (ص) (المهدي) وجهه كالقمر الدري - الى أن يقول - : يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض .

وفيه ص ١٧١ عن الامام أحمد باسناده عن رسول الله (ص) : ابشركم (بالمهدي) — الى أن يقول — : يرضى عنه سكان السماوات والأرض .

وفى « اسعاف الراغبين » ص ١٣٤ عن الحاكم في صحيحه : يحل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم — الى أن يقول — : فيبعث الله رجل من امتي — الى أن يقول — : يحبه ساكن الأرض وساكن السماء .

وفيه ص ١٣٦ عن أحمد والماوردي انه قال صلى الله عليه وآله : ابشركم (بالمهدي) رجل من قريش — الى أن يقؤل — : ويرضى عته ساكن السماء وساكن الأرض .

وفي « البيان » للكنجي ب ١٧ ص ٣٠ بسند طويل عن منصور عن ربيع عن حذيفة قال : قال رسول الله (ص) : « المهدي » رجل من ولدي الى أن يقول — : يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو .

وفيه ص ٢٤ ب ١٠ بسند طويل عن المعلى بن زياد عن العلاء قال : قال رسول الله (ص) : ابشركم (بالمهدي) يبعث في امتي على اختلاف من الناس — الى أن يقول — : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

وفي ج ٤ من « المستدرك » للمحدث الحاكم بسند طويل عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال نبي الله (ص : ينزل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه — الى أن يقول — : لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتي — الى أن يقول —: يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠ عدة روايات في هذا المعنى فراجع .

(قلت) : والرواية متواترة في كتب القوم كما لايخفي على المتتبع المتضلع .

المهدي المنتظر وفتح الشرق والغرب

على يديه

في « الينابيع » ج ٢ نقلا عن « المناقب » ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال لي رسول الله (ص) : ياجابر ان أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه ياجابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ثم موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) عليهم السلام اسمه اسمي كنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها . الحديث .

وفيه ج ٢ ص ٤٨٧ ب ٩٤ باسناده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رفعه : ان أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل : يارسول الله من أخوك ؟ قال : علي « ع » . قيل : ومن ولدك ؟ قال : (المهدي ع) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا – الى أن يقول – : ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

وفيه ص ٤٨٦ فى حديث المعراج بعد عدّه أسماء الأئمة أولهم علي وآخرهم القائم « المهدي » . فقلت : يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وعزتي وجلالي لأطهرن الأرض بآخرهم « المهدي » من الظلم ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينّه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة .

وفيه ص ٤٩٣ نقلا عن المناقب بعد ذكر أسماء الأئمة . الأئمة بعدى اثنى عشر أولهم أنت ياعلي وآخرهم (القائم) الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها .

المهدي المنتظر هو المنتقم من الاعداء

والممد للأولياء

في (المناقب) للخوارزمى على مافي (ينابيع المودة) نقلا عنه ج ٢ ص٤٨٦ عن أبي سلمان راعي رسول الله (ص) قال : سمعت النبي (ص) يقول : ليلة أسرى بي قال لي الجليل جل حلاله : (أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) . فقلت : (والمؤمنون) قال : صدقت يا محمد من خلفت في امتك ؟ قلت : خيرها قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر فى موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانيه فاخترت عليا وشققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ؛ يا محمد اني خلقت عليا وفاطمه والحسن والحسين والأئمة من ولده « ع » من نوري ثم عرضت ولايتكم لأهل السماء والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً اولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يامحمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم .

فقال : التفت الى يمين العرش . فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي «والمهدي» عليهم السلام فيضحضاح

من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني « المهدي» كأنه كوكب دري ،
«وقال» : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لأوليائي « والمنتقم » من أعدائي . (فان قيل) : فمن يكون من بني امية فى ذلك الوقت موجوداً حتى يقول « ع » أمرهم ماقال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودون لو ان عليا « ع » كان المتولي لأمرهم عوضا عنه .

« قيل » : أما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم بأعيانهم من بني امية وغيرهم اذا ظهر امامهـم المنتظر « عج » وانــه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويصلب قوماً آخرين « وينتقـم » من أعداء آل محمد (ص) المتقدمين والمتأخرين ، وأما أصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله في آخر الزمـان رجـلا من ولد فاطمة ليس بموجود الآن وانه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلما (وينتقم من الظالمين) .

« قلت » : ما أنصف الرجـل من قوله : (انـه سيخلق الله تعـالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة) . كيف والأخبار المتقدمة من طرقهم وكتبهم واعتراف أكثر محدثيهم بكونه موجوداً الآن مستتراً عن الأبصار على مامر تفصيلا من عدة من أكابرهم كل ذلك حجة عليه وهل هذا إلا الطعن والقـدح والوقيعة فيهم وفي كتبهم والشيعة تنتظر احضاره في المحكمة الالهيـة « يوم تجزي كل نفس بمـا كسبت » وهو خـير الحاكمين .

« وفي تفسير » محمد بن مروان الثقة عن أبي بصير عن الصادق « ع » قوله تعالى : « فاصبر على مايقولون » يامحمد من تكذيبهم إياك فاني « منتقـم » منهـم برجل منك وهو (قائمي) الذى نسلطه على دماء الظلمة . وفى كتاب « فلاح السائل » في تعقيب صلاة الظهر على مـا في كتاب « بحـار الأنوار » ص ٤٤٠ في ج ١٨ يقول : « وان تعجل فرج (المنتقم) لك من أعدائك وانجز له ما وعدته الخ .

وفي كتاب « اثبات الرجعة » لأبن شاذان بعد تعداد الأئمة بأسمائهم يقول :

ثم ابنه الحجه « المنتقم » خاتم أوصيائي وخلفائي « والمنتقم » من أعدائي .

وفي تفسير « البرهـان » ج ٢ ص ٧٨٧ آية ٥ من سوره القصص : « ونرى فرعون وهامان وجنودهما » الآية عن الشيبـاني عن الصـادق « ع » : ان فرعون وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) « عج » من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر الزمان « فينتقم » منهما بما أسلفا .

وفى « كفاية النصوص » عن ابي سلمة باسنـاده عن عائشة قالت : كانت لنا مشربة وكان النبي (ص) اذا أراد لقاء جبرئيل القيـه فيها فلقيـه رسول الله (ص) فيها مرة وأمرني أن لايصعد اليه أحد ، فدخل عليه الحسين بن علي « ع » فقال جبرئيل « ع » : من هذا ؟ فقال رسول الله : ابني فأخذه رسول الله (ص) فأجلسه على فخذه ، فقال جبرئيل : اما انه سيقتل . قال رسول الله (ص) : ومن يقتله ؟ قال : امتك . قال رسول الله (ص) : امتي تقتلـه ! قال : نعم — الى أن قال — : فبكى رسولِ الله (ص) فقال له جبرئيل « ع » : لاتبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت .

وفي (اثبات الرجعة) لابن شاذان المتقدم في ذيل حديث مالك بن عطية عن أبي حمزة ثابت بن ابى صفية عن ابي جعفر (ع) يقول : ثم اخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا (فينتقم) من الظالمين وأنا وأنتم نشاهدهم .

وفيه باسناده عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) : يا علي ان قريشا ستظهر عليك — الى أن يقول — : واعـلم ان ابني (ينتقم) من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا ويعذبهم الله في الآخره عذاباً شديدا . فقال سلمان : من هو يا رسول الله ؟ قال : التاسع من ولد ابني الحسين (ع) الذي يظهر بعـد غيبتـه الطويلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله (وينتقم) من أعدائه .

وفي « الغيبه النعمانية » ص ٤٥ في حديث المعراج : وهـذا القائم « ع » محلل

حلالي ومحرم حرامى « وينتقم » من أعدائي .

وفي « كنز القوائد » للحافظ الكراجكي ص ٢٥٨ : في كتاب « البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان » فى حديث الجارود بن المنذر العبدي : ياجارود ليلة أسرى بي الى السماء أوحى الله عز وجل الى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على م بعثوا . فقلت لهم : على م بعثتم ؟ فقالوا : على نبوتك وولاية علي ابن أبي طالب والأئمة منكما . ثم أوحى الي : أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي « والمهدي عج » عليهم السلام في ضحضاح من نور فقال لي الرب : هؤلاء الحجة لأوليائي وهذا « المنتقم » من اعدائي . قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوراة والانجيل والزبور فانصرفت بقومى وأنا أقول :

أتيتك يابن آمنة الرسولا   لكى بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حق   وصدق ما بدالك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس   وكل كان فى عمه ضليلا
وأنبأناك عن قس الأيادي   مقالا فيك ضلت به جديلا
وأسماء عمت عنا فآلت   الى علم وكن به جهولا

وفى « النجم الثاقب » للمحدث النوري فى ترجمة الامام الغائب فى باب الكني والألقاب الخاصة به (لقب ٣٨) ص ٤٠ يقول : ومنها « المنتقم » .

وفى كتاب « اكمال الدين » ص ٢١٧ في باب ٣٨ تنصيصه «ع» بامامته يقول: أنا بقية الله فى أرضه « والمنتقم » (١ من أعدائه وغيرها من الكتب التي لامجال لاستقصائها .

---

(١) في ج ٢ ص ٣١ فى « مقتضب الأثر في الأئمة الاثنى عشر » تأليف ابن عياش الشهير برواية عبد الله بن عمر الخطاب مرفوعا وحديث كعب الأخبار -

. . . .

- مسنداً فى حديث ليله المعراج وخطاب الله لنبيه محمد (ص): يامحمد « لوان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحداً اولايتهم أدخلته ناري ، ثم قال : يامحمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نغم . قال تقدم امامك ، فتقدمت امامى فاذا علي ابن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي « والحجة القائم » كأنه كوكب دري في وسطهم فقلت : يارب من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأئمة « وهذا القائم » يحل حلالي ويحرم حرامى « وينتقم من أعدائي » يا محمد أحببه فاني أحبه وأحب من يحبه . وفيه ص ٤٢ بعد تعداد الأئمة « والمهدي » في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا « المنتقم » من اعدائي .

وفيه ج ١ ص ١٣ بمثل ما في المتن وقوله تعالى انه الحجة الواجبة لأوليائي « والمنتقم » من أعدائي .

وفي ص ٢٩ من طرق العامه ما وراه أبو جعفر محمد بن علي الأول عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله (ص) بمثل حديث الاشتقاق وبعد تعداد الأئمة : «يقول» عزوجل وهذا القائم يحل حلالي وبحرم حرامى «وينتقم من أعدائي» ،

وفي ج ٧ من « شرح النهج » لابن أبي الحديد ص ١٧٩ في بعض الخطب التي لم يوردها الشريف قوله « ع » : بابي ابن خيرة الاماء لايعطيهم إلا السيف . يقول : « فان قيل » : ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال « ع » : بابي ابن خيرة الاماء .

(قيل) : أما الامامية فيزعمون انه إمامهم الثاني عشر وانه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد قلت قد عرفت ما هو الصواب .

المهدي المنتظر ومدة بقائه بعد ظهوره

في « مستدرك الحاكم » ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده في ذيل رواية أبي الصديق الناجي عن أبي سعد عن رسول الله (ص) : يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أوتسع . وصححه الحاكم بقوله : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وفي « الينابيع » ج ٢ ص ٣٣١ باب ٧٢ عن أبي سعيد : انه يملك سبع سنين

وفي رواية ام سلمة عن النبي (ص) : انـه يلبث سبع سنين رواه عن أبي داود وأحمد .

وفي رواية اخرى عن أبـي سعيد : انه يعيش سبع أو ثمان سنين أو تسع .

وفي ص ٤٣٤ عنه (ص) : ان قصر فسبع وإلا فتسع .

وفي « كتاب البيان » ص ١٣ ب ٦ مسنـداً عن زيد العمى قال : سمعت أبا الصديق الناجى . وذكر الحديث .

وفي ص ١٦ باب ٦ باسنـاده عن صالح ابن خليل عن صاحب له عن ام سلمة : انه يلبث سبع سنين .

وفيه عن هشام عن قتادة بهذا الحديث قال : تسع سنين .

وفيه عن عبد الله ابن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن علي « ع » قال : يلي الناس « المهدي » أربعين سنة . ووراه الحـافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي » عن الطبراني .

وفي « نور الأبصار » ص ١٧٠ عن أبي داود والترمـذي عن أبي سعيد عن النبـي (ص) : انه يملك سبع سنين .

وفيه عن حذيفة عن رسول الله (ص) انه يملك عشر سنين .

وفي « اسعاف الراغبين » هـامش (نور الأبصـــار) ص ١٣٤ مثلما رواه الحاكم : انه يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا .

وذكر في (الملاحم والفتن) نقلا عن نعيم بن حماد ص ٥١ أقوالاً مختلفه منها ما رويناه عن أبي سعيد » وعنه عن قتادة انه قال : بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يعيش سبع سنين أو تسعا .

(قلت) : وهذه الأقوال بظاهرها متناقضة لايعتمد على شيء منها. نعم رواية السبع تكررت في أخبارهم وأخبارنا وربما ترجح هذا القول على بقية الروايات لكونها مطابقة لأخبارنا الدالة بأن المراد منها (سبعين) سنة وانه بقـدرة الله تعـالى يعيش بعد ظهوره بهذا العدد فكان كل سنة مقـدار عشر سنين من سنينـا ويبين ذلك في أخبارنا المروية على ما ذكره أئمة الحديث وحفاظ علم الدراية والرواية . (منها) ما رواه الإمام الحافظ الثقـة شيخنـا المفيـد في (ارشاده) في رواية عبـد الكريم الخثعمي ورواية أبي بصير .

(منها) ما رواه الحافظ الفقيه الشيخ الطوسي في (غيبته) نقلا عن الفضل ابن شاذان الدالة على انه (ع) يملك سبع سنين ولكن تكون حركة الفلك كل سنة مقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة . (ان قلت) : كيف ويلزم من ذلك التغيير والفساد في دوران الفلك على ما عليه بعض الحكماء والفلاسفة .

(قلت) : لاقيمة لهذا الكلام وقد أجاب عن ذلك الإمام الصادق المصدق إمامنا الباقر (ع) حيث استغرب أبو بصير وتعجب لمـا قال (ع) : ان كل سنة يمكث مقدار عشر سنوات وقال : فكيف تطول السنون ؟ قال (ع) : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة . قال : قلت له : انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد . قال (ع) : (ذاك قول الزنادقـــة) وأما المسلمون فلاسبيل لهم الى ذلك (وقد شق) الله القمر لنبيه ورد (الشمس) ليوشع بن نون وأخبر (بطول القيامة) وانه كألف سنة مما تعدون . انتهى .

و (الحاصل) ان المعتقد بالتوحيد لا يستشكل فى ذلك لأنه أمر ممكن لا ممتنع وصفة القدرة بالنسبة اليه تعالى عامة يتصرف في صنعه كيف يشاء فسائر الأخبار ان رجعت الى هذا القول الذي أفاده (ع) فهو وإلا فما ورد عن طرقهم يرد اليهم وما ورد من طرقنا يرد علمه الى موالينا (ع) فهم أعرف به :

« وعن » بعض الأفاضل من المؤلفين المعاصرين يحمل بعضها على جميع مدة ملكه مستقراً أومتزلزلا وبعضها على زمان استقلاله واستقراره وبغضها على السنين المتعارفة عندنا وبعضها الآخر على غيره . قلت : فالصواب ماقلناه .

المهدي المنتظر ومصير من خاصمه في المحشر

في ذخائر العقبي ص ١٨ عن أبي بكر انه (ص) قال : (يا أيها الناس ارقبوا محمداً فى اهل بيته) أخرجه البخاري . أي (احفظوا) . وعن عبد العزيز باسناده انه (ص) قال : (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً) ، أخرجه أبو سعيد والملا . وعنه قال : قال رسول الله (ص) : (استوصوا بأهل بيتي خيراً فأني اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار) أخرجه أبو سعيد والملا في سيرته .

وفي « ينابيع المودة » ج ١ ص ٢٧٣ مثله .

(قلت) : وشمول تلك الأخبار « للمهدي المنتظر عج » غير مستور على احدلأنه من أهل البيت كماتقدم فمن خاصم المهدي فقد خاصم رسول الله (ص) ومن خاصم رسول الله (ص) فقد دخل النار ، فمن خاصم «المهدي عج» فقددخل النار .

المهدي المنتظر ومصير من ظلمه

في « ذخائر العقبى » ص : ٢ عن علي « ع » قال : قال رسول الله (ص) : ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم . أخرجه (الإمام علي بن موسى الرضا) .

وفي ج ١ من « ينابيع المودة » ص ٢٧٢ عن البيهقي انه قال : قام رسول الله (ص) وهو مغضب شديد الغضب فقال : مابال أقوام يؤذونني الامن اذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . وقال ابن منده : عقيبه رواه محمد بن اسحاق وغيره ، عن المقري . وعن أحمد بن عمرو بن شاص الأسلمي قال : خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفري فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ النبي (ص) فقال : ياعمرو والله لقد آذيتني قلت : أعوذ بالله أن اوذيك . قال رسول الله (ص) : (من آذى عليا فقد آذاني) .

وفي ينابيع المودة ص ٣٠٥ ج ٢ عن الثعلبي : وحرمت الجنة على من ظلمني في ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ، وفيه ج ٢ ص ٣٩٧ عن عبيد الله وعمر ابني محمد بن الحنفية (رض) عن أبيهما عن جدهما علي ، قال : قال رسول الله (ص). « من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله » . أخرجه الحافظ الجعابي في (الطالبيين) .

وفيه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو اعان عليهم أو سبهم » . أخرجه الديلمي من طريق علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام . وعن الحمويني عن ابن مسعود في حديث الأسرى : وكتب على ابواب النار « أذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان أهل بيتي ، أذل الله من أعان الظالمين على المظلومين » .

(قلت) : لا اشكال في شمول هذه الروايات للمهدي المنتظر « عج » لأنه

من قرابته وذريته وعترته وأهل بيتـه كما تقـدم كل ذلك بعنوان خاص ، فالطعن والقدح فيه قدح وطعن وظلم وأذية لرسول الله (ص) ومن أذى رسول الله (ص) فمصيره الى النار وحرمت عليه الجنـــة ، فمن آذى (المهدي) المنتظر « عج » بالطعن والقدح فيه فقد حرمت عليه الجنان وعليه لعنة الله .

وفي ج ٣ من « مستدرك الحاكم » ص ٢٨ عن عبد الله بن عباس قال نظر رسول الله (ص) الى علي « ع » فقال : انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة — الى أن قال — : والويل لمن أبغضك بعدي . وصححه الحاكم على شرط الشيخين قال : ولم يخرجاه .

وفيه ج ٣ ص ١٢٩ باسناده عن أبي ذر يقول : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

المهدي المنتظر ومايترتب على حبه وبغضه

وفيه ج ٣ ص ١٥٠ باسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحـد إلا أدخله الله النار » : وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي في « التذييل » ،

وفي « مقتل الخوارزمى » في المقدمة ص ٤ باسناده عن زيد بن تبيع قال : سمعت أبابكر قال : رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة وهو يتكي على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين ، « فقال » : معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم وولي لمن والاهم لايحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ، ردي الولادة . فقال رجل : يازيد أأنت سمعت منه ؟ قال : اي ورب الكعبة .

وفى ج ٦ من « حلية الأولياء » لأبي نعيم الاصفهاني ص ١٨٥ باسناده عن زر بن حبيش قال : سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة انه لعهد النبي (ص) إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولايبغضك إلا منافق . ثم قال : هذا حديث متفق عليه رواه عبد الله بن داود الجزيني وعبدالله ابن محمد بن عائشة ورواه الجم الغفير عن الأعمش ، ورواه شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت .

وفى « المستدرك » ص ١٤٧ ج ٣ عن عطاء بن ابي رياح وغيره من اصحاب ابن عباس عن عبد الله بن عباس : ان رسول الله (ص) قال : يابني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم « عج » - الى ان يقول - : فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار . وصححه الحاكم على شرط الشيخين .

وفي « مسند » أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧ الطبعة الثانية حديث ٣٤٦ مسنداً عن رسول الله (ص) انه قال : والذي نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار . وروى مثله الحاكم ص ١٥٠ ج ٣ .

وفى « مناقب » الخوارزمي ص ١٢٦ عن رسول الله (ص) : من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار .

وفي « المناقب الثلاثة » لعلي بن أبي طالب وشبليه طبع مصر ص ١٠٦ عن الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا يقول : والذي فلق الحبة - الى قوله - : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفيه ص ١٠٧ عن أبي سعيد قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) إلا لبغضهم علياً .

وعن « الحارث » الهمداني قال : جاء علي حتي صعد المنبر ثم قال : قضاء

قضاه الله على لسان نبيكم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وعن أبى عبيدة بن الجراح وأبي بكر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه ضرب النبي (ص) على يد علي بن أبي طالب (ع) وقال : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً ـ الى أن قال ـ : كذب من زعم انه يحبنى وهو يبغضك الى آخره .

وفي ص ١٠٩ عن « كتاب الأول » لابن خالويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : حبك ايمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك .

وعن عمار بن ياسر ان النبي (ص) قال لعلي : طوبى لمن أحبك وصدقك وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

وعن ابن عباس ان النبي (ص) نظر الى علي بن أبي طالب (ع) وقال له : أنت سيد فى الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضنى وبغضك يغضب الله تعالى فالويل كل الويل لمن أبغضك .

(قلت) : ومن مجموع هذه الروايات المتواترة يستفاد ان المبغض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هومبغض لله والمحب لرسول الله — محب لله ، فكل من ابغض واحداً من الأئمة فقد ابغض الله ورسوله وكل من أبغض الله ورسوله فمصيره الى النار فالمبغض لأهل البيت ومنهم (المهدي) «ع» هو المبغض لله ورسوله وكل من أحب أهل البيت ومنهم (المهدي) « عج » فقد أحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكل من أحب الله ورسوله دخل الجنة فالنتيجة ان المبغض (للمهدي) المنتظر «عج» مصيره الى سقر ، وما ادراك ماسقر والمحب له مصيره الى الجنة التى أعدت للمتقين .

(فصل)

في ذكر الآيات المؤولة (بالمهدى)

المهدي المنتظر (ع) وآية التطهير

في « ذخائر العقبي » ص ٢١ باسناده عن عمران بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » في بيت أم سلمة فدعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت ام سلمة : وأنا معهم يارسول الله (ص) قال : أنت على خير .

وفي « ينابيع المودة » ج ١ ص ١٠٧ باب ٢٣ عن « صحيح مسلم » عن عايشة قالت : خرج النبي (ص) غداة غد ، وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : « إنما يريد الله » . الآية وأخرجه الحاكم عن عائشة .

وفي « سنن الترمذي » في مناقب أهل البيت باسناده بمثل ماتقدم . وفى « شرح الكبريت الأحمر » عن البيهقى والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن ام سلمة . « وأخرج الطبراني » وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة .

وفي ص ١٠٨ عن أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم والبيهقي والطبراني عن واثلة بن الأسقع قال : جاء (ص) الى بيت فاطمة « ع » ومعه علي والحسن والحسين حتى دخل فأدني علياً وفاطمة « ع » وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً

وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ، ثم تلى هذه الآية وقال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وفى (جواهر العقدين) عن أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية في خمسة :

(قلت) : هذه القضية الشريفة المشهورة بين الامامية كانت في بيت فاطمة عليها السلام ومن الممكن تكررها وكونها مرة فى بيت امسلمة أيضا وكيف كان فان الأخبار قدجاوزت حد التواتر لفظاً ومعنى على ما تقدم بعناوين خاصة في ان (المهدي) المنتظر « عج » — بنص رسول الله (ص) — من أهل بيته وعترته وآله وذريته وأولاده فدخوله في الآية الشريفة لايخفى على المنصف ، لكونه أحد الأئمة الاثنى عشر وبرهان العصمة والطهارة عن الرجس سارية فى الجميع بلا كلام والقول بالتفصيل تحكم باطل عاطل .

المهدي المنتظر وآية السؤال

في « الينابيع » ج ١ ص ٣٩٥ قوله تعالى في سورة الصافات آية ٢٥ : « وقفوهم انهم مسئولون » عن الديلمي عن أبي سعيد : ان النبي (ص) قال : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي « ع » . وكان هذا مراد الواحدي بقوله : انهم مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله افترض المودة في ذوي القربى فتكون عليهم المطالبة وفي ذيل رواية مسلم عن زيدبن أرقم قال : قام فينا رسول الله (ص) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه — الى أن قال — : تمسكوا بكتاب الله عز وجل — الى أن قال — : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات .

وفي « الينابيع » ج١ ص ٢٧٠ نقلا عن الحافظ الخوارزمى في « المناقب »

فيما نقله ابوالحسن علي المالكي المكي في (الفصول المهمة) عن أبي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لاتزول قدم عن قدم حتى يسأل الله الرجل عن أربع ، عن عمره فيم افناه ، وعن جسده فيم أبلاه ، وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت.

وفيه ص ٢٧٠ عن الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) . قال الامام الواحدي : هذه الولاية هي التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مسئوول عنها ، كما فى قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولاية علي وأهل البيت . وعن جماعة منهم الترمذي عن بريد الأسلمي وقال : حسن وعن ابن عباس قال : لاتزول قدما عبد يوم القيامة . الحديث . وعن الطبراني في الكبير بعينه .

(قلت) : قد مر مراراً بأن المهدي المنتظر (عج) من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، فله حق المطالبة والسؤال ممن أنكره وتجاسر عليه وصار سببا لغواية الناس بأنه: بأي وجه أنكرتني والقيت الاختلاف بين الناس فلابد لمن طعن وتجاسر على حديث « المهدي والمهدوية » من الجواب يوم الحساب فانتظروا إنا معكم من المنتظرين ، ونعم الحكم الله .

المهدي المنتظر وآية أولي الامر

سورة النساء : آية ٢٣ (يا أيهـا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم الخ) .

قال فى (ينابيع المودة) ج ١ ص ١١٦ نقلا عن (المناقب) عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً « ع» يقول وأتاه رجل فقال : أرني أدنى مايكون به العبد مؤمنا ، وأدني مايكون به العبد كافراً ، وأدنى مايكون به العبد ضالا . فقال له : قد سألت فافهم الجواب ، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك

وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه (ص) فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته فى ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة الخ .

(قلت) : يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت . قال : نعم اذا أمر أطاع واذا نهي انتهى ، (وأدنى) ما يكون العبد به كافراً من زعم ان شيئا نهى الله عنه ان الله أمر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد إلا الشيطان ، (وأدنى) ما يكون به العبد ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولايته . (قلت) : يا أمير المؤمنين صفهم لي . (قال) : «ع» الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه فقال : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) . (فقلت) له : جعلني الله فداك أوضح لي . فقال : الذين قال رسول الله (ص) في مواضع (١) منها مافي آخر خطبة يوم قبضه الله تعالى اليه : اني تركت امرين

(١) وما في ج ١ ص ٢٩ (من ينابيع المودة) عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خماً) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثني عليه ووعظ وذكر - الى أن قال - : وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا كتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي .

وفيه عنه ص ٢٩ فى حديث أبي حيان غير انه قال : ألا واني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . الى آخره .

(ومنها) مافى ص ٣٠ عن الترمذي في باب مناقب أهل البيت باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : أيها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم -

فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ان تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد إلى انهما لم يفترقا حتي يردا على الحوض كهاتين . الحديث .

— به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

وفيه عن أبي سعيد الحدرى والأعشى قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وفيه عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله .

(ومنها) ما عن (نوادر الأصول) بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه — الى أن قال — : واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فأستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي .

وقريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل ، وفي زيادات المسند مثله ، وعن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين) .

وعن ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال : أقبل النبي صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير خم الجحفة ، وخطب وقال : أيها الناس أسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني - الحديث .

وفيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) : اني تركت فيكم الثقلين - الحديث .

ومنها ما (عن المناقب) من كتاب سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان —

وفيه ص ١١٧ باسناده عن عيسى بن السرى قال : قلت لجعفر الصادق «ع» : حدثني عماثبت عليه دعائم الاسلام اذاأخذت بهازكيّ عملي ولم يضرني جهل ماجهلت

— الذي قال رسول الله (ص) (يوم عرفة) على ناقته القصوى ، وفى مسجد (الخيف) و (يوم الغدير) و (يوم قبض) في خطبته على المنبر : أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين — الى قوله — : فتمسكوا بهما لن تضلوا . قال : ولا تقدموا عليهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

وفيه ص ٣٥ عن (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (ص) فقال : معاشر أصحابي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا ـ الحديث .

وفيه عن عطاء بن السائب عن أبي يحيي عن ابن عباس قال : خطب رسول الله (ص) فقال : يامعشر المؤمنين ان الله عز وجل أوحى إلي اني مقبوض أقول لكم قولا إن عملتم به نجوتم وان تركتموه هلكتم ان أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي وانكم مسئوولون عن الثقلين كتابَ الله وعترتي .

وفيه ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك — الى قوله — : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي في (جامعه) وقال : حسن غريب .

وفيه ص ٣٧ عن الحافظ جمال الدين الزرندي المدني فى كتابه (درر السمطين) حديثاً روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع — الى قوله —: فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي فتمسكوا بهما الى غير ذلك من الموارد التي يحتاج استيفاؤها الى مجلد ضخم والغرض من الإطالة (ان المهدي) المنتظر (عج) داخل في الثقل الأصغر بأي عنوان عبرّ منه دام بقاه .

(قال) عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، والأقرار بما جاء به من عند الله ، وحق فى الأموال من الزكاة ، والأقرار بالولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد (ص) . (قال) : رسول الله (ص) من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية . قال الله عز وجل : (أطيعو الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) ، فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الأمر ان الأرض لا تصلح إلا بأمام (ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية) وأحوج ما يكون أحدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هاهنا وأشار بيده الى صدره - الحديث .

(قلت) : ومعرفة المهدي المنتظر (عج) أمر لا يجوز لأحد جهله لأنه من أهل البيت وأحد الحجج ومن الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فأنكاره أو جهله ضلال بنص من رسول الله (ص) فانه صلى الله عليه وآله قال : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية او مات ميتة السوء .

المهدي المنتظر هو الكلمة الباقية

وفيه ص ١١٧ ب ٣٩ من (ينابيع المودة نقلا عن المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين « ع » قال : فينا نزل قول الله عز وجل : (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون) ، أي جعل الامامة فى عقب الحسين الى يوم القيامة .

(قلت) : وقد مر من الفريقين بأن (المهدي المنتظر) من ولد الحسين سلام الله عليه فهو عليه السلام آخر الفرد الوحيد والمصداق الفريد للكلمة الباقية ولا مصداق لها فيما بعد الى يوم القيامة غير المهدي المنتظر (ع) .

المهدي المنتظر حبل الله المتين

في اليـنـابيـع ص ١١٩ نقـلا عن الثعلبي بسنده عن ابان بن تغلب عن جعفر الصادق « ع » قال : نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

وفيه عن مؤلف (المناقب) عن سعيـد بن جبير عن ابن عباس قال : كنـا عند النبي (ص) إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : (واعتصموا بحبل الله) فما حبل الله الذي نعتصم به فضرب النبي (ص) يده في يد علي وقـال : « تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين » .

وفيه ص ٢٧٤ عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) عن جعفر بن محمـد « ع » قال : نحن حبـل الله الذي قال الله : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

وفى ص ١١٣ من (الخصائص) لأبن بطريق من هذا التفسير مثله ، ونقل من طريق الحافظ أبي نعيم عن أبي جعر عن جعفر بن محمد مثله .

(قلت) : والمهدي المنتظر (عج) من ذلك الحبل فوجب الإعتصام به بلا ريب لظهور الأمر في الوجوب .

المهدي المنتظر وآية الصادقين

وفي « الينابيـع » ج ١ ص ١١٩ في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) عن موفق بن أحمد الخوارزمى عن أبي صالح عن ابن عباس قال (الصادقون) في هذه الآية محمد وأهل بيته .

وعن أبي نعيم والحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه . وأيضا عن أبي نعيم عن جعفر الصادق « ع » مثله ، وعنه عن مؤلف (المناقب) أخرجاه عن الباقر والرضا عليهما السلام قالا : الصادقون هم الأيمه من أهل البيت عليهم السلام .

(قلت) : لا خلاف ولا اشكال بأن (المهدي) المنتظر « عج » منهم لكونه من أهل البيت كما مر .

المهدى المنتظر وآية الحسد

في الينابيع ج ١ ص ١٢١ عن ابن المغازلي الشافعي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله) ، قال : نزلت في النبي (ص) وفي علي « ع » . أيضا أخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفى عن محمد الباقر عليه السلام قال : نحن المحسودون .

وفيه ص ٢٧٤ ج ١ عن ابن المغازلي عن أبي جعفر « ع » في الآية الشريفة قال : نحن الناس المحسودون والله .

(قلت) : ولا ريب في ان المهدي المنتظر (عج) منهم ولا يخفى ان هذا الداء العضال صار سبباً لصدور الجرأة والجسارة على (المهدي) المنتظر (عج) عن بعض الكتاب من أراذل اهل مصر في كتابه الكاشف عن قلة باعه وعدم اطلاعه بتواريخهم وكتبهم فضلا عن كتبنا وتواريخنا ولولا داء الحقد والحسد وروح النصب والأموية في دماغه لما أقدم على ماصدر عنه وإلا فالمنصف المتتبع للأخبار الواردة فى اصولهم وصحاحهم لايتعدى على قداسة المهدي المنتظر (عج) والحسود لايسود كلما خرج من غم دخل فى غم آخر والأمر لله الحسد ياكل العمر كما تاكل النار الحطب .

المهدي المنتظر وآية آل ياسين

في (ينابيع المودة) ج ١ ص ٢٩٥ فى قوله تعالى فى سورة الصافات آية ١٢٩ (سلام على آل يس) قال : فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد (ص) .

وفي ج ٦ ص ١٦٣ من (تفسير الرازي) : ان المراد بآل يس آل محمد (ص) وذكر فخر الدين الرازي ان أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء ، في السلام قال : السلام عليك أيها النبي (ص) ، وقال سلام على آل يس ، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفى الطهارة قال تعالى (طه) ياطاهر وقال (ويطهركم تطهيرا) وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقال : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) .

(قلت) : وعلى جميع التقادير كلما يشمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يشمل المهدي المنتظر « عج » بلا اشكال .

المهدي المنتظر من شروط لا آله الا الله

في « الينابيع » ج ٢ ص ٥٢٤ نقلا عن « غرر الحكم » انه قال « ع » أن للا اله إلا الله شروطا واني وذريتي من شروطها (١) أنا قسيم النار وخازن الجنان

(١) في « عيون أخبار الرضا ع » ص ٢٧٥ ، وفي « البحار » ج ٢ ص ٤ باسناده عن اسحاق بن راهويه قال : لما وافى أبو الحسن الرضا نيسابور وأراد أن يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يابن رسول الله —

وصاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته ، وذلك لقول الله تعالى :) إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) وأنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار فمن أطاع إمامه فقد اطاع ربه . وقد صح عن الفريقين من انه قال (ص) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ونقل هذا الحديث ، في « الينابيع » عن المحقق العارف بهاء الملة والدين محمد العاملي في « كشكوله » ، وعن الشهرستاني في « الملل والنحل » .

المهدي المنتظر وآية المودة

في « ذخائر العقبي » ص ٢٥ عن ابن عباس قال لما نزلت سورة الشوري « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال (ص) : علي وفاطمة وأبناهما . أخرجه أحمد في « المناقب » .

وروى محب الدين الطبري انه قال : ان الله جعل اجرى عليكم المودة في

ـ أترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ، وكان « ع » قد قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها . قال (الصدوق) : من شروطها الاقرار للرضا « ع » بانه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم . « المؤلف دام ظله » .

اهل بيتي واني سائلكم غداً عنها ـ اخرجه ألملا في « سيرته » .

وفي ج ١ من (ينابيع المودة) ص ٣٧٢ عن الحافظ الزرندي في « درره » عن سلمان قال : قال رسول الله (ص) : لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتى بحبى .

و (عن) ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي ان رسول الله (ص) قال : الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا . اخرجه الطبراني في « الإوسط » .

وفي « الينابيع » ص ١٠٦ ج ١ نقلا عن « جواهر العقدين » اخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتابه (الثواب) من طريق الواحدي عن ابي هاشم الزماني عن زاذان عن علي « ع » قال : في حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل مؤمن ، ثم قرأ : (قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) .

(قلت) : لا اشكال في شمول الآية الشريفة (المهدى) المنتظر (عج) ووجوب مودته لأنه من اهل بيته « ع » ولا يخفي ان لها آثاراً وضعية ولو صدرت المودة من غير المؤمن والأخبار من طرقنا كثيرة ولعلنا سنذكرها فيما بعد ، والآن نذكر عدة من المواضع التي ذكرها في ينابيع المودة التي اتفقت لجماعة كثيرة لابأس بالإشارة اليها حتى يتبين للناس بأن المودة والمحبة لذرية النبي وبنى فاطمة لها آثار عجيبة لا اختصاص لها بالشيعة الأثنى عشرية وكثيراً ما تصير موجبة للهداية وهذه موهبة من الله تعالى ورحمة منه لعباده .

« الأول » قال : فى « الينابيع » ج ٢ ص ٣٨٨ باب ٦٥ الذي يذكر فيه ترجمة سلمان وقول النبي (ص) في حقه : انه من اهل البيت عن بعض كبراء العارفين في آخر الباب انه قال : و (من الخيانة) ترك ما سألك رسول الله (ص) بأمر الله تعالى من المودة في قرابته واهل بيته ، فانه واحد من اهل بيته فاعرف قدر اهل البيت ولقد اخبرني الثقة « بمكة » قال : كنت اكره مايفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرأيت فاطمة « ع » في المنام وهي معرضة عنى فسلمت عليها وهي لاترد السلام

عليّ (تأمل) فسألتها عن اعراضها فقالت : انك تقع في الشرفاء . « فقلت » : ياسيدتي الا ترين مايفعلون بالناس . « فقالت ع » : اليسوا هم اولادي . «فقلت» لها : تبت الى الله ، فأقبلت إلي واستيقظت . وقال الشيخ محي الدين العربي بعد هذه الحكاية :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم اهل الشهادة
فبغضهم من الانسان خسر حقيقى وحبهم عبادة

« الثاني » : مافى ينابيع المودة ب ٦٦ ص ٣٨٨ ج ٢ نقلا عن « جواهر العقدين » من القصص العجيبة وبركات اهل البيت النبوي للعلامة السيد الشريف نور الدين علي السمهودي المصري قال : فمن ذلك ما في « توثيق عرى الإيمان » للباذري عن ابراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكنى ابا جعفر وكان اذا اتاه انسان من العلويين يطلب ماعنده اعطاه واخذ ثمنه وان لم يكن معه ثمن اعطاه وقال لغلامه : اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب « ع » فعاش كذلك زمانا ثم افتقر فبينا هو جالس على باب داره ينظر فى ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزأ : ما فعل غريمك الكبير يعني علياً ، فاغتم القاضي فلما كان الليل رأى النبى (ص) والحسن « ع » والحسين « ع » بين يديه « فقال ص » لهما : ما فعل ابو كما بهذا الرجل ؟ فأجابه علي « فقال » : يارسول الله . هذا حقه قد جئته به . « قال » : فاعطه . قال الرجل فناولنى كيساً من صوف وقال هذا حقك فقال » لي النبي (ص) : خذه ولا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ماعندك فامض لافقر عليك بعد اليوم . « قال » : فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي ان اسرجي فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار . « فقالت » لي : اتق الله ان سرقت مال هؤلاء التجار « فقلت » : لا والله القصة كيت وكيت « قالت » : فان كنت صادقا تنظر في الدفتر فان كان فيه مساوياً لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فاذا فيه الف دينار من غير زيادة او نقصان :

« الثالث » ماروواه فيه عن سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويقف سنة فلما كانت السنة التي يحج فيها « قال » : خرجت من (مرو الشاه جهان) وخرجت بخمسمائة دينار الى سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالا . فرأيت امراة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة ، فقلت لها : ماتفعلين؟ قالت : لاتسألني . فألححت عليها فقالت : انا امراة علوية ولي اربعة بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئاً وقد حلت لنا المية قال : فقلت في نفسي : اين انت عن هذه ! فصببت الدنانير في طرف ثوبها وهي مطرقة لا تلتفت إلي ومضيت الى المنزل ثم جئت الى بلدي مرو واقمت فيها حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فقلت لكل من لقيني : قبل الله حجك وشكر سعيك فكأن يقول لي : وانت قبل الله حجك وشكر سعيك ، قد اجتمعنا في مكان كذا . فبت مفكراً في ذلك فرايت النبي (ص) في المنام يقول لي : ياعبد الله انت اغثت ملهوفة من ولدي ، سألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة.

« الرابع » وفيه ما رواه عن ابي الفرج بن الجوزي في كتابه « الملتقط » قال : كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفي الرجل فخرجت المراة بالبنات الى سمر قند خوفا من الأعداء ، فأدخلت البنات مسجداً لشدة البرد ومضيت في سكك البلد فرات الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فشكت له حالها . فقال لها الشيخ : اقيمي عندنا البينة على انك علوية ، فأيست منه وعادت الى المسجد فرات شيخاً على دكان وحوله جماعة وهو مجوسي فشرحت حالها . فقال لخادمه : قل لسيدتك : اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار . فجائت بالبنات فأسكنهن في دار مفردة وكساهن ثيابا نفيسة واطعمهن جيد الطعام، فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه قصراً من الزمرد الأخضر فقال : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل مسلم . فقال : يا رسول الله انا رجل مسلم فقال له : اقم البيبة عندي انك مسلم ونسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ

الذي هي في داره . فانتبه الرجل يبكي فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه قال : اني اريد ان اضيفها قال المجوسي : ما الى هذا سبيل قال : هذه الف دينار خذها وسلمهن إلي فقال : لا والله ولا بمائة الف . فلما الح عليه قال له : المنام الذي رايته، انا ايضا راينه وذلك القصر خلق لي والله ما احد في داري إلا وقد اسلم معي ببركات العلوية ورايت النبي (ص) فقال لي : القصر لك ولأهلك لما فعلت للعلوية من الاحترام .

« الخامس » وفيه ص ٣٩٠ نقلا عن سبط ابن الجوزي قال . قرات على عبد الله بن احمد المقدسي سنةستمائة واربع قال : وجدت فى كتاب « الجواهر » عن ابى الدنيا (١) ان رجلا راى النبي (ص) فى منامه وهو يقول : امض الى فلان المجوسي وقل له : قد اجيبت الدعوة ، فأنتبه فجاء الى المجوسي فأخبره فأسلم هو مع

(١) قال الحافظ الصدوق صدر المحدثين « الكراجكي » في كنزه ص ٢٦٣ في ترجمة المعمرين في ترجمة ابى الدنيا المغربى المعروف بالأشج وانه باق من عهد امير المؤمنين (علي بن ابى طالب ع) الى الآن وانه مقيم من ديار المغرب في ارض طنجة ورؤية الناس له في هذه الديار وقد عبر متوجها الى الحج والزيارة وروايتهم عنه حديثه وقصته واحاديث سمعها من امير المؤمنين « ع » وقوله انه كان ركابيا بين يديه ورواية الشيعة انه يبقى الى ان يظهر صاحب الزمان « ع » وكذلك حال المعمر الآخر المشرقي ووجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها « سهرود » الى الآن ورأينا جماعة راوة وحدثوا حديثه وانه ايضاً كان خادما لأمير المؤمنين « ع » والشيعة تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام (المهدي عج) عليه وعلى آبائه افضل الصلاة والسلام .

وفى (النجم الثاقب) ص ١٤٠ باب ٧ اورد ذكره عن عدة من المحدثين منهم من ذكرناه ومنهم الشيخ الصدوق فى « اكمال الدين » ص ٢٩٧ كما يأتى تفصيله ان شاء الله منه دام مقامه .

اهله واصحابه ثم قال لي : اتدري ما الدعوة ؟ قلت : لا والله قال : لما زوجت ابنتى صنعت طعاما ودعوت النـاس فأكلوه وكان في جيراننـا قوم من العلوية فقراء فسمعت صبية منهم تقول : يا اماه قد آذانا المجوسي برائحة طعامه فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلمـا نظروا الى ذلك قالت الصبيـة لهن والله ماتأكلن حتى ندعو له . فرفعن ايديهن وقلن : حشره الله مع جدنا (ص) . فتلك الدعوة التى اجيبت .

« السادس » ما رواه عن ابى الفرج ابن الجوزي باسناده الى ابن الخطيب (قال) : كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينما انا في الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقـال : تقول لك السيدة ، فرق هذه في المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار والباقي بيدي الى نصف الليل واذا طرق باب داري رجل من العلويين وهو جاري فقال : دخل علي هذه الساعة رجل من اقربائي ولم يكن عندي طعـام فأعطيته دينـاراً واخذه مسروراً وانصرف فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي باكيـة وهي تقول : اما تستحي يطلب منك العلوي وتعطيه ديناراً وقد عرفت فقره اعطه الكل . فوقع كلامها في قلبي فناولته الكيس فأخذه وانصرف . ثم ندمت وخفت من المتوكل لأنـه يمقت العلويين فقالت زوجتي : لاتخف واتكل على الله وعلى جدهم . فبينما نحن فى الكلام فاذا يطرق البـاب الخـدم بأيديهـم المشاعل ويقولون : تدعوك السيدة ، فقمت خائفا فادخلونى عند ستر السيدة وقالت لي : يا احمد جزاك الله خيراً وجزى الله زوجتك خيراً كنت الساعـة نائمـة جائني النبي (ص) وقال لي جزاك الله خيراً وجزى الله زوجة الخطيب خيراً فما معني هذا ؟ فأخبرتها ماجرى وهي تبكى وتقول هذه الكسوة وهذه الدنانير للعلوي وهذه لزوجتك وهذه لك . وكأن ذلك يساوي مأة الف درهم فأخذت المال وجعلت طريقى على بيت العاوي فطرقت فصاح : هات ما معك يا احمد . وخرج وهو يبكى فسألته عن بكائه فقال : لما دخلت منزلي

بالكيس قالت لي زوجتي قم فصل وندعو للسيدة ولأحمد ولزوجته فصلينا ودعونا لهم ثم نمت فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول لي : قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتوك بشيء فاقبله منهم .

«السابع» وفيه ص ٣٩١ نقلا عن سبط ابن الجوزي قال : حدثني محمد بن عبد الله المقري قال : حدثني جار لي قال : كان لي صاحب من العلويين وكان فقيراً فحج بعض السنين ثم عاد فرايته غنيا فسألته عن ذلك قال : حججت ولم اجد طعاما ثلاثه ايام فبينا انا امشي إذ قد وصل رجلي بهميان فيه الف دينار فقلت في نفسي لا اتصرف منه حتى يظهر مالكه وقلت للمنادي ينادي عليه فنادى فجاء مالكه فقلت له كم تعطني منه قال ما اعطيك منه شيئا فرميت به اليه فقال لي : من اين انت قلت : من بغداد قال : وما تصنع ؟ قلت : انا شريف مالي صنعة . قال من جدك ؟ قلت : جدي الحسين عليه السلام . قال : ومن يعرفك ؟ قلت : الحجاج فجاء جماعة عرفونى اليه فرمى الهميان إلي وقال : خذه انه كان عندي وديعة جاء معي من خراسان واوصاني صاحبه ان لا اعطيه إلا لشريف من اولاد الحسين فأنت ذاك . فأخذته وحسنت حالي .

« الثامن » ص ٣٩٢ نقلا عن البارودي ان نصر بن احمد والي خراسان استعمل رجلا من بلخ فنام نصر وقت الظهيرة فجائت امراة علوية متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها ، فاخبر الأمير بذلك . فقال الحاجب : ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو في النوم . ثم تفكر وقال في نفسه : كيف ارد ولد النبي (ص) عن الدخول عليه . فدخل فوجده نائما وعند راسه سيف فرجع ، ثم دخل فوجده نائما فرجع ، وهكذا فعله مراراً فأحس الأمير ذلك وظن انه يكيد عليه كيداً فقام واخذ السيف وقال : ما حملك على هذا ؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه وشكت اليه من عامل بلخ فأمر لها بعشر آلاف درهم وبغلة بأسبابها وثلاثة اثواب وكتب لها كتابا الى عامل بلخ بالاحترام والاحسان الى العلوية فراى في

منامه النبي (ص) فقال له : حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي . فانتبه وقص رؤياه على الناس فأحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل النبي (ص) .

« التاسع » ص ٣٩٤ نقلا عن شيخ المالكية شهاب الدين احمد بن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة ٨٧٥ ان بعض مشايخه اخبره ان رجلا من أعيان المغاربة توجه للحج فأودعه رجل من اهل الثروة مائة دينار وقال له اذا وصلت الى المدينة ادفعها الى شريف صحيح النسب فلما وصل المغربي اليها سأل عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح لكنهم من الشيعه فكره ان يدفع ذلك لأحد منهم ثم جلس الى واحد منهم فسال عن مذهبه قال انا شيعي وسال منه شيئا فما اعطاه قال : لما نمت الليلة رايت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز عنه فامرت فاطمة « ع » بمنعي فقال النبي (ص) لها : لم منعت هذا عن الجواز ؟ قالت : لأنه منع رزق ولدي . فقلت : يا رسول الله ما منعته إلا لأنه يسب للشيخين وقالت فاطمة « ع » : اتاخذان ولدي بذلك فقال : لا بل سامحناه بذلك . فقالت : فما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين ؟ قال : فانتبهت فاخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا أسبهما ابداً ما حييت .

« العاشر » ص ٣٩٥ نقلا عن المقريزي عن سراج الدين ان محمد بن حسين المكي حكى له ان بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمورلنك قال : كنت اذا خلوت قرات « خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه » واكثر تلاوتها فرايت ليلى في المنام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمور الى جانبه وقلت يا عدو الله الى هنا تجلس واردت ان اخذ بيده وادفعه عن مجلسه فقال لي النبي (ص) دعه فأنه كان يحب ذريتي .

« قلت » : إنما اوردنا هذه القضايا حجة عليهم والزامهم بما لديهم واعترافا

منهم بأن المحبة والمودة لبني علي وبنى فاطمة مما ينتفع بها كل أحد مؤمناً كان أو مسلما أو غيرهما كما هو المنقول والمشاهد فى أقطار الهند من نذرهم للعباس سلام الله عليه أوالحسين (ع) مع عدم اعتقادهم بهما (ع) فيستفيدون به في تجاراتهم وهذا واضح لمن تدبر في أخبارنا بأن المودة والمحبة لذرية النبي (ص) من الامور النافعة جداً (وذلك لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد) .

تنبيه

فى المعمرين

ان التوهم الحاصل لبعض البسطاء من ذوى العقول الساذجة فى امر (المهدى المنتظر «عج») يتكون من عدة خيالات واهية أوهن من بيت العنكبوت (احدها) طول العمر فان فريقاً من الناس يرون ذلك ضرباً من المحال إذ لا يمكن في عقيدتهم أن يعيش انسان هذا المقدار من العمر دون أن يدركه الأجل وليس في هذا القول سوى الاستبعاد وعدم الفهم لمعنى القدرة بالنسبة الى الخالق تعالى شأنه . وانه على كل شيء قدير ثم انه نقض ونقد بما في القرآن الكريم والتاريخ والعلم الحديث .

أما القرآن فقد أخبرنا بكثير من الامور من هذا القبيل كلها يخالف الطبيعة (منها) قصة نبي الله نوح (ع) «ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً» .

(ومنها) قصة المسيح (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) الى قوله تعالى : (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) .

و (منها) قصة ابليس فمن العلوم انه كان موجوداً قبل خلق آدم وسوف يبقى الى يوم الوقت المعلوم حيث استدعى من الله إنظاره الى يوم يبعثون .حيث قال: (ربّ انظرني الى يوم يبعثون) . فقال تعالى في جوابه : (انك من المنظرين الى

يوم الوقت المعلوم » (١) المفسر بيوم الكرة والرجعة فان هذه القصص الثلاث لتعطينا دروساً من ذلك وتدلنا دلالة واضحة على جوازه وامكانه وحدوثه في سالف الأزمان فالشك في أمر « المهدي المنتظر » من حيث طول العمر شك في القرآن وما أخبر به تعالى ونعوذ بالله منه ·

---

(١) في ج ٧ من تفسير الرازي في سورة ص صفحة ١٥٢ : واعلم ان ابليس لما صار ملعوناً قال رب (فانظرني الى يوم يبعثون لأجل أن يخلص من الموت لأنه اذا صار الانظار الى يوم يبعثون لم يمت قبل يوم البعث وعند مجيء يوم البعث لا يموت أيضاً فحينئذ يتخلص من الموت فقال تعالى (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) . ومعناه : انك من المنظرين الى يوم يعلمه الله ولا يعلم أحد سواه ـ انتهى .

« قلت » : وفي بعض الروايات المراد بالوقت المعلوم يوم ظهور (القائم عج) وهو الذي يضرب عنقه ، وفي بعض الروايات ان هلاكه على يد رسول الله (ص) ولا تنافي بين الروايتين فانه بعدما يقتل على يد الحجة (ع) يحيي ثانياً فيكون آخر هلاكه على يد رسول الله (ص) ، كما ان الأمر كذلك في قتلة الحسين (ع) وظالمي آل محمد . وقول الرازي في تفسير الآية : انه لا يعلم الوقت المعلوم أحد سواه فكأنه ما قرأ القرآن أو قرأ وما تدبر في قوله تعالى « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » أو يحتمل أن يكون المراد من الراسخين غير النبي وأوصيائه الاثنى عشر صلوات الله عليهم كيف وهم الراسخون في العلم كما في عدة روايات.

(وأما قولنا) : ان هلاكه يكون على يد رسول الله (ص) لما رواه السيد الجليل في تفسير البرهان باسناده عن سعد بن عبد الله الى عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله « ع »يقول : ان ابليس قال : (رب انظرني الى يوم يبعثون) فأبي الله ذلك عليه فقال : (إنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) فاذا كان يوم الوقت المعلوم حضر ابليس في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم

(وأما التأريخ) فانه يقرؤنا الحوادث الكثيرة عن المعمرين في كافة الأزمان وأكثرهم ورد ذكرهم في كتب التأريخ . وقصصهم ونوادرهم وشعرهم مذكورة فيها وسنعرض على القارىء الكريم فصولاً من ذلك .

(وأما العلم الحديث) فقد أثبتت التجارب الكثيره التي أجراهـــا العلماء المتخصصون بذلك إثبات امكان تعمير الانسان الى ما شاء الله من السنين ولم تزل كتب الغربيين ومجلاتهم (١) تحمل الينا صوراً من ذلك وأحاديثا عنه وتمارينا من التجارب التي لم تزل سلسلة متوالية الحلقات تجر الحيرة لهذا القسم من بني الانسان خاصة التجارب التي تجري للأجزاء والأعضاء التى تساعد على بقائها وحياتها بل

الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين « ع » قلت : وان له « ع » لكرات ؟ قال : نعم . ان له لكرات وكرات (الى ان قال) : فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرأمير المؤمنين « ع » فى أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها « دوحاء » قريب من الكوفة فيقتتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأني أنظر الى اصحاب أمير المؤمنين « ع » قد رجعوا الى خلفهم القهقري بمأة قدم وكأني أنظر اليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات وعند ذلك يهبط (*) الجبار فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ورسول الله صلى الله عليه وآله أمامه وبيده حربة من نور . فاذا نظر اليها ابليس رجع القهقرى ناكسا على عقبيه فيقول أصحابه : أين ؟ وقد ظفرت ؟ فيقول : انى أرى ما لاترون إني أخاف الله رب العالمين . فيلحقه النبي (ص) فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون فيها هلاكه وهلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين « ع » أربعاً واربعين الف سنة (منه عفى الله عنه) .

---

(١) في المقتطف الجزء الثالث من المجلد ٥٩ ص ٢٣٨ الى ص ٢٤٠ .

(*) كناية عن نزول النصر والظفر كمامر كيف وهو خالق الهبوط والنزول وهو من قبيل (وجاء ربك) : اى امر ربك .

وتنميتها الى غير ذلك « وان عشت أراك الدهر عجباً » .

وقد سبق منافى ص ٦٤ من هذا الكتاب تكلمنا عن المعمرين الذين عاشوا على اختلاف مراتبهم من دون المائتين وما فوق الى ما دون الف سنة الى الذين تجاوزوا الى الألف الثاني والألف الثالث والألف الرابع وما فوق والآن أوسع الكلام على ذلك فأذكر من صادفنا جماعة كثيرة من المعمرين على حسب الطبقات والقرون فأجعل لمن تجاوز عن المائة والعشرين فصلاً ولمن تعدى الى المأتين والثلاثمأة والأربعمأة الخ كذلك. وفي مقدمة كتاب السجستاني ص ٢٠ يقول : ان من بلغ السبعين فهو معمر ولكن العرب لا تعد معمرا الا من بلغ عمره ١٢٠ ـ أو ـ ١٢٦ فصاعداً) .

الطبقه الاولى

في من تجاوز المأة ولم يتعدى المأتين :

١ ــ ابراهيم الخليل عاش ٢٠٠ وقيل ١٧٥ سنة (٢) .

---

(٢) وفى ج١ من الكامل لابن الاثير ص ٤٣ قيل : لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت بصورة شيخ هرم فرآه ابراهيم وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير فى الحر فتبعث اليه بحمار ركبه حتى أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد ان يدخلها فى فيه فيدخلها فى عينيه واذنه ثم يدخلها فى فيه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال : يا شيخ مالك تصنع هـذا . قال : يا ابراهيم الكبر . قال : ابن كم أنت ؟ فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم : إنما بيني وبين أن أصير هكذا سنتان . اللهم اقبضني اليك ، فقام الشيخ وقبض روحه وهو ابن ٢٠٠ سنة وقيل ١٧٥ سنة « منه دام ظله » .

٢ — اسماعيل ذبيح الله ذكره في ج ١ من الكامل ص ٤٣ قال : وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون ١٣٧ سنة ، وفي ج ١ من تأريخ الطبري مثله باضافة : انه دفن بالمسجد الحرام في الحجر .

٣ — سارة فى ج ١ من ابن الاثير ص ١٦١ . عاشت ١٢٧ سنة .

٤ — اسحاق في ج ١ من ابن الأثير ص ١٦٠ : مات بالشام وعاش ١٦٠سنة ودفن عند أبيه ابراهيم .

٥ — يعقوب في ج ١ من الطبري ص ١٦٩ : وكان عمر يعقوب : ابن اسحاق ١٤٧ سنة .

٦ — يوسف بن يعقوب في ج١ من الطبرى ص ١٨٧ : وعاش يوسف بعد فوت أبيه٢٣ سنة ومات وهو ابن١٢٠ سنة وقيل: ١٢٣ سنة. وفى التوراة :١١٠ سنين .

٧ — منوچهر في ج ١ من الكامل ص ٥٧ : انه ملك ١٢٠ سنة . الى أن يقول : وكان منوچهر يوصف بالعدالة والاحسان . ونقل كلامه فى خطبتة خطابا لقومه لما توجه الترك اليهم : فحق الملك عليهم أن يطيعوه ويناصحوه ويقاتلوا عند عدوه وحقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم فى أوقاتها . (الى أن يقول) : وان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاثه خصال : أن يكون صديقاً لا يكذب ، وأن يكون سخياً لا يبخل ، وأن يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له وأن يكثر العفو فانه لا ملك أقوى ولا أبقى من ملك فيه العفو فان الملك أن يخطىء في العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة الخ .

٨ — عمران عاش ١٣٧ ذكره ج ١ من الكامل ص ٥٨

٩ — موسى عاش ١٢٠ سنة ذكره فيه ص ٦٨ .

١٠ — هارون عاش ١٢٣ سنة ذكره فى مروج الذهب هامش الكامل ص ٦٤ وقيل : ١٢٠ سنة .

١١ — يوشع بن نون عاش ١٢٦ سنة . ذكره في مروج الذهب ص ٦٨ .

١٢ — لهراسب في الكتاب ص ٨٨ المذكور كان ملكه ١٢٠ سنة .

١٣ — بشتاسب في الكتاب كان ملكه ١١٢ سنة وقيل : ١٢٠ سنة وقيل : ١٥٠ سنة .

١٤ — بهمن في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة وقيل ٩٥ سنة .

١٥ — يحيى (ع) فى الكتاب كان عمره ٩٢ سنة وقيل ١٢٠ سنة .

١٦ — كيقباء في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة .

١٧ — كيكاوس فى الكتاب : كان ملكه ١٥٠ سنة .

١٨ — نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع عاش ١٩٠ سنة وفيه قال العباس ابن مرداس :

لنضر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجعه شرح السباب الذي فاتا
وراجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا

ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٥٢ .

١٩ — بحر بن حارث بن امرىء القيس الكلبي عاش ١٥٠ سنة وادرك الاسلام فلم يسلم ذكره فيه وهو القائل :

من عاش خمسين عاما قبلها مأة من السنين وأضحى بعد ينتظر
وصار فى البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار ولا يعطى ولا يذر
ملّ المعاش وملّ الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكبر

٢٠ — امانات بن قيس بن الحرب بن شيبان الكندي عاش ١٦٠ سنة فقال فيه رجل من كندة من شعره :

ألا ليتني عمرت يا ام خالد بعمرابن مانان بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتى قيل ليس بميت فأفنى فئاما من كهول وشبان

فحلت به من بعد حرس وحفة   دويهية حلت بنضر بن دهمان
فاضحى كان لم تغن بالأمس ساعة   رهين ضريح فى سباسيب كتان

ذكره فيه ص ٢٥٣ .

٢١ — عدي بن الحاتم الطائي عاش ١٢٠ سنة .

٢٢ — عمير بن جرير بن عبد قيس الخزاعي عاش ١٧٠ سنة ذكره فى إكمال الدين ص ٣٠٨ وقال :

بليت وافناني الزمان واصبحت   هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
فاصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت   فابكي ولا حي فاصدر لي امرا
وقد عشت دهراً ما تحن عشيرتي   لهـا ميتا حتى أحط به قبرا

٢٣ — ارطاة بن امية المزنى عاش ١٤٠ سنة فكان يكنى أبا وليد ذكره فيه ص ٣٠٩ وهو القائل :

رأيت المرء تأكلـه الليالي   كاكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقى المنية حين تأتي   على نضر بن آدم من مزيد
واعـلم انه ستكر حتى   توفى نذرها بأبي الوليـد

٢٤ — شريح بن هاني عاش ١٢٠ سنة ، قتل فى زمان الحجاج فقال فى كبره وضعفه :

أصبحت ذا بث اقاسى الكبرا   قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت أدركت النبي المنذرا   وبعـده صديقه وعمـرا
ويوم مهران ويوم تسترا   والجمع فى صفينهم والنهرا

٢٥ — أبو زبيد البدر بن حرملة الطائي كان نصرانياً عاش ١٥٠ سنة كما فى إكمال الدين ص ٣٠٨ ،

٢٦ — أبو طجان القيسي عاش ١٥٠ سنة فقال :

التى علي الدهر رجلا ويداً والدهر ما يصلح يوما افسدا
يصلحه اليوم ويفسده غـدا

٢٧ — لبيد بن ربيعة الجعفري عاش ١٤٠ سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلما بلغ السبعين من عمره قال :

كاني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعاً وسبعين قال :

باتت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين
فان تزيد ثلاثا تبلغي املا وفى ثلاث وفـاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال :

كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عزار لجامى
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ولكنني أرمي بغـير سهام

فلما بلغ مأة وعشرين قال :

وليس فى مأة قد عاشها رجل وفى تكمل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مأة وأربعين قال :

مل المعاش ومل الأقربون له طول الحياه وشر العيش الكبر

٢٨ — النابغة الجعدي عاش ١٨٠ سنة وادرك الاسلام . . . ومن شعره :

قالت امامة كم عمرت زمان وذبحت من عشر على الأوتان
ولقد شهدت عكاظ بعد محلها فيها تعد كوامل الفتيان
والمنذر بن محرّق فى ملكه وشهدت يوم هجاين النعمان
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارعا نتلى من القرآن
ولبست بالاسلام ثوبا واسعاً من سيب لا هرم ولا منان

٢٩ — ثروة بن ثغالة بن هانة السلولي ـ عاش ١٢٠ سنة فى الجاهلية ثم ادرك

الاسلام فأسلم .

٣٠ ـ مصار بن جناب بن مضاره من بني يربوع عاش ١٤٠ سنة .

٣١ ـ حنظلة بن زيد بن مناة عاش ١٤٠ سنة .

٣٢ ـ الحارث بن كعب المذحجي عاش ١٦٠ سنة .

٣٣ ـ حارث ريش من ملوك اليمن عاش ١٢٠ .

٣٤ ـ شهر بن افريقش من ملوك التبابعة عاش ١٢٠ سنة .

٣٥ ـ أبو كرب عاش ١٢٠ سنة .

٣٦ ـ اينال باوقوي خان من الأتراك عاش ١٢٠ سنة .

٣٧ ـ عبد بن ابره عاش ١٢٠ سنة .

٣٨ ـ شهرار عش عاش ١٦٠ سنة .

٣٩ ـ افريقش بن عبره عاش ١٦٤ سنة .

٤٠ ـ ريان المصري عاش ١٨٢ سنة .

٤١ ـ عبرة بن حارث عاش ١٣٣ سنة .

٤٢ ـ زيران المصري عاش ١٩٧ .

٤٣ ـ دامان عاش ١٥٠ سنة .

٤٤ ـ فور عاش ١٤٠ سنة .

٤٥ ـ دستلم عاش ١٢٠ سنة .

٤٦ ـ أيوب النبي عاش ١٦٤ سنة . قيل كان في كرمان وفيها ابتلي جسده بالديدان ، ذكره في جنات الخلود فى أحوال الأنبياء ودعاءه « رب اني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » (١) .

(١) قلت : لا يركن الى هذا النقل فاني راجعت كتب الأخبار فوجدت المستند ضعيفاً برواية رواها الشيخ الصدوق (ره) في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ان أيوب من جميع ما ابتلى به لم ينتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا

٤٧ - فی ج ٢ ص ٣٣ المستطرف باب ٤٨ فصل فی المعمرين .

يقول وقد رأيت رجلا من أهل محلة مسير بالغربيه وذكر انه بلغ من العمر ١٤٠ سنة وان امرأة بلغت من العمر كذلك ولقد رأيت منه ما لم أره من بعض شبان أهل العصر فی القوة وشدة البأس ورأيت له ولداً شيخاً هو أشد قوة فی صفر سنة ٨١٩ هج .

وفی عصرنا الحاضر جماعة جاوزوا المائة ادركناهم .

١ - العلامة الشيخ اسماعيل القزويني الشهير بالحاج اخوند عمره ١٦١ سنة نزيل كربلاء ثم عاد الى قزوين توفي بها قبل عشر سنين .

٢ - الفقيه الجليل الشيخ جعفر البديری أحد شيوخ العلماء ومن مراجع التقليد توفی في النجف الأشرف عام ١٣٦٩ وقد تجاوز عمره ١٢٠ سنة .

٣ - المولى عبد الكريم القائنی عاش ١٥١ سنة حدثنی به نجله الشيخ الفاضل المعاصر توفی قبل عشر سنين .

٤ - خال استاذنا الأعظم استاذ الفقهاء الامام (السيد أبي الحسن الاصفهانی) الذي توفی فی ١٣٦٥ ليلة الاضحى في الكاظمية وكان يوم وفاته يوماً عظيما تاريخياً لم ير مثله) وتوفی خاله (ره) في النجف الأشرف قبل عشر سنوات تقريباً وعمره ١٣٢ سنة . حدثنی عنه السيد الجليل المعاصر السيد أحمد الاشكوري .

٥ - السيد خضر من آل أبي طبيخ توفي سنة (١٣٧٤)عن ١٣٠ سنة وغيرهم

خرجت منه دودة من دم وقيح ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله بجميع من يبتلين من أنبيائه وأوليائه المكرمين وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه ، نقلناه من كتابنا (نفس المهموم فی مقتل الحسين المظلوم) فی باب ما امتحن الله به الأنبياء والأولياء - فراجع منه دام ظله .

ممن لا يسعنا المجال لذكرهم (١) .

الطبقة الثانية :

فيمن بلغ المأتين ولم يبلغ الثلاثمائة .

١ ـ صفي بن رياح عاش ٢٧٠ سنة . ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥٠ .

٢ ـ ضبيرة بن سعيد بن سهم بن عمر عاش ٢٢٠ سنة ولم يشب قط وأدرك الاسلام ولم يسلم . ذكره في كنز الفوائد ص ٥٠ .

٣ ـ عامر بن طرب الغدواني كان من حكماء العرب عاش ٢٠٠ سنة . ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥١ .

٤ ـ الحرث بن كعب المذحجي عاش ٢٦٠ سنة وله وصية حسنة وكان على شريعة المسيح « ع » وهو القائل على ما في كنز الفوائد ص ٢٥١ :

أكلت شبابي فأفنيته ... وامضيت من بعد دهر دهورا
ثلاثة أهلين جاوزتهم ... واصبحت شيخاً ضعيفاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر قيدي قصيراً
ابيت اراعي نجوم السماء ... اقلب عمري بطوناً ظهورا

٥ ـ الاقوت بن مالك عاش ٢٣٠ سنة وله وصية لقومه على ما في كنز الفوائد ص ٢٥١ وقصيدته المشهورة المعروفة :

فينا معاشر ان يبنوا لقومهم ... وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم ... فالجهل منهم معاً والغي ميعاد

(١) وقد صادفنا على جماعة تبلغ عددهم الى سبعين نفراً استفدناهم من كتاب السجستاني واخبار الدول يناسب هذه الطبقة خوفاً للاطالة ما أوردنا اسمائهم من اراد فليراجع .

أضحوا كفيل بن عتر فى عشيرته اذاهلكت بالذي سدى له عادوا
وبعده كقدار حين تابعه على الغواية أقوام فقد بادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس أوتاد
وان تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
لايصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
اذا تولى سراة القوم أمرهم غي على ذاك أمر القوم فازدادوا
يلقى الامور بأهل الرأي ماصلحت فان تولت فبالأشرار تنقاد
امارة الغي ان تلقى الجميع لدى الابرام للأمر والأوتاب اكتاد
كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر لهم عن الرشد أغلال واقياد
اعطوا غواتهم جهلا مقادهم فكلهم في جبال الغى منقاد
حان الرحيل الى قوم وان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد وارشاد
فسوف اجل بعد الأرض دونكم وان دنت رحم منكم وميلاد

٦ - خثعم بن عوف بن حذيمة عاش ٢٥٠ سنة على ما فى كنز الفوائد ص ٢٥٣ وهو القائل :

حتى متى خثعم في الأحياء ليس بذي أيد ولا غناء
هيهات ما للموت من دواء

٧ - أوس بن ربيعة بن كعب بن امية الأسلمى عاش ٢١٤ سنة وهو القائل على ما فى كنز الفوائد ص ٢٥٣ :

لقد عمرت حتى مل أهلي ثوائى عندهم وسئمت عمري
وحق لمن أتى ماتين عاما عليه وأربع من بعد عشر
يمل من الثواء وصبح يوم يعاديه وليل بعد يسر
فابلى جدتي وتركت شلواً وبخت بما تجن ضمير صدري

٨ - ثعلبة بن عبد بن عبد الأشهل عاش ٢٣٣ سنة وهو القائل على ما في

كنز الفوائد ص ٢٥٣ :

لقد أصبحت اقواما فأمسوا خفاة لايجاب لهم دعاء
وقوماً بعدهم قد نادموني فأمسى موحشا منهم فناء
مضوا قصد السبيل وخلفونى فطال علي بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين قبر واخلفنى من الموت الرجاء

٩ ـ دريد بن الصمة الحبشي عاش دهراً طويلا ونزل حاجباه على عينيه وقيل لم يتجاوز ٢٠٠ سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وشهد يوم حنين وهوازن وقتل بها كما فى كنز الفوائد ص ٢٥٣ .

١٠ ـ أبو طمحال حنظلة بن شرقي القيسي من أولاد كناية بن قيس عاش ٢٠٠ سنة وهو القائل :

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خائل يدنو لصيد
قصير الخطب يحسب من رآني ولست مقيداً انى بقيد

ومن شعره :

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الليل ثاقبه
وما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث صارت كتائبه

١١ ـ زهير بن جناب بن هبل الحميري على ما نقل عن الغرر والدرر في ج ١٣ بحار الأنوار ص ٦٧ عاش ٢٠٠ سنة واوقع مأتى وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه كانت فيه عشرة خصال ومن شعره :

ليت شعرى والدهر ذو حدثان أى حين منيتى تلقاني
أسبات على الفراش خفات أم بكفى مفجع حران

ومن شعره أيضاً :

لقد عمرت حتى لا ابالي احتفى في صباح أو مساء

وحق لمن أتى مأتان عاماً عليه أن يمل من الثواء

ومن شعره أيضاً :

اذا ما شئت أن تسلى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي
فما سلى حبيبك مثل نأى ولا بلى جديدك كابتذال

وفي ج ١ من الكامل لابن الاثير ص ١٧٨ : زهير بن جناب عاش ٢٥٠ سنة اوقع فيها مأتى وقعة . وقيل : ٤٥٠ سنة وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة ويذكر غزاءه مع بني بعنيض بن غطفان (الى أن يقول) : ظفر بهم زهير وأصاب حاجبه منهم وأخذ فارسا منهم في حر فقتله وعطل ذلك الحرم ثم منّ على غطفان وردت النساء وأخذ الأموال وقال زهير في ذلك :

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتم الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها واوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم ليوث حيث يحتضر اللواء
فقد أضحى لحى بني جناب فضاء الأرض والماء الرواء
نفينا نخوة الاعداء عنا بارماح اسنتها الظماء
ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل ما لقيت صلاء
غداة تقرعوا لبني بغيض وصدق الطعن للشوكي شفاء

ومن شعره على ما ذكره في الغرر والدرر انه خاطب قومه :

ابني ان اهلك فقد ورثتكم مجداً بنيته وتركتم أبناء سادات زنادكم وريّة
من كل ما نال الفتى قدنلته إلا التحية (١) ولقد نحلت البازل الكرماء ليس لها ولية
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العبية والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقية
من أن يرى الشيخ البجال قد يهادى بالعشية

(١) التحية يمكن المراد بها الحياة الدائمة ويمكن أن يكون المراد: السلطنة.

١٢ ـ صالح النبي عاش ٢٨٠ سنة .

١٣ ـ يعرب بن قحطان عاش ٢٠٠ سنة .

١٤ ـ كشوارج من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنة .

١٥ ـ عابرم بن ارم عاش ٢٠٠ سنة .

١٦ ـ فيروز من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنة .

١٧ ـ حارث بن مضاض عاش ٢٠٠ سنة .

١٨ ـ سنان المصري عاش ٢٣٤ سنة .

١٩ ـ سورج من ملوك الهند عاش ٢٥٠ سنة .

٢٠ ـ فالغ بن عامري ٢٣٧ سنة .

٢١ ـ رعون بن فالغ عاش ٢٠٠ سنة .

٢٢ ـ سارع بن رعو عاش ٢٣٠ سنة .

٢٣ ـ عضوان من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة .

٢٤ ـ بزبرس من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة .

٢٥ ـ تيم بن ثعلبة عاش ٢٠٠ سنة .

٢٦ ـ معدي كرب الحميري عاش ٢٥٠ سنة ومن شعره :

أراني كلما أفنيت يوما اتاني بغده يوم جديد
يعود ضياؤه فى كل فجر ويأبى لي شبابي لا يعود

٢٧ ـ سيق بن وهب الطائى عاش ٢٥٠ سنة .

٢٨ ـ عدوان بن عمر بن قيس عاش ٢٥٠ سنة .

٢٩ ـ مرداس بن ضيم زيد العشيرة عاش ٢٣٦ سنة .

٣٠ ـ عبيد بن الأبرص الشاعر على ما ذكر الطنطاوي في ج ١ من تفسيره انه عاش ٢٥٠ سنة .

٣١ ـ حصين بن عيبان الزبيدي ٢٥٠ سنة .

٣٢ ـ عرون من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة . ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ١٨٦ .

٣٣ ـ عبرور كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب .

٣٤ ـ حراهان كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب .

٣٥ ـ شعيب النبي عليه السلام عاش ٢٤٢ ذكره في جنات الخلود .

الطبقة الثالثه :

فيمن يلغ ثلاثمائة ولم يبلغ أربعمائة :

١ ـ ربيع بن ضبع الفزاري عاش ٣٨٠ سنة وأدرك النبي (ص) ولم يسلم ومن شعره :

ألا أبلغ بني بنى ربيع وأشرار البنين لكم فداء
بأني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم عنى النساء
اذا عاش الفتى مأتين عاما فقد ذهب الليالي والبهاء

٢ ـ عامر بن شالح . في الهامش من الكامل ص ٥٤ ج ١ في مروج الذهب عاش ٣٤٠ سنة .

٣ ـ أكثم بن سيفي الاسدي التميمى وكان حكيما مقدما ولم يكن في العرب من تفضل عليه أحداً عاش ٣٣٠ سنة وهو الذي يقول :

وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مأتان بعد عشر وفازها وذلك من عدّ الليالي قلائل

وكان ممن أدرك الاسلام وآمن (١) بالنبى (ص) ومات قبل أن يراه وله

(١) في اكمال الدين ص ٣١٤ في ترجمته يقول : انه عاش ٣٦٠ سنة وقال بعضهم ١٩٠ سنة وأدرك الاسلام فأخذ يختلف في الاسلام إلا ان أكثرهم لا يشك (٣٣ ج : ١ الشيعة والرجعة)

أحاديث كثيرة وحكم مأثورة فمما روي من حديثه انه لما سمع برسول الله (ص) بعث اليه بابنه وأوصاه بوصيته حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه : « بسمك اللهم من العبد الى العبد فاتا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فان كنت أريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنز والسلام » فكتب اليه رسول الله (ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى أكثم بن سيفي أحمد الله اليك ان الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها . الخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير أدبتكم بآداب المرسلين ولتسئلن عن البناء العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .

فلما جاءه كتاب رسول الله (ص) قال لابنه : ماذا رأيت يا بنى ؟ قال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهاهم عن ذمائمها . فجمع أكثم بني تميم ووعظهم وحدثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده ولم يتبعه غير بنيه وبنى بنيه فمات قبل يصل الية . كما فى كنز الفوائد ص ٢٤٩ .

٤ — كعب بن الرداد بن هلال بن كعب عاش ٣٠٠ سنة حتى مل من حياته فقال :

لقد ملني الأدني وابغض رؤيتي وأنبأني أن لا يحب كلامى

على الراحتين مرة وعلى العصا أكون ملبا ما أقل عظامى

فياليتني قدسخت في الأرض قامة وليت طعامى كان فيه حمامى

— انه لم يسلم وعن محمد بن مسلمة : أقبل أكثم بن سيفي يريد الإسلام فقتله ابنه عطشاً فسمعت ان هذه الآية نزلت فيه : « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » (الى أن يقول) : وكتب كتاباً أرسله مع ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المؤلف » .

٥ — ذو جدن الحميري كان ملكاً روي انه عاش ٣٠٠ سنة وهو القائل :

لكل جنب واقــع مضطجع — والموت لا ينفع منــه الجزع
اليـوم تجزون بأعمــالكم — كل أمرء يحصد ما قد زرع

كما في الفوائد ص ٢٥٣ .

٦ — عبد بن شريد الجرهمي عاش ٣١٣ سنة وقيل ٣٥٠ كما في اكمال الدين لحق أيام معاوية .

روى : انه قدم يوماً عليه فقال معـاوية : أخبرني من أعجب ما رأيت . قال : نعم انتهيت الى قوم يدفنون ميتاً لهم فلما فرغوا منه اغرورقت عيناي بهذه الأبيات :

يا قلب إنك في أسماء مغرور — فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت في الحب ما تخفيه من أحد — حتى جرت بك اطـلاقاً محافير
ما بث فاصبر فما تدري اعاجلها — خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به — فبينما العسر إذا دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبطاً — إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
حتى كان لم يكن إلا تذكّره — والدهر أيتما حال دهــارير
يبكي الغريب عليــه ليس يعرفه — وذو قرابتــه في الحي مسرور
وذاك آخر عهد من أخيك إذا — ما الميت ضمنه اللحد الخناسير

يعني « بالخناسير » : الحفارين . فقال لي رجل منهم : هل تدري من قال هذه الأبيات ؟ قلت : لا . قال : هو الذي دفناه .

٧ — أمد بن لبد عاش ٣٦٠ سنة روي ان معاوية بن أبي سفيان قال : إني أحب أن القي رجلا قد أتت عليه سن وقد رآى الناس يخبرنا عما رآى . فقيل له : رجل بحضر موت . فأرسل اليه فأتاه فقال : ما اسمك ؟ فقال : أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن لبد . قال : ما أتى عليك من السنين ؟ قال : ٣٦٠ سنة

قال : كذبت . ثم تشاغل عنه معاوية . ثم أقبل اليه بعد ذلك فقال : ما اسمك ؟ قال : أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن لبد . قال : ما أتى عليك من السنين؟ قال : ٣٦٠ سنة . قال : أخبرنا عما رأيت من الأزمان الماضية الى زماننا هذا من ذاك قال : يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب ؟ قال : إني ما كذبتك ولـكن أحببت أعرف كيف عقلك . قال : يوم شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة . يموت ميت ويولده مولده ولولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق أحد وجه الأرض قال : فاخبرني هل رأيت هاشماً ؟ قال : نعم . رأيت رجلاً طويلاً حسن الوجه يقال ان بين يديه بركة أو غرة بركة . قال : فهـل رأيت أميّة ؟ قال : نعم رأيته رجلا قصيراً أعمى يقـال ان فى وجهه أشراً أو شوماً . قال : فهل رأيت محمداً ؟ قال : من ؟ قال : محمد رسول الله . قال : ويحك أفلا فخمته كما فخمه الله . فقلت : رسول الله (ص) . قال : فاخبرني ما كان صناعتك ؟ قال : كنت رجلا تأجراً . قال : ما بلغت تجـارتك ؟ قال : لا أستر عيباً وأرد ربحاً . قال معاوية : سلني . قال : أسألك أن تدخلني الجنة . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليـه . قال : أسألك أن ترد عليّ شبابي . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقـدر عليه . قال : فلا أرى عندك شيئاً لا من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي . قال : أما هذا فنعم . ثم أقبل معـاوية على جلسائه فقال : لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون .

٨ — جعفر بن قرط الجهني عاش ٣٠٠ سنة وأدرك الإسلام فأسلم .

٩ — شريح بن عبدالله الجعفي من سعد العشيرة عاش ٣٠٠ سنة وفي الاصابة ص ١٦٢ في حرف الشين مثله .

١٠ — ربيعة بن زيد من بني تميم عاش ٣٣٠ سنة أدرك الاسلام فأسلم .

١١ — عمرو بن ربيعة بن كعب الملقب بمستوغر عاش ٣٢٠ سنة كما في الدرر والغرر

ومن شعرة :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مأينا

مأة أتت من بعدها مأتان لي ... وأزدت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا ... يوم يكر وليلة تحدونا

١٢ — عبيد بن الأبرص عاش ٣٠٠ سنة كما فى إكمال الدين ومن شعره :

فنيت وافناني الزمان وأصبحت ... لداتي بنو نعش وزهر الفراقدي

١٣ — ردائة بن كعب بن أذهل بن قيس النخعي عاش ٣٠٠ سنة ومن شعره :

لم يبق يا خذية من لداتي ... أبو بنين لا ولا بناتي

ولا أقيم غير ذي سباتي ... الا يعد اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي

١٤ — عمر بن ربيعة اللحي عاش ٣٤٠ سنة .

١٥ — عوف بن كنانة الكلبي عاش ٣٠٠ سنة ، وله وصايا نفيسة منها ما يقوله مخاطباً أولاده : « آلهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تثيروا السباع من مرابضها فتندموا وجازوا الناس بالكف عن مساويهم فتسلموا وتصلحوا وتعفوا واعفوا عن الطلب اليهم لئلا تستثقلوا والزموا الصمت إلا عن حق يحمد والزموا لهم المحبة تسلم لكم الصدور » (الى أن يقول) : « وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها والبسوا الدهر أثوابه فان لسان الصدق مع المكنة خير من سوء الذكر مع المسرة » (الى أن يقول) : « ولا تضعوا الكرايم إلا عند الاكفاء المغالي ولا يختلجنكم جمال النساء عن النصيحة فان نكاح الكرايم مدارج الشرف واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم تنالوا المنافس » (الى أن يقول) : « آثروا حق الضيف على أنفسكم والزموا مع السفهاء الحلم تقل هوموكم وإياكم والفرقة فانها ذلة ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها ولتكن كلمتكم واحدة » الخ . ومن شعره :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... ولا كل موتى نصحة بلبيب

ولكن اذا ماالستجمعا عند واحد　　فحق له من طاعة بنصيب

كما في إكمال الدين ص ٣١٤ وفي البحار ج ١٣ ص ٦٦ .

١٦ — سوي بن كاهن عاش ٣٠٠ سنة فلما حضره الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا : اوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر . فقال . تواصلوا ولاتقاطعوا وتعاونوا ولا تدابروا واوصلوا الأرحام واحفظوا الزمام وسودؤا الحكيم واجلوا الكريم ووقروا الشيبة وأذلوا اللئيم وتجنبوا الهزل في مواطن الجد ولا تكدروا الإنعام بالمن واعفوا اذا قدرتم وهادنوا اذا عجزتم واسمعوا من مشايخكم واستبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة فان بلوغ الغاية في النكاية جرح بطيء الاندمال وإياكم والطعن في الأنساب كما في إكمال الدين ص ٣٠٥ .

١٧ — عبد المسيح بن بقيلة عاش ٣٥٠ سنة وأدراك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا وخبره مع خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة معروف . قال : كم أتى لك ؟ قال : ٣٠٠ سنة . قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر ترقي الينا فى هذا الجرف ورأيت المرأة من أهل الحيرة تضع مكتلها على رأسها ولا تزود إلا رغيفا واحداً حتى تأتي الشام وقد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد ، وهو القائل ، على ما في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٧٤ :

الناس أبناء علات فمن علموا　　ان قد اقل فمجفو ومحفور

وهم بنون لام ان رأوا نشبا　　فذاك بالغيب محفوظ ومحفور

١٨ — ذو الأصبغ العدواني عاش ٣٠٠ سنة واسمه محرث بن الحارث بن ربيعة صاحب البتات الأربع ذكره فى الغرر والدرر . وفي إكمال الدين ص ٣١٣ وفي ج ١٣ من بحار الأتوار ص ٦٥ ومن شعره :

اذا ماالدهر جر على اناس　　كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا　　سيلقي الشامتون كما لقينا

وله أيضا :

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشوا إلي ورحّبوا بالمقبل
وهم الذين اذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنني لم أحمل

١٩ — كهلان بن سبا من ملوك اليمن عاش ٣٠٠ سنة ذكره فى الناسخ .

٢٠ — عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طابخة بن الياس بن تصر ناصح ذو الأكتاف عاش ٣٨٠ سنة ذكرة في الناسخ وأخبار الدول .

٢١ — اسطرماس بن فاعور بن بريح بن عابور بن يافث بن نوح من ملوك الصين كان ملكه ٣٠٠ سنة ونيفا ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ١٨٦ (١) .

الطبقه الرابعه

فيمن بلغ اربعمائة ولم يبلغ خمسمأة :

١ — عمر بن جمة الدوسي عاش ٤٠٠ سنة ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٥٠ سنة ومن شعره :

كبرت فطال العمر حتى كأنني سليم افاع ليلـه غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا وهـا أنا هذا أرتجي مر اربع
فأصبحت مثل النسر حل جناحه اذا هم طياراً يقال لـه قـع

٢ — الحرث بن مضاض الجرهمي اخو اسماعيل من ولد جرهم بن قحطان

(١) فارس بهلول عاشى ٣٦٠ سنة ذكره في المقدمة ولذا سمي (ابو القرون عمرو بن تميم عاش ٣٨٠ سنة ذكره ص ٣٠ ربيع بن ضبع بن وهب عاش ٣٤٠ سنة ادرك الاسلام ولم يسلم ذكره ص ٩ فى السجستاني .

ابن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن نوح عاش ٤٠٠ سنة ذكره في كنز (١) الفوائد وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكـة سامـر
بلى نحن كنـا اهلهـا فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

٣ — بنياس من ملوك الكلدانيين عاش ٤٠٠ سنة .

٤ — قبطيم من فراعنة مصر عاش ٤٨٠ سنة .

٥ — قفطريم من فراعنة مصر عاش ٤٠٠ سنة .

٦ — كشن من ملوك الهند عاش ٤٠٠ سنة .

٧ — عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بـ « سبا » المشار اليه فى التنزيل « لقد كان لسبأ في مسكنهم » عاش ٤٠٠ سنة .

٨ — دويد بن زيد بن نهد القضاعي عاش ٤٥٦ سنة فلما حضره الموت قال :

التي علي الدهر رجلا ويداً والدهر ما اصلح يوما افسدا
يفسد مايصلحه اليوم غدا

٩ — زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف القضاعي ٤٢٠ سنة .

١٠ — اليسع بن خطوب من انبيـاء بني اسرائيـل عاش ٤٠٢ سنة . ذكره الناسخ واخبار الدول .

١١ — عينان من ملوك مصر عاش ٤٠٠ سنة .

١٢ — شالخ عاش ٤٩٣ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ .

١٣ — ارفخشا عاش ٤٩٢ سنة .

١٤ — تبع الفزاري عاش ٤٢٠ سنة كان في فترة عيسى و ٦٠ سنة في الاسلام دخل على بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال : عشت ٤٢٠ سنة فى فترة عيسى و ٦٠ سنة في الجاهلية . قال له : اخبرني عما رأيت في سالف عمرك . قال :

---

(٢) ص ٢٥١

رأيت الدنيا ليلة في اثر ليلة ويوما في اثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال ومفرق مال مجموع وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلهم بين مسرور بموجود ومحزون .

١٥ — « سلمان الفارسي ره » انه عاش ٤٠٠ سنه ذكره في نفس الرحمن نقلا عن شيخنا الصدوق . وقال : انه ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقية ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبا منتظراً لقيام « القيام » سيد الأولين والآخرين محمد ٤٠٠ سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي ثم قال : وكان اسم سلمان (روزبه) ابن (خشنوذان) وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عزوجل وكان القبلة التي امر اليها شرقية وكان أبواه يظنان انه يسجد للشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي « عيسى ع » في أداء ما حمل الي ما انتهت اليه الوصاية من المعصومين .

وعن « شيخنا المفيد » فى الاختصاص في حديث صحيح : ان رسول الله صلى الله عليهواله قال : انسلمان ماكان مجوسيا ولكنه مظهراً للشرك مبطنا للايمان.

وفيه عن « رضي الدين بن طاوس » فى مهج الدعوات : ويروى ان سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى « ع » وذكر عن «شيخ الطايفة» ان لقاءه عيسى «ع» مشهوراً فى الأخبار .

وفي « بعض » الروايات انه كان يدعو الناس الى دين محمد (ص) قبل أن يبعث منذ ٤٠٠ سنة .

« اما فضله » فى صحيح مسلم ص ١٩١ في الطبع المشكول باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : لو كان الدين فى الثريا لذهب به أهل فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله .

وفيه ص ١٩٢ عن أبي هريرة انه كان جالساً عند النبي (ص) إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم » ٠ قال رجل : من هؤلاء ؟ يارسول الله (ص) فلم يراجعه النبي (ص) حتى سأله مرة او مرتين او ثلاث . قال : وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي (ص) يده على سلمان ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء (١) .

وفي الاستيعاب هامش الاصابة ص ٥٣ ج ٢ في حرف السين باب سلمان يقول : « سلمان الفارسي » أبو عبد الله يقال انه مولى رسول الله (ص) ويعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من « رام هرمز » قرية يقال لها « جي » ويقال : بل كان اصله من اصبهان لخبر قد ذكرته بالتمهيد و كان اذا قيل له : ابن من أنت؟ قال : انا سلمان بن اسلام من بني آدم . « الى ان قال » : وقد روي من وجوه ان رسول الله (ص) اشتراه على العتق وان سلمان الفارسي أتى الى رسول الله (ص) بصدقة فقال هذه صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ياسلمان إنا أهل بيت لاتحل علينا الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فقال هذه هدية فقال لأصحابه كلوا « الى أن يقول » : وذكر معمر عن رجل من أصحابه انه قال : دخل قوم على سلمان وهو امير على المدائن وهو يعمل الخوص فقيل له : تعمل هذا وأنت امير . فقال : اني احب ان آكل من عمل يدي . وذكر انه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه . وأول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان واصحابه اذا رأوه : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها . وقد قيل : انه شهد

(١) في ج ٦ الدر المنثور ص٦٧ في آخر سورة محمد (ص) (واذ تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا امثالكم) قيل من هؤلاء ؟ وسلمان الى جنب رسول الله(ص) فقال هم الفرس وهذا وقومه وفيه لما تلى رسول الله الآيه فقالوا يارسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا الخ فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه قلت راجع سورة الجمعة في تفسير واخرين لما يلحق بهم الآية .

بدراً واحداً إلا انه كان عبداً يومئذ والأكثرون ان أول مشاهده الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله (ص) وكان خيراً فاضلا حبراً عالما زاهداً متقشفا. ذكره هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطـاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكان له عبائة يفترش بعضها ويلبس بعضها .

وذكر ابن لهب وابن نافع عن مالك قال : كان سلمان يعمل الخوص بيـده فيعيش منـه ولا يقبل من أحد شيئا . قال : ولم يكن له بيت وإنمـا كان يستظل بالجدر والشجر وان رجلا قال له : ألا ابني لك بيتا فيها تسكن ؟ فقال : مالي بها حاجة . فما زال به الرجل حتى قال له : اني اعرف البيت الذي يوافقك . قال : فصفـه لي ؟ قال : ابني لك بيتا اذا انت قمت فيهـا اصاب رأسك سقفهـا وان انت مددت فيها رجليك اصابهـما الجدار . قال : نعم فبنى له بيتا كذلك .

(وروي) عن رسول الله (ص) انه قال : لو كان الدين عند الثريا الخ ، وفي رواية لنا له رجال من فارس « وروينا » عن عائشة قالت لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينفرد به في الليل حتى كان يغلبنا على رسول الله (ص).

(وروي) من حـديث ابن بريدة عن النبـي (ص) انـه قال : أمرني ربي بحب اربعة واخبرني انه سبحانه يحبهم علي ، وابو ذر ، والمقداد ، وسلمان .

(وروي) عن خيثمة عن أبي هريرة قال : كان سلمان صاحب الكتابين . قال قتادة : يعني (الانجيل والقرآن) .

وباسناده عن علي ، انه سئل عن سلمان . قال : علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف هو منا أهل البيت .

وفي روايـة زاذان عن ابن عمر عن علي « ع » قال : كان سلمان الفـارسي كلقمان الحكيم وقال كعب الأحبار : سلمان حشي علما وحكمة . « الى أن قال » :

توفي سلمان رضي الله عنه فى آخر خلافة عثمان سنة ٣٥ وقيل سنة ٣٦ ﻫ (١) وفي الاصابة لابن حجر ج ٣ ص ٦٠ عدد ٣٣٥٧ يقول في ترجمة سلمان : ابو عبد الله الفارسي يقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير « إلى ان يقول » : أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن وقال ابن‌عبد البر : انه شهد بدراً . وكان عالما زاهدا روى عنه أنس وكعب بن عجره وابن عباس وابو سعيد وغيرهم من الصحابة ومن المتابعين ابو عثمان النهدي وطارق بن شهاب وسعيد بن وهب وآخرون بعدهم ويقال : انه ادرك عيسى بن مريم وقيل : بل ادرك وصي عيسى « ع » « الى ان يقول » :

وروى البخاري في صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر سيداً ، قال الذهبي : وجدت الأقوال فى سنة كلها دالة على انه جاوز « ٢٥٠ » والاختلاف إنما هو في الزائد « الى أن قال « : فقد روى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين من طريق عباس بن يزيد قال : قال اهل العلم : يقولون عاش « ٣٥٠ سنة » فاما

(١) وقيل توفي فى خلافة عمر وكل ذلك ذكره في ج ٦ ص ٩٩٦ من بحار الأنوار باضافة ماذكره عن ابن‌أبي الحديد بعد تسليم ما ورد فى شأنه قال : وأصحابنا لا يخالفونهم فى ان سلمان كان من الشيعة وإنما يخالفونهم في أمر زايد من ذلك ، وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين « كرديد ونكرديد » محمول عند أصحابنا على ان المراد صنعتم أشياء وما صنعتم أي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول أسلمتم وما اسلمتم .

« قلت » يعني ما وفيتم بما عهد اليكم نبيكم من اخذ الميثاق عليكم يوم الغدير وخالفتم امر نبيكم (ص) في علي « ع » من انه هو الخليفة من بعده ـ واى عذر لكم بتبديل الوصية ـ وقدمتم غيره ممن لا يستحق بشيء عليه ، ونبذتم كتاب الله وراء ظهوركم وركبتم غير ابلكم اه اه من ديان يوم القيامة (منه دام ظله) .

« ٢٥٠ » فلا يشكون فيها « الى أن قال » : وكان سلمان اذا خرج عطاؤه الخ .

وفي ج ٣ من المستدرك للحاكم ص ٥٩٨ الى ص ٦٠٤ في ترجمة سلمان في آخرها باسناده عن زيد بن وهب عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . وسمعت رسول الله (ص) يقول : اطول الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة . وصححه الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه . « قال » : وهذا حديث غريب .

« قلت » : هذا ما أوردنا . واخذنا من اصول القوم واكابرهم ومحدثيهم (وأما ما) ورد في اصولنا وتواريخنا والكتب الرجالية فقد ذكر الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ عبد الله المامقاني « ره » في رجاله في ج ٢ ص ٤٥ فى حرف السين في عدد ٥٥٠٩ في ترجمة سلمان الفارسى . قال : كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن خشنودان أو ماهويه أو بهبود بن بدخشان من ولد منوجهر الملك وقد سماه رسول الله (ص) سلمان وكان يلقب سلمان الخير وسلمان المحمدي . وكان اذا سئل : من انت ؟ يقول : أنا سلمان بن الاسلام انا من بني آدم ، وكنيته ابو عبد الله وابو البيّنات وابو المرشد وكان امير المؤمنين « ع » سماه سلسل اصله من شيراز او رامهرمز او الأهواز او شوشتر او اصفهان من قرية الناجي وهو وصي وصي عيسى عليه السلام ولعله السر فى تشريف امير المؤمنين « ع » إياه بما تفرد به من مباشرته بغسله لأن الوصي لا يغسله إلا نبي او وصي .

وقد ورد انه ما كان مجوسيا الى آخر ما ذكرناه من انه لما بشر بولادة رسول الله (ص) وأيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي وبيع من يهودي فلما عرف اليهودي حبه لمحمد أبغضه وباعه من امرأة من بني سليم فوضعته فى حائط لها فاقبل يوما سبعة رهط قد ظللهم الغمامة فقال فى نفسه ماهؤلاء أنبياء ولكن فيهم نبيا قال: فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله (ص) وأمير المؤمنين « ع » وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب

وزيد بن حارثة . فدخلوا الحائط وجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا قال سلمان: فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبيني طبقا من رطب فقالت : لك ستة أطباق قال : فجئت وحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي : ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت : هذه صدقة . فقال (ص) : كلوا وأمسك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين « ع » وعقيل وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد : مد يدك وكل . فقلت في نفسي هـذه علامـة فدخلت على مولاتي فقلت لها هبيني طبقا من رطب . فقالت لك : ستة أطباق قال : فجئت فحملت طبقا آخر من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية . فمد (ص) يده وقال : بسم الله الرحمن الرحيم فمد القوم أيديهم فاكلوا فقلت في نفسي هذه أيضا علامة فبينما أنا أدور خلفه إذا قد حانت من النبي (ص) التفاتة . فقال : ياروز به تطلب خاتم النبوة ؟ فكشف عن كتفه فأذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال : فسقطت على قدم رسول الله (ص) اقبلها . فقال : ياروزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام ؟ فدخلت عليها فقلت: يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينـا هـذا الغلام . فقالت : قل له : لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة مائتي منها صفراء ومائتي نخلة حمراء . قال : فجئت الى النبي (ص) فاخبرته فقال : ما أهون ما سألت ثم قال : قم يا علي واجمع هذه النوى كله فجمعه فاخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين « ع » فلما بلغ آخره خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها وقل لها : يقول لك «محمد بن عبد الله » : خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا . قال : فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت الى النخل ، وقالت : والله لا أبيعكه إلا ٤٠٠ نخلة كلهـا صفراء . قال : فهبط جبرئيل ومسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال : ثم قال لي : قل لها : ان محمد (ص) يقول لك خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا . فقلت

لها ذلك . فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك . فقلت لها : والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه . فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسماني سلمان .

وأما الأخبار في فضله فهي كثيرة نذكر بعضها :

« منها » ما تقدم من رواية صفوان بن يحيي عن ابن بكر عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : ادرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر .

« ومنها » ما في رواية حسن بن صهيب عن أبي جعفر « ع » ، قال : ذكر عنده سلمان الفارسي قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لاتقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا أهل البيت .

« ومنها » ما في رواية ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر « ع » قال : كان علي « ع » محدثا وكان سلمان محدثا .

« ومنها » ما في رواية أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : سلمان علم الاسم الأعظم .

« ومنها » ما فى رواية حنان بن سدير عن أبيه عن ابي جعفر « ع » قال : جلس عدة من أصحاب رسول الله (ص) ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي وان عمر سأل عن نسبه وأصله فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ، وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي . ثم خرج رسول الله (ص) فحدثه سلمان وشكى اليه مالقى من القوم وما قال لهم فقال النبي : يا معشر قريش انحسب الرجل دينه ومروءته ، واصله عقله قال الله تعالى : « إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقيكم » . يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله وان كان التقوى لك عليهم فانت أفضل .

« ومنها » ما فى رواية سهل بن زياد عن منخل عن جابر عن أبي جعفر « ع »

قال : دخل أبو ذر يوما على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديداً فاخذ سلمان القدر فوضعها على حالتها الاولى على النار ثانية وأقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال : فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين « ع » فقال له : يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبو ذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال : يا أبا ذر لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت .

« ومنها » ما في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : وكان والله علي محدثا وكان سلمان محدثا . قلت : اشرح لي قال : يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنيه يقول كيت وكيت .

« ومنها » ما في رجال الكشي عن الفضل بن شاذان انه ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسي .

« ومنها » ما في رواية مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : ذكرت التقية يوما عند علي « ع » فقال : لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله (ص) بينهما فما ظنك بساير الخلق .

« ومنها » ما في رواية محمد بن الحكيم قال : ذكر عند أبي جعفر (ع) سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمدي ان سلمان منا أهل البيت ـ الحديث .

« ومنها » ما في رواية عمر بن يزيد عن أبي عبد الله « ع » قال : مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله . فقالوا له: يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت وقرأت عليه في اذنه . فجاء سلمان

فلما دنى منه رفع الشاب رأسه وقال : يا أبا عبد الله ليس في شيء ولكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله عز وجل : « ولهم مقامع من حديد » . قال : دخلت في قلب سلمان من الشاب محبة واتخذه أخا فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في نزاع الموت فقال : ياملك الموت أرفق . فقال : يا أبا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق .

« ومنها » ما في رواية عمر بن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجية الفزاري قال : لما أتانا سلمان الفارسي فتلقيته ممن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال ما يسمون هذه ؟ قالوا : كربلاء فقال : هذه مصارع اخواني . هذا موضع رحالهم ، هذا مناخ ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم . قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين ، ثم سار حتى انتهى الى حروری فقال : ماتسمون هذه الأرض ؟ قالوا : حروری . فقال حروری : خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين . ثم سار حتى أنتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول قال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا . ثم سار حتى انتهى الى الكوفة . فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم قال : قبة الأسلام .

« ومنها » ماعن محمد بن مسعود باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودی له اذا انا مذك لنا الكفر أهل لها نصيبا اذ أتيت لها رزقا حتى القى الله عز وجل في قلبي حب تهامة جائعا ظمآنا قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني ولا مال يقويني ، وكان من شأني ماقد كان حتى أتيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فعرفت من العرفان ما كنت أعمله ورأيت من العلامة ما اخبرت منها فانقذني به من النار فثبت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها في الاسلام ألا ايها الناس اسمعو من حديثي ثم اعقلوه عني قد أتيت العلم كثيراً ولو

اخبركم بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفه اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا فان عند علي علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله (ص) : أنت وصيي وخليفتي فى أهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني اسرائيل ، القذة بالقذة أما والله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ونابذتكم على سواء وانقطعت العصمة بيني وبينكم من الولاء ، أما والله لو اني أدفع ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما ألا اني احدثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين « التسعين خ ل » بما فيها ألا ان لبني امية في بنى هاشم نطحات وان لبني امية من آل هاشم نطحات ألا ان بني امية كالناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها ألا انه حق على الله أن يذل باديها وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق حتى ان الرجل ليخرج من جانب حجلته الى الصلاة فيمسخه قرداً ، الاوفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان الا وخسف بكلب وما أنا وكلب : والله لولا مالولا لأريتكم مصارعهم الا وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع « السريع العدو » والخطيب المصقع والرأس المتبوع فعليكم بآل محمد فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها الى يوم القيامة ، وعليكم بعلي « ع » فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا (ص) فما بال القوم احسد ! قد حسد قابيل هابيل او كفر ! فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فاخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثه الله انبياء مرسلين فامر هذه الامة كأمر بني اسرائيل فأين يذهب بكم ما انا وفلان يحكم والله ما أدري أتجهلون ام تتجاهلون ام نسيتم ام تتناسون انزلوا آل

محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة العين من الرأس ، والله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة على اني أظهرت أمري وآمنت بربي واسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم ، بابي وامى قتيل كوفان يالهف نفسي لأطفال صغار وبابي صاحب الجفنة والخوان الحسن بن علي ، الا ان نبي الله (ص) نحله الباس والحياء ونحل الحسين المهابة والجود . ياويح لم احتقرته لضعفه واستضعفه لقتله وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامراً لباقين من آل محمد ايها الناس لا تكل اظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بايديكم الا اشارة بحواجبكم . ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها ومواقاها يأتي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور اما اني ساحدثكم من نفس الطيبة الزكية وتضريج دمه بين الركن والمقام كذبح الكبش يا ويح لسبايا النساء من كوفان الواردون الثوية المستعدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثه الله ، وملحمة بين الناس الى أن يصير ماذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن بين جسرها يبين جبليها حتى يأتي زمان لايبقى مؤمن إلا بها أو يحن وفتنة مصبوبة تطأ في خطا مهالا ينهاها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته واحدثك ياحذيفة ان ابنك مقتول وان عليا أمير المؤمنين «ع» فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على امر يمسى على مثله لايدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها الا كافر وقد توفي (ره) بالمدائن سنة ٣٤ من الهجرة على الأصح وعمره إذذاك ٣٥٠ سنة وقيل ٢٥٠ سنة.

« قلت » : الى هنا ما استفدناه وأردنا نقله ويحتاج ترجمته الى مجلد ضخم والتفصيل يرجع الى نفس الرحمن في ترجمة سلمان (للمحدث النوري اعلى الله مقامه) والجزء ٦ من بحار الأنوار والجزء ٨ منه .

الطبقة الخامسة:

فيمن بلغ خمسمائة ولم يبلغ ستمائة .

١ — لقمان (١) بن عاد الكبير عاش ٥٠٠ سنة وقيل غير ذلك وسيأتي .

٢ — جلهمة بن عدد بن زيد بن يشخب بن زيد بن كهلان عاش ٥٠٠ سنة.

٣ — هوشنك بن كيومرث عاش ٥٠٠ سنة .

٤ — فيروز راي من ملوك الهند عاش ٥٣٧ سنة .

٥ — حام بن نوح عاش ٥٦٠ سنة .

٦ — فريدون بن اثغبان عاش ٥٠٠ سنة . ذكر في ج ١ من الكامل لابن الأثير ص ١٣١ وذكر له قضايا وقال : انه أول من ذلل الفيلة وامتطاها ونتج البغال واخذ الأوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والعدل والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الأرض وغيرها إلا مالم يجد صاحبا له فانه وقفه على المساكين وأول من نظر فى علم الطب.

٧ — حمير بن سبا من التبابعة عاش ٥٠٠ سنة .

٨ — يحا بن مالك بن عدد عاش ٥٠٠ سنة .

٩ — مريم ام المسيح « ع » عاشت ٥٠٠ سنة ذكره في حياة القلوب :

الطبقة السادسة:

فيمن بلغ ستمائة ولم يبلغ سبعمائة :

---

(١) وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الذي قيل انه عاش ٤٠٠٠ سنة وقيل غير ذلك وسيأتي ذكره ان شاء الله .

١ — قس بن ساعدة الايادي الذي كان في الفترة قال فى مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ٩٢ : قس بن ساعدة بن إياد بن نزار بن معد وكان حكيم العرب وكان مقراً بالبعث وهو الذي يقول : من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الأمثال وقدم على النبي (ص) وفد من اياد فسألهم عنه فقالوا : هلك . فقال : رحمه الله كأني أنظر اليه بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آت آت أما بعد فان في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا نجوم تمور وبحار تفور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ، اقسم بالله قسما لاحانثا فيه ولاآثما ان لله لدينا هو أرضى من دين أنتم عليه مالي أرى يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف وعمل مختلف . وقال أبياتا لا أحفظها فقام أبو بكر فقال : انا أحفظها يارسول الله . فقال (ص) : هاتها فقال :

فى الذاهبين الأولـ ... ـين من القرون لنا بصائر
لمـا رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوهـا ... تمضى الأوائل والأواخر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غـابر
أيقنت اني لا محـا ... لة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله (ص) : رحم الله قسا اني لأرجو أن يبعثه الله امة .

وفى ج ٢ من كتاب « المستطرف ص ٢٣ باب ٤٨ في الفصل ٤ : انه عاش ٧٥٠ سنة وكان من حكماء العرب .

وفى كنز الفوائد ص ٢٥٤ : انـه عاش ٦٠٠ سنه . وروي اقل من ذلك وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وهو ممن وحد الله تعالى وآمن به واقر له بعدله وحكمته وانه خلق العباد وينشرهم بعد الممات وهو أول من قال (أما بعد) وأول من خطب بعصا . « الى ان يقول » :

وكان قس أحسن الناس فى زمانه عبادة وأفصحهم خطابة وابلغهم عظة وكان كثيراً ما يذكر رسول الله (ص) ويبشر الناس به . وآمن به قبل مبعثه وكان النبي (ص) يستعلم أخباره ويستعيد من الناس مواعظه ويترحم عليه .

وفيه ص ٢٥٦ باسناده عن تميم بن واهلة المري قال : حدثنى الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيراً بالفاسفة والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال : وفدت على رسول الله (ص) فى رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به (ص) راعهم منظره ومحضره عن بيانهم واعيرهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي : دونك فما نستطيع أن نكلمه . فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت : السلام عليك يارسول الله « بابي أنت وامي » ثم أنشأت أقول :

يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت قروداً والآفالا

الى ان قال :

فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل إذ ينص السؤالا
خصك الله يابن آمنة الخير اذا ما بكت سجالا سجالا
انبأ الأولون باسمك فيها وبأسماء بعده تتلالا

قال فأقبل عليّ رسول الله (ص) بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا كوميض البرق فقال : يا جارود ولقد تأخر بك وبقومك الموعد وكنت وعدته قبل عامى ذلك ان أفد اليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية فقلت : يا رسول الله بنفسي أنت ، ما كان أبطائي عنك إلا ان جلة قومي أبطأوا عن اجابتي حتى ساقه الله اليك لما أرادها به من الخير لديك وأما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك . وكان عنده رجل لا اعرفه « قلت » : ومن هو ؟ قالوا : هو (سلمان الفارسي) ذو البرهان

العظيم والشأن القويم فقال سلمان : وكيف عرفته أخا عبد القيس من قبل اتيانه ؟ فاقبلت على رسول الله (ص) وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسرورا فقلت : يارسول الله ، ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك وأبيك وامك وباسماء لست أصيبها معك ولا أراها في من اتبعك قال سلمان : فاخبرنا وأنشأت احدثهم ورسول الله « ص » يسمع والقوم سامعون واعون . قلت : يارسول الله لقد شهدت قسا وقد أخرج من ناد من أندية اياد الى صحصح ذيقتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : « اللهم رب هذه السبعة الارفعة والأرضين الممرعة وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطية النبعة الارفعه والسرى الالمعة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة » . ثم قال : « اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي » ثم أنشأ يقول :

متى أنا قبل الموت للحق مدرك   وان كان لي من بعد هاتيك مهلك
وان غالني الدهر الحرون بغوله   فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك
فلاغرو اني سالك مسلك الاولى   وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمعه ويرّن رنين البكرة قد بريت ببراة وهو يقول :

نقسم قس قسما ليس به مكتما   لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأماً
حتى يلاقي أحمداً والنقباء الحكما   هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما
يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعما   لست بناس ذكرهم حتى احل الرخما

ثم قلت : يارسول الله انبأني انبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهد واشهدنا قس ذكرها . فقال رسول الله (ص) : يا جارود ليلة أسري بي الى

السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على مابعثوا ؟ فقلت لهم : على م بعثتم . فقالوا : على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكم . ثم أوحى الي : أن التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا : علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي (عج) عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلون . فقال لي الرب تعالى : هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي . قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور . فانصرفت بقومى وأنا اقول : أتيتك يابن آمنة الرسولا (الى قوله) : وكنت به جهولا .

وعن الناسخ : انه لما حضرته الوفاة جمع أولاده فقال : « ان الألمعي تكفيه البقلة وترويه المذقة ومتى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك اذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ، ولا تجمع ما لا تأكل وما لا تحتاج اليه . واذا ادخرت فلا يكون كنزك إلا فعلك . كن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك . ولاتشاورن مشغولا وان كان فهما ولا مذعوراً وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه إلا بشق نفسك . واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقتصد .

٢ — سام بن نوح وعند الأكثر كان من جملة الأنبياء عاش ٦٠٠ سنة ذكره في ج ١ من الكامل ص ٥٤ وفي الناسخ مثله .

٣ — رستم بن زال المشهور انه عاش ٦٠٠ سنة .

٤ — هبل بن عبد الله الكناية عاش ٦٠٠ سنة ذكره في البحار والناسخ .

٥ — فرعون الذي كان فى عصر موسى بن عمران عاش ٦٢٠ سنة ذكره في أخبار الدول .

٦ — ماريان بن اوس عاش ٦٦٠ سنة ذكره في حياة القلوب .

الطبقة السابعة :

فيمن بلغ سبعمائة ولم يبلغ ثمانمائة :

١ — هود النبي (ص) كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة وكان أعمار قومه ٤٠٠ سنة يقال انه كان في كهف في جبل حضرموت على لوح مكتوب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم . العلى الأعلى أناهود النبي ورسول رب الأرض والسماء الى الملأ من عاد فدعوتهم الى الايمان وخلع الأديان فعصوني فاهلكتهم الريح العقيم فاصبحوا كالرميم » .

وفى المستطرف ج ٢ ص ٣٣ انه عاش ٩٦٢ سنة .

(نسبه) في مجمع البحرين في مادة هود يقول : هود النبي قيل هو ابن عبد الله بن رياح بن خلود بن عوض بن ازم بن سام بن نوح .

وفي بحار الأنوار ج ٧ ص ١٠١ باسناده عن الامام السادس « ع » قال : لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم : اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرّج عنكم (بالقائم) من ولدي اسمه هود له سكينة ووقار يشبهني وسيهلك الله أعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هوداً وينتظرون ظهوره حتي طال عليهم الأمد فقست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هوداً عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم وأهلك الأعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال : «ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم» ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى أن ظهر صالح .

« قلت » : وشيعة المهدي المنتظر « عج » بوعد من الله ورسوله يترقبون وينتظرون ظهوره ليلا ونهاراً مترنمين أين بقية الله التى لا تخلو من العترة الهاديه ؟

أين المعد لقطع دابر الظلمة ؟ أين المنتظر لاقامة الامت والعوج ؟ اين المرتجى لازالة الجور والعدوان ؟ أين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ؟ أين محيي معالم الدين واهله؟ أين قاصم شوكة المعتدين ؟ أين هادم أبنية الشرك والنفاق ؟ أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان ؟ أين معز الأولياء ومذل الأعداء ؟ أين جامع الكلم على التقوى ؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ؟ متى نرد منا هلك الروية فنروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى ؟ متى نغاديك ونراوحك فتقر منا عينا ؟ متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى ؟ أترى نحف بك وأنت تؤم الملأ وقد ملأت الأرض عدلا وأذقت اعدائك هوانا وعقابا . الخ ولنعم ما قال السيد الحلي « ره » في المقام :

مات التصبر بانتظارك أيها المحيي الشريعة
فانهض فما أبقى التحمل غير احشاء جزوعه
قد مزقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعه
فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرفيعه
تنعى الفروع اصوله واصوله تنعى فروعه

٢ — سليمان النبي « ع » على ماذكره في إكمال الدين عن أمير المؤمنين « ع » انه عاش ٧١٢ سنة وقيل على ما في بعض التواريخ انه عاش ١٠٠٠ سنة .

٣ — جمشيد في ج ١ من الكامل ص ٢٣ انه عاش ٧١٦ سنة وقيل انه ملك الأقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس (١) .

---

(١) وفيه : انه عقد التاج على رأسه وأمر لسنة مضت من ملكه الى ٥٠ سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الأسلحة وآلة الصناع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسم وغزله والقطن والكتان وكل ما يستطاع غزله وحياكة ذلك وصبغه ألوانا . ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة : صنف الناس -

٤ ـ كرشاسب من ملوك «كيانيان» ايران على ما في الناسخ عاش ٧٠٥ سنين .

٥ ـ عزيز مصر عاش ٧٠٠ سنة .

٦ ـ لود بن مهلائيل كان عمره ٧٣٢ سنة ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ٤٥ .

ـ اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتاب وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به ، فكتب على خاتم الحرب (الرفق والمداراة) وعلى خاتم الخراج (العمارة والعدل) وعلى خاتم البريد والرسل (الصدق والامانة) وعلى خاتم المظالم (السياسة والانتصاف) وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام . ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين وأذلهم وقهرهم وسخروا له . ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ٣١٦ وكل الشياطين بقطع الأحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس وبنى بذلك الحمامات . والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وساير ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والأدوية فنفذوا في ذلك بامره . (الى أن يقول): وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله وأسمه اسفنور فتوارى عنه ١٠٠ سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه ٧١٦ سنة وأربعة أشهر انتهى .

« قلت » وفي ج ١ من الطبري ص ٨٩ بعد بيان ماتقدم ذكره من ابن الأثير يقول . استقام له ملكه ٤٠٠ سنة مطيعا لله عز وجل . ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال : تركت رجلا يعبد الله ملكا ٤٠٠ سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال : من أنت ؟ قال ابليس : لا ترع ولكن اخبرني من أنت ؟ قال : أنا رجل من بني آدم . فقال له ابليس : لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون لو كنت منهم لقدمت ولكنك إله فادع الناس الى عبادتك . فدخل ذلك فى قلبه . ثم صعد المنبر ـ

٧ — لمك بن متوشلخ بن ادريس النبي « ع » ٧٠٠ سنة على ما فى أخبار الدول وفي ج ١ من الكامل انه عاش ٧٩٠ سنة وقيل ٧٨٠ سنة .

٨ — ريان بن دومغ كان في زمان يوسف الصديق عاش ٧٠٠ سنة .

٩ — مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح كان موحداً موقنا بخاتم الأنبياء عاش ٧٠٠ سنة .

١٠ — سطيح عاش ٧٠٠ سنة ذكره فى المستطرف فى ج ٢ ص ٣٣ .

ـ فخطب الناس فقال : أيها الناس اني قدكنت أخفيت عنكم أمراً بان لي اظهاره لكم تعلمون اني ملكتكم ٤٠٠ ولو كنت من بني آدم لقد مت كما ماتوا ولكني إله فاعبدوني فارعش مكانه فاوحى الله الى بعض من كان معه فقال : اخبره أني قد استقمت له ما استقام لي فاذا تحول عن طاعتي الى معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت لاسلطن عليه « بخت نصر » فليضرب عنقه وليأخذ ما في خزائنه . وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت نصّر فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهبا . قال أبو جعفر : ولكن بين « بخت نصّر » « وجم » دهراً طويلا إلا أن يكون الضحاك كان يدعى في ذلك الزمان « بخت نصر » وذكر عن هشام ابن الكلبي : انه ملك بعد طمورث « جم » وكان أصبح أهل زمانه وجها وأعظمهم جسما فذكروا انه الى ٦١٩ سنة كان مطيعا لله مستعليا امره مستوثقة له البلاد ثم انه طغى وبغى فسلط الله عليه الضحاك فسار اليه في مائتي الف فهرب « جم » منه ١٠٠ سنة ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بمنشار .

« قلت » وفي أخبار الدول انه لما خرب بيت المقدس وقتل بنو اسرائيل ورجع الى بابل مسخه الله ٧ سنين بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله وقد مضى من عمره ١٥٠٠ سنة وخمسين يوما وباضافة سني مسخه كان مجموع عمره ١٥٠٧ سنة وخمسين يوما .

الطبقة الثامنة :

فيمن بلغ ثمانمائة ولم يبلغ تسعمائة :

١ - عمرو بن عامر من حكام أرض السبا ٨٠٠ سنة ذكره في الغرر والدرر وإكمال الدين والغيبة الطوسية والناسخ .

٢ - طهمورث عاش ٨٠٠ سنة ونسب اليه بناء بعض البلدان مثل : قندهار ومرو شاه جهان ، وآمل ، وطبرستان ، وسارى ، واصفهان .

٣ - ادريس النبي « ع » ويقال انه بعث بعد وفاة آدم « ع » بمائتى سنة وكان مقيما فى مسجد السهلة وفى الكوفة وهو الذي علم الناس ٧٢ لغة وهو أول من علم الناس الخياطة والكتابة بالقلم وانزل عليه ٣٠ صحيفة وعلم الناس النجوم وبعدما عاش في الأرض ٣٦٥ سنة عرج به الى السماء وقيل تمام عمره ٩٦٢ سنة كما فى ج ١ من الكامل ص ٢١ (١) .

٤ - مهلائيل بن قينان عاش ٨٩٥ سنة . ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٣٥ .

---

(١) وفيه عن رسول الله (ص) : يا أبا ذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وخنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ٣٠ صحيفة وقيل ان الله أرسله الى جميع أهل الأرض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ٣٠ صحيفة . وفي ج ٢ من مستدرك الحاكم ص ٥٤٨ باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » قال : كانت فيما بين نوح وادريس الف سنة وفيه ص ٥٤٩ باسناده عن سمرة بن جندب قال : ثم كان نبي الله ادريس رجلا أبيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس (الى أن يقول) : فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول : (ورفعناه مكانا عليا) « المؤلف » .

٥ - غابر عاش ٨٧٠ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٣٥ .

الطبقة التاسعة :

فيمن بلغ تسعمائة ولم يبلغ الألف .

١ - « آدم صفي الله » عاش ٩٣٠ سنة ذكر في ج ١ من الكامل ص ١٩ ، وفي مروج الذهب هامش ابن الاثير ص ٤٥ وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ مثله وفي مستدرك الحاكم ص ٥٨٨ باسناده عن ابن عباس عن النبي (ص) قال كان عمر آدم الف سنة قال ابن عباس : وبين آدم ونوح الف سنة ، وبين نوح وابراهيم الف سنة ، وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين موسى وعيسى خمسمائة سنة ، وبين عيسى ومحمد (ص) ستمائة سنة .

٢ - حواء عاشت ٩٣١ سنة ماتت بعد آدم .

٣ - شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان معاصراً لهود «ع» صاحب ارم (ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) عاش ٩٠٠ سنة ذكره في إكمال الدين وأخبار الدول .

٤ - شيث بن آدم وهو لغة سريانية ومعناه هبة الله أعطاه الله آدم بعد قتل هابيل بخمس سنوات وقد يطلق عليه « اورياء الثاني » وهو في اللغة السريانية بمعنى المعلم وأنزل الله عليه « ٥٠ » صحيفة .

وفي رواية ٢٩ صحيفة محتوية على الحكم والصنايع مثل الاكسير والرياضيات والهيئة . وعاش ٩١٢ سنة ذكره ابن الأثير ج ١ ص ١٩ وهو أول من حمل الوصاية بعد أبيه آدم من الله تعالى .

٥ - انوش عاش ٩٦٥ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ وقيل ٩٨٠ سنة .

٦ - متوشلخ بن ادريس عاش ٩٩٧ سنة .

٧ – عديم من ملوك مصر عاش ٩٢٦ سنة ذكره فى أخبار الدول .

٨ – قينان عاش ٩٢٠ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ .

٩ – برد بن مهلائيل عاش ٩٧٦ سنة .

١٠ – سربابك ملك الهند ذكره فى البحار ج ١٣ ص ٧٦ عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن أحمد قال : سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسي وقد أتى عليه ٩٧ سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربابك ملك الهند فى بلد تسمى (صوح) فسألناه كم اتى عليك من السنين ؟ قال : ٩٣٥ سنة . وهو مسلم فزعم ان النبي (ص) انفذ اليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وغيرهم يدعونه الى الاسلام فاجاب وأسلم وقبل كتاب النبي (ص) . فقلت له : كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عز وجل « الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم » . الآية فقلت له : ما طعامك ؟ قال لي : آكل ماء اللحم والكراث . وسألته : هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كل اسبوع مرة شيء يسير . وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرة . ورأيت له في اصطبله شيئا من الدواب أكبر من الفيل يقال له « زنجفيل » فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل بثياب الخدم الى القصار ومملكته مسير أربع سنوات فى مثلها ومدينته طولها ٥٠ فرسخا في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرون الفا اذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها . وهو فى وسط المدينة وسمعته يقول : دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وسرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقى يتركونه هناك وقبورهم في دورهم وبساتينهم في المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم أر فيهم علة ولا يعتلون الى أن يموتون ولهم أسواق اذا أراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه

وصاحبه غير حاضر واذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل وذكر الموت .

الطبقة العاشرة

فيمن بلغ الف سنة ولم يبلغ الألفين :

١ — كيومرث عاش ١٠٠٠ سنة ونسب اليه بناء اصطخر ودماوند .

٢ — يوشالفرس بن كالب بن قينان وكان في الحسن والوجاهة مثل يوسف كان الناس يفتنون به فخاف الفتنة فدعى الله أن يغير حسنه فصار مجدراً عاش في بني اسرائيل ١٠٠٠ سنة .

٣ — ضحاك عاش ١٠٠٠ سنة . كما ذكره الطبري وفي حبيب السير وفي الغيبة الطوسية ١٢٠٠ سنة .

٤ — صاحب المهرجان على ما في الغيبة الطوسية عاش ١٥٠٠ سنة .

٥ — بخت نصر ١٥٠٧ سنين و ٥٠ يوما فى أخبار الدول انه بعد تخريبه بيت المقدس وقتله بني اسرائيل ورجوعه الى بابل مسخه الله سبع سنين أولا بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله وقد قضى من عمره نحو ١٥٠٠ سنة وخمسين يوما ومع زمان مسخه كان المجموع ١٥٠٧ سنة و٥٠ يوما كما مر .

٦ — بيوراسف بن ارونداسف عاش ١٠٠٠ سنة ذكره في ج ١ من الكامل ص ١٣١ .

الطبقة الحادية عشرة

فيمن تجاوز الألفين :

١ — نوح النبي عاش على المشهور ٢٥٠٠ سنة وقيل ٢٤٥٠ سنة وقيل غير ذلك .

٢ — عناق بنت آدم عاشت ٣٠٠٠ سنة .

٣ — عوج بن عناق عاش ٣٦٠٠ سنة وكان باقيا الى زمن موسى .

٤ — لقمان الحكيم عاش ٤٠٠٠ سنة وقيل ١٠٠٠ سنة وله مواعظ ونصائح كافية ولا بأس بالاشارة الى ترجمته وما قيل فيه من انه نبي أو غير نبي وبعض نصائحه وحكمه . قال الشيخ الجليل أمين الاسلام : في ج ٨ من تفسير المجمع ص ٣١٩ في تفسير قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » : أي أعطيناه العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور . ثم قال : واختلف فيه « فقيل » انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين . « وقيل » : انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي وفسروا الحكمة هنا بالنبوة « وقيل » : انه كان عبداً أسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين وكان فى زمن داود « ع » وقال له بعض الناس : ألست ترعى معنا ؟ فقال : نعم قال : فمن اين اوتيت ما أرى ؟ قال : قدر الله وأداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني « وقيل » : انه ابن اخت أيوب ، عن وهب . « وقيل » : انه كان ابن خالة أيوب ، عن مقاتل . وروي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول : حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فاحبه ومنّ عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق . فاجاب الصوت : ان خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وان عزم عليّ فسمعا وطاعة فاني أعلم انه ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني . فقالت الملائكة بصوت لا يراهم : لم يا لقمان ؟ قال : لأن الحكم أشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن وفى فبالحرى أن ينجو ، وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلا وفى الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ، ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا

الدنيا ولا يصيب الآخرة . فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤازر داود بحكمه فقال له داود : طوبي لك أعطيت الحكمة وصرفت عن البلوى .

وفيه ص ٣١٦ في نبذ من حكمه : ان مولاه دعاه فقال : اذبح شاة فأتني باطيب مضغتين منها . فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين فاخرج القلب واللسان فسأله عن ذلك فقال : انهما أطيب شيء اذا طابا ، واخبث شيء اذا خبثا .

وقيل : ان مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان : ان طول الجلوس على الحاجة يفجع من الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا . قال فكتب حكمته على باب الحش « الى أن نقل » عن أبي عبد الله الصادق (ع) انه قال : والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا بسط فى جسم ولا جمال ولكنه كان قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم نهاراً قط ، ولم يتكي في مجلس قوم ، ولم يبعث بشيء قط ، ولم يره من الناس على بول ولا غائط قط ولا على اغتسال لشدة تستره وتحفظه في أمره ، ولم يضحك من شيء قط ، ولم يغضب قط مخافة الاثم فى دينه ولم يمازح انسانا قط ، ولم يفرح بما اوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيء قط ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفراطا فما بكى على موت أحدهم ولم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما تحاجزاً ، ولم يسمع قولا من أحد استحسنه قط إلا سأله عن تفسيره وعمن أخذه ويكثر مجالس الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه أو يحترز من السلطان ، وكان يداوي نفسه بالتفكير والعبر وكان لايظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح القضية .

وفي ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٢٤ عن المسعودي : كان لقمان « نوّبيا » مولى لقين بن خسر ولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبداً صالحا ومّن الله عليه بالحكمة ولم يزل في فيافي الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم الى أيام يونس بن متى حتى بعث الى أهل نينوى من بلاد الموصل .

وفيه ص ٣٢١ نقلا عن الخصال باسناده عن الصادق (ع) قال : فيما أوصى به لقمان ابنه ناثان قال : يابني اجعل فى أيامك ولياليك وساعتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجدله تضيعا مثل تركه . يابني ، لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات : العلم والايمان والعمل به . وان للايمان ثلاث علامات : الايمان بالله وكتبه ورسله . وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب ويكره وللعامل ثلاث علامات : الصلاة والصيام والزكاة . وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ويقول مالا يعلم ويتعاطى مالا ينال . وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة : وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته . وللآثم ثلاث علامات : يخون ويكذب ويخالف ما يقول . وللمرائي ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض فى كل أمر . وللمحمدة والحاسد ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشهد بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ماليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ماليس له وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم . وللغافل ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان . قال حماد بن عيسي قال أبو عبد الله (ع) ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من الف باب والف باب والف باب فكن ياحماد طالبا للعلم في الليل والنهار فان أردت أن تقر عينيك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا تحدث لنفسك انك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك . وقال :

يابني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير. فقال أمير المؤمنين (ع):

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا وظهور
وليس كثيراً الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير

« يابني » ليكن ممن تتسلح به عنقك فتصرعه المماسحة واعلان الرضا ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك. يابني اني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الفقر. يابني خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله وأرج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك. فقال له ابنه: يا أبة وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان: يابني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لووزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله. يابني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلائها عقوبة للعاصين.

٥ — لقمان بن عاد صاحب النسور عاش ٣٥٠٠ سنة ذكره في أخبار الدول.

يقول: لقمان بن عاد صاحب النسور وهو بقية آدم الاولى بعثه عاد مع الوفد الى الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر وهو فرخ فيربيه الى أن يموت لقد اختلف الناس في عمر النسر وعامتهم على انه يعيش ٥٠٠ سنة فعلى هذا لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق وقيل انه عاش ٣٨٠٠ سنة

لأنه كان له قبل أن يأخذ النسور ٣٠٠ سنة من العمر والله تعالى أعلم .

« قلت » : قوله لم يبلغ هذا العمر من بني آدم الخ غير صحيح لان « الخضر » عليه السلام أطول عمراً من لقمان فكان ينبغي أن يقول ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد من بعد الخضر غير لقمان وغير عوج بن عناق . قال في المستطرف فى ج ٢ ص ٣٣ وذكر ان لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة .

الطبقة الثانية عشرة :

فيمن بلغ الألاف ويبقى الى ظهور المهدي المنتظر « عج » أو الى يوم المحشر :

١ — الخضر الذي كان موسى بن عمران في عصره وهو خضرون بن قابيل على ما تقدم في ص ٦٤ من هذا الكتاب نقلا عن السجستاني انه قال ان أطول بني آدم عمراً الخضرون بن قابيل ولعله قد جاوز ٩٠٠٠ سنة .

وفى المستطرف ج ٢ ص ٣٣ يقول وأما الخضر « ع » فاسمه خضرون فهو اطول بني آدم عمراً .

وفي كنز الفوائد يقول : ومن المعمرين الخضر المتصل بقاؤه الى آخر الزمان ومما جاء من حديثه : ان آدم « ع » لما حضره الموت جمع بنيه فقال : يابني ان الله تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وأرسل الله الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زمانا فجاء نوح «ع» حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافث وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الأرض وحشة لا انيس بها ولا يهتدي الطريق ولكن تكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف فقال لهم ان آدم قد دعى الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فظل جسد آدم حتى كان

الخضر هو الذي تولى دفنه أنجز الله تعالى وعده الى ما شاء الله أن يحيي . وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين وثقات المسلمين .

« قلت » لابأس بالاشارة الى ترجمته بنحو الاجمال :

« أما نسبه » ففيه أقوال كثيرة ربما تبلغ الى عشرة والصحيح على ما ذكره في ج ٧ من بحار الأنوار ان اسمه الياس بن ملكان بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح .

وفي الاصابة ج ١ ص ٤٢٩ يقول : (القول الثالث) : ما عن جابر عن وهب بن منبه . انه بليان بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح .

وقيل : انه من ولد بعض من كان من آمن بابراهيم وهاجر من أرض بابل حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه ص ١٨٨ ج ١ .

وقيل كان أبوه فارسيا وامه رومية . وقيل بالعكس كما في الاصابة ص ٤٢٩ ج ١ :

« وأما سبب تسميته » خضراً قيل انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء . هذا لفظ من رواية ابن المبارك .

وفى « كتبنا » في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٦ ما بقرب منه .

وفي مجمع البحرين في مادة خضر قال : واختلف في وجه تسميته بالخضر فقيل : سمي به لأنه كان اذا صلى اخضر ما حوله .

وقيل : انه كان في أرض بيضاء فاذا هي تهتز خضراً من خلفه .

وفي معاني الأخبار في وجهه قال : لأنه كان لا يجلس على خشبة يابسة إلا اخضرت .

« وأما كونه نبيا » اختلف العلماء فيه فالأكثرون على انه نبي محتجين بقوله تعالى : « وما فعلته عن أمري » وبانه أعلم من موسى ومما نقل من وصاياه لموسى

عند الافتراق « ياموسى اجعل همك في معادك ولا تخض في مالا يعنيك ولا تترك الخوف في أمنك ولا تيأس من الأمن في خوفك » فقال له موسى : زدني ؟ فقال الخضر : « لا تضحك من غير عجب ولا تعير أحد الخاطئين بعد الندم ، وابك على خطيئتك يا ابن عمران ، يا موسى ، لاتطلب العلم لتحدث به واطلب العلم لتعمل به واياك والغضب إلا في الله ولا ترض على احد إلا في الله ولاتحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر .

رفي الاصابة ج ١ ص ٤٣٠ باسناده عن محمد بن اسحاق وبعض أهل الكتاب : انه أرسل الى قومه فاستجابوا له ونصر هذا القول أبو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي . وقال الثعلبي : هو نبي على جميع الأقوال معمر محجوب عن الأبصار .

وفيها ص ٤٣١ ومما يستدل به على نبوته ما أخرجه عبد بن الحميد من طريق ربيع بن أنس قال : قال موسى — لما لقي الخضر — : « السلام عليك ياخضر » فقال : « وعليك السلام يا موسى » قال : « وما يدرك اني موسى ؟ » قال : « أدراني بك الذي أدراك بي » .

وفي تفسير النيسابوري ص ٨ في هامش تفسير الطبري : روي ان موسى لما وصل اليه قال : (السلام عليك) فقال : (وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل) فقال : من عرفك هذا ؟ قال : الذي بعثك إلي .

« وأما سبب طول عمره » : فقد ذكر في الاصابة ج ١ ص ٤٣١ بمثل ما ذكرنا عن الحافظ الكراجكي في كنزه وذكر باسناده عن معتمر بن سليمان عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال : كان عبداً من عباد الله صالحا وكان من الله بمنزلة ضخم وكان قد ملك بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له « رفائيل » وكان يزوره فبينما هما يتحدثان إذ قال له :

حدثني كيف عبادتكم في السماء فبكى وقال : وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء لملائكة قياما لايجلسون أبداً وسجوداً لا يرفعون أبداً وركعا لا يقومون

أبداً يقولون : « ربنا ما عبدناك حق عبادتك » . فبكى ذو القرنين ثم قال : يا رفائيل اني أحب أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق عبادته . قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم قال : فان لله عينا تسمى عين الحياة من شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت قال ذو القرنين : فهل تعلم موضعها . قال : لا غير إنا نتحدث في السماء ان لله ظلمة في الأرض لم يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياة فقالوا : لا نعرفها . قال : فهل وجدتم في علمكم ان لله ظلمة ؟ فقال عالم منهم : لم تسأل عن هذا فاخبره فقال :

اني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة وانها عند قرن الشمس . فتجهز ذو القرنين وسار ١٢ سنة الى أن بلغ طرف الظلمة ، فاذا هي ليست بليل وهي تفور مثل الدخان فجمع العساكر وقال : اني اريد أن أسلكها فمنعوه فسأله العلماء الذين معه أن يكف لئلا يسخط الله عليهم فابى فانتخب من عسكره ٦٠٠٠ رجل على ٦٠٠٠ فرس انثى بكر وعقد للخضر على مقدمته فى الفي رجل ، الخضر بين يديه وقد عرف ما يطلب وكان ذو القرنين يكتمه ذلك فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن ان العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي استوقف أصحابه وتوجه فاذا هو على حافة عين من ماء فنزع ثيابه فاذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه وتوجه ومرّ ذو القرنين فأخطأ الظلمة . الحديث ،

وفيه عن الثعلبي ص ٤٣٢ : يقال ان الخضر لا يموت إلا فى آخر الزمان عند رفع القرآن !

وقال النووي في تهذيبه : قال الأكثرون من العلماء انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع معه والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن

الخير اكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر . وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم .

وأما اجتماع جماعة مع الخضر والياس ففي الاصابة ج ١ ص ٤٤٤ في حرف (الخاء) باسناده عن محمد بن المنكدر انه قال : فبينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة إذ هاتف يهتف من خلفه : ألا لا تستبقان بالصلاة يرحمك الله ، فانتظره حتي لحق بالصف فكبر فقال : ان تعذبه فقد عصاك وأن تغفر له فانه فقير الى رحمتك . فنظر عمر وأصحابه الى الرجل . فلما دفن الميت سوى الرجل عليه عن تراب القبر ثم قال : طوبى لك ياصاحب القبر لو لم تكن عريفا أو كاتبا أو شرطيا فقال عمر : خذوا لي هذا الرجل : فسأله عن صلاته وعن كلامه فتولى الرجل عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر : هذا هو والله الخضر الذي حدثنا به النبي (ص) .

وفيه عن ابن أبي الدنيا باسناده الى محمد قال : بينما رجل يمشي يبيع شيئا ويحلف قام عليه شيخ فقال . يا هذا بع ولا تحلف ، فعاد يحلف فقال : اقبل على ما يعنيك . قال : هذا ممن يعنيني . ثم قال : آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما ينفعك وتكلم فاذا انقطع علمك فاسكت واتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك فقال : اكتبني هذا الكلام فقال : ان يقدر شيء يكن ثم لم يره . فكانوا يرون انه الخضر .

وفيه نظيره عن ابن عمر . وفيه ص ٤٤٥ عن أبي الدنيا باسناده عن محمد بن يحيي قال : قال علي بن أبي طالب « ع » : بينما أنا اطوف بالبيت إذ أنا برجل معلق بالأستار وهو يقول : « يا من لا يشغله شيء عن سمع يامن لا يغلطه السائلون يامن لا يتبرم بالحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك » . قال : قلت : دعاؤك هذا عافاك الله أعده . قال : وقد سمعته ؟ قلت : نعم قال : فادع به دبر كل صلاة فو الذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى

الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين .

« أقول » العجب من ان ابن الجوزي ماضعّف هذا الحديث مع ان دأبه ذلك.

وذكر في الاصابة عن الدينوري قال : وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري باسناده عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب « ع » نحوه . لكن قال : فقلت : يا عبد الله أعد الكلام . قال : وسمعته ؟ قلت : نعم . قال والذي نفس الخضر بيده ـ وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة ـ لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد القطر وورق الشجر ورواه محمد بن معاذ الهروي .

« قلت » : والدعاء المزبور في كتبنا أيضا موجود في التعقيبات المشتركة فراجع .

وأما الياس النبي « ع » ففي الكتاب ص ٤٤٨ ج ١ باسناده عن أبي جعفر الكوفي عن أبي عمر النصيبي قال : خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام وكان يقال انه من الا بدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي : ألا اخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي ؟ قال : قلت : بلى . قال : دخلت اليوم هذا الوادي فاذا أنا بشيخ يصلي فالقي في روعي انه الياس النبي « ع » فدنوت منه وسلمت عليه فرجع فلما جلس سلم عن يمينه وشماله ثم أقبل علي وقال : وعليك السلام . فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا الياس النبي . قال : فاخذتني رعدة شديدة حتى خررت على قفاي فدنى مني فوضع يده بين يدي فوجدت بردها بين كتفي . فقلت : يا نبي الله ادع لي أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك فدعا لي بثمانية أسماء خمسة بالعربية وثلاثة بالسريانية فقال : يا واحد يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر ودعا بالثلاثة الأسماء الاخر فلم أعرفها ثم أخذ بيدي فاجلسني فذهب عني ما كنت أجده فقلت يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الابدال أحد ؟ قال : نعم هم ستون رجلا ، منهم خمسون فيما بين العريش الى الفرات . ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية

وسائر العشرة فى سائر أمصار العرب . قلت : يا نبي الله هل تلتقى أنت والخضر ؟ قال : نعم نلتقي في كل موسم بمنى . قلت : فما يكون من حديثكما ؟ قال : يأخذ من شعري وآخذ من شعره ـ الحديث .

وفيه ص ٤٤٩ عن داودبن مهران عن شيخ عن حبيب الى محمد انه رآى رجلا . فقال له من أنت ؟ قال : أنا الخضر .

وعن محمد بن عمران عن جعفر الصادق عليه السلام : انه كان مع أبي رجل فسأله عن مسائل ، قال : فامرني أن أرد الرجل فلم اجده . فقال : ذاك الخضر .

وعن النيشابوري قيل : ان الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم .

وقيل : ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ، ويجتمعان في يوم عرفة بعرفات .

وعن سبط ابن الجوزي في تذكرته : ان جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فانها لا تدرى كم لها من السنين فانها يجتمعان في كل عرفة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا .

وعن شرح التفتازاني للعقائد : قد ذهب العظماء من العلماء الى ان أربعة من الأنبياء فى زمرة الحياة ، الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس فى السماء .

وعن الفتوحات للعارف العربي المكي : ان العالم لايخلو زمانا من قطب يكون فيه كما في الرسل ولذلك أبقى الله من الرسل باجادهم في الدنيا أربعة وهم ادريس والياس وعيسى وواحد حامل للعلم اللدني وهو الخضر . (الى ان يقول) : فادريس في السماء الرابعة ، وعيسى فى السماء الثانية والياس والخضر فى الأرض .

« قلت » : ومن المضحكات في قبال هؤلاء الأكابر وأهل العرفان والكشف كما هو المحقق عندهم تضعيف بعض من لاحق له بالتدخل فى هذه المسائل فترك ذكره أولى واحرى مع كون المسألة عند اعظم المفسرين كالطبري والنيشابوري

والجزري وغيرهم من المسلمات فراجع وتأمل .

وأما في اخبارنا : على ما في البحار ج ٧ ص ٢٩٢ نقلا عن العلل باسناده عن جعفر بن محمد (ع) انه قال : ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه (بليان ابن ملكان بن عابر الخ) ثم بين فيه قصته مع موسى بن عمران وما وقع بينهما من قصة الغلام وقتله والسفينة وكسرها والجدار الخ .

وفيه ص ٢٩٦ عن القصص باسناده عن الصادق جعفر بن محمد «ع» قال : ان موسى بن عمران حين أراد أن يفارق الخضر قال له : اوصني . فكان مما أوصاه: « إياك واللجاجة وأن تمشي في غير حاجة وأن تضحك من غير عجب » الحديث .

وفيه باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران قال له : « لاتعيرن احداً بذنب وان احب الامور الى الله عزوجل ثلاثة : القصد في الجدة ، العفو فى المقدرة ، الرفق بعباد الله . وما رفق احد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة ورأس الحكمة مخافة الله تعالى » .

وفيه ص ٢٩٦ عن الصدوق باسناده عن ابي جعفر « ع » قال : لقي موسى العالم (١) وكلمه وسأله : نظر الى خطاف ترتفع فى الماء وتسفل في البحر فقال العالم لموسى : اتدري ما تقول هذه الخطاف ؟ قال : وما تقول ؟ قال : تقول : ورب السموات والأرض ورب البحر ما علمكما عن علم الله إلا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر واكثر ولما فارقه موسى قال موسى : اوصني فقال للخضر : « إلزم ما لايضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء » .

اما كونه صاحب موسى بن عمران وانه هو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطلبه إذ ظن انه لا احد في الأرض أعلم منه هو الخضر ورسول الله كان

(١) المراد به هو الخضر .

اعلم خلق الله بالكائن من الامور الماضية ذكره الطبري فى تاريخه ج ١ ص ٨٨١ عن رسول الله (ص) .

وفيه ج ١ ص ١٨٩ باسناده عن سعيد قال : قلت لابن عباس : ان نوفا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى . فقال : كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله (ص) قال : ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل : اي الناس اعلم ؟ فقال : انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه ، فقال : بل عبد لي عند مجمع البحرين . فقال : يا رب كيف لي به ؟ فقال : تأخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيث تفقده فهو هناك . الحديث .

وفي المستدرك ج ٢ ص ٥٧٣ باسناده عن سعيد مثله الخ .

وفي الكامل ج ١ ص ١٥٥ مثله .

وفي تفسير الطبري ج ١٥ ص ١٨٠ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله الخ . والحاصل كون الخضر هو صاحب موسى بن عمران مما لا اشكال فيه .

« واما مصاحبته للنبي (ص) » ففي الاصابة ص ٤٣٦ في حرف (الخاء) باسناده عن عبد الله بن عمران بن عوز عن ابيه عن جده : ان رسول الله (ص) كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا هو بقائل يقول : (اللهم اعني على ما ينجيني) فقال رسول الله (ص) حين سمع ذلك : الا تضم اليها اختها . فقال الرجل : « اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه » . فقال النبي (ص) لأنس بن مالك : اذهب يا انس فقل له : يقول لك رسول الله : تستغفر لي . فجاء انس فبلغه فقال الرجل : يا انس انت رسول رسول الله إلي فارجع فاستثبته فقال النبي (ص) : قل له : نعم فقال له : اذهب فقل له : ان الله فضلك على الأنبياء مثل مافضل به رمضان على الشهور ، وفضل امتك على الامم مثل مافضل يوم الجمعة على سائر الأيام . فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر .

« قلت » : وجاء هذا الخبر من غير رواية كثير بن عبد الله . قال ابو

الحسين بن مناد : أخبرني ابو جعفر احمد بن نظر العسكري ، عن محمد بن سلام المنجي واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر ، عن محمد بن سلام عن وضاح بن عباد الكوفى ، عن عاصم بن سليمان الأحول ، عن أنس بن مالك وغيرهم فلا يعبأ بتضعيف من لا خبرة له ولا حظ له من العلم فان لكل شيء اهلاً .

« وأما بقاؤه » بعد النبي (ص) فقد ذكره فى الاصابة ج ١ ص ٤٤١ وص ٤٤٢ باسناده عن علي بن أبي علي الهاشمي ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه ان علي بن أبي طالب « ع » قال : لما توفي النبي (ص) وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات ، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب (١) » قال جعفر : أخبرني أبي ان علي بن ابي طالب « ع » قال : تدرون من هذا ؟ هذا الخضر . ومن غير هذا الطريق مثله بطرق متعددة :

« منها » ما عن محمد بن منصور .

« ومنها » ما عن أبي الفضل بن الحسين .

« ومنها » ما عن البيهقي فى الدلائل .

---

(١) في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٥ عن إكمال الدين باسناده عن مولانا الرضا « ع » قال : لما قبض رسول الله (ص) جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله قد سجي بثوب فقال : « السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأستغفر الله لي ولكم » فقال أمير المؤمنين « ع » : هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم « منه عفي عنه » .

« ومنها » ما عن سيف بن عمر التميمي ، وغير ذلك من الروايات .

وفي رواياتنا انه : لما قتل علي « ع » جاء الخضر ووقف على باب علي باكيا آخذاً بعضادتي الباب قائلا : « رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً واخلصهم إيمانا . الخ » . وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه . فال الحافظ خاتم المحدثين المجلسى في ج ٢٢ من بحاره في البيان : إنما أوردنا هذا الخبر لأن المتكلم كان الخضر « ع » . وذكر في إكمال الدين ص ٢١٨ .

« قلت » : وإنما بسطنا الكلام فى الخضر « ع » ليتنبه الخصم العنود وليعلم بان لله تعالى أنواعا وانحاء من اللطف وإنما أخر الخضر طيلة هذه المدة لعلمه بانه ستأتي نفوس شريرة يتبعون الشهوات ويوقعون فى أذهان بسطاء العقول الشبهات ويستشكلون فى طول عمر المهدي المنتظر «عج» فارغم الله انوفهم إظهاراً لقدرته الكاملة وإعلانا باناعطاء الحياة زيادة ونقيصة بيده الباسطة يعطي لمن يشاء بما يشاء ويمنع عمن يشاء حسبما يراه من المصلحة ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فابقاء الخضر وتأخيره إنما هو إتمام للحجة «ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة» ولله الحجة البالغة وبيده أزمة الامور وهو على كل شيء قدير .

تكملة

ثم انه يلحق بالمعمرين جماعة اخرى أشرنا اليهم فى بعض تعاليقنا من المغربي والمشرقي وغيرهما .

« الأول » « رزين بن برثملا » وصي العبد الصالح عيسى بن مريم قال في حياة الحيوان ج ١ ص ٥٠ فى باب خلافة عمر بن الخطاب نقلا عن الفضائلي فراجع هناك وفى كنز الفوائد ذكره ص ٩٥ مع اختلاف في الاسم وغيره فراجع .

« الثاني » ما ذكره الشيخ الامام الصدوق ص ٢٩٧ في « إكمال الدين » في حديث معمر المغربي المعروف « بأبي الدنيا » واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة ابن مزيد باسناده عن أبي سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجري عن أبي بكر محمد بن الفتح المرجي وأبي الحسن علي بن الحسن بن الاسكى ختن أبي بكر قالا لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة ٣٠٩ فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة هم أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلاده وذكروا انهم من أقصى بلادالمغرب تعرف « باهرة العليا » وشهدوا هؤلاء المشايخ إنا سمعنا آبائنا حكوا عن آبائهم وأجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف « بأبي الدنيا » معمر واسمه علي بن عثمان وذكروا انه « همداني » وكان أصلهمن « صعيد اليمن » فقلت لهأنت رأيت علي بن أبيطالب فقال بيدهففتح عينيه قدكان وقع حاجباه عليهما ففتحهما كأنهما سراجان وقال رأيته بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة « علي ع » وأرانا اثرها على حاجبه الأيمن وشهد جماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر وانهم منذولدوا عهدوه علىهذه الحالة وكذا سمعنا منآبائنا وأجدادنا ثم إنا فاتحناه وسألناه عنقصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فراجع اكمال الدين .

فذكر انه كان له والد قد نظر في الكتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتحمل وتزود حسب ما قدر انه يكتفى به في مسيره فاخرجني معه وأخرج معنا خادمين باذلين وعدة جمال لبون عليها روايانا وزادنا وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنين فسار بنا الى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام ولياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بان النهار كان

أضوء قليلا وأقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال وأودية وربوات وقد كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة أياما حتى فنى الماء الذي كان معنا واسقيناه جمالنا ولولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمر أن نوقد ناراً لنهتدي بضوئها اذا أراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام ووالدي يطلب النهر ولا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا ضجروا وخشوا التلف على أنفسهم والحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير ويجري جريا لينا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاث فوجدته عذبا بارداً لذيذاً فبادرت مسرعا وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملئها ولم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا عدمنا الماء وفنى ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة حوالية على أن نجد النهر فلم نهتدي اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي : لم نصدق فلما انصرفت الى الرحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة . « فقال » : يابني الذي أخرجني الى هذا المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم أرزق أنا وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتى تمل الحيوة ودخلنا منصرفين وعدنا الى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنينا ثم توفى فلما بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة وكان قد اتصل بنا « وفاة النبي (ص) » ووفاة الخليفتين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى « علي بن ابي طالب ع » فاقمت معه أخدمه وشهدت

معه وبايع :

« وفي وقعة صفين » أصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الى أن مضى لسبيله فالح علي أولاده وحرمه ان اقيم معهم فلم أقم وانصرفت الى بلدي والى هذه الغاية ما خرجت فى سفر إلا ماكان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري بطول عمري فيشخصوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت أتمنى وأشتهي أن احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين ترونهم حولي وذكر ان اسنانه سقطت مرتين أو ثلاث فسألناه أن يحدثنا بما سمعه من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب « ع » فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في العلم فى وقت صحبته « لعلي بن أبي طالب ع » والصحابة أيضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي الى « علي ابن أبي طالب ع » ومحبتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد « المغرب » « ومصر » « والحجاز » قد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بيتي وحفدتي قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة وأملى علينا من حفظه .

« وحدثنا » أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مزيد الهمداني المعروف « بابي الدنيا » معمر المغربي « ره » حيا وميتا قال حدثنا « علي بن أبي طالب ع » قال : قال « رسول الله (ص) » : من أعان ملهوفا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال : قال « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » : من سعى في حاجة أخيه المؤمن كان الله عزوجل فيه رضا وله فيها صلاح فكأنما خدم الله عز وجل الف سنة لم يقع فى معصية طرفة عين .

« وحدثنا » أبو الدنيا « معمر المغربي » قال : سمعت « علي بن أبي طالب » يقول : أصاب النبي (ص) جوع شديد وهو في منزل فاطمة « ع » قال « علي عليه السلام » : فقال لي « النبي (ص) » : ياعلي هات المائدة فقدمت المائدة وعليها خبز ولحم مشوي .

« وحدثنا » « أبو الدنيا المغربي معمر » قال : سمعت « أمير المؤمنين ع » يقول : جرحت في وقعة خيبر خمس وعشرين جراحة فجئت الى « النبى (ص) » فلما رآى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي .

« وحدثنا » أبو الدنيا قال : حدثنا « علي بن أبي طالب ع » قال : قال « رسول الله (ص) » : من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ كله .

« وحدثنا » أبو الدنيا قال سمعت علي بن ابي طالب (ع) يقول : قال رسول الله (ص) : كنت أرعى الغنم فاذا انا بذئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع هاهنا فقال لي وأنت ما تصنع ها هنا قلت : أرعى الغنم قال لي مر اوقال : ذا الطريق فقال : سقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذ انا بالذئب قد شد على شاة فقتلها قال : فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وانا اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد إذ انا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت فلما رأوني قالوا : هذا محمد (ص) بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي الى موضعه وامرّوا أيديهم الى جوفي فالتحم الشق باذن الله عز وجل وما حسست بسكين ولا وجع وخرجت أعدو الى امي يعني حليمة داية النبي (ص) فقالت لي : اين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت : سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة .

وفي « كنز الفوائد » ص ٢٦٣ ذكر القضية بطرق اخرى :

« الأول » ما ذكره عن أبي الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنة ٧٠٤ عن الشريف أبي القاسم ميمون بن حمزة الحسيني قال : رأيت المعمر المغربي وقد اتي به الى الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل سنة ٣١٠

وادخل الى داره ومن معه وهم خمسة رجال واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول الى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل وغيرهما: « قمبر وفرخ » فعرفتهما اني اشتهي انظره فقالا لي در الى الباب « الحمام » بحيث لا يدرى بك فصرت اليه ففتحا لي سراً ودخلت واغلق الباب وحصلت فى مسلخ الحمام واذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين أدم اللون الى القصر أقرب ما هو اسود الشعر يقدر الانسان ان له نحواً من ٤٠ سنة وفي صدغه اثر كأنه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه أراد خلع ثيابه « قلت » : ما هذه الضربة . « فقال » : أردت اناول مولاي أمير المؤمنين « علي بن ابي طالب ع » السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربني اللجام وكان مد ملجأ فشجني . فقلت له : أدخلت هذه البلدة قديما قال : نعم ثم دخلت الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرأيت عنفقته قد ابيضت . (فقلت) له : كأن بها صباغ . « قال » : لا ولكن اذا شبعت اسودت . (فقلت) : قم وادخل الدار حتى تأكل فدخل الباب .

« الثاني » ما رواه عن الحسن بن محمد عن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه حج في تلك السنة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر . قال : فدخلت مدينة الرسول فاصبت بها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن علي المادراني ومعه رجل من المغرب يذكر انه رآى اصحاب رسول الله (ص) فازدحم عليه الناس وجعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فأمر عمي ابو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا ودخلوا به الى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر يسكنها وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكرانهم أولاده واولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه . فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا

ابن ابني واثنان لكل واحد منهما ستون سنة أو نحوها وآخر له ستة عشر سنة فقال: هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه أصغر منه وكان اذا رأيته قلت ابن ثلاثين أو اربعين سنة أسود الرأس واللحية شاب نحيف الجسم ادم ربع القامة خفيف العارضين هو الى القصر اقرب واسمه علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به الا انه قال خرجت من بلدي انا وابي وعمي نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بأبي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت ألتمس لهما ماءاً فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف فى غاية البرد والطيبة فشربت حتى ارتويت ثم نهضت لآتي بأبي وعمي الى العين فوجدت أحدهما قد مات وتركته بحاله وأخذت الآخر ومضيت به فى طلب العين فاجتهدت أن أراها فلم ارها ولا عرفت موضعها وزاد العطش به فمات فحرصت فى أمره حتى واريته وعدت الى الآخر فواريته أيضا وصرت وحدي الى أن انتهيت الطريق ولحقت بالناس ودخلنا المدينة وكان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه «رسول الله (ص)» فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي ورآني أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني فاقمت معه مدة خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وأيام خلافته حتى قتله عبد الرحمن بن ماجم لعنه الله بالكوفة ولما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني ودفع إلي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج الى «علي بن أبي طالب ع» وكان غائبا «بينبع» في ضياعه وامواله فاخذت الكتاب وسرت حتى اذا كنت بموضع يقال له: جدار ابي عباية سمعت قرآنا فاذا انا بعلي بن ابي طالب «ع» يسير مقبلا وهو يقول: «أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون» فلما نظر إلي «قال» يا ابا الدنيا ماورائك. «قلت» هذا كتاب عثمان فاخذه فقرأه فاذا فيه:

فان كنت مأكولا فكن انت آكلي ... وإلا فادركني ولما امزق

فلما قرأه قال : « سر سر » فدخل المدينة ساعة قتل عثمان فمال « أمير المؤمنين عليه السلام » الى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤا اليه ركضا وقد كانوا عا زمين على أن يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه انفضوا اليه انفضاض الغنم يشد عليها السبع فيبايعه طلحة ثم الزبير ثم يبايعه المهاجرون والأنصار فاقمت معه اخدمه وحضرت معه الجمل وصفين فكنت بين صفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوط من يده فانكببت لآخذه وأدفعه اليه و كان لجام دابته حديدا مدملجاً فرفع الفرس رأسه فشج هذه الشجة التي فى صدغي فدعاني « أمير المؤمنين ع » فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الما ولا وجعا ثم قمت معه وصحت الحسن بن علي حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينه اخدمه ، واخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن « ع » مسموما سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنه الله دسا من معاوية ، ثم خرجت مع الحسين « ع » حتى حضرت كربلا وقتل عليه السلام وخرجت هاربا من بني امية وانا مقيم انتظر خروج المهدي « عج » وظهور عيسى بن مريم « ع » .

« الثالث » ما عن القاضي أبي الحسن أسد بن ابراهيم السلمي الحراني وأبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قالا جميعا : أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقرائتي عليه وقال الصيرفي سمعت منه املاء سنة ٣٦٥ قال : حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مز يدة يعرف بابي الدنيا الأشج المعمر قال : سمعت « علي بن أبي طالب ع » يقول سمعت « رسول الله (ص) » يقول : « كلمة الحق ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها » .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت « علي بن أبي طالب ع » يقول : سمعت « رسول الله (ص) » يقول : « احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما » .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : قال النبي صلى الله عليه وآله : « طوبى لمن رآني أو رآى من رآني أو رآى من رآى من رآني » .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا يقول : انه عهد الي النبي الامي انه « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

« وقال » حدثنا الأشج : قال سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول قال النبي (ص) : « في الزنا ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث في الآخرة ، فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء ، وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جل وعز وسوء الحساب والدخول في النار » .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : سمعت النبي (ص) يقول : (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) .

« وقال » حدثنا الأشج : قال سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : لما نزلت : (وتعيها اذن واعية) قال النبي (ص) : سألت الله عز وجل أن يجعلها اذنك (يا علي) .

« وقال » : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب « ع » يقول : قال رسول الله (ص): (لا تتخذوا قبري مسجدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبوراً ، وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني) .

« وقال » : حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول : ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله الراية يوم خيبر .

(وقال) : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا (ع) يقول : من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهو في صلاة وصلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) .

(وقال) : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا « ع » يقول : كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لا يحجبه او لا يحجزه من قراءة القرآن الا الجنابة .

(وقال) : حدثنا الأشج . قال : سمعت عليا « ع » يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : (الحرب خديعة) .

(وقال) : حدثنا الأشج . قال : سمعت عليا (ع) يقول : (قضى رسول الله (ص) في الدين قبل الوصية وانتم تقرءون من بعد وصية توصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل اخاه لأبيه وامه دون اخيه لأبيه .

(وقال) : ابو بكر المعروف بالمفيد رأيت اثر الشجة في وجهه وقال : اخبرت امير المؤمنين « ع » بحديثي وقصتي في سفري وموت ابي وعمي وعين الماء التي شربت منها وحدي فقال « ع » : هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمراً طويلا ابشرك فانك تعمر وما كنت لتجدها بعد شربك منها . قال ابو بكر : وسألت عن الأشج اقواما من اهل البلد فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر يحدثنا بذلك الأبناء عن آبائهم عن اجدادهم وقوله في انه لقي علي بن ابي طالب عليه السلام معلوم عندهم متداول بينهم فاما الأحاديث التي رواها عن الأشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجريري فهي :

(قال): الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعمر الأشج قال حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) : من احب اهل اليمن الخ قال : وحدثني امير المؤمنين (ع) قال : قال لي رسول الله (ص) : انا وانت يا علي ابوا هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت : آمين يا رسول الله قال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت : آمين يارسول الله فقال : يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولائنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله آمن يا علي فقلت : آمين يارسول الله .

(الرابع) المعمر المشرقي ذكره في كنز الفوائد ص ٢٦٦ (١) يقول هـذا ببلاد العجم من ارض الجبل يذكر انه رآى أمير المؤمنين (ع) ويعرفه الناس بذلك مر السنين والأعوام ويقول انه لحقه مثل ما لحقه المغربي من الشجة فى وجهه وانه صحب امير المؤمنين (ع) وخدمه وحدثني جماعة مختلفوا المذاهب بحديثه وانهم رأوه وسمعوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة ٤١١ قال كنت متوجها الى العراق للتفقه فعبرت بمدينة يقال لها سهرورد من اعمال الجبل قريب من زنجان وذلك فى سنة ٤٥٠ فقيل لي ان هاهنا شيخا يزعم انه لقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فلو صرت اليـه ورأيتـه لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في بيته يعمل النوار واذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة فقيل له ان هؤلاء من أهل العلم متوجهون الى العراق يحبون ان يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من امير المؤمنين (ع) فقـال نعم كان السبب في لقـائي له اني كنت قائما في موضع من المواضع فاذا أنا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي فلما ان عبر اخبرت بانه علي بن أبي طالب (ع) فهرولت حتى لحقته وصاحبته وذكر انه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له (تل فلان) بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه الى أن قبض (ع) فخدم أولاده قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا إنا سمعنا آبائنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل وانه على هذه الصفة وكان قد مضى فاقام بالأهواز . ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهر ورد وحدثنى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد القمي (ره) ان جماعة حدثوه بانهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد وصفوا لي صفته وقالوا هو

(١) وذكره فى ج ١٣ من بحار الأنوار فى الهامش ص ٧٠ .

يعمل الزنانير .

(الخامس) الشيخ بابارتن في الزام الناصب ص ٩١ نقلا عن السيد صدر الدين باسناده عن محمد بن الحسين الحسيني الاتري الحنفي قال حكى لي جدي حسين بن محمد الحسيني في سنة ٧٠١ من الهجرة فراجع الزام الناصب

(السادس) من المعمرين رجل معروف بصاحب « ذات قلاقل » في إلزام الناصب ص ٩٢ نقلا عن العلامة النسابة علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتابه المسمى « بالأنوار المضيئة فى الحكمة الشرعية » عن جده عن الرئيس أبي الحسن الكاتب من أشد الادباء قال : سنة ٣٩٢ . « راجع المصدر السابق » .

(السابع) فى إلزام الناصب ص ٩٢ نقلا عن العوالم عن غوالي اللئالي باسناده الى أحمد بن فهد ، عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد ، عن يحي ابن نحل الكوفي ، عن صالح بن عبد الله اليمني ، كان قدم الكوفة قال يحي : ورأيته بها سنة ٧٣٤ ، يحدث عن أبيه عبد الله اليمني وانه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وانه روى عن النبى (ص) قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظن بالله .

(الثامن) أصحاب الكهف وهذا أعظم وأعجب واغرب من سابقه وقد نطق به القرآن الشريف مثل تعمير نوح وهؤلاء كانوا من الصلحاء والمؤمنين وعباد الله الصالحين هربوا من « دقيانوس » سلطان زمانهم حفظا على دينهم فالتجـؤا في كهفهم ومعهم كلبهم ثلاث مأة سنين وازدادوا تسعاً . وما أدري بأي وجه بعض الناس يصدقون بقاء هؤلاء فى كهفهم ولا يجوزون « للمهدي عج » حيث توارى من القوم ومن سلطان زمانـه وحفظاً على نفسه فما هذا التفكيك والتغميض في حقه وهذا ظلم عليه ويراجـع التفصيل فى ص ٣٤٩ من بحار الانوار ج ٧ .

(التاسع) اوكا الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال (١) انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مأة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها

(١) قيل ان القائل هو « شعيا » وقيل « ارميا » وقيل « حزقيل » وعلى كل حال ففي الاخبار : ان طعامه وشرابه لم يتسنه أي لم يتغير وروي ان طعامه كان تينا وعنبا وشرابه عصيراً ولبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله ذكر ذلك في الكشاف ص ٣٨١ . وعن جماعة من المفسرين انه كان يرى حماره واقفا كما ربطه حين كان حياً لم يأكل ولم يشرب مأة عام .

وفى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٥٤ فى التفسير : انه سمع نداء من السماء كم لبثت ؟ يعني في منامك وقيل : ان القائل له نبي وقيل : ملك وقيل : بعض المعمرين ممن شاهده عند موته وأحيائه قال : لبثت يوما أو بعض يوم لأن الله تعالى أماته فى أول النهار وأحياه بعد مأة سنة في آخر النهار فقال يوما . ثم : التفت فرأى بقية من الشمس فقال : أو بعض يوم ثم قال : بل لبثت مئة عام بل لبثت فى مكانك مائة .

ومن العجب العجاب ايراد القوم القضية في كتبهم ويعترفون بان الله تعالى حفظ التين والرطب والعنب الجديد مائة سنة ولا يعترفون بابقاء واحد من عترة النبي (ص) مدة متمادية ويستبعدون ويشككون فتعسا لهذه الامة وهل هذا إلا القول بانه تعالى قادر على ابقاء التين والعنب على ما هما عليه غضا جديداً مائة عام أو العصير والتين كذلك ولم يتغير طعمها ولا يقولون بقدرته تعالى على ابقاء « المهدي » صلوات الله عليه الى الوقت الموعود له وما أدري « ما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا » .

لحما » يراجع ص ٣٥٤ من بحار الانوار .

هذا ما ساعدنا التوفيق في جمعه فى مسألة المعمرين (١) ولا حال ولا مجال

(١) (الشبهة الثانية) إن الامام الغائب لم يصل اليه أحد من الخلق فوجوده وعدمه سيان ، قلنا : المعترض إما أن يكون من غير فرقة الجعفرية او منهم ، فعلى الأول : الذي لا يقر ولا يعترف بوجوده (ع) لاحق له للإعتراض عليه ويجب أن نتكلم معه في الامور المتقدمة على الامامة ، وعلى الثاني : هذا إفتراء وجناية لا تغتفر في حقه (ع) لأن الواصلين اليه في كل عصر وزمان من غيبته الصغرى الى زماننا هذا ، لا عد لهم ولا حصر .

نعم كثير من الناس يرونه ويتكلمون معه (ع) ولا يعرفونه في الحين ثم إلتفتوا بعد ذلك وتوجهوا بأنه كان الإمام الغائب (ع) وقد تشرف بعض آخر بخدمته كعلي بن مهزيار ، وقصته كالنار على المنار ، وكالشمس في رابعة النهار مشهورة ، ومثل ابن طاووس ، والمولى الأردبيلي (ره) ودخول الأخير في بعض الليالي على الأمير(ع) في الروضة المتبركة وفتح الأبواب والأقفال له ليرتفع عنه ماوقع فى ذهنه من الإشكالات وارجاعه (ع) الى مسجد الكوفة بأن ولدي المهدي هناك امش واسئله ، ومثل السيد بحر العلوم والحاج علي البغدادي ، والسيد الرشتي ، وفي عصرنا الحاضر الحاج الشيخ محمد الكوفي وغير هؤلاء راجع دار السلام (للعراقي) و(النجم الثاقب) و(جنة المأوى) و (كشف الأستار للمحدث النوري) و (البرهان على وجود صاحب الزمان للسيد الأمين) .

(الشبهة الثالثة) عدم الإنتفاع به اذا كان غائباً ، قلت : يا مسكين قل لي : كيف ينتفع العالم في اليوم او الأيام التي سترت الشمس بالسحاب . وان مثله عليه السلام حال الغيبة حال الشمس والسحاب المتراكم المانع عن ظهور عين الشمس .

(الشبهة الرابعة) عدم وصول فيضه عند عدم حضوره ، قلت : الجواب في ذلك ، لأن وصول الفيض مستمر كما عرفت ولكن عدم حضوره -

للتتبع بأزيد من ذلك « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا) (لااكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

- حضوره وغيبته من قبلنا ومن قبل الظالمين والمعاندين كما كان كذلك في عصر العباسيين ومع ذلك كان جريان الفيض على يد نوابه الخاصة الأربعة ليلا ونهاراً مستمراً بواسطة هؤلاء حيث كانوا سفراء بينه (ع) وبين الناس في جواب المسائل والحوائج فلما أمره الله تبارك وتعالى بأستتاره ووقعت الغيبة الكبرى لمصالح فقد وسع (ع) دائرة السفارة والنيابة العامة لبيان الاحكام وحفظها وما يحتاج اليه الانام فقد جعل امر ذلك على يد الفقهاء والعارفين باحكامهم من حلالهم وحرامهم المأخوذ من رواياتهم بقوله (ع) : من كان من الفقهاء عارفاً بحلالنا وحرامنا وعرف شيئاً من أحكامنا اوقوله (ع) من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه او قوله : واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فأنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم وجعل كل واحد منهم باباً لمن أتاه ليأخذ منه الاحكام وهذا الباب مفتوح على مصراعيه منزمن الغيبة الصغرى ولا ينسد الى يوم ظهوره (ع)

وهؤلاء المراجع من الفرقة الناجية من قبله في كل عصر وفي كل مصر طبقة بعد طبقة مات منهم موجود لهداية الخلق فكل مجتهد عادل فهو باب من أبواب الامام (ع) ومنصوب من قبله نيابة عامة فمن أتاه أتاه ، فما بقي أحد متحيراً ليقال لا يصل اليه الفيض فلله الحجة البالغة فعلومهم المقرونة بالعمل في ضمن هؤلاء الاعاظم محفوظة لا إنقطاع لهاولا ينقطع ابداً ويسير كالبرق الخاطف وهذا ببركة فتح باب الإجتهاد في هذه الفرقة الناجية فقط ، ففى كل عصر يتجدد علوم الأئمة فالفيض غير منقطع والحجة البالغة موجودة والعذر غير مقبول (ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة) فهذه الشبهات الباردة بحذافيرها مندفعة ولله الحمد والشكر . منه دام ظله .

(والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا) . والحق اوضح من أن يخفى فما بقي لاحد بعد هذا التحليل والبيان واقامة البرهان بأي لسان كان فلسفيا او منجما أو طبيبا أو غير ذلك مجال الاستشكال والاستبعاد فيه بعد التصديق بانه ليس في عالم الوجود مؤثر مستقل بالتأثير غير واجب الوجود بالذات خالق الموجودات فليس لواحد من هؤلاء حجة وبرهان على دعواهم إلا التوهمات والتخيلات التي هي أوهن من بيت العنكبوت كما عرفت في قبال قدرة الباري جل شأنه فما قيل من مدخلية الهيلاج والكدخدا فى طول العمر وقصره وان كثرة الهيلاج تدل على طول العمر وغير ذلك من الاصطلاحات إنما هي تخيلات زينوها بلطايف الالفاظ لأن اعطاء العمر والتأثير إنما هو من ناحية خالق الأشياء ومقولة التأثير والتأثر فيها إنما هو باشارته جلت قدرته فمن المضحكات أن يقول أحد بانها بنفسها مؤثرات من دون استناد التأثير الى خالقها ، ونعوذ بالله من ذلك والحاصل خيط الحياة والممات زيادة ونقيصة إنما هو بيده يقلبه كيف يشاء من دقيقة او ساعة أو يوم أو اسبوع أو شهر أو سنة أو مائه سنة أو الف سنة أو آلاف سنة أو غيرها كلها بقدرته وقدرته على الجميع متساوية فان من تدبر وتفكر فيما مضى من المعمرين على طبقاتهم واختلاف أعمارهم يتبصر ويذعن ويعترف بان ذلك واقع لاسترة عليه اصلا والعجب ممن يذكر في كتابه ما بيناه من المعمرين لايستشكل فيهم ولكن لايعترف ببقاء « المهدي المنتظر عج » وهذا شيء عجاب مع انه محجوج بما في يده والله الهادي .

(بيان)

قد سبق وان حصل لنا العلم مما تقدم من الفصول المتنوعة والابواب المختلفة ان خصماءنا الألداء أخذوا علينا في أمر (قائم) آل محمد صلى

الله عليه وآله وسلم اموراً طفيفة قد يخجل القلم من اثباتها والرد عليها إلا ان المغرضين أثبتوها كحقائق علميـــة خلـّدت لهم الخزي والعار والفضيحة والشنار وسوف تبقى أثراً تنتقدهم عليـه الاجيال واقيسة يضحك منها حتى الأطفال إذ انها امور تافهة وما أجدرنا بالسكوت عن مثل هذه الخرافات التي جنى مولدوها على عقولهم باثباتها وعدها من التاريخ الباحث عن الاصول والعقائد الدينية والمذهبية فانها وايم الحق جرائم لاتغتفر وعيوب لايمكن ان تستتر .

وان من تلك الامور الطفيفـة التى أخذها علينا الخصم في أمر الغيبة ان هؤلاء القوم لايجوزون وجود امام مستتر مختف عن العيون وذلك عندهم غير مقبول عقلا لأنه مخل بالإمامـة والإمام يلزم أن يكون بمرأى ومسمع من الناس وان هدد بالخطر وخاف ازهاق النفس المحترمة التي خصها الله بكل زلفى ومكرمة والحقيقـة ان الانسان يقف عند ما يريد أن يرد هذا القول أو يقابل هذا القائل ! وحقا انه ليحق للانسان أن يستوقف الفكر ويستمعن النظر فيما يريـد أن يقول ، فان كان في قبال انسان اوتي من المواهب والادراك ماجعله يفوج بنفســه في معترك العلم ومعمعان العلماء ويخوض حلبات ذوي الفكر والفضيلة فلا يحتاج أن يكلفها هذا من الاهتمام فان الانسان منح من الله تعالى بالعقل والتمييز فيهما يدرك الحقائق ويتعرف الوقائع وان كان المقابل غير ذلك فلا يحـق للكاتب أن يتناول الى درجة يتفاهم فيها مع غير جنسه فانه غير مكلف بذلك ولا مسئول عنه ، والاول الذي قلنا انه معمور من قبل خالقه تبارك اسمه بالألطاف الشاملة التي أهلته الى الانخراط فى الطراز الأول من مخلوقـات الله تعالى وهو الإنسان الذي كونه تبارك وتعالى وجعله انموذجا جليلا لما خلقه يحق له أن يرعوي ويتبع سلفه في المعتقدات التي لها المساس التام بجوهر الدين ، ونحن معاشر المسلمين عصابة كان عليها أن تتحد وتتفق وتعمل طبق قانون الإسلام المقدس وهو

القرآن الكريم (الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فاذا كان اعتقادنا بكتابنا على هذا النحو من الايمان فعلينا أن لانتحداه ولانشك فيما حواه وها هو يحدثنا عن عدة وقائع جرت في سالف الزمن اقتضت فيها الحكمة الالهية غياب قائد القوم أو هاديهم المرشد .

(منها) غيبة آدم عليه السلام وهكذا غيبة موسى « ع » فانه صرح بانه غاب عن قومه أربعين ليلة ، وكذا يونس « ع » الذي احتجب عن قومه ردحاً من الزمن أيضاً .

(وهاك) واقعة الغار التي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لاقتضاء المصلحة فانا ان صدقنا واحدة من هذه وجب علينا التصديق بالاخرى إذ هو سلسلة متوالية ترتبط واحدة منها بالثانية واذا آمنا بأمر الغار وما تبعه من القضايا فهو كاف لنا ، إذ اللازم هو وجوب الاعتراف بذلك لا فرق بين قصر المدة وطولها ولم تتفرد الشيعة بتفسير هذه الوقائع وسرد حوادثها التاريخية فهذه تفاسير العامة أيضا تثبتها لنا ، إلا أنها تفسر حسب الرغبات وتأول بمقتضى الارادات إلا من شذ وليس هذا الامر محل شاهدنا وإنما أردنا أن نشير إلى أن الامر معترف به من قبلهم أيضا ، واذا اعتقدنا حدوث ذلك فيما سبق من الزمان فلا مانع من حدوثه فيما بعد أيضا ، إذ كما وقع فى السابق يمكن ان يقع في اللاحق ودليلنا عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السالفة حذو النعل با لنعل والقذة بالقذة) أو (كلما كان في بني اسرائيل أو في الامم السالفة) الى غير ذلك من الروايات المختلف لفظها المتحد معناها ومآلها .

وهذه صحاح القوم واصولهم المعتبرة تروي ذلك وترسله ارسال المسلمات راجع البخاري ج ٤ ص ١٥٨ و ج ٨ ص ١٢٧ وصحيح مسلم ج ٨ ص ٥٨ ومستدرك الحاكم ج ١ ص ١٢٩ فى آخر كتاب العلم في رواية عبد الله بن يزيد ، ج ٤ ص ٤٥٥ وص ٢٦٩ ، وفي ينابيع المودة طبع اسلامبول ج ٢ ص ٤٤٢ وفي

شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ٩ ص ٤١٠ وفي الملاحم والفتن وغيرها .

وأما أسفارنا فهي مترعة بذلك مملوة منه لكن هؤلاء لايقبلونها ولا يعتدون بها لأنها علم اخذ عن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأهل بيت محمد (ص) غير موثقين ولا معتبرين عندهم وشيعتهم قوم لا يؤخذ بكلامهم لأنهم روافض يحبون علياً وآله وحب علي وآله ومعاداة أعاديهم بدعة فانا لله وإنا اليه راجعون . (ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين) (ولنعم الحكم الله والخصم محمد «ص») .

وقد أحببت أن أورد هنا على سبيل الإيجاز ذكر عدة ممن اتفقت لهم الغيبه من الأنبياء والأوصياء فأقول والله المأمول للتوفيق .

غيبة آدم أبي البشر

ووقوعها وهي اما بأمر الله أو خشية من أعداء الله وخوفا منهم «فالأول» ما وقع لجمع من الأنبياء عليهم السلام (الاول) لآدم عليه السلام حيث خاطب الله الملائكة بقوله جل شأنه :

«اني جاعل في الأرض خليفة» وهي أبلغ الغيبات وكانت قبل ايجاده تعالى لآدم بسبعمائة سنة كما فى «إكمال الدين» ص ٦ يقول فقد جاء فى الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل آدم بسبعمائة سنة الى أن يقول وفي قوله «اني جاعل في الأرض خليفة» حجة فى غيبة الامام (ع) من أوجه «أحدها» من الغيبة قبل الوجود أبلغ الغيبات كلها وذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثير ين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الأخبار حتى صارت كالمشاهدات وان الملائكة لم يعهدوا واحداً منهم فكانت تلك الغيبه

أبلغ وألطف « واخرى » انها كانت غيبة من الله وهذه الغيبة التي للامام (ع) هي من قبل أعداء الله فاذا كانت في الغيبة التي هي من الله عبادة فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء الله .

وفى غيبة الإمام « ع » عبادة محضة لم تكن في تلك الغيبة وذلك ان الامام عليه السلام الغايب مقموع مقهور مزدحم في حقه قد غلب قهراً وجرى على شيعته من أعداء الله ما جرى الخ .

« قلت » : والغيبة الاولى أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم تعظيما له لما في صلبه وفي الغيبة الثانية أخبر الله به أنبيائه بأنه ستقع في آخر الزمان وبشرهم بقدوم المغيب وهو « المهدي المنتظر عج » ومثل من آمن بالمهدي الغائب في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عز وجل في السجود لآدم .

ومثل من أنكر القائم الغائب في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام .

وفي عدة روايات فسر قوله تعالى : « آلم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » يعني بالقائم وغيبته .

ذكر ذلك في عدة من الكتب المعتبرة مثل الكافي ، وإكمال الدين والوافي والغيبة النعمانية والغيبة الطوسية والثالث عشر من بحار الأنوار وغيرها .

وهذه الغيبة التي وقعت لامامنا إنما هي لحكم ومصالح حسبما رآه الله قلة وكثرة ولقد حث النبي وأوصياؤه على الاعتراف بوجوده فيها حتى انه قال(ص) : من أنكره فقد أنكرني وأنكر الأئمة كما في الروايات الكثيرة فراجع الكتب المتقدمة

غيبة ادريس (ع)

« الثاني ادريس النبي على نبينا وآله وعليه السلام » فقد غاب عن شيعته بعد ماجرى بينه وبين من كان فى زمانه من الجبارين « ٢٠ » سنة الى أن وقع في شيعته

الغلاء والعسر وتعذرعليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم ، وحبس عنهم المطر وقال لمن آمن به وهم عشرون رجلا : واعلموا اني سألت الله أن لايمطر السماء على قريتكم فاخرجوا عنها وتفرقوا في القرى ،

وشاع خبرادريس في القرى بما سأل ربه وتنحى ادريس الى كهف من جبل شاهق فلجأ اليه ووكل الله به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه كل مساء .

فلما سأل ربه انقطاع المطر عنهم : أمر الله الملك الموكل بطعامه فقطعه الى ثلاثة أيام بلياليها ذكره في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٧٦ فراجع .

غيبة نوح (ع)

« الثالث » : نوح النبي على نبينا وآله وعليه السلام . في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٩٤ نقلا عن كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري قال : ان الله تعالى أكرم نوحا بطاعته والعزلة لعبادته ، وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يسكن فى الجبال ويأكل من نبات الأرض فجاءه جبرئيل بالرسالة وقد بلغ عمر نوح ٤٦٠ سنة فقال له : مالك معتزلا ؟ قال : لأن قومى (١) لايعرفون الله

(١) قال فى ج ١ من ابن الاثير ص ٢٤ اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فمنهم من قال : انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمور والاشتغال با لملاهي عن طاعة الله . ومنهم من يقول : كانوا أهل طاعة بيوراسب (الى أن يقول) الحق الذي لايشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين . وفي ج ١ من تاريخ الطبري ص ٩٠ هكذا باضافة : ان الكفر بالله إنما حدث في القوم الذين بعث اليهم نوح عليه السلام .

فاعتزلت عنهم . فقال له جبرئيل : فجاهدهم . وقال نوح : لاطاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له : ان اعطيت القوة كنت تجاهدهم ؟ قال : واشوقاه الى ذلك. فقال نوح : من أنت؟ فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت : لبيك لبيك يارسول رب العالمين الحديث. راجع ج ٧ ص ٩٤ من بحار الأنوار .

غيبة صالح (ع)

« الرابع » : صالح النبي وانه غاب (١) عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا الى أن يقول فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات (٢) جاحدة لاترجع أبداً واخرى شاكة واخرى على يقين فبدأ عليه السلام حتى رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا : برء الله منك ان صالحا كان في غير صورتك . فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور ، ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا خيراً لا نشك فيه « فيك خ ل » معه انك صالح فانا لا نمترى ان الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء وإنما يصح عندنا اذا أتي الخبر من السماء فقال لهم صالح : انا صالح الذي أتيتكم بالناقة . فقالوا : صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال : (لها شرب ولكم شرب معلوم) فقالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال تبارك وتعالى : « ان صالحاً مرسل من عند ربه » فقال أهل اليقين : « إنا بما ارسل به مؤمنون » (قال الذين استكبروا) وهم الشكاك

(١) إكمال الدين ص ٨١ مسنداً عن الشحام عن مولانا الصادق « ع » .

(٢) والطبقات الثلاثة كلها موجودة في عصرنا . صدق رسول الله : (كلما كان فى الامم السالفة كان في هذه الامة) الحديث .

والجحاد (إنا بالذي آمنتم به كافرون) .

قال الشحام : قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به ؟ قال : الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عز وجل ، ولقد مكث القوم قبل سبعة أيام على فترة لا يعرفون إمامهم غير انهم على ما في أيديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة . فلما ظهر صالح « ع » : اجتمعوا عليه عند خروجه وإنما مثل « القائم ع » مثل صالح .

غيبة ابراهيم (ع)

«الخامس» : غيبة ابراهيم الخليل فانها تشبه غيبة «قائمنا صلوات الله عليه» بل هي أعجب منها لأن الله تبارك وتقدس غيب أثر ابراهيم « ع » وهو في بطن امه حتى حوّله عز وجل بقدرته من بطنها الى وقت بلوغ الكتاب أجله .

وفي ص ٨٢ من إكمال الدين مسنداً عن أبي بصير عن الإمام السادس عليه السلام قال : كان أبو ابراهيم منجماً لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر عن رأيه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال : لقد رأيت هذه الليلة عجباً . فقال له نمرود : وما هو ؟ فقال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا فيكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به . فعجب من ذلك نمرود وقال : هل حمل به النساء ؟ قال : لا وكان فيما اوتي به من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سينجيه قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال : ووقع أبو ابراهيم على امرأته فحملت به وظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكونن فى البطن شيء إلا علمن به فنظرن الى ام ابراهيم فالزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئاً فى بطنها ، فلما وضعت ام ابراهيم به أراد أبوه أن يذهب به الى نمرود فقالت له امرأته : لاتذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني أذهب به الى بعض الغيران اجعله

فيه حتى يأتي أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك . فقال لها : فاذهبي فذهبت به الى غار ثم وضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصه فيشرب لبنا فمكث ما شاء الله ان يمكث ، ثم ان امه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت . قال : فافعلي . فاتت الغار فاذا هي بابراهيم فاذا عيناه تزهران كأنهما سراجان فاخذته وضمته الى صدرها وأرضعته ثم انصرفت فسألها أبوه : اين الصبي ؟ فقالت له : قد واريته في التراب (١) فمكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ قال لها اذهبي بي معك . قالت له : حتى استأمر أباك فلم يزل ابراهيم « ع » في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لأمره حتى ظهر فصدع لأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه ، ثم غاب « ع » الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال : (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى أن لا اكون بدعاء ربي شقيا) . قال الله عز وجل : (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) . يعني به علي بن أبي طالب « ع » لأن ابراهيم كان قد دعى الله عز وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحاق ويعقوب لسان صدق عليا . فاخبر « ع » بان « القائم » هو الحادي عشر من ولده وانه « المهدي » الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما وانه تكون له غيبة وحيرة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون وان هذا كائن كما انه مخلوق واخبر عليه السلام في حديث كميل : ان الأرض لا يخلو من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته .

(١) وفي ج ١ ص ٣٣ من الكامل لابن الأثير ذكر قضية غيبته في الغار مفصلا فراجع وهكذا في مروج الذهب ص ٥٦ هامش الكامل .

غيبة يوسف (ع)

«السادس» : يوسف الصديق وغيبته كانت عشرين (١) سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم ينطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب وجمع بين يوسف واخوته وأبيه وخالته كان فيها ثلاثة أيام في الجب وفي الحبس بضع سنين وفي الملك باقي سنينه راجع ص ٨٧ من اكمال الدين .

غيبة موسى (ع)

«السابع» : كليم الله موسى بن عمران غاب عن قومه ثمانية وعشرين سنة وفي إكمال الدين ص ٨٧ بعد ما ذكر من رسول الله (ص) ماقاله يوسف لشيعته لما حضرته الوفاة وأخبرهم بما ينالونه من الضغط حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت البلوى وحمل عليهم بالحجارة الفقيه الذي كانوا يستريحون الى أحاديثه فاستتر وراسلهم فقالوا : كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك حتى طلع عليهم موسى «ع» وكان في ذلك الوقت حدث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز ، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدمه فقبله ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك فلما رأوا الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الأرض شكراً لله عز وجل فلم يزد إلى أن قال : أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة (مدين) فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لاصبر لنا على استتارك عنا ، فخرج الى بعض

---

(١) وفي ج ١ من الكامل ص ٥٤ يقول : وكانت غيبة يوسف عن يعقوب ثماني عشرة سنة .

الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل أوحى اليه انه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم : الحمد لله فأوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا : كل نعمة من الله ، فأوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير إلا الله ، فاوحى الله اليه قل لهم : قد جعلتها عشراً . فقالوا : لا يصرف السوء إلا الله . فاوحى الله اليهم. لاتبرحوا فقدأذنت في فرجكم فبينماهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً على حمار فاراد الفقيه أن يعرف الشيعة مايستبصرون به فيه وجاء موسى حتي وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه : ما اسمك ؟ قال : موسى قال : ابن من ؟ قال : ابن عمران . قال : ابن من ؟ قال : ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب . قال : بماذا جئت ؟ قال : بالرسالة مں عند الله عز وجل . فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة . (قلت) : ياإله موسى ياإله ابراهـيم ياإله يعقوب عجل فرج شيعة (المهدي) فقد طال الانتظار وشمت بنا الفجار وضاقت علينا الأرض بما رحبت ، أنت القادر على رفع الموانع والأمر بظهوره «ع» اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآله الطاهرين .

غيبة شعيب النبي (ع)

« الثامن » : شعيب النبي «ع» فعن علي عليه السلام انه قال ان شعيبا دعاقومه حتى كبر ثم غاب عنهم ماشاء الله في ج ٧ من بحار الأنوار ص٢١٤ عن سهل بن سعيد قال : بعثني هشام ابن عبدالملك استخرج له بئراً في رصافة عبدالملك ، فحفرنا منها مأتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ماحولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة رأسه فكنا اذا نحينا يده عن رأسه

سالت الدماء واذا تركناها عادت فسالت الجرح ، فاذا في ثوبه مكتوب أنا شعيب ابن صالح رسول رسول الله شعيب النبي الى قومه فضربوني وأضروني وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب فكتبنا الى هشام بما رأينا فكتب : أعيدوا عليه التراب كما كان . وفي الخرايج والجرائح مثله فراجع .

غيبة اسماعيل (ع) الصادق الوعد

« التاسع » : غاب عن قومه سنة كاملة وهو ابن حزقيل (١) النبي ذكره في الناسخ وفي ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣١٦ نقلا عن قصص الأنبياء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكراهة وتجر المنفعة الى أخيك المسلم ، ان عابدي بني اسرائيل كان أعبدهم يسعى فى حوائج الناس عند الملك وانه لقي اسماعيل بن حزقيال فقال له : لا تبرح حتى أرجع اليك يا اسماعيل . فسهى عنه عند الملك فبقي اسماعيل الى الحول هنا فأنبت

(١) وهذا الذي كذبه قومه وقتلوه وسلخوا جلد وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه «سطاطائيل» ملك العذاب فقال له : يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بأنواع العذاب ان شئت . فقال له اسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل . فاوحى الله اليه : فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال اسماعيل : يارب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي اليك يارب ان تكرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين «ع» . فوعد الله اسماعيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي . وسيأتي الحديث ان شاء الله في ج ٢ من هذا الكتاب في الرجعة إن ساعدني التوفيق والله الموفق . « منه عفي عنه »

الله لاسماعيل عشباً فكان يأكل منه وأجرى له عينا وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه ومعه العابد فرأى اسماعيل فقال : انك لها هنا يا اسماعيل ؟ فقال له أنت قلت لاتبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد .

غيبة الياس النبي (ع)

« العاشر » : الياس النبي (ع) غاب عن قومه ٧ سنين متوارياً في الصحارى والفلوات وفي ج١ ص٧٢ من الكامل يقول : لما توفي حزقيل كثرت الأحداث في بني اسرائيل وانكروا عهد الله وعبدوا الأوثان ، فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العزار بن هارون بن عمران نبيا ، وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له (اخاب) وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له أمره وكان بنو اسرائيل اتخذوا صنما يعبدونه يقال له (بعل) ، فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون إلا من ذلك الملك ، وكان للملك جار صالح مؤمن يكتم ايمانه وله بستان (١) الى جانب دار الملك والملك يحسن جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر ، فقالت له لي أخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها إذا سار عن بلده وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه ، فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وأنكره فقالت فات أمره فاوحى الله الى الياس يأمره أن يقول للملك وامرأته أن يردا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما وأهلكهما في البستان ولم يتمتعا به إلا قليلا ، فأخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما رأى الياس ان بني اسرائيل قد أبوا إلا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت المواشي والطيور والهوام والشجر وجهد الناس

(١) وفي ج ٧ ص٣١٧ من بحار الأنوار في رواية مفصلة بعد بيان ماوقع من الزانية زوجة الجبار بالنسبة الى المؤمن وقتله وأخذ بستانه فراجع .

جهداً شديداً واستخفى الياس خوفا من بني اسرائيل فكان يأتيه رزقه .

غيبة سليمان النبي (ع)

« الحادي عشر » : سليمان النبي « ع » فانه قد حصلت له غيبة طويلة وقصته انه لما أراد أن يستخلفه داود أوحى الله اليه يأمره بذلك فأخبر بني اسرائيل فضجوا من ذلك وقالوا : يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه . فدعى اسباط بني اسرائيل فقال لهم : قد بلغني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا أثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي . فقالوا : رضينا وقال ليكتب كل واحد اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليه اسمه ثم ادخلت بيتاً واغلق الباب وحرسه رؤوس أسباط بني اسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم فتح الباب فاخرج عصيهم وقد أورقت عصى سليمان وقد أثمرت فسلموا ذلك لداود واختبره بحضرة بني اسرائيل (فقال) : يابني أي شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض . « قال » : يابني أي شيء أحلى ؟ قال : المحبة وهي روح الله في عباده . فافتر داود ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي . ثم أخفى بعد ذلك سليمان أمره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ماشاء الله أن يستتر وان امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت وامي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلا انك في مؤنة أبي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لايخيبك . فقال لها سليمان : اني والله ماعملت عملا قط ولا أحسنه . فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئاً فقال لها : ماأصبت شيئاً . فقالت : لاعليك ان لم يكن اليوم كان غداً . فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت : يكون غداً ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له : هل لك أن أعينك وتعطينا شيئاً ؟ قال : نعم . فاعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين

فاخذهما وحمد الله عز وجل وشق بطن أحدهما فاذا بخاتم فى بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله وفرحت امرأته بذلك وقالت له : اني اريد أن تدعو أبواي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيراً منك . فاخرج خاتمه ولبسه فخر عليه الطير والريح وغشياه الملك وحمل الجارية وأبويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة أوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة فيأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ماشاء الله ، ثم انه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط وغاب عنهم ماشاء الله واشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فراجع ج ٧ من بحار الانوار ص ٣٤٨ .

غيبة لوط النبى (ع)

« الثاني عشر » : لوط النبي وقد نطق به القرآن فى قوله تعالى في سورة الحجر آية ٦٥ « فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون » أي : اذهبوا الى الموضع الذي أمركم الله بالذهاب اليه وهو الشام . عن السدي قاله فى المجمع ج ٧ ص ٣٤١ . ومحل الاستدلال على غيبة لوط «ع» هو قوله تعالى : « فاسر باهلك بقطع من الليل » يعنى : بعد مايمضي أكثر الليل وقد مر انه لافرق في صدق الغيبة بين الساعة أو اليوم أو الشهر أو السنة أو غير ذلك من المقادير بحسب المصلحة قلة وكثرة .

غيبة النبى دانيال (ع)

« الثالث عشر » : دانيال النبي غاب عن قومه ٩٠ سنة أسيراً تحت يد الفاجر

العاهر بخت نصر وشيعته ينتظرون خروجه ومجمل القصة ان سليمان «ع» لما حضرته الوفاة أوصى بأمر من الله الى « آصف بن برخيا » فلم يزل بينهم يختلف الشيعة اليه ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عزوجل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت الامور والبلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من أهل بيت اليهود أربعة نفر منهم دانيال واصطفى من ولد هارون عزيراً وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال أسير فى يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده أمر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه وأمر ان لايطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبياء بني اسرائيل ، فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل على مايدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك أكثرهم فى الدين لطول الأمد ، فلما تناهى البلاء بدانيال وبقومه رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الى الأرض أفواجاً الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج ، فلما أصبح ندم على ما أتى الى دانيال فامر أن يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور مملكته والقضاء بين الناس ، فظهر من كان مستتراً من بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا الى دانيال « ع » موقنين بالفرج فلم يلبث إلا القليل حتى تبدلت الحالة حتى مضى لسبيله وافضى الأمر بعده الى عزير النبي وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم وغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى حتى ظهر يحيى عليه السلام فراجع ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٤٨ .

غيبة النبي عزير (ع)

« الرابع عشر » : عزير النبي « ع » (١) كان في عصر بخت نصر وفي سنة ٤٧ من ملكه بعث الله العزير نبيا الى القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا من الموت فنزلوا في جوار عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال : « انى يحيي هذه الله بعد موتها » تعجباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد « فاماته الله » عند ذلك « مائة عام ثم بعثه » الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين ولم يتلف منهم واحد على يد بخت نصر ، ثم ملك مهروية بن بخت نصر ١٦ سنة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وخد له خداً في الأرض وطرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما رأى ان النار لاتقربهم ولاتحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسود والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال : « قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود » الخ .

غيبة عيسى (ع) روح الله

« الخامس عشر » : كان لعيسى بن مريم عليه السلام غيبات يسيح في الأرض ولا يعرف قومه وشيعته خبره ، ثم ظهر فاوصى الى شمعون الصفاء بن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين واضيعت الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالا لايعرفون أيا من أي فكانت هذه الغيبة ٢٥٠ سنة . وفي بعض الروايات . انه غاب عن قومه الى أراضي الشامات ومصر ١٢ سنة . وفي ج ١ من الكامل ص ١٠٨ : ان مريم سامت عيسى

(١) في ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٥٧ .

الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب متعددة وعرض له حاجة . فقال للمسيح : هذه ثياب مختلفة الألوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطاً على اللون الذي يصبغ به فاصبغها . فقال : أين هي ؟ قال : في هذا . فاخذها المسيح والقاها في حب واحد فلما جاء الصباغ سأله عن الثياب فقال : صبغتها . فقال : أين هي ؟ قال : في هذا الحب . قال : كلها ؟ قال : نعم قال : لقد أفسدتها على أصحابها . وتغيظ عليه فقال المسيح: لاتعجل وانظراليها. فقام وأخرجها فوجد كل ثوب منها على اللون الذي أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله . وفيه انه لما بلغ ٣٠ سنة فاوحى الله اليه أن ابرز للناس فادعهم الى الله وداو المرضى والزمنى والأكمه والأبرص وغيرهم من المرضى . ففعل ما أمر به وأحبه الناس وكثر أتباعه . وفي أتباعه وأصحابه أقوال : قيل هم الصباغ الذي تقدم . وقيل: كانوا صيادين . وقيل : ملاحين والله أعلم . وكانت عدتهم ١٢ رجلا وكان له صديق اسمه عازر فمرض فارسلت اخته الى عيسى : ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة أيام فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة أيام فاتى قبره فدعا له فعاش وبقي حتى ولد له . وأحيي امرأة وعاشت وولد لها . وأحيي سام بن نوح وكان يوما مع الحواريين يذكر نوحا والغرق والسفينة قالوا له : لو بعثت لنا من شهد ذلك . فاتي تلا وقال : هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فقام وقال : قد قامت القيامة ؟ فقال المسيح : لا ولكن دعوت الله فاحياك . فسألوه فاخبرهم . ثم دعا ميتا وأحيي عزير النبي قال له : بنو اسرائيل احيي لنا عزيراً وإلا أحرقناك فدعا الله فعاش فقالوا : ماتشهد لهذا الرجل قال : أشهد انه عبد الله ورسوله . وأحيي يحيى بن ذكريا وأحيي غير ذلك ممن ذكرنا . وفي ص ١١٠ يقول : اختلف العلماء في موته قبل رفعه الى السماء فقيل : رفع ولم يمت وقيل : توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعه .

« قلت » : والصواب ما قاله عز وجل في التنزيل : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله » . وفي ج ١ من تفسير « ابن كثير » المتوفى سنة ٧٧٤

ص٣٦٦ يقول : اختلف المفسرون في قوله تعالى « اني متوفيك ورافعك إلي » فقال قتادة عن ابن عباس وغيره هذا من المقدم والمؤخر تقديره اني رافعك إلي ومتوفيك يعني بعد ذلك . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : اني متوفيك أي مميتك . وقال محمد بن اسحاق عمن لايتهم عن وهب بن منبه قال : توفاه الله ثلاث ساعات من أول النهار حين رفعه الله . قال ابن اسحاق . والنصارى يزعمــون ان الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه . وعن مسطر الوراق : اني متوفيـك من الدنيا وليس بوفاة موت وكذا قال ابن جرير توفاه ثم هو رفعه وقال الأكثرون : المراد بالوفاة هاهنا النوم كما قال تعالى « وهوالذي يتوفيكم بالليل » الى أن يذكر قوله تعالى « وبكفرهم وقولهم » « وما قتلوة وما صلبوه ولكن شبه لهم » الى قوله « وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » الآية يقول : والضمير عايد على عيسى بن مريم أي وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى وذلك حين ينزل الى الأرض قبل يوم القيـامة على ما سيأتي بيانه ؛

« أقول » : قد عرفت انه ينزل بعـد ظهور (المهـدي المنتظر) بمنصب الوزارة له لا الامارة والرسالة .

غيبة الرسول الاعظم محمد (ص)

« السادس عشر » : ان له صلوات الله عليه وآله غيبات (أولها) في أوائل بعثته ثلاثة سنوات وكان يدعو الناس بتوحيد الله إذ نزل عليه « فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين » « ثانيها » اختفــاؤه فى غار ثور وحينما خرج صلوات الله عليه وآله لما همّ الكفرة بقتله كما اخبر به في التنزيل في سورةالأنفال آية ٣٠ : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

قال الشيخ الأجل في المجمع في ج٤ ص٥٣٧ : في النزول (١) قال المفسرون

(١) وفي تفسير القمي ص ٢٤٩ في ذيل الآية يقول نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما أظهر رسول الله (ص) الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج « فقال » رسول الله (ص) : تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة « فقالوا » : نعم خذ لربك ولنفسك ماشئت ؟ (فقال) : موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق . فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من أيام التشريق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً ولينسل واحداً فواحداً ، فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله (ص) : تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة . فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام: نعم يارسول اشترط لربك ولنفسك ماشئت، فقال: أما مااشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واما ما اشترط لنفسي أن تمنعوني ماتمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهاليكم وأولادكم . قالوا : مالنا على ذلك ؟ فقال : الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم فى الدنيا . فقالوا : قد رضينا فقال : اخرجوا إلي منكم اثنى عشر نقيباً يكونوا شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً . فاشار اليهم جبرئيل فقال : هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس « فمن الخزرج » سعد بن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام ، وأبو جابر بن عبد الله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، وعبادة بن الصامت (ومن الأوس) أبو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن ، واسيد بن خضير ، وسعد بن خيثمة .

فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله (ص) صاح ابليس : يامعشر قريش والعرب

انها نزلت فى قصة دار الندوة وذلك ان نفراً من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصي بن كلاب وتآمروا في أمر النبي (ص) فقال عروة بن هشام : نتربص به ريب المنون . وقال ابو البختري : اخرجوه عنكم تستريحون من أذاه . وقال ابو جهل : ماهذا برأي ولكن اقتلوه بان يجتمعوا عليه ، من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا

ـ هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم . فاسمع أهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله (ص) النداء وقال : للأنصار تفرقوا . فقالوا : يارسول الله ان أمرتنا نميل عليهم باسيافنا فعلنا . فقال رسول الله (ص) : لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم . « قالوا » : اخرج معنا « قال » : أنتظر أمر الله . فجاءت قريش على بكرة أبيهم قدأخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلمانظرت قريش اليهما قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما هاهنا أحد والله لايجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا : لا نأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل الندوة إلا من قد أتت عليه أربعون سنة فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من أنت فقال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم من رأي صائب اني جئت وقد بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم . فقال : ادخل ، فدخل ابليس .

فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل : يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا نحن أهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتي نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكوته وصدق لهجته ، حتى اذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادعى انه رسول الله وان أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق ـ

الرأي وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد وخطأ الأولين فاتفقوا على هذا الرأي واعدوا الرجل والسلاح وجاء جبرئيل «ع» فاخبر رسول الله (ص) فخرج الى الغار وامر عليا « ع » فبات على فراشه فلما دخلوا وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم فقالوا : اين محمد ؟ فقال : لا ادري . فاقتفوا أثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت . فقالوا : لو كان هاهنا لم ينسج العنكبوت على بابه . فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة .

« وثالثها » في شعب أبي طالب ثلاث سنوات .

- جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا في النار ، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا . قالوا : وما رأيت ؟ قال : رأيت أن ندس اليه رجلا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات . فقال الخبيث : هذا رأي خبيث قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : لأن قاتل محمد مقتول لا محالة فمن الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لاترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض فيقع بينهم الحروب في حرمكم وتتفانوا . قال آخر منهم : فعندي رأي آخر . قال : وما هو ؟ قال : نثبته في بيت ويلقى عليه قوته حتى يأتيه ريب المنون كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس . فقال ابليس هذا أخبث من الآخر . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأن بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه . قال آخر منهم : لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا . فقال ابليس : هذا اخبث من المتقدمين . قالوا : وكيف ؟ قال لأنكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا . فبقوا حائرين قالوا لابليس : فما الرأي فيه يا شيخ ؟ قال : ما فيه إلا رأي واحد . قالوا وما هو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش يكون معهم من بني هاشم -

« ورابعها » خروجه من هـذا العـالم الناسوت وخروجـه الى عالم الملكوت وكل ذلك واضح لا يحتاج الى اطالة الكلام (نعم) الغيبات المتقدمة الثلاثة كانت لأجل الأعداء وحفظا على انفسهم ولذلك خرجوا واختفوا كما هو المتعارف عند كل من يعتنى بشأنه فانـه يتحفظ نفسه من حساده واعدائه ولا اختصاص في ذلك بالأنبياء بل هي متعارفة عادة (واما الثالثة) فهـي خروج عن العادة حيث انـه تعالى اسرى به صلوات الله عليه وآله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومنه الى السموات العلى وكلامنا فى غير هذا القسم بل البحث فيما هو المتعارف لكل من له شأن من الملوك وغيرهم حيث يستخفون انفسهم من الأعداء كما هو كذلك

ـ رجل ، فيأخذون سكينة أو حديدة اوسيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوه فيه فان سألوكم ان تعطوهم ثلاث ديات . قالوا : نعم وعشر ديات . ثم قالوا : الرأي رأي الشيخ النجدي . فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة ويدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك : « واذ يمكر بك الذين » الآية (الى ان يقول) : فنـاموا حول حجرة رسول الله (ص) وامر رسول الله (ص) ان يفرش له ففرش له « فقال » لعلي بن ابي طالب : افد بنفسك . « قال » : نعم يا رسول الله . « قال » : نم على فراشي والتحف ببردتي . فنـام علي على فراش رسول الله (ص) والتحف ببردته . وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله (ص) فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ : (وجعلنا من بين ايديهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون) وقال له جبرئيل : خذ على طريق ثور ـ وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور ـ فدخل الغـار وكان من أمره ما كان ، فلـما أصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم « فقال » : ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمد ؟ « قال » : اجعلتموني عليه رقبا ؟ ألستم قلتم نخرجه ـ

في « المهدي المنتظر » فان غيبته سلام الله عليه من ناحية المعاندين واعداء الدين لا انه يخاف من أهل الدين والمؤمنين . ولنعم ما أفاده المحقق الطوسي في تجريده في بحث الامامة فى شأنه عليه السلام : « وجوده لطف وتصرفه آخر وغيبته منا » كما

— من بلادنا ؟ فقدخرج عنكم . فاقبلوا على أبي لهب يضربونه ويقولون : أنت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا فى الجبال وكان منهم رجل من خزاعة يقال له « أبو كرز » يقفو الآثار قالوا له : ياابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله (ص) فقال : هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر بن ابي قحافة استقبل رسول الله (ص) فرده معه فقال ابو كرز : وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه . ثم قال : وهاهنا غبر ابن أبي قحافة ما زال يعين بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال : ما جاوزوا هذا المكان اما ان صعدوا الى السماء أو دخلوا تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال : ما في الغار احد فتفرقوا فى الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن نبيه في الهجرة .

هذا ما أردنا ايراده في هذا المختصر في الغيبات الواقعة للأنبياء عليهم السلام الذين هجروا وتركوا مساكنهم والتجأوا الى مكان آخر وقاية لأنفسهم الشريفة وخوفا من الظالمين وهذا امر عادي لكل ذي شأن ممن كان على حذر من اعدائه ، ولا اختصاص بالأنبياء عليهم السلام بل العادة جارية في الملوك والأعاظم . ولكن العجب كل العجب من قوم يذكرون كثيراً ممـا أردناه من المعمرين والغيبات فى طواميرهم ويكتبون ذلك بايديهم يرسلونها ارسال المسلمات ولكن اذا وقفوا عند الامام الثاني عشر « المهدي المنتظر » يتوقفون ويستنكفون من التصديق فى طول عمره وغيبته مع انه صلوات الله عليه مثل الانبياء فى البشرية ووقوع الغيبة خوفا من اعدائه فكيف يجوزون فى حق السلف طول العمر والغيبات الطويلة دونه تلك اذن قسمة ضيزا .

ورد به الأخبار المتواترة في اصولنا المعتمدة هذا ما عندنا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

تذكرة لاتخلو عن تبصرة

لا يخفى ان الامامية والفرقة الجعفرية تعترف بكل ما جاء به النبي وأوصياؤه عليهم السلام عن الله وتصدق به لقضاء الضرورة بذلك اذ ما من شيء أمروا به إلا وكان ذلك كاشفا عن مصلحة كامنة في المأمور به مطلقاً علمنا ذلك أم لا وما من شيء نهوا عنه إلا وكان ذلك حاكيا عن مفسدة فى المنهي عنه . كيف وهما صادران عن حكيم عالم بالمصالح والمفاسد وهذا أصل لا خلاف فيه عندنا فمن الامور التي أخبر بها الرسول الاعظم وأوصياؤه مسألة الغيبة الكبرى « للمهدي المنتظر عج » ولا نسأل عن علتها وسببها إلا فى حدود ما بينوا لنا في كلماتهم بحيث لو لم يذكروا ولم يبينوا لنا أن ذلك من جهة خوفه عليه السلام من الأعداء أو من شيء آخر فليس من وظيفتنا السؤال عنه بعد تصديقنا بوجوده عليه السلام . فعليه ليس من العدل والانصاف لمن لم يكن معتقداً بوجوده (ع) بان يصير موجبا لادخال الشك والوهم في أذهان العوام فالذي هو خارج عن مذهبنا لاحق له بان يعترض علينا وإنما اعتراضه حينئذ من قبيل اعتراض البيطار على المنجم والنجار على الفقيه فقد أقمنا الحجة والبيان لاثبات وجود « المهدي المنتظر عج » صاحب الزمان ودحضنا الشبهات الواردة فيه بكل لسان محتجين عليهم بما التزموا في كتبهم وصحاحهم .

تنبيه

ان مسئلة « المهدي المنتظر عليه السلام » لها باب واسع مترامي الأطراف فلا

يمكن الاحاطة بمايتعلق به ويمت اليه ويتصل به الا الا وحدي من الاعلام ممن طال باعه وكثر اطلاعه على الكتب الكلامية والتفاسير عامة وخاصة وقد سبق منا التكلم في اكثر مواضعه من حيث النصوص الواردة والأخبار المتواترة المتضمن كل واحد منها شطراً من الموضوع غير ما تعرض له الآخر وقد أطلنا الكلام في ذلك مزيداً للتأكيد ودعما للدعوى وان كان هو في غنى عن التحري واكثار التدليل وتكراره إلا اننا مهما زدنا في التدليل زاد الخصم في غيه وانكاره ومهما قربناه من الأذهان فر منه خوف الاذعان وعلى أي حال فانا قد طرقنا أغلب الفصول التي قد يستدل بها من هذا الباب ولم يبق إلا ما ورد فى الذكر الحكيم فهو فى الحقيقة أصل هذه الدعوى ومصدرها الوحيد الذي استقت منه فقد جاء فيه كثير من الآيات الشريفة التي بحث فيها أصحابنا رضوان الله عليهم مما يحوم حول ظهور (المهدي عليه السلام) تفسيرا وتأويلا واني قد رغبت أن اورد مايسعني الوقت تتميما للفائدة ولأجعله ختام المسك ونسأل الله تبارك وتعالى اسمه أن يلهمنا الصواب ويوفقنا لخدمة الدين وأهله هذا وقد آن وقت الشروع بالموضوع فاقول وبالله التوفيق .

القسم الثاني

(في الآيات المؤولة أو المفسرة به ع)

المهدي المنتظر وآية الغيب

١ - (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه . . . الذين يؤمنون بالغيب) (١) فى إكمال الدين ص ١٢ باسناده عن علي بن أبي حمزة بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد « ع » عن قول الله عز وجل (ألم ذلك الكتاب الكتاب) فقال :

(١) البقرة آية ١ - ٣ .

المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغايب وشاهد ذلك قول الله عز وجل (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك هو قول الله عز وجل (وجعلنا ابن مريم وامه آية) يعني حجة .

وفيه ص ١٢ باسناده عن داود بن كثير الرقى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) (١) قال : من أقر بقيام القائم انه حق .

وفي تفسير الاصفهاني ص ١٩١ باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث يذكر فيه الأئمة الأثني عشر وفيهم « القائم المنتظر » .

وفى تفسير شيخنا العلامة البلاغي النجفي طاب ثراه انه من مصاديق المؤمنين بالغيب المؤمنين بقيام « المهدي المنتظر عج » كما فى الرواية عن أهل البيت . وعن النبي (ص) انه قال : طوبى للصابرين فى غيبته طوبى للمتقين على محبته اولئك من وصفهم الله تعالى في كتابه « الذين يؤمنون بالغيب » .

وفي تفسير الصافي : بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والبعث والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل .

---

(١) نقلناه من الزام الناصب ص ٤٣ عن المحدث الخوانساري فى كتابه الموضوع « للزبر والبينات » اسمه (مضيء الأعيان) واستخرج من زبر كلمة الغيب في قوله تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب « الامام الجامع بالحق أبا القاسم محمد بن الحسن المهدي الهادي .

وفي آية النور استخرج من زبرها « امام الحميد محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان » ومن بيناتها استخرج « الحميد الزكى محمد بن الحسن المهدي

المهدي المنتظر والكلمات التى تلقاها آدم

٢ — (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (١) .

في مجمع البيان ص ٢٠٠ ج ١ نقلا عن كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق « ع » قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي . فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم . فقلت له : يابن رسول الله فما يعني بقوله : « فاتمهن » ؟ قال : أتمهن الى « القائم عج » اثنى عشر اماما تسعة من ولد الحسين « ع » - الحديث .

وفي الخصال عن الصادق «ع» قال : هي الكلمات التى تلقاها آدم - الحديث.

وفى تفسير البرهان في ج ١ ص ٥٦ عن ابن بابويه عن معمر بن راشد عن الصادق « ع » في قصة اليهودي وسؤاله : أنت أفضل ام موسى بن عمران ؟ قال : ان آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته « اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي » - الى قوله - : يا يهودي لو أدركني موسى ولم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة ، يا يهودي ومن ذريتي « المهدي » اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه .

- الهادي » واستخرج منها « الامام الماحي والقائم والدائم ابن الحسن محمد المهدي صاحب العصر والزمان » . « منه عفي عنه »

(١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

المهدي المنتظر وآية الاستباق

٣ ـ (فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) (١) .

وفي المجمع قال : وروي في أخبار أهل البيت عليهم السلام ان المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان قال الرضا «ع» : وذلك والله ان لو قام « قائمنا » يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ، ان الله على كل شيء قدير أي هو قادر على جمعكم وحشركم وعلى كل شيء . وفى العياشي مثله .

وفي إكمال الدين والعياشي عن الصادق (ع) : لقد نزلت هذه الآية فى أصحاب « القائم ع » وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه الخ .

وعن علي بن ابراهيم باسناده عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر (ع) في حديث يذكر فيه خروج « القائم » : ثم ينتهي الى المقام فيصلي فيه ركعتين ـ الى قوله ـ : أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاث عشر وهو قول أمير المؤمنين (ع) : هم المفقودون من فرشهم وذلك قول الله : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » .

وفيه : عن سيد العابدين : المفقودون من فرشهم عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قوله عز وجل : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » .

« وفيه » عن الكافي عن ابي خالد عن الصادق «ع» في الآية قال : الخيرات الولاية وقوله « أينما تكونوا » أصحاب « القائم » الثلاثمائة والبضعة عشر قال : هم والله الامة المعدودة . قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

(١) سورة البقرة آية ١٤٨ .

وفيه عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (ع) لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب « القائم » . قوله عز وجل : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » : انهم لمفقودون في فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه . قال : فقلت : جعلت فداك أيهم أعظم ايمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً .

« وفيه » : عن أبي سمينة مولى أبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عن قوله « أينما تكونوا » قال : وذلك والله أن لو قد قام « قائمنا » يجمع الله اليه شيعتنا من جميع البلدان .

« قلت » : والأخبار بهذا المضمون متواترة . وقوله (ع) : قزع كقزع الخريف أي كقطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ثم يجتمع بعضه الى بعض وقد شبه « ع » أصحاب « المهدي المنتظر » بقطع السحاب المتفرقة في الأماكن المتباعدة يجتمعون اليه في مكة المكرمة فى ساعة واحدة :

المهدي المنتظر وبعض علائم ظهوره

٤ — (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (١) .

في الاكمال عن الصادق « ع » : ان هذه علامات قدام « القائم » يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال : « بشيء من الخوف » من ملوك بني امية آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص في الأموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص في الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين

(١) سورة البقرة آية ١٥٥ .

عند ذلك تعجيل خروج « القائم » ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) .

« قلت » : وفي عدة روايات انهم عليهم السلام هم الراسخون في العلم ولا حظ لغيرهم كما في الكافي والعياشي والاحتجاج والبصائر ، وفي ج ٧ من بحار الأنوار وغيرها من كتب الأخبار فراجع .

المهدي المنتظر وذراري قتلة الحسين

٥ – (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) (١) .

في العلل عن الرضا (ع) انه سئل : يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج « القائم » قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها ؟ فقال : هو كذلك فقيل : قول الله عز وجل « ولا تزر وازرة وزر اخرى » ؟ فقال : صدق الله في جميع أقواله ليكن زراري قتلة الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ولو ان رجلا قتل فى المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم (القائم) اذا خرج برضاهم بفعل آبائهم وفي العيون مثله .

وفي الكافي عن الباقر (ع) : انه لم يجيء تأويل هذه الآية .

وفى المجمع عن الصادق (ع) لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام (قائمنا) بعد سيرى من يدركه ما يكون تأوياه هذه الآية وليبلغن دين محمد مابلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى (يعبدونني لا يشركون بي شيئا) وفي العيون مثله .

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٢ .

المهدي المنتظر ونزوله ظهر الكوفة

« براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »

٦ — (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الامور) (١) .

العياشي عن الصادق (ع) قال : كأني (بقائم) أهل بيتي وقد علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله (ص) فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال : انه نازل فى قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على (الفاروق) فهذا حين ينزل (٢) .

وعنه في رواية اخرى قال : ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل فى ظهر الكوفة .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٦٠ في عدة روايات منها ما عن الصادق (ع) : أنظر (بالقائم) فاذا استوى على ظهر النجف . الخ ومنها قوله عليه السلام : كأني أنظر الى (القائم) على نجف الكوفة ـ الى ان يقول ـ : ومعه راية رسول الله (ص) يأتيه بها جبرئيل عودها من عمود عرش الله وسائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شيء إلا أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا . فقلت: جعلت فداك كل هؤلاء معه ؟ قال : نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع ابراهيم حيث القي في النار ، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر ، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه ، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله (ص) وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا كانوا معه يوم بدر ومعهم أربعة آلاف صعدوا الى السماء يستأمرون فى القتال مع الحسين (ع) فهبطوا الى الأرض

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠٩ . (٢) الفارق : بقعة في مسجد السهلة .

وقد قتل فهم عند قبره شعث غبر يبكون الى يوم القيامة وهم ينتظرون خروج القائم (ع).

المهدي المنتظر وليلة المعراج

٧ — (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) الآية (١)،

في تفسير البرهان ج ١ ص ١٦٤ نقلا عن كتاب (المقتضب) باسناده عن أبي سلمى راعي رسول الله ص قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ليلة أسرى بي الى السماء قال لي الجليل: «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه» (فقلت): والمؤمنون (فقال): صدقت يا محمد من خلفت في امتك؟ (قلت): خيرها (قال الله تعالى): علي بن أبي طالب؟ (قلت): نعم (فقال): يا محمد اني اطلعت على الأرض اطلاعة - الى أن يقول -: فاخترت منها عليا فشققت له اسما من أسمائي فانا الأعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولا يتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولا يتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ (قلت): نعم. الى آخر ما تقدم بقوله: (والمهدي) في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني (المهدي) - الحديث.

وروى هذا الحديث صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم في كتابه مسنداً.

«قلت» لولم يكن للشيعة الامامية دليل وبرهان على احقيّة مذهبهم ومسلكهم غير

(١) سورة البقرة آية ٢٨٥.

هذه الرواية الشريفة لكفى حجة وبرهانا لهم على من خالفهم وطعن عليهم وعلى (المهدي المنتظر عج) .

المهدي المنتظر وآية الاصطفاء

٨ - (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (١) .

في تفسير البرهان ج ١ ص ١٧١ نقلا عن ابن زينب بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي (ع) : يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك ان أدركتها . وذكر علامات (القائم) الى أن قال : فينادي يعنى (القائم) : أيها الناس إنانستنصر الله فمن أجابنا من الناس وإنا أهل بيت نبيكم ونحن أولى الناس بالله وبمحمد فمن حاجني فيآدم فانا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني فى محمد فانا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ؟ فانا بقية الله من آدم ، وذخيرة الأنبياء من نوح ، ومصطفى من ابراهيم ، وصفوة من محمد (ص) .

المهدي المنتظر وتوحيد الكلمة به

٩ - (وله أسلم من فيالسموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون) (٢) .

العياشي ، عن الصادق (ع) : انها نزلت فى (القائم) .

---

(١) سورة آل عمران آية ٣٣ . (٢) سورة آل عمران آية ٨٣ .

وفي رواية : تلاها فقال : اذا قام (القائم) لاتبقى أرض إلانودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله . وعنه عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) قال : انزلت في (القائم) اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليها الاسلام فمن أسلم أمره بالصلاة والزكاة وما يأمر به المسلم ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله . قلت له : جعلت فداك ان الخلق أكثر من ذلك . فقال : ان الله اذا اراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل ،

المهدي المنتظر وآية المرابطة

١٠ — (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (١) .

البرهان ص ٢٠٦ ج ١ نقلا عن غيبة النعماني باسناده عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال : اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر عليه السلام .

وفيه عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : تبقى الأرض بغير عالم منكم يفزع الناس اليه ؟ قال : فقال لي : اذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف ، لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفزع الناس اليه في حلالهم وحرامهم فان ذلك لمبين في كتاب الله قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا ورابطوا) اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا إمامكم واتقوا الله فيما أمركم به

(١) سورة آل عمران آية ٢٠٠ .

وافترضه عليكم .

وفي رواية ثالثة : اصبروا على الأذى فينا . قلت : فصابروا ؟ قال : عدوكم مع وليكم . ورابطوا ؟ قال : المقام مع إمامكم واتقوا الله لعلكم تفلحون . قلت : تنزيل ؟ قال : نعم .

المهدي المنتظر ووجوب طاعته على الناس

١١ - (يا أيها الذين آمنو أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) (١) .

في الاكمال ص ١٤٦ باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الأنصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد (ص) : (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) . (قلت) : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته ؟ فقال (ص) : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسي بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره ، على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب من شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان . قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس من

(١) سورة النساء آية ٥٧ .

الشمس وان تجللهـا السحـاب ، يا جابر هـذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمة إلا عن أهله .

(وعن) الصادق (ع) انه سئل عما بنت عليه دعائم الاسلام اذا أخذ بهـا زكي العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده . قال : شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله (ص) والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد ، فان رسول الله (ص) قال : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) فكان علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمـد بن علي ثم يكون الأمر هكذا ، ان الأرض لا تصلح إلا بامام .

(قلت) : والأخبـار بهـذا المضمون كثيرة فى اصولنـا المعتبرة وفي كتب القوم موجودة قوله (ص) : من مات لايعرف إماما أو إمام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يخفى ان روح العبـادة الولايـة ، بحيث لو ان أحداً صام دهره وقام ليلـه بين الركن والمقـام حتى صار كالشن البـالي ولم يكن بدلالة ولي الله لأكبـه الله على منخريه فى النار .

المهدي المنتظر والنصر والظفر

١٢ ـ (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ـ الى قوله ـ : الى أجل قريب) (١) .

في الكافي والعياشي : « كفوا أيديكم » مع الحسن « كتب عليهم القتال » : مع الحسين عليه السلام « الى أجل قريب » الى خروج « القائم » عليه السلام فان معـه الظفر .

---

(١) سورة النساء آية ٦٩ .

وفي الزام الناصب عن أبي جعفر (ع) قال : والله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ، فوالله لقد نزلت هذه الآية : « ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » إنماهي طاعة الامام وطلب القتال « فلما كتب عليهم القتال » مع الحسين (ع) « قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل » أراد تأخير ذلك الى القائم (ع) .

المهدي المنتظر وانعام الله عليه

١٣ - (ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) (١) .

وفى تفسير القمي (ره) ص ١٣١ قال : (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) قال : النبيين رسول الله . والصديقين علي عليه السلام ، والشهداء الحسن والحسين ، والصالحين الأئمة ، وحسن اولئك رفيقا (القائم) من آل محمد عليه السلام .

المهدي المنتظر ومن يصلي خلفه

١٤ - (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) (٢) .

في المجمع ج ٣ ص ١٣٧ قال : اختلف فيه على أقوال (أحدها) ان كلا

(١) سورة النساء آية ٧٧ . (٢) سورة النساء آية ١٥٩ .

الضميرين يعود الى المسيح (ع) : أي ليس يبقى أحد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا ويؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح (ع) اذا أنزله الله وقت خروج (المهدي) في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملةواحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم .

وعن ابن عباس وأبي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبري . قال : والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان .

وفي تفسير القمي ص ١٤٦ باسناده عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب . قال : قال لي الحجاج : يا شهر آية في كتاب الله وقد أعيتني . فقلت : أيها الأمير أية آية هي ؟ فقال : قوله : « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » والله اني لأمر باليهودي والنصراني فاضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد . فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ماقلت . قال : كيف هو ؟ قلت : ان عيسى ابن مريم ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولانصراني إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف (المهدي) عليه السلام . قال : ويحك انى لك هذا ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فقال : جئت بها من عين صافية .

وأورده في المجمع بعينه باضافة انه : فقيل لشهر : ما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أغيظه .

المهدي المنتظر ممن يحبون الله ويحبهم

١٥ — (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) (١) .

(١) سورة المائدة آية ٥٤ .

وفي المجمع ج ٣ ص ٢٠٨ عن علي بن ابراهيم القمي : انها نزلت فى مهدي الامة عليه السلام وأصحابه أولها خطاب لمن ظلم آل محمد (ص) وقتلهم ويمكن أن ينصر هذا القول ان قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يوجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم وبهذه الصفة الى قيام الساعة .

وفي تفسير القمي ص ١٥٨ قال : هومخاطبة لأصحاب رسول الله (ص) الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت فى (القائم) وأصحابه . (قلت) : ولا تنافى بين النقلين لاتحاد مفادهما .

وفي الكافى عن الصادق (ع) : ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا أتى الله باصحابه وهم الذين قال الله : «فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وهم الذين قال الله : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » .

المهدي المنتظر وظهوره بغتة

١٦ — (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) (١) .

فى تفسير القمي ص ١٨٨ باسناده عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله : « فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء » قال : أما قوله : « فلما نسوا ما ذكروا به » يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا به « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » يعني دولتهم في الدنيا ومابسط لهم فيها . وأما قوله : « اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون » يعني بذلك قيام (القائم) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله : « بغتة » فنزل خبر هذه الآية على محمد

(١) سورة الأنعام آية ٤٥ .

(فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

المهدي المنتظر وتوريث الأرض

١٧ - (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) (١) .

العياشي عن الباقر عليه السلام قال : وجدنا في الكتاب على ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا فمن أحيي أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام من أهل بيته وله ما اكل منها حتى يظهر (القائم) من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها فيخرجهم عنها كما حواها رسول الله (ص) ومنعها إلا ما كان فى أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم .

المهدي المنتظر والآية المنتظرة

١٨ - (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) (٢) .

في إكمال الدين ص ١٩ عن الصادق (ع) : يعني خروج « القائم » المنتظر .

وعنه «ع» : الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة (القائم) (المهدي) فاذا قام لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدم من آبائه .

وفي تفسير البرهان باسناده عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد (ع) فى الآية ، يعني : خروج « القائم » المنتظر منا ثم قال : يا أبا بصير ، طوبى لشيعة

(١) سورة الأعراف آية ١٢٨ . (٢) سورة الأنعام آية ١٥٨

« قائمنا » المنتظرين في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

المهدي المنتظر وانظار ابليس

« الى يوم ظهوره »

١٩ - (قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين) (١) .

عن العياشي عن الصادق « ع » انه قال : انظره الى يوم يبعث فيه (قائمنا) وفي الدلائل للطبري ص ٢٤٠ باسناده عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن ابليس قوله : « رب انظرني » الآية الى أي يوم هو ؟ قال : اتحسب انه يوم يبعث الله الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله فيه (قائمنا) فاذا بعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه وذلك يوم الوقت المعلوم . (أقول) : قد أشرنا سابقا الى ذلك .

المهدي المنتظر وعصا موسى (ع)

٢٠ - (وأوحينا الى موسى أن الق بعصاك فاذا هي تلقف مايأفكون) (٢) .

في البرهان ج ١ ص ٣٦٢ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد باسناده عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي « ع » : كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت الى شعيب ، ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ماتؤمر ، يفتح لها شعبتان أحدهما في الأرض والاخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤ و ١٥ . (٢) سورة الأعراف آية ١١٧ .

وفيه عنه باسناده عن محمد بن علي «ع» : كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى ، وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وانها لخضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت « لقائمنا » يصنع ما كان موسى يصنع بها وأنها لتروع وتلقف ما يأفكون الخ .

المهدي المنتظر ووجوب معرفته على الناس

٢١ — (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين) (١) .

البرهان ص ٣٦٧ ج ١ في حديث محمد بن الحسن الصفار ومكالمة الصادق (ع) مع معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب : يابن رسول الله ماتقول في الخبر الذي روي عن رسول الله (ص) انه «رأى ربه» على أي صورة رآه ؟ وعلى الحديث الذي رووه « ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة » على أي صورة يرونه ؟ فتبسم ثم قال : يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة وثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ، ثم قال : يا معاوية ان محمداً لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فهو كذاب وكفر بالله وآياته لقول رسول الله (ص) : « من شبه الله بخلقه فقد كفر » ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي قال : سئل أمير المؤمنين « ع » فقيل له : يا أخا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : لم أعبد من لم أره ، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رآه القلب بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة

(١) سورة الأعراف آية ١٤٣ .

البصر فان من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولابد للمخلوق من خالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا . ويلهم ألم يسمعوا لقول الله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وقوله لموسى : (لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال وخر موسى صعقا أي ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال : « سبحانك تبت اليك » من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركه وأنا أول المؤمنين بانك ترَى ولا تُرى وانت بالمنظر الأعلى .

ثم قال : ان أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار بالعبودية وحد المعرفة أن يعرف الله أن لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مبطل ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وأدنى معرفه الرسول الاقرار بنبوته وان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عزوجل . وبعده معرفة الامام الذي تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدني معرفة الامام انه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسوله والتسليم له في كل أمر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله (علي بن أبي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر بعده ثم علي بن موسى بعده ثم محمد بن علي وبعده علي بن محمد وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن) ثم قال : يا معاوية جعلت لك في هذا أصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوء الاحوال فلايغرنك قول من زعم ان الله يرى بالنظر الحديث.

المهدي المنتظر والكتب السماوية

٢٢ - « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة (١) .

والانجيل « الى قوله » هم المفلحون » - الأعراف آية ١٥٧ .

---

(١) فى سفر التكوين من التوراة الرائجة عند اليهود فى الاصحاح ١٧ عدد ٢ طبع بيروت سنة ١٩٣٥ ترجم من اللغة العبرانيـة الى اللغة العربيـة الموجودة عندي (يقول) : وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه وأثمره وأكثر كثيراً جداً اثنى عشر رئيسا يلد واجعله امة كبيرة .

« وفي الفارسية » طبع لندن سنة ١٢٧٢ هج في فصل ١٧ ص ٢٦ عدد ٢٠ (يقول) : ودرحق اسماعيل ترا شنيـدم اينكـه اورا بركت داده ام واورا بارور كردانيده بغايت زياد خواهم نمود ودوازده سرور توليد خواهد نمود .

« قلت » : ولا ينطبق هذا الكلام في الموضعين إلا على الأئمة الأثنى عشر ضرورة انه لم يكن في بني اسرائيل ولا في ولد اسماعيل رؤساء بهذا العدد . وهذه البركة والخير الكثير لا يناسب ولا ينطبق إلا على البروج الأثنى عشر من الشجرة المباركة « المحمدية » التي أصلها ثابت وفرعها فى السماء . ويؤيده ما في قوله تعالى في سورة : « إنا أعطيناك الكوثر » المفسرة بالخير الكثير وكثرة النسل من المظلومة الصديقة « فاطمة الزهراء عليها السلام » .

وفي الانجيل في رسالة « يوحنا اللاهوتي » فى الاصحاح ١٢ من عدد ١ الى ٦ « يقول » : وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة في الشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد وظهرت آية اخرى في السماء هوذاتنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس -

في البرهان ص ٣٧٠ نقلا عن الكافي باسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر (ع) عن الاستطاعة وقول الناس . فقال : وتلى هذه الآية « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » : يا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال : قلت : قوله : « إلا من رحم ربك » ؟ قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم (يقول) لطاعة الامام والرحمة التي (يقول) علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ثم قال : فسأكتبها للذين يتقون » يعني : ولاية الامام وطاعته ثم قال : « يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل » يعني النبي والوصي « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر والبغي » من أنكر فضل الامام وجحده « ويحل لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله « ويحرم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « ويضع عنهم

ـ وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وذنبه يجر ثلاث من نجوم السماء فطرحها الى الأرض والتنين وقف أمام المرأة العنيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متي ولدت فولدت ابنا ذكراً عنيداً أن يرعى جميع الامم بعصا من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفا ومائتين وستين يوما .

(أقول) : ويمكن أن يكون المراد بالمرئة هي « الصديقة فاطمة » لغلبة نورها على النيرين بل نورهما من نورها والمراد بالاكليل هو تاج ولاية « علي بن أبي طالب » على رأسها والكواكب الأثنى عشر الأئمة الميامين الغر ، والمراد بالثعبان الشجرة الملعونة الخبيثة المذكورة في القرآن « بني امية » . قتلت هؤلاء الحجج والمراد من الطفل هو (المهدي المنتظر) حيث هو شاب واستتر من الأعداء فاختفى واحتجب عن الأبصار والمراد بالعصا الحديد هو السيف الذي بيده يقتل به أعداء الدين الذي فيه شفاء القلوب للمؤمنين .

« منه دام ظله »

إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام « والأغلال التي كانت عليهم » والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنوب وهي الاصار ثم نسبهم فقال : الذين آمنوا يعني ، الامام « وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون » يعني « الذين اجتنبوا » الجبت « والطاغوت ان يعبدوها » والجبت والطاغوت . . . . والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال « وانيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل » ثم جزاهم فقال : « لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » والامام يبشرهم بقيام (القائم) وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض .

المهدي المنتظر وامة من قوم

موسى من أصحابه

٢٣ - (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١) .

في مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٩ : واختلف في هذه الامة من هم على أقوال : (أحدها) أنهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا . عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطا وهو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع) . قالوا : وليس لأحد مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ، ويزرعون لايصل اليهم منا أحد ولا منهم الينا . وهو الحق قال ابن جريج : بلغني ان بنى اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينه ففتح الله لهم نفقا من الأرض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين

(١) سورة الأعراف آية ١٥٩ .

فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا . وقيل : ان جبرائيل انطلق ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة وآمنوا به وصدقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وأمرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس : وذلك قوله : (وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الأرض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى أصحابنا انهم يخرجون مع (قائم) آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم .

وفي الدلائل للطبري ص ٢٤٧ باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) انه قال اذا ظهر (القائم) من ظهر هذا البيت بعث الله معه ٢٧ رجلا منهم ١٤ من قوم موسى وهم الذين قال الله تعالى (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) أصحاب الكهف ٨ والمقداد . وجابر الأنصاري . ومؤمن آل فرعون . ويوشع بن نون ، وصي موسى .

وفي البرهان ج ١ ص ٣٧١ عن العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله . (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) فقال : قوم موسى هم أهل الاسلام .

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) : اذا قام (قائم) آل محمد استخرج من ظهر الكوفة .

(وفي نسخة : الكعبة) ٢٧ رجلا و٢٥ من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسفرة أصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر .

المهدي المنتظر وحجر موسى (ع)

٢٤ - (وقطعناهم اثنتي عشر اسباطا امماً وأوحينا الى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر . . .) (١) .

في البرهان عن الكليني باسناده عن أبي سعيد الخراساني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ان (القائم) اذا قام بمكة وأراد أن يتوجه الى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير لا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ضامئا روي ، فهو حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة .

المهدي المنتظر وعالم الذر

٢٥ - (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) (٢) .

في البرهان نقلا عن الكافي باسناده عن زرارة عن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال : ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماء بالماء فاخذ طينا من أديم الأرض وعركه عركا شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : « الى الجنة ولا ابالي » وقال لأصحاب الشمال : « الى النار ولا ابالي » ثم قال : (ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ثم أخذ الميثاق « ألست بربكم » « وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين » قالوا بلى فثبت لهم النبوة وأخذ الميثاق على اولي الأمر العزيز اني ربكم

---

(١) سورة الأعراف آية ١٦٠ . (٢) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

ومحمد رسولي على النبيين . فقال وعلي أمير المؤمنين وأعبد به وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي عليهم السلام (والمهدي) انتصر به واظهر به أرضي وأنتقم به من أعدائي طوعا وكرها . قالوا أقررنا يارب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في (المهدي) ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) .

المهدي المنتظر ويوم الحج الاكبر

٢٦ — (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٤٠٨ عن جابر عن جعفر بن محمد وأبي جعفر فى قول الله (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر) قال خروج (القائم) واذان دعوته الى نفسه .

وفي المناقب للخوارزمى ص ٣٥ الى ٣٦ بسند طويل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي الراية يوم خيبر الى (علي بن أبي طالب) وفتح الله عليه ووافقه يوم غدير خم فأعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة . وقال له : أنت مني وأنا منك ، وقال له : تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل . وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وقال : أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك . وقال له : أنت العروة الوثقى. وقال له : أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي . وقال له : أنت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي . وقال له : أنت الذي انزل الله فيه (واذان من الله ورسوله) . وقال له : أنت الآخذ بسنتى والذاب عن ملتى (الى قوله) : اتق الضغائن التى في الصدور ممن لا يظهرها إلا بعد موتي ، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . ثم بكى فقيل له : مم بكاؤك يا رسول الله ؟ قال (ص) :

---

(١) سورة التوبة آية ٣ .

أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ، وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك الظلم يزول اذا قام (قائمهم) وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكان المادح لهم كثيرا وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد ويحصل للناس اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) فيهم .

قال النبي : اسمه كاسمي واسم أبيه (١) كاسم أبي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم وتتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف منهم وسكن البكاء عن رسول الله (ص) ثم قال : معاشر المسلمين ابشروا بالفرج فان وعد الله لايخلف وقضاؤه لا يرد - الحديث .

« قلت » : بالله عليك أيها القارىء الكريم انظر الى هذا الحديث الذي ذكره أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمى في كتابه عن رسول الله (ص) وما ذكره النبي فى تعيين الأوصياء من بعده أولهم (علي بن أبي طالب) وآخرهم (المهدي المنتظر) وهل أبقى شيئاً آخر يذكره فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم الخ .

المهدي المنتظر وزوال ملك

الجبابرة على يده

٢٧ — (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (٢) .

في اكمال الدين عن الصادق (ع) انه قال : قد شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو امية والعباس لما أن وقفوا على زوال ملك الامراء

(١) قد مر الكلام فيه ص ٨٠ فراجع .   (٢) سورة التوبه آية ٣٢ .

والجبابرة منهم على يدي (القائم) ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم فى قتل أهل بيت رسول الله (ص) طمعا منهم في الوصول الى قتل (القائم) فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة الا أن يتم نوره .

المهدي المنتظر وغلبته على جميع الأديان

٢٨ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) .

في المجمع ج ٥ ص ٢٤ يقول : ليعلى دين أهل الاسلام على جميع الأديان بالحجة والغلبة والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الأرض دين إلا مغلوبا ولا يغلب أحد الاسلام بالحجة وهم يغلبون أهل سائر الأديان بالحجة (الى أن يقول) : وقيل أراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى أهل دين إلا أسلم أو أدى الجزية عن الضحاك . وقال أبو جعفر (ع) : ان ذلك يكون عند خروج (المهدي) من آل محمد فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد وهو قول السدي . وقال الكلبي : لا يبقى دين إلا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولو لم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك . وقال المقداد بن الاسود : سمعت رسول الله (ص) يقول : لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الاسلام امابعز عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له الخ .

وفي تفسير القمي ص ٣٦٤ نزلت في (القائم) من آل محمد وهو الذي تأويله بعد تنزيله .

وفي إكمال الدين ص ٣٧٨ ج ٢ : والله مانزل تأويلها بعد ولاينزل حتى يخرج

(١) سورة التوبة آية ٣٣ .

(القائم) فاذا خرج (القـائم) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن ان في بطني كافر فاكسرني واقتله .

وفي الكافي عن الكاظم (ع) في الآية : هو الذي أمر رسول الله (ص) بالولاية لوصيه (والولاية) هي دين الحق يظهره على جميع الأديان عند قيام (القائم) والله متم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون (بولاية علي) قيل : هذا تنزيل ؟ قال : نعم هذا الحرف تنزيل . وأما غيره فتأويل .

(وفيه) في حديث مناجاة موسى ربه قال : فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان .

(وفيه) في العياشي عن الباقر (ع) : (القائم) منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمرّ وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ـ الحديث .

المهدي المنتظر والشهور الاثنى عشر

٢٩ - (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) (١) .

فى الغيبة الطوسية ص ١٠٤ عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل : (ان عـدة الشهور . . .) قال : فتنفس سيدي الصعـداء ثم قال : يا جابر ، أما السنة فهي جدي رسول الله (ص) وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إلي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي والى ابنه الحسن والى

(١) سورة التوبة آية ٣٦ .

ابنه محمدنا (المهدي) الهادي « المهدي » اثنى عشر اماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه .

وفي الغيبة النعمانية ص ٤٢ فى رواية داود بن كثير لمادخل على الصادق جعفر ابن محمد (ع) بالمدينة (فقال ع) : ما الذي أبطأ بك عنا يا داود ؟ (فقلت) : حاجة عرضت (فقال) : من خلفت بها ؟ (قلت) : جعلت فداك عمك زيداً تركته راكبا على فرس ينادي بأعلى صوته : (سلوني قبل أن تفقدوني) فبين جوانحي علما جما قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم والعلم بين الله وبينكم . (فقال) : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم (قال) يا سماعة بن مهران إيتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها ففلقت وأنبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا أبيض ففضه ودفعه إليّ (فقال) : اقرأه . فقرأته فاذا فيه سطران (السطر الأول) : لا اله إلا الله محمد رسول الله (والثاني) : ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً . . .) الدين القيم أمير المؤمنين ثم الحسن بن علي ثم الحسين بن علي ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف (الحجة عج) ثم (قال) : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ (قلت) : الله أعلم ورسوله وأنتم (فقال) : قبل أن يخلق آدم بالفي عام .

المهدي المنتظر واحقاق الحق وابطال الباطل

٣٠ - (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (١) .

---

(١) سورة الأنفال آية ٧ و ٨ .

في البرهان ج ١ ص ٣٨٧ قال : الكلمات الأئمة . عن العياشي عن جابر : سألت أبا جعفر (ع) عن تفسير الآية في قول الله : (يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) قال أبو جعفر (ع) تفسيرها في الباطن « يريد الله » فانه شيء يريد ولم يفعله بعد وأما قوله « يحق الحق بكلماته » يعني يحق حق آل محمد وأما قوله « بكلماته » في الباطن علي (ع) هو كله . وأما قوله « ويقطع دابر الكافرين » فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم . وأما قوله « ليحق الحق » فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم (القائم) . وأما قوله « ويبطل الباطل » يعني (القائم) فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق ويبطل الباطل (ولو كره المشركون) .

المهدي المنتظر وتطهير الأرض من الشرك

٣١ — (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا (١) فان الله بما يعملون بصير) (٢) .

في البرهان ج ١ ص ٣٩٦ في ذيل رواية طويلة : يقول مولانا الباقر (ع) : ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله (ص) وهو قول الله : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) قال أبو جعفر (ع) يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئا وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق وتريد المغرب ولا ينهاها أحد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء

(١) هذه الآية الشريفة غير ما تقدمت في سورة البقرة آية ١٩٢ في قتله عليه السلام ذراري قتلة الحسين (ع) فانها كانت مختومة بقوله تعالى : (فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) .

(٢) سورة الأنفال آية ٣٩ .

قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى (المهدي) ويوسع الله على شيعتنا ولولا يخبر لهم من السعاد لبغوا فتنة صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض الكلام إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه : انطلقو فتلحقوا بهم فى التمارين فيأتون بهم أسرى يأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على (القائم) من آل محمد .

المهدي المنتظر وبشارة المؤمنين بظهوره

٣٢ — (ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الأخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) (١) .

في إكمال الدين ص ٢٠٥ عن الصادق «ع» : طوبى لشيعة « قائمنا » المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وفي الكافى عن الباقر « ع » في هذه الآية : يبشرهم بقيام (القائم) وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض .

المهدي المنتظر والامة المعدودة

٣٣ — « ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون » (٢) .

في المجمع ج ٥ ص ١٤٤ : وقيل : ان الامة المعدودة هم أصحاب المهدي (ع) في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة

(١) سورة يونس آية ٦١ . (٢) سورة هود آية ٨ .

كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله « ع » « ليقولن » على وجه الاستهزاء « ما يحبسه » أي : أي شيء يؤخر هذا العذاب عنا ان كان حقا (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) أي: ان هذا العذاب الذي يستبطؤونه اذا نزل بهم في الوقت المقدر لا يقدر أحد على صرفه عنهم اذا أراد ان يأتيهم به ولا يتمكن من اذهابه عنهم اذا أراد الله أن يأتيهم به (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون) أي: ونزل بهم الذي كانوا يسخرون به من نزول العذاب ويحققونه .

القمي ص ٢٩٨ في قوله تعالى : (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة) قال : ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج (القائم) فنردهم ونعذبهم (ليقولنّ ما يحبسه) أي يقولون اما لا يقوم (القائم) ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله تبارك وتعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم . . . الخ) .

وفيه : باسناده عن هشام بن عمار عن أبيه وكان من أصحاب علي عن علي عليه السلام في الآية : الامة المعدودة أصحاب (القائم) الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا الخ .

المهدي المنتظر وأجر المنتظرين لظهوره

٣٤ - « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » (١) .

فى الاكمال عن الصادق (ع) : طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبة (قائمنا) فلم يزغ قلبه بعد الهداية . فقيل له : وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب وليس مؤمن إلا وفى داره غصن من أغصانها وذلك قول الله : (طوبى لهم وحسن مآب) .

---

(١) سورة الرعد آية ٢٩ .

المهدي المنتظر وأيام الله

٣٥ — « وذكرهم بأيام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور » (١) .

في تفسير القمي ص ٣٤٤ قال : أيام الله ثلاثة : يوم (القائم) ، ويوم الموت ويوم القيامة .

وفى الخصال عن الباقر « ع » : أيام الله ثلاثة : يوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٢٣ باسناده عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : ان أيام الله عز وجل ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

وفيه باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر بن محمد (ع) عن أبيه « ع » مثله وفيه باسناده عن عثمان بن عفان السدوسى عن مثنى الحناط مثله . وتأتي بعنوان آخر .

المهدي المنتظر ومساكن الظالمين

٣٦ — « وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال . وقد مكروا مكراً وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال » (٢) .

عن العياشي باسناده عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول : قدبنيت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر العباسيين

(١) سورة ابراهيم آية ٥ . (٢) سورة ابراهيم آية ٤٥ و ٤٦ .

فقال رجل : أراناها الله خرابا وخربها بأيدينا . فقال له أبو عبد الله (ع) : لاتقل هكذا ، بل يكون مساكن (القائم) وأصحابه أما سمعت الله يقول : (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) .

وعن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : « وان كان مكرهم لتزول منه الجبال » وان مكر بني العباس (بالقائم) لتزول منه قلوب الرجال (لا يقال) : كيف وقد خربت وما سكن « ع » وأصحابه فيها (لأنا نقول) : ما خرب بيد أصحابه وسكن بعضهم فيها وما بقى من الآثار سيسكن فيها هو « ع » وأصحابه .

المهدي المنتظر ينظر بنور الله

٣٧ — « ان في ذلك لآيات للمتوسمين (١) وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين » (٢) .

في إكمال الدين ج ٢ ص ٣٨٨ عن الصادق « ع » : اذا قام (القائم) لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالحاً وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٦٣ عن ابن الفارسي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام ، انه قال : اذا قام (قائم) آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لايحتاج الى بينة يلهمه تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لسبيل مقيم) .

---

(١) المتوسم : الناظر في السمة الدالة وهي العلامة .

(٢) سورة الحجر آية ٧٥ و ٧٦ .

المهدي المنتظر ونداء جبرئيل بظهوره

٣٧ — « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون » (١) .

في الدلائل للطبري ٠٠٠ باسناده عن اسماعيل بن عمر عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال : اذا أراد الله عز وجل قيام (القائم) بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت المقدس ثم ينادي ثم ينادي بأعلى صوته : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) قال : فيحضر الله « القائم » فيصلي عندمقام ابراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم من يسري من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض .

وفي رواية : يضع رجلا على بيت الله الحرام ثم ينادي بصوت ذلق فيسمع الخلائق : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .

وفي رواية : انه أول من يبايع جبرئيل فينزل بصورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجله الخ .

المهدي المنتظر وقيام قوم

من أهل القبور انصرته

٣٨ — « واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقا ولكن أكثر الناس لايعلمون * ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين * إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (٢) .

---

(١) سورة النحل آية ١ .   (٢) سورة النحل آيه ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ .

في الكافي ، والعياشي ، والبرهان . عن الصادق « ع » انه قال لأبي بصير : ما تقول الناس في هذه الآية ؟ فقال : ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) أن لا يبعث الموتى قال : فقال : تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فاجدنيه قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قام (قائمنا) عليه السلام بعث الله اليه أقواما من شيعتنا فيبايعوا وسيوفهم على أعناقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث : فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم) الخ .

وعن العياشي عن الصادق « ع » انه قال : ما تقول الناس في هذه الآية ؟ قيل : يقولون : لاقيامة ، ولا بعث ، ولا نشور . فقال : كذبوا والله وإنما ذلك اذا قام (القائم) وكر معه المكرون فقال أهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم : يامعشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون يرجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث من يموت ألا ترى انه قال : (واقسموا بالله جهد ايمانهم) كانت المشركون أشد تعظيما باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : (بلى وعداً عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه) ـ الحديث .

المهدي المنتظر وخروج الحسين (ع)

مع أصحابه لنصرته

٣٩ ـ « وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فاذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم . . . الخ » (١) .

---

(١) سورة بني اسرائيل آية ٤ و ٥ و ٦ .

في الوافي عن الكافي وفي تفسير البرهان ج ١ ص ٥٩٧ في رواية عبد الله بن قاسم البطل عن الصادق « ع » في قوله تعالى : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) قال : قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام (ولتعلن علواً كبيرا) قال قتل الحسين « ع » (فاذا جاء وعد أوليهما) فاذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج « القائم » فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وكان وعداً مفعولا) اي خروج (القائم) (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) وهي خروج الحسين في سبعين من أصحابه عليهم البيض الذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج لايشك المؤمنون فيه وان ليس بدجال ولا شيطان والحجة (القائم) بين أظهركم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين « ع » جاء الحجة الموت فيكون هوالذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته عليه السلام ولا يلي امر الوصي إلا الوصي .

وعن القمي ص ٣٧٧ والصافي بعد قوله تعالى : (لتفسدن في الأرض مرتين) يعني فلانا وفلانا وأصحابهما ونقضهم العهد (ولتعلن علواً كبيراً) يعني ما ادعوه من الخلافة (فاذا جاء وعد أوليهما) يعني يوم الجمل (بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد) يعني أمير المؤمنين وأصحابه (فجاسوا خلال الديار) أي طلبوكم وقتلوكم (وكان وعداً مفعولا) يعني يتم ويكون (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) يعني لبني امية على آل محمد (وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) من الحسن والحسين وأصحابهما فقتلوا الحسين بن علي وأصحابه وسبوا نساء آل محمد (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة) يعني (القائم) وأصحابه ليسوءوا وجوهكم) يعني تسود وجوههم (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) يعني رسول الله وأصحابه وأمير المؤمنين وأصحابه (وليتبروا ما علوا تتبيرا) أي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال : (عسى ربكم أن يرحمكم) أي ينصركم

على عـدوكم ثم خاطب بني اميـة (وان عدتم عـدنا) يعني عـدتم بالسفيـاني عدنا (بالقائم) من آل محمد (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) أي حبسا يحصرون فيها .

المهدي المنتظر ونصرة المظلوم

٤٠ ـ « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٠٤ باسناده عن محمد بن سنان عن رجل قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن قوله تعالى (ومن قتل مظلوما الآية) قال : ذلك (قائم) آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين « ع » فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا وقوله : (فلا يسرف في القتل) : أي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ـ الحديث .

وفيه عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر «ع» في قوله : (ومن قتل مظلوما) الآية قال : هو (الحسين بن علي) ونحن أوليـاء (القائم) منـا اذا قام طلب بثار الحسين فيقتل حتى يقال قدأسرف في القتل . وقال : الشيء المقتول الحسين ووليه (القائم) والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله (انه كان منصورا) فانه لا يذهب الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً .

وفيه عن الشيخ شرف الدين النجفي عن بعض الثقات باسناده عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : (ومن قتل مظلوما) الآية قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض ما كان مسرفا ووليه (القائم) .

(١) سورة الاسراء آية ٣٣ .

المهدي المنتظر وذهاب الدول

الباطلة بظهوره

٤١ – « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » (١) .

فى البرهان ج ١ ص ٦١٧ عن الكافي باسناده عن مولانا الباقر « ع » فى قوله عز وجل : (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) قال : اذا قام (القائم) أذهب دولة الباطل .

وفي الدلائل ص ٢٧٠ في باب معرفة ولادة (القائم) عن العلوية السيدة الحكيمة بنت محمد بن علي بن موسى « ع » وسؤال جماعة منها عن ميلاد ولي الله وقولها في جوابهم : فوضعت صبيا كأنه فلقة قمر وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) .

وفي ج ١٣ من بحار الأنوار والغيبة الطوسية مثله باضافة انه كان ليلة النصف من شعبان (الى قولها) : فكشفت عن سيدي فاذا هوساجد متلقيا الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

المهدي المنتظر وما فيه من سنن

ذي القرنين

٤٢ – « ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا » (٢) .

في البرهان ج ١ ص ٦٤٢ بسند طويل عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله «ص» يقول ان ذا القرنين كان عبداً صالحا جعله الله

(١) سورة بني اسرائيل آية ٨١ . (٢) سورة الكهف آية ٨٣ .

حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل ، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب (١) عنهم زمانا حتى قيل مات وهلك بأي واد سلك ، ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته ، وان الله عز وجل مكن له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري على سنته في « القائم » من ولدي ويبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطـأه ذو القرنين إلا وطـأه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلـما :

وفيه ص ٦٤٢ باسناده عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت علي بن موسى الرضا « ع » يقول : ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا ويسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وانه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر الموسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ويونس الله به وحشة « قائمنـا » في غيبتـه ويصل به وحدته .

المهدي المنتظر وتفسير (كهيعص)

٤٣ — « كهيعص » (٢) .

---

(١) قد فاتنا في ذكر الغيبات الواقعة للأنبياء والملوك ذكر غيبته فهو احد الأقطاب الذين وقعت لهم الغيبة واختفى بنفسه والضرب على قرنيه كناية عن الضرب على الطرف الأيمن من رأسه والطرف الأيسر كما هو المبين في اخبار اخر ففي كل ضربة غاب عن قومه ٥٠٠ سنة كما في رواية علي بن ابراهيم الثقة الجليل في تفسيره ص ٤٠٢ وذكر هذا في ذيل قوله تعالى : (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) فراجع .

(٢) سورة مريم آية ١ .

في الاكمال ص ٢٥٤ عن « الحجة القائم ع » في حديث : انه سئل عن تأويلها فقال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل فعلّمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (الاعجاب) فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت أربعا منهم تسلّيت بأسمائهم من هموى واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه عن قصته فقال : (كهيعص) فالكاف : اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء : يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين ، والعين : عطشه ، والصاد : صبره . فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب الخ .

وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١ مثله .

المهدي المنتظر ومنكر ولاية

علي وولايته

٤٤ – « قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا »(١) :

في الكافي عن الصادق « ع » في هذه الآية قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين « ع » ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله (شر مكانا وأضعف جندا) ثم قال : وأما قوله : « حتى اذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج (القائم) وهو الساعة

(١) سورة مريم آية ٧٥ .

« فسيعلمون » ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي وليه فذلك قوله : (من هو شر مكانا) يعني عند (القائم) « وأضعف جندا » قلت قوله : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم (القائم عليه السلام) حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه .

وفي البرهان ج ٢ ص ٦٦٤ مثله .

المهدي المنتظر ومواريث الأنبياء

٤٥ — « وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٧٣ عن الكلبي باسناده على ما تقدم سابقا ص ٣١٨ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد « ره » عن معلى بن محمد عن محمد بن علي قال : كانت عصا موسى لآدم (الى قوله) أعدت (لقائمنا) ـ الحديث .

وفيه مضافا الى ما تقدم باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد الله ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتى بها جبرائيل لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما (القائم) عليه السلام .

المهدي المنتظر ومعنى اولي العزم

٤٦ — « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما » (٢) .

في الكافي ، والعلل ، والبصائر ، والبرهان : باسنادهم عن أبي جعفر الباقر

(١) سورة طه آية ١٧ و ١٨ . (٢) سورة طه آية ١١٥ .

عليه السلام قال : عهد اليه في محمد وعلي والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزما انهم هكذا وإنما سمي اولي العزم لأنه عهدله في محمد وأوصيائه من بعده (والمهدي) وسيرته واجتمع عزمهم على ان ذلك الاقرار به .

وعن علي بن ابراهيم ص ٤٢٤ مثله .

وفى العلل في رواية اخرى عن الباقر « ع » : انه أخذ الميثاق على اولي العزم وقال ألست بربكم قالوا بلى وان محمداً رسولي وان عليا أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزان علمي (والمهدي) أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها . قالوا اقررنا وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبت العزيمة لهؤلاء الخمسة في (المهدي ع) ولم يكن لآدم عزيمة على الاقرار وهو قول الله تبارك وتعالى : (ولقد عهدنا الى آدم . . .) .

(أقول) : ظاهر بعض الأخبار التعبير بالنسيان موافقا لظاهر القرآن ولكن لايمكن الأخذبه ان كان المراد بالنسيان ما يقابل الذكر لعدم جوازه على الأنبياء في وقت ، كيف وقد مر بأنه تعالى علمه الأسماء كلها فلابد وأن يرفع اليد عن الظاهر وحملها على الترك إلا أن يقال ان القدر المتيقن من الدليل عدم جواز طرو النسيان عليه « ع » في الأحكام لا في الموضوعات فتأمل .

المهدي المنتظر هو الصراط السوي

٤٧ - « قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى » (١) .

عن محمد بن العباس الماهيار الثقة الأمين في تفسيره في ما نزل في أهل

(١) سورة طه آية ١٣٥ .

البيت باسناده عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال : سألت أبي عن قول الله عز وجل : (فستعلمون من أصحاب السراط السوي ومن اهتدى) قال « ع » : هو (القائم عج ، والمهدي) ومن اهتدى الى طاعته .

وفي معالم الزلفى للمحدث البحراني مثله .

وفى تفسير البرهان ج ٢ ص ٦٨٣ في رواية باسناده : الصراط هو (القائم) والمهدي من اهتدى الى طاعته .

المهدي المنتظر وبعث الجيش

الى بني امية بالشام

٤٨ – « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين . . . . حتى جعلناهم حصيداً خامدين » (١) .

في تفسير القمي ص ٤٣٦ يعني بني امية اذا أحسوا (بالقائم) من آل محمد .

وفي البرهان ج ٢ ص ٦٨٤ عن الكافي عن بدر بن جليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عز وجل : (فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون) قال عليه السلام : اذا قام (القائم) وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم : لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون بأعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب (القائم) طلبوا الأمان والصلح فيقول أصحاب (القائم) : لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم قال : فيدفعونهم اليهم فذلك قوله تعالى : (لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) قال : يسألونهم الكنوز وهم علم بها قال فيقولون : (يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك

(١) سورة الأنبياء آية ١١ الى ١٥ .

الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة ذكره في الصافي .

وفيه عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن جابر عن قول الله عز وجل (فلما أحسوا . . .) قال : ذلك عند قيام (القائم) .

وفيه عن العياشي عن الحلبي عن أبي جعفر (ع) في حديث يذكر فيه خروج (القائم) : فكأني أنظر اليهم (يعني القائم) وأصحابه مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامهم شهراً أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى اذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى اذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق وجنة مجنة قال : إي والله حتى ينتهي الى مسجد ابراهيم الخليل « ع » بالنخيل فيصلي فيه ركعتين فيخرج الله من الكوفة من مرجيها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول : كروا عليهم قال أبو جعفر « ع » : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن اليها وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام - الحديث .

المهدي المنتظر وقضية جابر واخبار النبي

بأن المهدي من ولد الباقر

٤٩ - « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » (١) .

وفي البرهان باسناده عن زيد بن علي قال : كنت عند أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي

(١) سورة الأنبياء آية ٨٣ و ٨٤ .

محمد عن بعض الحجر فأشخص جابر بصره نحوه ثم قال له : يا غلام اقبل ، فاقبل ثم قال : ادبر ، فأدبر فقال : شمائل كشمائل رسول الله (ص) . ما اسمك يا غلام ؟ قال : محمد قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . قال : إذاً أنت الباقر فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال : يا محمد ان رسول الله (ص) (يقرؤك السلام) قال : وعلى رسول الله (ص) أفضل السلام وعليك يا جابر بما فعلت . ثم عاد الى مصلاه فاقبل يحدث أبي ويقول : ان رسول الله (ص) قال لي يوما : يا جابر اذا أدركت ولدي محمد فاقرأه السلام اما انه سمي وأشبه الناس بي ، علمه علمي وحكمه حكمي سبعة من ولده امناء معصومون أئمة أبرار السابع منهم (مهديهم) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) .

المهدي المنتظر وتوريث الارض

٥٠ — « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون * ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين » (١) .

فى المجمع ج ٧ ص ٦٦ — ٦٧ : فيه أقوال . وقيل هي الارض المعروفة يرثها امة محمد (ص) بالفتوح بعد جلاء الكفار كما قال رسول الله (ص) : زويت لي الأرض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي مازوي لي منها ، عن ابن عباس وفي رواية اخرى ، وقال أبو جعفر « ع » : هم أصحاب (المهدي) عليه السلام في آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي (ص) انه قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من اهل

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

بيتي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجوراً) . وقد أورد الامام ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب (البعث والنشور) أخباراً كثيرة في هذا المعنى وحدثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد في شهور سنة ٥١٨ ثم قال في آخر الحديث : فاما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالاسناد عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ان النبي (ص) قال : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا ولا الدنيا إلا ادباراً ولا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندي . قال أبو عبد الله الحافظ : محمد بن خالد رجل مجهول واختلف عليه فى اسناده فرواه مرة عن ابان بن صالح عن الحسن عن النبي (ص) ، ومرة عن ابان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي (ص) وهو منقطع والأحاديث في تنصيص « المهدي » عليه السلام أصح اسناداً وفيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه وآله . هذا لفظه ومن جملتها ما حدثنا أبو الحسن حافده عنه قال : أخبرنا أبو علي الروذباري قال : أخبرنا أبو بكر بن داخة قال : حدثنا أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن طرق كثيرة ذكرها ثم قال : كلهم عن عاصم المنقري عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أومن أهل بيتي وفي بعضها يواطيء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً » وبالاسناد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثني عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثني أبو الملح أبو الحسن بن عمر عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن مسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : «المهدي» من عترتي من ولد فاطمة .

« أقول » : وقد تقدم منا الاشارة الى ترجمة محمد بن خالد الجندي وتحقيق حاله وان الرجل متروك الحديث وممن لا قيمة له في الرجال عند العامة بشهادة

أعاظم محدثيهم فراجع ص ١٩٢ من هذا الكتاب . وج ٥ ص ٤٤١ من المستدرك للحاكم . والأخبار من طرق العامة في ان « المهدي ع » من أهل بيت النبي (ص) كثيرة جداً ففي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٤٣٠ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي رواه الترمذي وأبو داود .

وفي رواية اخرى عنه (ص) : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي) الخ .

وفي باب ٧٢ ج ٢ ص ٤٣٢ : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا الخ .

وفي ج ٢ ص ٤٣٥ عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب الخ .

وهكذا في غيره من كتبهم من الصواعق ، واسعاف الراغبين . ونور الأبصار وصحيح مسلم ، وغيرها من اصولهم المعتمدة عندهم والحاصل ان الروايات بهذا المضمون من طرقهم متواترة لفظا .

المهدي المنتظر واجراء الحد

٥١ ـ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » (١) .

في العلل عن الباقر « ع » : أما لو قام (قائمنا) ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل : ولم يجلدها ؟ قال : لفريتها على ام ابراهيم . قيل : فكيف أخره الله (للقائم) ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً رحمة وبعث (القائم) نقمة . ذكره في الدلائل للطبري ص ٢٦٠ وفي تفسير

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧ .

شيخنا العلامة المعاصر الشيخ محمد النهاوندي (قدس سره) في ج ٣ ص ١٣٣ مثله بعينه :

المهدي المنتظر وطلب ثار المظلوم

٥٢ - « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » (١) .

في تفسير القمي ص ٤٤١ قال : ان العامة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة ، وإنما هو (القائم) اذا خرج يطلب بدم الحسين «ع» وهو قوله : (نحن أولياء الدم وطلاب الدية) وفي الصافي (الترة) بدل الدية

وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر «ع» في الآية « قال ع » : في « القائم » لأصحابه .

المهدي المنتظر وآية الدفع

٥٣ - « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ عن الشيخ شرف الدين النجفي في بيان معنى التأويل قال : اما معنى التأويل قوله « هم الأئمة » بيانه : ان الله سبحانه يدفع بعض الناس فالمدفوع عنهم (الأئمة) والمدفوع هم (الظالمون) وقوله «ولولا صبرهم وانتظار فرجهم أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا » معناه : لولا صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم من الله أن يأتيهم بفرج آل محمد وقيام « القائم » لقاموا كما قام غيرهم .

(١) سورة الحج آية ٣٩ . (٢) سورة الحج آية ٣٠ .

المهدي المنتظر واماتة البدع به

٥٤ - « الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » (١) .

وفي تفسير القمي ص ٤٤١ باسناده عن أبي الجارود عن الباقر « ع » : انها لآل محمد (والمهدي) وأصحابهم يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه بالحق حتى لا يرى أثر الظلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

المهدي المنتظر والبئر المعطلة

٥٥ - « فكأين من قريه أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد » (٢) .

في تفسير القمي ص ٤٤١ قال : هو مثل لآل محمد (ص) قوله : « بئر معطلة » هو الذي لايستسقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهوقوله : (ليظهره على الدين كله) وقال الشاعر في ذلك :

بئر معطلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لايرتقى ... والبئر علمهم الذي لاينزف

وفي البرهان ج ٢ ص ٧١١ مثله وعن الكافي باسناده عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) في هذه الآية : البئر المعطلة

(١) سورة الحج آية ٤١ . (٢) سورة الحج آية ٤٥ .

الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق . ومثله عن ابراهيم بن زياد عن الصادق (ع) وعن نضر بن قابوس عنه عليه السلام بعينه .

المهدي المنتظر وهدم بعض المساجد

٥٦ — « ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون » (١) .

في ارشاد المفيد « ره » : عن الباقر « ع » : اذا قام « القائم ع » سار الى الكوفة فيها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعله «ع» جما (١) ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنيف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح (القسطنطينية) والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبعة سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء . قيل : كيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله الفلك بالمكوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون . قيل : انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال : ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك الخ .

(قلت) : لا اشكال لدى العقل والعقلاء بأن ذلك من الامور الممكنة ومقدور لله تعالى ، فالذي لا يعتقد ذلك فعليه اما منع الصغرى وادراج ذلك في الامور الممتنعة أو منع الكبرى واعتقاد النقص في القدرة وانه تعالى ليس على كل شيء قدير وكلاهما في حيز المنع ومما لا ينبغي الالتفات اليه ، بل ان ذلك من قبيل

---

(١) جما أي لاشرف فيه قال في المجمع أمرنا أن نبني المدائن شرفا والمساجد جما .

الرجعة والمعراج وشق القمر ولا ينكرها إلا القدرية الذين هم مجوس هذه الامة .

المهدي المنتظر وقيام الأرض والسماء به

٥٧ — « ألم تر ان الله سخر لكم مافي الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه » (١) .

في الاكمال ص ١٥٠ في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري في حديثه مع رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر « ع » ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا أدركته فاقرأه عني السلام ثم الصادق « ع » جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي ابن موسى ثم التقى محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه « القائم » بالحق مهدي امتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً ، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الأرض وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها .

(قلت) : والاخبار بهذا المضمون متواترة راجع ج ٧ من بحار الأنوار وتحميل ذلك على كثير من الناس ثقيل حيث ان انظارهم قاصرة كنظر الخفاش الى ضوء الشمس ولكن من اكتحلت عينه بكحل البصيرة وتأمل في مسألة الامامة لامحالة يلزمه عقله بأن ذلك هو الصواب ومما يليق بمرتبة الامامة والزعامة الآلهية التي لا تنالها أيدي الظلمة بنص من الله حيث يقول : (لا ينال عهدي الظالمين) .

(١) سورة الحج آية ٦٥ .

المهدي المنتظر وتوريث الاخ في الدين

٥٨ - « فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون » (١) .

الطبري في دلائله ص ٢٦٠ باسناده عن جرهم بن أبي جهينة قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول : ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض وما تناكر في السماء تناكر في الأرض فاذا قام (القائم) ورث الأخ في الدين ولم يرث الأخ في الولادة وذلك قوله تعالى : (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون) .

المهدي المنتظر واستخلافه في ارضه

٥٩ - « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (٢) .

في المجمع ج ٧ ص ٥٥ قال : والمروي عن أهل البيت انها نزلت في (المهدي) من آل محمد عليهم السلام .

وفيه عن العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو (مهدي) هذه الامة ، وهو الذي قال رسول الله (ص) : لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحداً لطول الله

(١) سورة المؤمنون آية ١٠٢ . (٢) سورة النور آية ٥٤ .

ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجوراً .

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام . فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنو وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدي) منهم ـ الحديث .

وفى إكمال الدين عن الصادق (ع) في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكن قال : وكذلك (القائم) فانه تمد أيام غيبته ليصحر الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر وارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين لهم والأمر المنتشر فى عهد (القائم) قال الراوي : فقلت : يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت فى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ فقال : لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمر بالامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفى عهد علي ، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ؟ ! !

المهدي المنتظر والساعة الثانية عشر

٦٠ ـ « بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا » (١) .

فى الغيبة النعمانية ص ٤٠ باسناده عن أبي الصامت . قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد « ع » : الليل اثنى عشر ساعة ، والشهور اثنى عشر شهراً ، والأئمة

(١) سورة الفرقان آية ١٣ .

اثنى عشر إماما ، والنقباء اثنى عشر نقيبا ، وان عليا ساعة من اثنى عشر ساعة وهو قول الله عز وجل : (بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) . وعن المفضل : ومنا اثنى عشر محدثا وكان أمير المؤمنين « ع » أشرف ساعة من اثنى عشر ساعة . على ما في رواية اخرى قلت : والمهدي المنتظر الساعة الاخيرة منهم .

المهدي المنتظر ووحدة الكلمة في زمانه

٦١ — « الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا » (١) .

في تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه الحسن عن علي بن اسباط قال : روى أصحابنا في قول الله عز وجل : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) قال : الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن اذا قام (القائم) لم يعبد إلا الله عز وجل .

« قلت » : ويؤيد ذلك ما مر في سورة التوبة من قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) أو المشركون . وما مر من انه يملك شرق الأرض وغربها ويصير الدين لله لا يبقى إلا الدين الخالص وتضمحل جميع الأديان الباطلة وكلهم يقرون بالتوحيد والرسالة والولاية (لعلي بن أبي طالب) والحجج الأحد عشر من ولده عليهم السلام .

المهدي المنتظر آخر البروج الاثنى عشر

٦٢ — « تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيرا » (٢) .

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٩ . (٢) سورة الفرقان آية ٦٢ .

قال فى مجمع البحرين في مادة (برج) عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله (ص) : ذكر الله تعالى عبادة ، وذكري عبادة وذكر علي عبادة ، وذكر الائمة عبادة ، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل الاوصياء ، وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ، ومن ولده الائمة الهداة بعدي ، بهم يحبس الله العذاب على أهل الارض ، وبهم يمسك السماء أن تقع على الارض ، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، وبهم يخرج النبات ، اولئك أولياء الله حقا وخلفاؤه صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران . ثم تلى هذه الآية : « والسماء ذات البروج » ثم قال : أتزعم يابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني بها السماء وبروجها ؟ قلت : يا رسول الله فما ذاك ؟ قال : أما السماء فأنا ، وأما البروج الائمة بعدي أولهم (علي) وآخرهم (المهدي). وذكره شيخنا المفيد فى كتاب الاختصاص عن الاصبغ بن نباتة .

المهدي المنتظر والصيحة السماوية

وبعض علائم ظهوره

٦٣ — « ان نشأ ننزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين » (١).

في الكافي عن الصادق « ع » : ان (القائم) لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب .

وفيه نزلت هذه الآية : (ان نشأ ننزل) الآية والقمي ص ٤٦٩ قال : تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر .

وفي (ارشاد المفيد ره) عن الباقر « ع » قال : سيفعل الله ذلك بهم قيل :

سورة الشعراء آية ٤ .

بنو امية وشيعتهم . قيل : وما الآية ؟ قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه وذلك زمان السفياني وذلك يكون بواره وبوار قومه .

وفي الاكمال عن الرضا « ع » في حديث فيه (القائم) قال : وهو الذي ينادي منـاد من السماء يسمعه (٢) جميع أهل الأرض بالدعاء اليـه يقولون ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيـه . وهو قول الله تعـالى (ان نشأ ننزل) الآية .

وعن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلـة قال : سمعت أبا عبـد الله « ع » يقول : خمس علامات قبل قيام (القائم) الصحية والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية (قلت) : جعلت فداك ان خرج أهل بيتك قبـل هـذه العلامات لنخرج معه ؟ (قال) : لا . قال : فلما كان من الغد تلوت هذه الآية (ان نشأ) فقلت أهي الصيحة ؟ فقال : أمالو كانت لخضعت أعناق أعداء الله عز وجل .

وفي تفسير البرهان ج ٢ص ٧٦٢ باسناده عن محمد بن راشد الحلبي عن أبي عبـد الله الصادق « ع » انـه قال : أما النـداء باسم (القـائم) في كتاب الله بين (فقلت) : أين هو أصلحك الله ؟ (فقـال) : في (طسم تلك آيات الكتـاب المبين) قوله : (ان نشأ ننزل عليهم آية من السماء) . . الخ .

وفيه ص ٧٦٣ في رواية أبي بصير عن أبي جعفر « ع » قال : سألته عن قوله تعالى : (ان نشأ ننزل) . الآية قال : نزلت في « قائم » آل محمد ينادى باسمه

---

(٢) ولا غرابة في ذلك وفي اسماع جميع أهل الأرض صوته كيف وفي المذياع والراديو رجل يتكلم في أقصى بلاد الغرب ويتنفس ونحن في الشرق نسمع صوته فالله الذي أعطى صانع الراديو ادراكا حتى يصنع بواسطة الآلات الجمادية مايبلغ به الصوت في العـالم يعطي حجتـه ووليـه قوة وأثراً في صوته حتي يسمع جميع اهل العالم وهذا واضح لا خفآء فيه .

من السماء .

المهدي المنتظر وذلة بني امية بظهوره

٦٤ — « أفرأيت ان متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٧٦٨ عن الكافي باسناده عن علي بن عيسى القماط عن عمه قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : هبط جبرئيل «ع» على رسول الله (ص) ورسول الله كئيب حزين فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا ؟ فقال : اني رأيت الليلة رؤيا قال : وما الذي رأيت ؟ قال : رأيت بنى امية يصعدون المنابر وينزلون منها . قال : والذي بعثك بالحق نبيا ما علمت بشيء من هذا . وصعد جبرئيل الى السماء ثم اهبطه الله جل ذكره بآي من القرآن يعزيه بها قوله : (أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغني عنهم ما كانوا يمتعون) فأنزل الله عز ذكره : (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ماليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) للقوم فجعل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر وفيه تفصيل لا يسعني مجال ذكره .

وفيه عن معلى بن خنيس عن الصادق « ع » في قوله عز وجل (أفرأيت ان متعناهم سنين ثم حاق بهم ما كانوا يوعدون) قال : خروج (القائم) عليه السلام « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : هم بنو امية الذين متعوا في دنياهم .

---

(١) سورة الشعراء آية ٢٠٥ و ٢٠٦ .

المهدي المنتظر وآية المضطر

٦٥ — « أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلا ما تذكرون » (٢) .

فى تفسير القمي ص ٤٧٩ عن ابن فضال الثقة عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله (ع) قال : نزلت في (القائم من آل محمد وانه المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض .

وفي رواية : أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاث عشر .

وعن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : (أمّن يجيب المضطر اذا دعاه) قال : هذه الآية نزلت في (القائم) اذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له آية أبداً .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٨٠ بمثل ما تقدم عن صالح بن عقبة .

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن اسماعيل بن جابر عن محمد بن علي (ع) انه قال : يكون لصاحب الأمر غيبة في بعض هذه الشعوب وأومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول : كم هاهنا فيقولون نحواً من أربعين رجلا (الى أن يقول) : والله لكأني أنظر اليه وقد أسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه (ثم يقول) : أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم (الى قوله) : أيها الناس من يحاجني بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

---

(١) سورة النمل آية ٦٣ .

ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقه (ثم قال) أبوجعفر (ع) : وهو والله المضطر الذي يقول : (امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض . .) فيه نزلت .

المهدي المنتظر وعلة منع الناس

عن اختيارهم الإمام

٦٦ ـ « وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » (١) .

فى الاحتجاج عن (القائم) : انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم (قال) : مصلح أم مفسد ؟ (قيل) : مصلح (قال) : فهل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد مايخطر ببال غيره من صلاح أوفساد ؟ (قيل) : بلى (قال) : فهي العلة . وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال : اخبرني من الرسل الذين اصطفاهم الله عزوجل وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم أهدى الى الاختيار منهم مثل موسى ، وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن ؟ (قيل) : لا (قال) : فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عزوجل (٧٠) رجلا ممن لايشك فى ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين . قال الله عز وجل : (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) وقوله : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن انه الأصلح دون الأفسد .

(١) سورة القصص آية ٦٨ .

علمنا ان الاختيار لايجوز أن يقع إلا ممن يعلم ماتخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لاحظ لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذي الافساد لما أراد أهل الصلاح .

« قلت » : قد بين الحجة « ع » بأتقن بيان وأفصح لسان بان الاختيار في مسألة الامامة والخلافة ليس بيدالخلق بل مطلقاً لان الامامة أمر سماوي ليس لأحد التدخل فيها لعدم الاحاطة والعلم بالمصالح والمفاسد فى الأشياء لأحد غير الله تعالى لقوله : (اني جاعلك للناس اماماً) أو : (اني جاعلك فى الأرض خليفة) فيستفاد من التنزيل الشريف ان الخلق طراً معزولون عن جعل الخليفة بارائهم السخيفة كما ظهر من أصحاب السقيفة .

المهدي المنتظر وآية اوتوا العلم

٦٧ - « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومايجحد بآياتنا إلا الظالمون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٠٩ عن الكافي باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد العزيز العبدي عن الصادق « ع » فى قول الله عز وجل : (بل هو آيات في صدور الذين اوتوا العلم . . .) قال : هم الأئمة «ع» . وفيه باسناده عنه عن هارون ابن حمزة الغنوي عن الصادق « ع » قال : سمعته يقول : (بل هو آيات بينات) (هم الأئمة) : وفيه عن محمد بن الفضيل مثله . وفيه باسناده عن حمران عن أبي جعفر « ع » فى الآية قال : نحن . وفي رواية مثنى الحناط عن الحسن الصيقل مثله باضافة : وايانا عنى . وفيه في رواية بريد بن معاوية العجلي الثقة الجليل قال : قلت لأبي جعفر « ع » في قول الله عز وجل (بل هو آيات . . .) قال : إيانا عنى .

(١) سورة العنكبوت آية ٤٩ .

وفيه في رواية محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسباط قال : سأل رجل أبا عبد الله « ع » عن قوله عزوجل (بل هو آيات بينات . . .) قال : نحن هم . فقال الرجل : جعلت فداك حتى يقوم (القائم) ؟ قال : كلنا قائم يقوم بأمر الله واحداً بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا .

وفيه في ص ٨٠٩ باسناده عن عبد العزيز العبدي قال : سألت الصادق « ع » عن قول الله عز وجل (بل هو آياب بينات . . . .) قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله .

المهدي المنتظر وفرح المؤمنين عند قيامه

في قبورهم

٦٨ — « . . . . ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨١٠ عن محمد بن العباس الثقة عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير الثقة الجليل عن الصادق « ع » قال : سألته عن تفسير (ألم غلبت الروم . . .) قال : هم بنو امية وإنما أنزلها الله عز وجل (ألم غلبت الروم) بنو امية في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين (لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) قال : في قبورهم بقيام (القائم) عليه السلام .

وفيه ص ٨١١ باسناده عن يونس بن يعقوب عن الصادق « ع » في قول الله عز وجل : « يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » قال : في قبورهم بقيام « القائم » عليه السلام وفي نسخة يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام (القائم) .

(١) سورة الروم آية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

المهدي المنتظر هو النعمة الظاهرة والباطنة

٦٩ - « . . . . وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . . . . » (١) .

عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن زياد الازدي قال : سألت سيدي موسى ابن جعفر « ع » عن قول الله عز وجل : (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ، والنعمة الباطنة الامام الغائب . فقلت له : يكون فى الأئمة من يغيب ؟ (فقال) : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا ، ويسهل الله عز وجل له كل عسر ويذل الله له كل صعب ويظهر الله له كنوز الأرض ويقرب له البعيد ويبتر به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما .

« قلت » : عدم حلية ذكر اسمه الشريف وهو (م ح م د) فقد كان ذلك محمولا على غيبته الصغرى وعصر خلفاء زمانه ، وأما فى عصرنا الغيبة التامة الكبرى فلا يبعد القول بوجوب ذكره وان من أهم الوظائف الدينية للعلماء والكتاب وأهل الذكر والناطقين على المنابر والمجالس (ذكر اسمه الشريف) وبيان أحواله وأوصافه وما يقع في زمان ظهوره من القضايا وتحريض الناس اليه وكل من يقدر على ذلك ولم يقدم فهو مسؤول عند الله ولا عذر له ولا عند الرسول ، وقاية لاذهان بعض العوام عما حدث فى هذه الأيام من الفتن من بعض حمقاء الناس من دعاوى باطلة بأسامي مختلفة متناقضة لئلا يلتبس الأمر عليهم والباطل يموت بترك اسمه

---

(٢) سورة لقمان آية ٢٠ .

المهدي المنتظر هو العذاب الاكبر

٧٠ - « ولنذيقنهم من العـــذاب الأدنى دون العـــذاب الأكبر لعلهم يرجعون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن محمد بن العباس المتقدم ذكره باسناده عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) والأكبر خروج (المهدي) بالسيف .

وفيه عن الشيباني في « كشف البيان » قال : وروي عن جعفر الصادق «ع» ان الأدنى القحط والجدب والاكبر خروج (القائم المهدي ع) بالسيف آخر الزمان.

المهدي المنتظر والامر بانتظاره

٧١ - « قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمـانهم ولا هم ينظرون * فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن الكافي باسناده عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : في قول الله عز وجل : (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولاهم . . الآية) قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيـا على « القائم » لا ينفع أحداً تقرب بالايمان مالم يكن قبل مؤمنا وبهذا الفتخ موقنا فذلك الذي ينفع ايمانه ويعظم الله عند ذلك قدره وشأنه ويزخرف له يوم القيامة والبعث جنانه وتحجب عنه ميزانه وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليـه السلام ولذريته

(١) سورة السجدة آية ٢١ . (٢) سورة السجدة آية ٢٩ ، ٣٠ .

الطيبين عليهم السلام .

المهدي المنتظر وآية اولي الارحام

٧٢ — « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٨٣٢ عن تهذيب الشيخ باسناده عن ثابت الثمالي الثقة الجليل عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب « ع » انه قال : فينا نزلت هذه الآية : (واولوا الارحام . . . .) وفينا نزلت : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» والامامه فى عقب الحسين « ع » الى يوم القيامة وان (للقائم) منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى الخ .

وفيه باسناده عن اسماعيل بن عبد الله قال : قال « الحسين بن علي (ع) » : لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : « واولوا الأرحام الخ » سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويله فقال : والله ما يعني بها غيركم ، وأنتم اولوا الأرحام فاذا مت فأبوك (علي) أولى بي وبمكاني ، فاذا مضى أبوك فأخوك « الحسن » فاذا مضى الحسن فأنت اولى به . فقلت : يا رسول الله ومن بعدي ؟ فقال : ابنك (علي) أولى بك من بعدك . فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولى به من بعده . فاذا مضى (محمد) فابنه « جعفر » أولي به من بعده وبمكانه . فاذا مضى « جعفر » فابنه (موسى) أولى به من بعده . فاذا مضى (موسى) فابنه (علي) أولى به من بعده . فاذا مضى (علي) فابنه (محمد) أولى به من بعده . فاذا مضى (محمد) فابنه (علي) أولى به من بعده . فاذا مضى « علي » فابنه « الحسن » أولى به من بعده . فاذا مضى « الحسن » وقعت الغيبة في التاسع من ولدك . فهؤلاء الأئمة

(١) سورة الاحزاب آية ٦ .

التسعة أعطاهم الله عامي وفهمي طينتهم من طينتي ، لقوم يؤذونى فيهم لا انا لهم الله شفاعتي .

المهدي المنتظر والقرى المباركة والظاهرة

٧٣ ـ « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين » (١) .

في إكمال الدين عن « القائم » فى الآية قال : نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة . وفيه ص ٢٦٦ في باب التوقيعات عن علي بن صالح الهمداني قال : كتبت الى صاحب الزمان (ع) : ان أهل بيتي يؤذونني ويفزعوننى بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا : خدامنا من قومنا شرار خلق الله . فكتب « ع » : ويحكم ماتقرؤن ماقال الله عز وجل (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة . . .) ونحن والله القرى التى بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة . قال عبد الله بن جعفر : حدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان « ع » .

المهدي المنتظر ومبدء خروجه

وما يتمع لجيش السفياني

٧٤ ـ « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (٢) الخ .

فى البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن العياشي عن عبد الاعلى الحلبى قال : قال أبو

---

(١) سورة سبأ آية ١٨ .

(٢) سورة سبأ آية ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

جعفر « ع » : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة ـ وذكر حديثاً طويلا يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره ـ الى أن قال ـ : فيدعو الناس يعني (القائم) الى كتــاب الله وسنة نبيه والولاية « لعلي بن أبي طالب » والبرائة من عدوه ، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياني فيــأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى : (ولو ترى إذ فزعوا فلا . . . .) وقالوا آمنا به يعني « بقائم آل محمد » وقد كفروا به يعني « بقائم آل محمد ع » ، فلا يبقى منهم إلا رجــلان يقال لهما « وتر ووتير » من مراد وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما الخ . وفيه عن الغيبة النعمانية بأسناده عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث عن علي أمير المؤمنين « ع » قال : ان « المهدي » اقبل مجعد بخده خال يكون مبدأه من قبل المشرق فاذا كان ذلك خرج السفياني الخ . وفي تفسير القمي ص ٥٢٣ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر « ع » : والله لكأني أنظر الى « القــائم » وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه . ثم يقول : ياايها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله الخ .

في البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن محمد بن العباس بأسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر « ع » قال . يخرج « القائم ع » فيسير حتى يمر بمنى فيبلغه ان عامله قتل فيرجع فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطق فيدعو الناس حتى ينتهي الى البيداء فيخرج جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذهم بأقدامهم وهو قوله تعالى . (ولو ترى إذ فزعوا . . . .) . الحديث بمثل ماذكر آنفا من العياشي . وفي الصافي عن الباقر « ع » . لكأني أنظر الى « القائم » وقد اسند ظهره الى الحجر الخ . وفي قوله (وقالوا آمنا به) قال . يعنى « بالقائم » من آل محمد .

المهدي المنتظر ورجم الشيطان في زمانه ..

٧٥ ـ « قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين * قال فاخرج منها فانك رجيم * وان عليك لعنتي الى يوم الدين * قال رب انظرني الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين * الى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين * قال فالحق والحق أقول * لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين * قل ماأسألكم عليه أجراً وما أنا من المتكلفين * ان هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٣١ عن ابن بابويه باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني « ع » قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري « ع » يقول : معنى رجيم : انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لايذكره مؤمن إلا لعنه ، وان في علم الله السابق انه اذا خرج (القائم) لايبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن . وفيه عن الكافي باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر « ع » في قوله تعالى : (قل ماأسألكم عليه أجراً وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين) ـ قال : قال أمير المؤمنين (ع) (ولتعلمن نبأه بعد حين) قال : عند خروج (القائم) ، وفي الصافى مثله .

---

(١) سورة ص آية ٧٦ ، ٨٨ .

المهدي المنتظر واستغناء الناس به

عن ضوء الشمس والقمر

٧٦ - « وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » (١) .

في الارشاد للشيخ المفيد (ره) عن الصادق « ع » قال : اذا قام (القائم) أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة . وفي تفسير القمي ص ٥٨١ باسناده عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول : في قول الله تعالى : (وأشرقت الأرض بنور ربها) قال : رب الأرض يعني إمام الأرض (قلت) : اذا خرج يكون ماذا ؟ (قال) : اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام . وفى الصافى مثلها .

(قلت) : وهذا أمر مقدور لله تبارك وتعالى بأن يجعل في وجود إمام الأرض (ع) عند ظهوره نوراً يستغني الناس به عن نور الشمس والقمر .

المهدي المنتظر والقرآن الذي جمعه علي (ع)

٧٧ - « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب الذي مع (القائم) لما يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب أعناقهم .

---

(١) سورة الزمر آية ٦٩ .

(٢) سورة السجدة آية ٤٥ .

وفى الصافي مثله وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي في ص ٨٢ في رواية أبي ذر انه قال : لما توفي رسول الله (ص) جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قدأوصاه بذلك رسول الله (ص) ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها ، فضائح القوم فوثب عمر وقال : ياعلي اردده فلا حاجة لنابه فأخذه «ع» وانصرف ... (الى منزله) : فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع اليهم القرآن . . . فقال : ياأبا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به الى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام : هيهات ليس الى ذلك سبيل إنما جئت به ليقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا ماجئتنابه ان القرآن الذي عندي لايمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي قال عمر : فهل لاظهاره وقت معلوم فقال « ع» نعم اذاقام (القائم) من ولدي يظهر ويحمل الناس عليه فتجري السنة قلت سود الله وجوه القوم بمافعلوا وظلموا عليا (ع) .

المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي

٧٨ ـ « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ نقلا عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن ابراهيم عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفي أنفسهم حتي يتبين لهم انه الحق) : أي انه (القائم) . وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر (ع) عن تفسير قوله تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق) فقال « ع » : سنريهم في أنفسهم المسخ ونريهم في الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله : (حتى

(١) سورة السجدة آية ٥٣ .

يتبين لهم انه الحق) يعني بذلك خروج (القائم) وهو الحق من الله يراه هذا الخلق لابد منه . وفيه عن الكليني باسناده عن الطيار عن أبي عبد الله الصادق (ع) في الآية قال « ع » : خسف ومسخ وقذف قال : قلت : (حتى يتبين لهم) ؟ قال « ع » : ذاك قيام (القائم) . وفى الصافي مثله .

المهدي المنتظر والحروف المقطعة

٧٩ — « حم عسق » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٦٥ عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن علي وأحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن قاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر « ع » قال : سمعته يقول : (حم عسق) عدد سني (القائم) وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر وخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في (حم عسق) .

وعنه عن محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر « ع » قال : حم ، حتم وعين . عذاب ، وسين . سنون كسنين يوسف ، وقاف ، قذف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ، ثلاثون الفا يخرجون معه وذلك حين يخرج (القائم) بمكة وهو (مهدي) هذه الامة .

وفى كتب العامة عن الثعلبي في تفسيره : ان السين سناء المهدي وقوة عيسى عليه السلام قلت ، تلك الحروف رمز بين الخالق واوليائه ولاحظ لغيرهم .

(١) سورة الشورى آية ١ ، ٢ .

المهدي المنتظر ومنع جماعة

من النصيب في دولته

٨٠ - « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز * من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٧٠ عن الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قلت : (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء) ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين « ع » قلت : (من كان يريد حرث الآخرة) ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمة (ع) قلت : (نزد له في حرثه) ؟ قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبهم من دولته قلت : (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) ؟ قال : ليس له في دولة الحق مع « القائم » نصيب .

المهدي المنتظر والانتصار من

بني امية والمكذبين

٨١ - « ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل * إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم * ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور * ومن يظلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل * وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين

---

(١) سورة الشورى آية ١٩ ، ٢٠ .

خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألاان الظالمين في عذاب مقيم » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٧٥ عن محمد بن العباس باسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر « ع » في قوله عز وجل : (ولمن انتصر بعدظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل) قال : ذلك « القائم » اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب .

وفيه عنه باسناده عن سمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر « ع » قال : قوله عزوجل : (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي) يعني (القائم) .

وفيه عن علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر « ع » قال : سمعته يقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه) يعني « القائم » وأصحابه (فاولئك ما عليهم من سبيل « القائم » اذا انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالى : (إنما السبيل على الذين يظلمون ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم) .

المهدي المنتظر والكلمة الباقية

٨٢ - « وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ٩٨٢ عن ابن بابويه باسناده عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن قوله الله تعالى : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال : هي الامامة جعلها الله عزوجل في عقب الحسين الى يوم القيامة وغيرها . من الروايات الكثيرة بهذا المضمون (ان قلت) : فكيف جعلت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن مع كونه أكبر منه (قلت) : هذا ليس من وظيفتنا الدخول فيه لأن جعل الامامة أمر موكول بيده عز وجل فيفعل حسبما رآه من المصلحة التي لايطلع عليها غيره وهذا نظير مسألة موسى وهارون حيث يسئل انه لم جعل النبوة فى

(١) سورة الشورى آية ٤١ الى ٤٥ . (٢) سورة الزخرف آية ٢٨ .

ولد هارون دون موسى مع كونهما شريكين في النبوة . ويدل على ذلك مافي رواية المفضل بن عمر عن الصادق « ع » حيث انه قال : قلت لأبي عبد الله « ع » : اخبرني عن قول الله عز وجل : (وجعلها كلمة باقية فى عقبه) قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله فى عقب الحسين الى يوم القيامة . فقلت : يابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما ولدا رسول الله (ص) وسبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال : يامفضل ان موسى وهارون نبيان مرسلان اخوان فجعل النبوة في صلب هارون ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها في صلب الحسين لأن الله عز وجل الحكم في أفعاله لايسئل عما يفعل وهم يسألون .

وفيه ص ٩٨٣ عن ابن بابويه باسناده عن أبي الزياد عبد الله بن زكوان عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله (ص) عن قوله عزوجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : جعل الإمامة في عقب الحسين ليخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم « مهدي » هذه الامة الخ ، وفيه ص ٩٨٣ باسناده عن محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب « ع » انه قال : فينا نزلت هذه الآية : « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » وفينا نزلت هذه الآية : « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » والإمامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة وان للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى .

المهدي المنتظر ومجيئه بغتة

٨٣ - « هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لايشعرون » (١) .

---

(١) سورة الزخرف آية ٦٦ .

في البرهان ج ٢ ص ٩٩٢ عن محمد بن العباس الثقة الجليل فى تفسيره باسناده عن علي بن عبد بن أسد عن ابراهيم بن محمد عن اسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمى عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر « ع » عن قول الله تعالى : « هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة » قال : هي ساعة « القائم » تأتيهم بغتة . وفى ج ٢ من ينابيع المودة ص ٤٢٠ عن المفضل عن الصادق « ع » قال : ساعة قيام « القائم » وفيه عن الباقر (ع) هي ساعة قيام (القائم) تأتيهم بغتة .

المهدي المنتظر وبيان مافي الجنة

وما ليس فيها

٨٤ - « ولكم فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون » (١) .

في الاحتجاج ص ٢٧٣ عن « القائم » انه سئل : أهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها . فأجاب « ع » : ان الجنة لاحمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ماتشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال الله تعالى ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم غيره .

المهدي المنتظر وتقدير الامور

٨٥ - « حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم » (٢) .

(١) سورة الزخرف آية ٧١ .

(٢) سورة الدخان آية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

القمي عن الباقر « ع » والصادق « ع » : أنزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحـــدة ثم أنزل من البيت المعمور على رسول الله (ص) في طول ثلاث وعشرين سنة (فيها يفرق) يعني في ليلة القدر (كل أمر حكيم) أي يقدر الله عز وجل كل أمر من الحق والباطل وما يكون فى تلك السنة وله فيها البداء والمشية يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيه مايشـــاء ويلقيه رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين « ع » ويلقيه أمير المؤمنين الى الأئمة حتي ينتهي ذلك الى « صاحب الزمان » روحي فداه ويشترط له فيه البداء والمشية والتقدم والتأخر .

وفي ج ٢ من تفسير البرهان ص ٩٩٧ نقلا عن احتجاج الطبرسي في ذيل رواية مفصلة قال السائل : من هؤلاء الحجج ؟ قال : هم رسول الله « ص » ومن حل محله من أصفيـــاء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه ، وهم ولاة أمر الدين الذين قال الله فيهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منـــكم » وقال الله فيهم : « ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهـم لعلمـه الذين يستنبطونه منهـم » قال السائل : ماذلك الأمر ؟ قال عليه السلام : الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السماوات والأرض والمعجزات التي لاتنبغي إلا لله وأصفيـــائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال : « فأينما تولوا فثم وجه الله » هم بقية الله « يعنى المهدي » الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، وآياته الغيب والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام . الحديث .

المهدي المنتظر والايام المرجوة

٨٤ ـ « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون » (١) .

فى البرهان ج ٣ ص ١٠٠٢ . قال : وروي عن أبي عبد الله « ع » انه قال : الأيام المرجوة ثلاثة : يوم قيام « القائم ع » ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة . وفيه باسناده عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثنا أعمر ابن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله » قال : « قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لايعلمون وإذا عرفوهم فقد غفروا لهم . » .

المهدي المنتظر وخروجه بعد

ظهور ودائع الله

٨٥ ـ « هم الذين كفروا (الى قوله) لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٢٢ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله « ع » قلت له : مابال أمير المؤمنين « ع » لم يقاتل فلانا وفلانا ؟ « قال » عليه السلام : لآية من كتاب الله عز وجل : « لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » قال : قلت : وما يعني بتزايلهم ؟ قال « ع » : ودائع

(١) سورة الجاثية آية ١٤ .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥ .

مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك « القائم » لن يظهر أبداً حتي تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتله .

وفيه ص ١٠٢٣ عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابراهيم الكرخي قال رجل لأبي عبد الله « ع » : ألم يكن عليا قوي في بدنه قوي بأمر الله ؟ (قال) أبو عبد الله « ع » : بلى . قال : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ (قال) عليه السلام : سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله . فقال : وأي آية ؟ فقرأ « ع » (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما) انه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله ، وكذلك (قائمنا) أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله فاذا خرج ظهر على من ظهر فيقتله .

المهدي المنتظر وغلبة الاسلام على الاديان

٨٦ — « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » (١) .

عن علي بن ابراهيم : وهو الامام الذي يظهره على الدين كله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله .

وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن الكليني باسناده عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي (ع) قال : قلت : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) ؟ قال . هوالذي أمر رسوله بالوصية والولاية هي الدين الحق . قلت : (ليظهره على الدين كله) ؟ قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله عز وجل : يتم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون بولاية علي .

---

(١) سورة الفتح آية ٢٨ .

(قلت) : قدبسطنا الكلام فى سورة التوبة فراجع . ويأتي في سورة الصف

المهدي المنتظر وأخبار رسول الله به

في مرض موته لفاطمة

٨٧ — « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقيكم ان الله عليم خبير » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٣١ نقلا عن المجالس للشيخ باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة : حدثني سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله (ص) فى مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عز وجل أمراً انه لمن خير الامور . فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت مابرسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله (ص) فقال : ما يبكيك يابنية أقر الله عينك ولا أبكاك فقالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف . قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وامهاتك من أزواجهم ، ألا ابشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله قال : أما علمت ان الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصيا ، يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعظمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قدراً . فاستبشرت فاطمة « ع » فأقبل عليها رسول الله (ص) فقال : هل سررتك ؟ يا فاطمة ؟ قالت : نعم ياأبة .

(١) سورة الحجرات آية ١٣ .

(الى ان قال) : انعليا اعطي خصالا من الخير لا يعطيها الله أحداً قبله ولا يعطيها أحداً بعده فأحسني عزاك واعلمي انأباك لاحق بالله عز وجل قالت : يا أبة قد سررتني وأحزنتني قال : كذلك يا بنيـة امور الدنيـا يشوب بسرورها حزنهـا وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله قال : ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهـم قسمين فجعلني وعليا في خيرها قسما وذلك قوله عز وجل : (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنـا في خيرها قبيلـة وذلك قوله عز وجل : (وجعلناكم شعوبا وقبـائل لتعـارفوا ان أكرمكم عنـد الله أتقيكم) ثم جعل القبائل بيوتا وجعلنا في خيرها بيتا فى قوله سبحانه : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم ان الله اختـارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فأنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتك (المهدي) عليه السلام يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جوراً .

المهدي المنتظر والنداء السماوي

باسمه واسم أبية

٨٨ ـ « فاستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة الحق ذلك يوم الخروج » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن تفسير القمي قال : قال : ينـادي (القـائم) باسمه واسم أبيه عليهـما السلام فى الآية الاولى وفى الثانيـة . يقول : قال : صيحـة « القائم » من السماء وذلك يوم الخروج .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٤٢ باسناده عن عبد اللهبن سنان قال : سمعت أباعبد

(١) سورة ق والقرآن آية ٤٠ ، ٤٢ .

الله « ع » يقول : انه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا ان الأمر لفلان بن فلان ـ الحديث .

المهدي المنتظر وقيامه من المحققات

٨٩ — « فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون » (١) .

وفي البرهان عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن اسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل : (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال : قوله « ع » : انه لحق قيام « القائم » .

وفيه نزلت : (وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) .

« قلت » : قد مر الكلام حوله في سورة النور فراجع .

المهدي المنتظر ومعرفة المجرمين بسيماهم

٩٠ — « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام » (١) .

في البصائر عن الامام الصادق « ع » انه سأل بعض اصحابه : ما يقولون في هذا ؟ قال : يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة فيأمرهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون فى النار . فقال : وكيف انه تبارك وتعالى يعرف المخلوق بسيماهم وهو الذي انشأهم وهو خلقهم ؟ فقلت : وما ذاك ؟ قال : لوقام

(١) سورة الذاريات ٢٢ . (٢) سورة الرحمن آية ٤١ .

«قائمنا» أعطاه الله السيما . فيأمر الكافرين ليؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط (١) بالسيف خبطا .

وفي ج ١٣ من بحار الأنوار مثله إلا انه نقله عن كتاب الاختصاص لشيخنا المفيد باسناده عن معاوية الذهبي عن أبي عبد الله (ع) ، وذكر في البرهان ج ٢ ص ١٠٧١ .

وفي الغيبة النعمانية ص ١٢٨ باسناده عن أبي بصير عن الصادق «ع» في الآية قال : الله يعرفهم ولكن نزلت في «القائم» يعرف بسيماهم الخ .

المهدي المنتظر واحياء الدين بعد ضعفه

٩١ — «اعلمو ان الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» (٢) .

في إكمال الدين عن الصادق «ع» قال نزلت هذه الآية في «القائم» وفي الصافي مثله .

وفي إكمال الدين عن الباقر «ع» قال يحييها الله «للقائم» بعد موتها يعني بموتها بعد كفر أهلها والكافر ميت .

وفي البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ باسناده عن محمد الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «اعلمو ان الله يحيي الأرض بعد موتها» قال العدل بعد الجور .

وفيه عن ابن بابويه باسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر «ع» في الآية قال : اعلموا ان الله يحي الأرض بعد موتها قال يحيي الله عز وجل الأرض «بالقائم» بعد موتها الخ .

(١) الخبط : الضرب الشديد . (٢) سورة الحديد آية ١٦ .

المهدي المنتظر وأجر الصابرين عليه

٩٢ — « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ عن الحارث بن مغيرة الثقة الجليل قال : كنا عند أبي جعفر « ع » فقال : العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن هو جاهد لله مع « قائم » آل محمد « ع » بسيفه . ثم قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله (ص) . ثم قال الثالث : بل والله كمن استشهد مع رسول الله (ص) فى فسطاطه وفيكم آية فى كتاب الله قلت : وأية آية ؟ قال : قول الله عز وجل (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) قال : صرتم والله صادقين .

وفيه ص ١٠٨٨ عن شرف الدين النجفي عن كتاب « البشارة » مرفوعا الى الحسن بن أبي حمزة من أنبأ وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية « القائم » بل والله تحت راية رسول الله (ص) .

وفيه عن أبي بصير قال قال الصادق « ع » يا أبا محمد ان الميت على هذا الأمر شهيد (قال : قلت) : جعلت فداك وان مات على فراشه ؟ (قال) وان مات على فراشه فانه حي يرزق .

وفيه عن الكافي باسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير « قال قلت » لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم ؟ « فقال ع » يا أبا محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (ص)

(١) سورة الحديد آية ١٩ .

وعلى الله تبارك وتعالى ، يا أبا محمد ان الميت منكم على هذا الأمر شهيد (قلت) : وان مات على فراشه ؟ (قال ع) : اي والله وان مات على فراشه حي يرزق . وفي الصافي مثله .

المهدي المنتظر وتوحيد الدين في زمانه

٩٣ — « يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٩٣ عن الكافي قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام « القائم » قال : يقول الله : (والله متم نوره) بولاية « القائم » (ولو كره الكافرون) بولاية علي (قلت) : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل .

المهدى المنتظر والماء المعين

٩٤ — « قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٣٧ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال : كنت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته وقتل عليٌّ اصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله فقلت : يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال : لأنه مني وأنا منه ، وانه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي ،

(١) سورة الصف آية ٨ ، ٩ . (٢) سورة الملك آية ٣٠ .

ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربي وحربي حرب الله ، وسلمة سلمي وسلمي سلم الله ألا انه أبو سبطي ، والأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين من صلبه ومنهم « مهدي » هذه الامة قلت : بأبي انت وامي يارسول الله من هذا « المهدي » ؟ قال : يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد إلي انه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل : (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون .

المهدي المنتظر وظهور النار

على بني امية

٩٥ — « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع » (١) .

في تفسير القمي والبرهان ج ٢ ص ١١٤٦ قال : سئل أبو جعفر « ع » عن معنى هذه الآية قال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها حتي تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني امية إلا أحرقتها وأهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك « المهدي » .

وعن الغيبة النعمانية عن صالح بن سهل ص١٤٦ عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل : (سأل سائل ....) فقال : تأويلها فيما يجيء عذاب يرتفع في الثوية يعني نار انتهى الى كناسة بني أسد حتى تمر ثقيف لا تدع وتراً فيها لآل محمد إلا أحرقته وذلك بعد خروج (القائم) .

---

(١) سورة المعارج آية ١ ، ٢ .

المهدي المنتظر وتصديق المؤمنين بخروجه

٩٦ - « والذين يصدقون بيوم الدين » (١) ،

في البرهان ج ٢ ص ١١٤٩ عن الكافى باسناده عن عاصم بن حميد الثقة الجليل عن أبي جعفر « ع » في قوله تعالى (والذين يصدقون بيوم الدين) قال : بخروج « القائم » عليه السلام ، وفى الصافي مثله .

المهدي المنتظر وذل أهل الباطل بخروجه

٩٧ - «خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلةذلك اليوم الذي كانوا يوعدون » (٢) .

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥١ عن الشيخ شرف الدين النجفي عن سليمان بن خالد عن ابن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة عن أبي جعفر « ع » في قوله عز وجل :(خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلةذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) يعني خروج « القائم » .

المهدى المنتظر وما وعد من النصر

٩٨ - « حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا قل ان ادري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا » (٣) .

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥٥ عن القمي : (انه لما قام عبد الله يدعوه) يعني

---

(١) سورة المعارج آية ٢٥ . (٢) سورة المعارج آية ٤٤ ،

(٣) سورة الجن آية ٢٣ ، ٢٤ .

رسول الله (ص) يدعوه كناية عن الله « كادوا » يعني قريش « يكونون عليه لبدا » أي أبدا . قوله : (اذا رأوا ما يوعدون) قال : قال : اذا قام « القائم » وأمير المؤمنين « ع » في الرجعة (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا) قال : قال : هو قول أمير المؤمنين « ع » لزفر : والله يابن الصهاك لولا عهد من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً . قال : قال : فلما أخبرهم رسول الله (ص) ما يكون من الرجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله : قل يا محمد : « ان ادري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا » « عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحداً إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رشدا » قال : قال : يخبر الله الذي يرتضيه مما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار « القائم » والرجعة والقيامة ، وفي الصافي يعني بذلك « القائم » وأنصاره .

المهدي المنتظر والاشارة الى غيبته

٩٩ — « فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٧٥ عن الكافي باسناده الى اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت : سألت أبا جعفر محمد بن علي « ع » عن هذه الآية : (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) قال : الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ٢٦٠ ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرت عينك وفي اكمال الدين والصافي ما يقرب منه .

وفيه عنه عنها عنه عليه السلام مثله بعينه ، إلا انه قال : ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء . . . الخ ،

وفيه عن الغيبة النعمانية باسناده عنه عنها عن أبي عبد الله « ع » : ما معنى قول الله

(١) سورة التكوير آية ١٤ ، ١٥ .

عز وجل «فلااقسم بالخنس الخ» ؟ فقال لي : يا ام هاني امام يخنّس حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ٢٦٠ ثم يبدو الخ .

وفي الكافي عن الباقر «ع» انه سئل عنها فقال : إمام يخنس سنة ٢٦٠ الخ (قلت) : قد كني بهما من الامام الغايب المستتر عن الأنظار والمحتجب عن الأبصار ثم يجيء كالبرق الخاطف .

المهدي المنتظر وسنن الأنبياء

١٠٠ - « لتركبن طبقا عن طبق » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٨٢ عن ابن بابويه عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال : ان « للقائم » منا غيبة يطول أمدها فقلت له : ولم ذاك يابن رسول الله ؟ قال : ان الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيباتهم وانه لابد له يا سدير من استيفاء مدة غيباتهم قال الله عز وجل : (لتركبن طبقا عن طبق) أي على سنن من كان قبلكم .

المهدي المنتظر والانتقام من

الطواغيت والجبابرة

١٠١ - « انهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا * فمهل الكافرين امهلهم رويدا » (٢) .

في تفسير القمي باسناده عن أبي بصير في قول الله تعالى : « فماله من قوة ولا ناصر » قال : ماله قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان أراد به

(١) سورة الانشقاق آية ١٩ . (٢) سورة الطارق آية ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

سوء « قلت » : « انهم يكيدون كيداً ، وأكيد كيداً » ؟ فقال : قال الله يا محمد انهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويداً لوقت بعث (القائم) عليه السلام فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش ومن بني امية ومن سائر الناس .

المهدي المنتظر وسورة الغاشية

١٠٢ — « هل اتيك حديث الغاشية * وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية » (١) .

في الكافي باسناده عن حماد عن سهل عن محمد عن أبيه عن الصادق « ع » قال : قلت : (هل اتيك حديث الغاشية) ؟ قال : يغشيهم « القائم ع » بالسيف . قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد « القائم » عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفى الصافى عنه مثله .

المهدي المنتظر وسورة الفجر

١٠٣ — « والفجر وليال عشر * والشفع والوتر * والليل اذا يسر » (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٨٨ عن شرف الدين النجفي باسناده مرفوعا عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام قال : قوله عز وجل : (والفجر) هو « القائم » والليالي العشر الأئمة من الحسن الى الحسن ، والشفع أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، والوتر هو الله تعالى وحده لا شريك له والليل اذا يسر هي دولة خير فهي تسري الى دولة « القائم » .

---

(١) سورة الغاشية آية ١ الى ٤ : (٢) سورة الفجر آية ١ ، ٢ ، ٣ .

المهدي المنتظر وسورة الشمس

١٠٤ — « والشمس وضحيها * والقمر اذا تليها * والنهار اذا جليها (الى قوله) : كذبت ثمود بطغويها »(١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٩٤ عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي محمد عن أبي عبد الله « ع » قال : سألته عن قول الله عز وجل : (والشمس وضحيها) قال : الشمس رسول الله (ص) به اوضح الله عز وجل للناس دينهم : قلت : « والقمر اذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله (ص) ونفثه بالعلم نفثا . قال : قلت : « والليل اذا يغشيها » قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول (ص) وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله فعلهم فقال : « والليل اذا يغشيها » قال : فقلت : « والنهار اذا جليها » قال : ذاك الامام من ذرية فاطمة (ع) يسأل عن دين الله فيجليه لمن يشاء فحكى الله تعالى : (والنهار اذا جليها) .

وعن علي بن ابراهيم مثله ، وعن محمد بن العباس الثقة الجليل مثله إلا انه قال بعد قوله قال ذاك الامام من ذرية فاطمة (ع) : نسل رسول الله (ص) فيجلي ظلام الجور والظلم فحكى الله سبحانه عنه وقال « والنهار اذا جليها » يعني به « القائم » قلت « والليل اذا يغشيها » قال ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول (ص) وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال « والليل اذا يغشيها » .

وعن شرف الدين النجفي باسناده عن ابان بن عثمان عن المفضل عن أبي العباس عن أبي عبد الله « ع » انه قال « والشمس وضحيها » قيام « القائم » لأن الله

(١) سورة الشمس آية ١ الى ١١ .

سبحانه قال وان يحشر الناس ضحى « والقمر اذا تليها » الحسن والحسين (والنهار اذا جليها) هو القائم .

المهدي المنتظر وسورة الليل

١٠٥ — « والليل اذا يغشى * والنهار اذا تجلى » (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٩٦ عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم الثقات قال : سألت أبا جعفر « ع » عن قول الله عز وجل « والليل إذا يغشى » قال : الليل فى هذا الموضع الثاني يغشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر فى دولتهم حتى تنقضي . وفي الصافى مثله قال : « والنهار إذا تجلى » قال : النهار هو « القائم » منا أهل البيت إذا غلبت الدولة الباطلة والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه ونحن فليس يعلمه غيرنا .

وعن شرف الدين النجفي في معنى السورة قال : جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله « ع » في قوله : « والليل إذا يغشى » قال : دولة ابليس الى يوم القيامة وهو قيام « القائم » إذا قام وقوله : « فأما من أعطى واتقى » أعطى نفسه الحق واتقى الباطل « فسنيسره لليسرى » أي الجنة « وأما من بخل واستغنى » يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق « وكذب بالحسنى » بولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده « فسنيسره لليسرى » يعني النار . وأما قوله : « ان علينا للهدى » يعني ان علياً « ع » هو الهدى « وان لنا للآخرة والأولى فانذرتكم ناراً تلظى » قال : « القائم » عليه السلام إذا قام للغضب

(٩) سورة الليل آية ١ الى ١٧ .

فيقتل من كل الف « ٩٩٩ » « لا يصليها إلا الأشقى » قال : هو عدو آل محمد « ص » « وسيجنبها الأتقى » قال : ذاك أمير المؤمنين « ع » وشيعته .

المهدي المنتظر وسورة القدر

١٠٦ ـ « إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدريك ماليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * تنزل الملائكة والروح * فيها باذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر » (١) .

في البرهان ص ١٢٠٧ عن الكليني باسناده عن زرارة عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو مايقدر سبحانه وتعالى فيها ؟ قال : لاتوصف قدرة الله تعالى إلا انه قال فيها يفرق كل أمر حكيم فكيف يكون حكيما إلا مافرق ، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث مايشاء . وأما قوله : « خير من الف شهر » يعني فاطمة « ع » قوله تعالى : « تنزل الملائكة والروح » والملائكة في هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد « ص » والروح روح القدس وهي فاطمة عليها السلام « من كل أمر سلام » يقول كل أمر سلمه « حتى مطلع الفجر » يعني حتى يقوم « القائم » ومن القمي تحية يحيي بها الامام الى ان يطلع الفجر

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص ٢١٨ باسناده عن الصادق « ع » قال : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » الليلة فاطمة عليها السلام والقدر « الله » فمن عرف « فاطمة » حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سميت « فاطمة » لأن الخلق فطموا عن معرفتها قوله : « وما أدريك ماليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر » يعني خير من الف مؤمن وهي أم المؤمنين « تنزل الملائكة والروح فيها » والملائكة

(١) سورة القدر .

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (ص) والروح القدس هي (فاطمة) عليها السلام (بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) يعني حتى يخرج (القائم ع) . وعن شرف الدين النجفي باسناده عن ابن مسكان الثقة الجليل عن أبي بصير عن الصادق (ع) : قوله عز وجل (خير من الف شهر) هو سلطان بني امية وقال : ليلة من إمام عادل خير من الف شهر ملك بني امية .

المهدي المنتظر وسورة العصر

١٠٧ ـ (والعصر ان الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (١) .

فى الاكمال عن الصادق (ع) قال : العصر عصر خروج (القائم) (ان الانسان لفي خسر) يعنى أعداءنا (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يعنى بمواساة الاخوان (وتواصوا بالحق) يعنى بالإمامة (وتواصوا بالصبر) يعني بالعترة . وفى البرهان ج ٢ ص ١٢١٧ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن جامع الحميري قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن زياد الزيات عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمد (ع) عن قول الله عزوجل : (والعصر ان الانسان لفى خسر) فقال : العصر عصر خروج (القائم ع) (ان الإنسان لفي خسر) يعني أعداءنا .

(قلت) : فهذه عدة آيات شريفة أكثر من مائة آية بين مؤولة ومفسرة بوجود الامام (المهدي المنتظر ع) بعناوين مختلفة عامة وخاصة مبينة فيها شؤون الحجة (الغائب) وما يقع من الملاحم والفتن قبل ظهوره وبعده طيلة حياته الى حين شهادته ، وخروج جده (الحسين بن علي) (ع) متصديا لتجهيزه وإيداعه فى حفرته ، ولله الحمد

(١) سورة العصر .

على ما أنعم على هذا العبد بانجـاز الجزء الأول . بقيت أمور كثيرة مما يتعلق به صلوات الله عليه كما فى رواية مفصلة مشهورة لحمران فهذه موكولة الى الكتب المؤلفة في ترجمته (ع) والمقصد الأصلي في الكتاب هو بيـان تحقيق مسألة الرجعة وما عليه الشيعة الإمامية من الاعتقاد بها وكونها من ضروريات المذهب عندهم كما مر اجمالا ، ويأتي في الجزء الثاني إن ساعدنا التوفيق تفصيلا ، وإنما عطفنا البحث في مسألة الإمامة (والمهدي المنتظر) لأجل ماصدر من بعض السفلة واهل العناد على قداسة هذا الإمام المظلوم المتواري فى الفيافى أداء لبعض حقه والله المسؤول أن يوفقنا للعلم والعمل وخدمة الدين .

خاتمة

في علائم ظهوره عليه السلام

قبل الدخول في بيان العلامات لابد من تقديم أمور :

« الأول » ـ العلامات الواردة في المقامات التي ذكرها العلماء رضوان الله عليهم على قسمين : محتومة ، ومشروطة وليست هي علة تامة لظهوره عليه السلام حتى لايتطرق فيها التبديل والتغيير بل يجوز أن يدخلها البداء فيها لله تبارك وتعالى الذي قيل من انه ماعبد الله بشيء مثل ماعبد بالبداء ، فعليه يمكن وقوعهـا وعدم ظهوره عليه السلام ويمكن ظهوره عليه السلام قبل تحققها فعدم وقوعها على النحو الذي دون فى كتب الأخبار ، لايدل على عدم صحة الأخبار الواردة فيها لما قلنا من تطرق البداء فيها والله اعلم .

« الثاني » : ماذكرناه من الأخبار العامة والخاصة في هذا الكتاب لاندعي انها كلها صحيحة ولا كلها ضعيفة ، بل فيهـا الصحاح والضعاف والمسانيد والمراسيل والمجمل والمبين ولكن بعد التدبر فيها يستفاد ماهو المطلوب من الفريقين بما لايمكن لمسلم رده ويلتزم التصديق بمضمونه وكلها تدل على وجود الإمام « محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع » من ذرية رسول الله «ص» وعترته وأهل بيته في هذه النشأة ، المتولد فى « سر من رأى » ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٦ المطابق لكلمة «النور» من بطن المكرمة « نرجس خاتون ومضى من ميلاده الشريف الى الان ١١٣٠ » على ماأشرنا اليه من كتبهم وكتبنا ، وهذا المقدار كان مفروغا عنه عند أكثر المؤرخين والمحدثين منهم فضلا عما عندنا ولايعتنى بمخالفة بعض الناس بعدماذكره أكثر المحدثين منهم . وحديث « المهدي المنتظر » ليس أمراً جديداً بل كان في زمان النبي «ص» يتذاكر به لدى الصحابة كما عرفت فى ماتقدم طبقة بعد طبقة وجيـلا بعد جيل ، وكان ذلك متواتراً بين أهل الحديث ويظهر ذلك بأدنى تتبع في الكتب لمن نظر فيها نظر منصف وبعين البصيرة مجانبا التعصب والعناد .

« الثالث » : مايوجد في تلك العلامات من الأخبار ببعض الحوادث العجيبة الغريبة الخارقة للعادة مثل كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وانخساف القمر فى آخره ، وركودهمـا الى الزوال فبعد الفراغ عن صحة السند لايجوز لمسلم الطعن فيها بأنها مما لايقبلها العقل ، ومخالفتها القواعد النجومية ليس بشيء معتد به بعد كونه خارقا للعادة وآية ومعجزة كشق القمر وردالشمس ضرورة ان كل ذلك مقدور لله تعالى فما صدر عن بعض من التشكيك والقاء الشبهة أو التأمل والتردد في الإلتزام بمضمونها مزيف مردود كاشف عن قلة الديانة .

« الرابع » : قد مر بعض العلامات خـلال العناوين مستنداً الى الاصول والجوامع عامة وخاصة والآن نقتفي أثر القوم حيث انهم أفردوها بالذكر فالرجاء

من القارىء الكريم الناظر فيها أن ينظر بنظر المنصف المجاهد لا الناقد الجاحد فان رأى فيما أوردنا من النقص أو الخلل أو الخطأ أو النسيان أو وضع شيء في غير محله ثبوتا أو اثباتا فله الإصلاح بقلم الرأفة والمحبة ، أصلح الله أمره فان النقص من لوازم الإمكان والخطأ والنسيان كالطبيعة الثانية للإنسان وإنما العصمة خاصة بأهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وأما علامات ظهوره عليه السلام (فمنها) ماورد من طرق العامة (ومنها) ما ورد من طرق الخاصة «فمن الأول» ماذكرها عدة من أكابر محدثيهم «الأول» : العلامة نعيم بن حماد (١) في كتابه «الملاحم والفتن» على مانقل عنه السيد العادل ابن طاووس العلوي في كتابه الملاحم والفتن ص ٢٦ باب ٧١ باسناده عن الوليد قال : بلغني انه قال يطلع نجم من المشرق قبل خروج «المهدي» . وفي باب ٧٢ باسناده عن شريك

(١) في ج ١٣ ص ٣٠٦ عدد ٧٢٨٥ من تاريخ بغداد . نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارس بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي الأعور المروزي قد سكن مصر ولم يزل مقيما بها حتى أشخصه للمحنة في القرآن الى سر من رأى في أيام المعتصم فسأله عن القرآن فأبى أن يجيبهم القول بخلقه فسجن ولم يزل في السجن الى أن مات وهو أول من جمع المسند وصنفه ، وص ٣٠٧ باسناده عن النبي قال : تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وفى ص ٣١٠ افترقت هذه الامة على بضع وسبعين فرقة . الحديث ، وفى بعضها يكون : في آخر الزمان قوم يحلون الحرام ويحرمون الحلال . وفيه ص ٣١٢ سئل عن نعيم بن حماد فقال : ثقة .

وفيه ص ٣١٣ عن علي بن الحسين بن حبان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده عن أبي زكريا انه قال : نعيم بن حماد ثقة صدوق رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة مات في الحبس سنة ٢٢٨ ، وفي نقل انه : مات غداة يوم الأحد الثالث من جمادى الاولى ، وفى رواية سنة ٢٢٩ .

قال : بلغني انه تنكسف الشمس قبل خروج « المهدي » في شهر رمضان مرتين . وفي ص ٤٦ باب ١١٠ عن كيسان الرقاشي القصاب وكان ثقة قال : حدثني مولاي قال : سمعت علياً « ع » يقول : لايخرج « المهدي » حتى يقتل ثلاثا ويموت ثلاثا ويبقى ثلاثا . وفيه باسناده عن أبي رزين عن عمار بن ياسر قال : علامة (المهدي) إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ويستخلف صغير فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب الى مصر فتلك امارة السفياني .

وفيه ص ٤٧ باب ١١٢ باسناده عن أبي لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال : إذا نادى مناد من السماء « ان الحق في آل محمد ص » فعند ذلك يظهر « المهدي ع » على أفواه الناس ويسرون فلا يكن لهم ذكر غيره . وفيه باب ١٦ باسناده عن جابر عن أبي جعفر « ع » قال : ينادي مناد من السماء « ألاان الحق في آل محمد ص » ، وينادي مناد من الأرض ألاان الحق في آل عيسى أو قال العباس الخ . وفيه باب ١١٩ باسناده عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عايه وآله وسلم : في المحرم ينادي مناد من السماء : ألاان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الصوت والمعمعة . وفيه باب ١٢٠ عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ينادي مناد من السماء أميركم فلان وذلك « المهدي » الذي يملأ الأرض حقا وعدلا . وفيه ص ٥٠ باب ١٦٧ باسناده عن أبي لهيعة عن فلان العامري انه سمع أبا فراس عبد الله بن عمر يقول : إذا خسفت بجيش البيداء فهو علامة خروج « المهدي » . وفيه باب ١٦٨ مسنداً عن علي بن عبد الله بن عباس قال : لايخرج « المهدي » حتى تطلع مع الشمس آية . وفي باب ١٦٩ من علامة خروج « المهدي ع » ألوية من المغرب عليها رجل أعرج من كندة .

ومنهم (العلامة) السليلي (١) في كتاب « الملاحم والفتن » كما ذكره السيد رحمه الله ص ١١٣ باب ٦٣ يقول : لايخرج « المهدي » حتى تقتل النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض واتى الناس « المهدي » الحديث . وفيه ص ١٠٠ باب ٦٧ باسناده عن عنبسة بن سعيد عن سمير قال : يظهر في رمضان صوت وفي شوال همهمة أو مهمهة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يسلب الحاج ، وفي المحرم لو أخبرتكم بما في المحرم قال له : وما فى المحرم ؟ قال ينادي مناد من السماء : ألا ان فلانا خيرة الله من خلقه ألا فاسمعوا له .

ومنهم العلامة السيد الشبلنجي في كتابه نور الأبصار ص ١٧١ في الفائدة السابعة في باب المهدي عليه السلام يقول : ان سلطانه يبلغ المشرق والمغرب تظهر له الكنوز لايبقى في الأرض خراب إلا عمره وهذه علامات قيام « القائم » مرويا عن أبي جعفر قال عليه السلام : إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج ، وأمات الناس الصلوات واتبعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء ، واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا . وقطعوا الأرحام وضنوا بالطعام ، وكان الحلم ضعفا والظلم فخراً ، والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والأعوان ظلمة والقراء فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدء الفجور وقبلت شهادة الزور

---

(١) وفي كتاب الملاحم والفتن ص ٨٣ أبي صالح السليلى بن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحساني تاريخ نسخة الأصل سنة ٣٠٧ بخط مصنفها وفى ص ٨٨ يذكر صلح الحسن وبشارته (بالمهدي) وذكر شهادة عائشة على معاوية انه الفئة الباغيه .

« قلت » : الرجلان من أكابر محدثيهم وأعاظم مؤرخيهم قد ذكروا في كتبهم وتواريخهم ماذكرناه في كتابنا هذا عنهم مايتعلق « بالمهدي المنتظر » بعضهم قبل ولادته عليه السلام مثل نعيم بن حماد المتقدم ذكره وبعضهم متأخراً ، والمنصف المجاهد عن الحق يكفيه ماذكرناه « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور ، واستغنت النساء بالنساء واتخذ الفيء مغنما والصدقة مغرما ، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف البيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من (آل محمد) بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء : (بأن الحق معه ومع اتباعه) قال : فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) ثم يقول : أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال : (السلام عليك يا بقية الله في الأرض) فاذا اجتمع عنده العقد (١٠٠٠٠) رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدق وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الأرض من معبود سوى الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه . « والله أعلم » .

واما الثاني » : فقد مرت الاشارة اليها بانها بحسب ما ورد فيها من الأخبار على قسمين بعضها محتومة وبعضها مشروطة . أما المحتومة منها فهي عدة امور خصوها بالذكر ولم تذكر عدة اخرى ما يظهر من الرواية على ما أورده الشيخ الحافظ الامام (الطوسي) رحمه الله فى كتابه (الغيبة) باسناده عن أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله « ع » : ان أبا جعفر « ع » كان يقول : خروج السفياني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس (اي من المغرب) وأشياء كان يقول انها من المحتوم : فقال أبو عبد الله «ع» : واختلاف بني فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج « القائم ع » من المحتوم . قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم : (ألا ان الحق في علي وشيعته) ثم ينادي ابليس فى آخر النهار من الأرض : (ألا ان الحق

في عثمان وشيعته) فعند ذلك يرتاب المبطلون .

وأما المشروطة منها فهي مما يجتمع بعضها مع المحتومة فقال الشيخ السديد الشيخ المفيد في ارشاده ص ٣٨٤ وما ذكره قدس سره أمتن ما فى الباب وهي : انه قد جائت الآثار بذكر علامات زمان قيام (المهدي ع) وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات ، فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات . وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى أواسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة ، واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثة أيام وسبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى ترتبط بفناء الحيرة ، واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كل منهم يدعي النبوة ، وخروج اثنى عشر من (آل أبي طالب) كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من الشيعة العباسيين بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء في أول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها ، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة

ريع لما يزرعـه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض اهل كل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس . وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيـا فيتعـارفون فيهـا ويتزاورون ، ثم يختم ذلك بأربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيي به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة (المهدي) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جائت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الاحاديث محتومة ومنها مشروطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها حسبما ثبتت في الاصول وتضمن الأثر المنقول وبالله نستعين .

« قلت » الى هنا ما أردنا ايراده ممـا ذكر في علائم ظهوره « ع » ولسنا في مقام الاستقصاء انما أوردناها على نحو ماوجدناها فى اصولنا واصولهم وقد ذكرنا سابقابأنها لا تكون من باب العلية والمعلوليه حتى يستحيل التخلف لماقلنا من تطرق البداء فيها لله تعالى فنسأل الله تعجيله والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطنا .

تم الجزء الأول من هذا الكتاب : (الشيعة والرجعة) والذي خصصناه في ذكر (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه ومنه نستمد العون لاعادة طبع الجزء الثاني منه المختص (بالرجعة) ونتوسل به الى الله تعـالى ان يجزي من بذل الطبع هذا الكتاب ونشره خير جزاء المحسنين وان يجعله من انصار صاحب الأمر ويوفقه لكل خير .

فهرس كتاب الشيعة والرجعة

مصادر الكتاب

القرآن الكريم .

نهج البلاغة .

(حرف الألف)

الاحتجاج للطبرسي

الاختصاص للمفيد

الارشاد للمفيد

اسعاف الراغبين لابن صبان

اسد الغابة للجزري

الاصابة لابن حجر

اعلام الورى للطبرسي

الاعتقادات للمجلسي

الاقبال لابن طاووس

الانوار النعمانية للجزائري

الانجيل الرائجة

ايقاظ الهجعة للحر العاملي

(حرف الباء)

بحار الأنوار للمجلسي

البرهان على وجود صاحب الزمان لمحسن الأمين

بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار

(حرف التاء)

تحفة الزائر للمجلسي

تذكرة الخواص لابن الجوزي

تفسير العسكري للامام العسكري (ع)

تفسير الكوفي لفرات بن ابراهيم الكوفي

تفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي

تفسير التبيان للطوسي

تفسير مجمع البيان للطبرسي

تفسير البرهان للبحراني

تفسير الرازي للفخر الرازي

تفسير ابي الفتوح لأبي الفتوح الرازي

تفسير الطبري لأبن جرير الطبري

تفسير الشيخ الجليل لمحمد بن العباس

تفسير ابن كثير

تفسير الدر المنثور للسيوطي

تفسير الجواهر للطنطاوي

تفسير النيشابوري

تفسير خلاصة المنهج للشيخ فتح الله الكاشاني

تفسير الصافي للفيض الكاشاني

تفسير آلاء الرحمن للشيخ البلاغي

التفسير الوجيز — للاصفهاني
التفسير — للنهاوندي
التنزيل — للسياري
التهذيب — للطبرسي
تفسير التورية الرابحة — للثعلبي
توحيد المفضل بن عمر املاء الامام الصادق

(حرف الثاء)

ثواب الأعمال — للصدوق

(حرف الجيم)

جامع الشتات — للمولى القمي
جامع احاديث الشيعة — للسيد البروجردي
الجامع الصغير — للسيوطي
الجواهر السنية — للحر العاملي
جواهر الكلام — للشيخ محمد حسن النجفي

(حرف الحاء)

حق اليقين — للفيض
حق اليقين — للمجلسي
حق اليقين — للسيد عبد الله شبر

(حرف الخاء)

الخرايج والجوارح — للراوندي
الخصال — للصدوق
الخصائص — لابن بطريق

(حرف الدال)

دار السلام — للنوري
دلائل الامامة — لأبن جرير الطبري
دلائل الصدق — للمظفر
الدمعة الساكبة — للدهدشي

(حرف الراء)

الرجال — للشيخ الطوسي
الرجال — للكشي
الرجال — لابن داوود
الرجال — لميرزا محمد
الرجال — للقهپائي
الرجال — للسيد بحر العلوم
الرجال — للمامقاني
الرجعة — للفيض
روضة الواعظين — لابن فتال

(حرف الصاد)

الصحيح — للبخاري
الصحيح — لمسلم
صراط المستقيم — للبياضي
صفات الشيعة — للصدوق
الصواعق — لابن حجر

(حرف الطاء)

الطبقات الكبرى — لابن سعد

الطرائف — لابن طاووس

(حرف العين)

عبقات الأنوار — للسيد حامد حسين

العمدة — لابن بطريق

علل الشرايع — للصدوق

العيون والمحاسن — للصدوق

عيون اخبار الرضا « ع » — للصدوق

عين اليقين — للفيض

(حرف الغين)

الغرر والحكم — للسيد المرتضى

الغيبة النعمانية — لابن زينب

الغيبة — للشيخ الطوسي

(حرف الفاء)

الفتوحات المكية — لابن الأعرابي

الفصول المهمة — لابن صباغ المالكي

الفهرست — للشيخ الطوسي

(حرف القاف)

قرب الاسناد — للحميري

قرة العيون — للفيض

قصص الأنبياء — للراوندي

(حرف الكاف)

الكافي الشريف — للكليني

كامل الزيارة — لابن قولويه

كشف الغمة — للاربلي

كفاية الموحدين — للسيد العقيلي

كفاية الأثر — لابن خزاز

كنز الفوائد — للكراجكي

(حرف اللام)

اللهوف — لابن طاووس

(حرف الميم)

مجمع البحرين — للطريحي

المحاسن — للبرقي

مخزن الفوائد — للآهجي

مختصر البصائر — للحسن بن سليمان

مرآة العقول — للمجلسي

مزار البحار — للمجلسي

المستدرك على الصحيحين — للحاكم

المستدرك على الوسائل — للنوري

المسند — لابن حنبل

مشكاة الأنوار — لابن الشيخ الطوسي

مشارق الأنوار — للبرسي

المصباح — للطوسي

المصباح — للكفعمي

معالم الزلفى — للسيد البحراني

معيار اللغة — للكرماني

معاني الأخبار — للصدوق

مقتل الحسين — للخوارزمي
المناقب — لابن شهر اشوب
من لا يحضره الفقيه — للصدوق
الملاحم — لابن طاووس
مهج الدعوات — لابن طاووس

(حرف النون)

نور الأبصار — للشبلنجي

(حرف الواو)

الوافى — للفيض (ره)

انتهى طبع الجزء الأول من كتاب (الشيعة والرجعة) الخاص باحوالات (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه ،وجعلنا من انصاره واتباعه .

والحمد لله على حسن توفيقه ، وجزيل نعمه ، وله الشكر على عظيم مننه وكرمه . وصلى الله على سيد الأنام محمد وآله البررة ، وجعلنا من المتمسكين بحبل ولائهم ، والمهتدين بهداهم ، والمشمولين بعطفهم وشفاعتهم ، انه خير موفق ومعين .

(طبع في مطبعة الاداب قد تم طبعه في ٣٠ جمادي الثانية)
سنة ١٣٨٦ هج و ١١٣٠ من ميلاد
المهدي المنتظر
ارواحنا فداه

هذا الكتاب ... لماذا ؟

هذا الكتاب يكرس أكبر مجموعة من (النصوص الدينية) حول : (**قضية الامام المهدى المنتظر**) ، صلوات الله عليه .

ويأتي هذا الكتاب فى الفرصة المناسبة ، حيث تعلو ، من جانب ، أصوات مريضة تنكر قضية : الامام المهدى ، من الاساس ! وتمتد من جانب آخر اعناق للتعرف على هذه القضية التى جاء فى شأنها أكثر من **ثلاثة آلاف نص شرعى قرآناً وسنة ...**

وأيضاً ، يأتى هذا الكتاب فى الفرصة المناسبة ، حيث يبحث العالم اليوم عن **(صيغة جديدة للحياة)** ، فى ظل قيادة دينية أمينة ، وحضارة انسانية نزيهة بعد أن جرب كل صيغ الحضارات ، وكل أنواع القيادات !

وقضية الامام المهدى عليه السلام ، بما هى امتداد للنبوة ، والامامة ، والاسلام ، تطرح صيغة القيادة الامينة التى تتعطش اليها الشعوب ، كما تطرح صيغة الحضارة الانسانية ، التى تبحث عنها البشرية ، التعبانة ..

فكيف تكون قيادة الامام المهدي ؟؟.
و كيف تكون حضارة الامام المهدي ؟..
و كيف يكون عصر الامام المهدي ؟..

كل هذه الاسئلة يجيب عليها هذا الكتاب القيم .